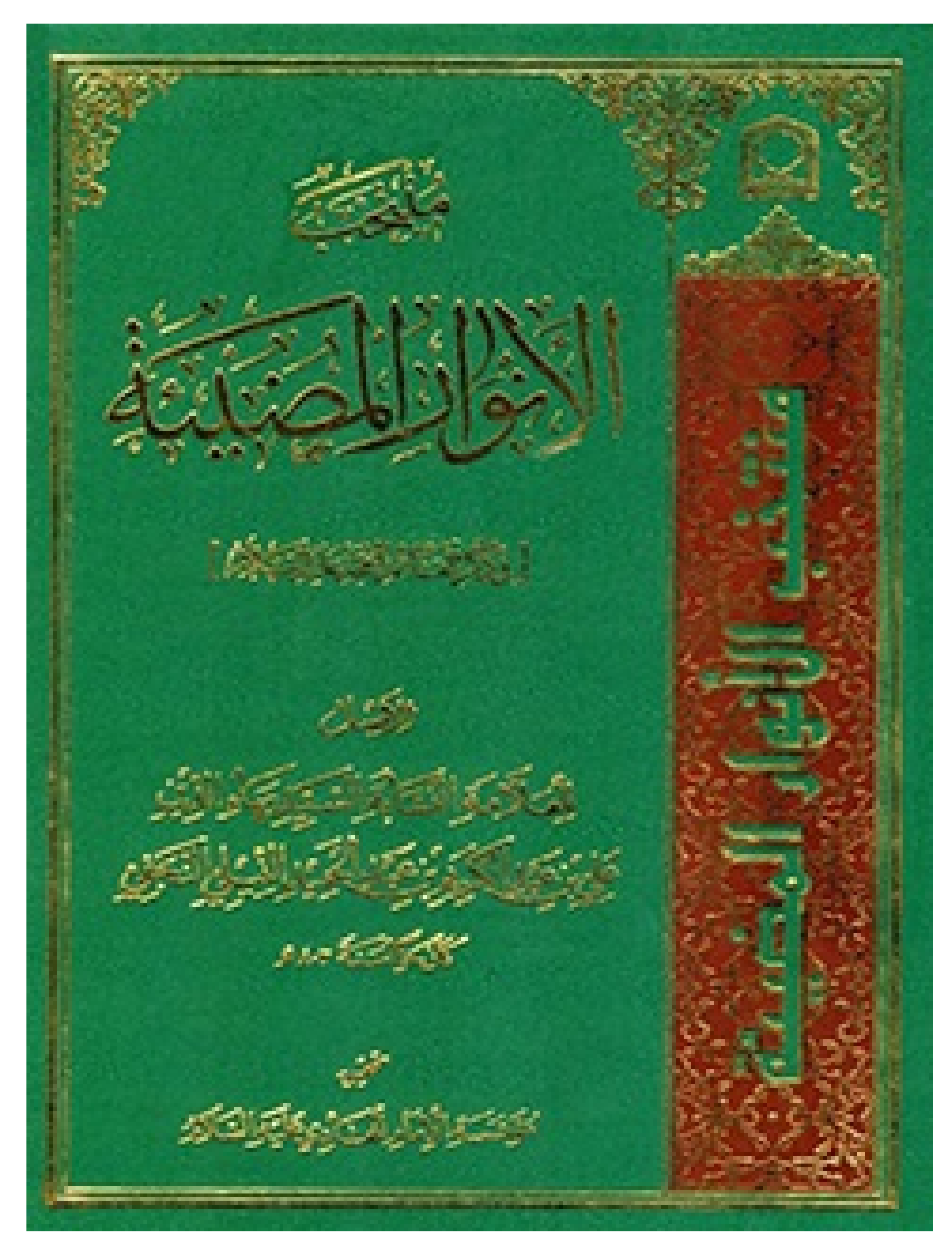

الأنوار المضيئة


بسم الله الرحمن الرحیم

منتخب الانوار المضيئه - فی ذکر القائم الحجه (علیه السلام)

کاتب:

علی بن عبدالکریم بهاءالدین نیلی

نشرت فی الطباعة:

موسسه پیام امام هادی (علیه السلام)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

منتخب الانوار المضیئه (فی ذکر القائم الحجه علیه السلام)

اشاره

سرشناسه:بهاءالدین نیلی، علی بن عبدالکریم، - ۸۰۳؟ق.

عنوان و نام پدیدآور:منتخب الانوارالمضیئه [فی ذکرالقائم الحجه علیه السلام]/ بهاءالدین علی بن عبدالکریم بن عبدالحمید النیلی النجفی؛ تحقیق موسسه الامام الهادی علیه السلام.

مشخصات نشر:قم: موسسه الامام الهادی (ع)، ۱۴۲۰ق. = ۱۳۷۸.

مشخصات ظاهری:۶۴، [۴۵۱] ص.: نمونه.

شابک:۲۰۰۰۰ ریال ۹۶۴-۹۰۰۶۹-۴-X ؛ ۴۴۰۰۰ ریال (چاپ دوم)

یادداشت:عربی.

یادداشت:چاپ دوم: ۱۴۳۰ ق.= ۱۳۸۸.

یادداشت:کتابنامه: ص. [۴۳۸]- ۴۵۰؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع:محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق -

موضوع:مهدویت

شناسه افزوده:موسسه امام هادی (ع)

رده بندی کنگره:BP۵۱/ب ۹م ۸

رده بندی دیویی:۲۹۷/۹۵۹

شماره کتابشناسی ملی:م ۷۸-۲۶۰۵۷

ص: ۱

اشاره

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

اللّهُمّ کُنْ لِوَلِیّکَ الحُجَهِ بنِ الحَسَن صَلَواتُکَ علَیهِ و عَلی آبائِهِ فِی هَذِهِ السّاعَهِ وَ فِی کُلِّ سَاعَهٍ وَلِیّاً وَ حَافِظاً وَ قَائِداً وَ نَاصِراً وَ دَلِیلًا وَ عَیْناًحَتّی تُسْکِنَهُ أَرْضَکَ طَوْعاً وَ تُمَتعَهُ فِیهَا طَوِیلا"

ص :۲

منتخب الانوارالمضیئه

فی ذکرالقائم الحجه علیه السلام

ص :۳

الاهداء

الی حجه الله فی ارضه

وخلیفه الله علی عباده

القائم المنتظر ابن الحسن العسکری

الذی یملأ الأرض قسطا وعدلا کما ملئت ظلم وجورا

والذی یفتح الله علی یدیه مشارق الأرض ومغاربها حتی

یکون الدین کله لله

وإلی أجداده المعصومین علیهم السلام سیما مولانا

الهادی أبی الحسن علیه السلام

نرفع هذا العمل المتواضع راجین منهم القبول

ص: ۵

کلمه شکر و تقدیر

وينبغى أن نتقدم بوافر الشكر والامتنان لجميع الساده الذين آزرونا فى إنجاز هذا المشروع:

من العلماء الأعلام الذين أتحفونا بتوجيهاتهم وترغيباتهم .

والمحققين الكرام الذين بذلوا جهودهم بإخلاص فى تحقيق الكتاب .

ومسؤولى المكتبات الذين تفضلوا علينا وزودونا بصور النسخ الخطيه من الأنوار المضيئه ومنتخبه، وهى :

مكتبه آيه الله العظمى المرعشى النجفى رحمه الله بقم.

ومكتبه مجلس الشورى الإسلامى بطهران .

والمكتبه الشخصيه لاحد العلماء الساده الأجلاء

وكل من مد لنا يدالعون بأى نحو فى مشروعنا هذا، منهم: وزاره الثقافه والإرشاد الاسلاميه

و موسسه الشهيد محمد حسين نواب الثقافيه .

راجين من العلى القدير لهم الاجر و الثواب و ان يرزقنا الاخلاص و السداد و يتفضل علينا بالقبول.

ص :۶

المقدمه

تمهيد:

ص :٧

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد للّه ربّ العالمين،و الصّلاه و السّلام على سيّد الأنبياء و المرسلين،محمّد و آله الطّيّبين الطّاهرين،سيّما مولانا لقائم الحجّه بن الحسن العسكرى عجّل اللّه تعالى فرجه الشّريف.

لقد كانت من خطّه مؤسّستنا المباركه،و منذ اليوم الأوّل من إنشائها و بنائها، نشر علوم الإسلام،و بثّ المعارف الدينيّه،و إحياء الثّقافه المحمّديّه العلويّه البيضاء، السّنّيه البلجاء،و تقديمها إلى الدّارسين و الباحثين و الرّاغبين فى اقتنائها.

فكان من حسن الطّالع و تمام التّوفيق،أن قامت مؤسّسه الإمام الهادى عليه السّلام فى هذه الفتره الوجيزه من حياتها العلميّه الميمونه،أن أقدمت على تحقيق جمله من نفائس المصنّفات،و ذخائر الكتاب،و لقيت هذه من عنايه المراجع الأعلام، و المحقّقين،و الحوزات العلميّه و الطّلاب الأعزّاء،و مسئولى الثّقافه فى جمهوريّتنا الإسلاميه،قدرا كبيرا من العنايه و الرّعايه.

و كان باكوره أعمالنا هو تحقيق كتاب«المقنع»للشّيخ أبى جعفر محمّد بن

علىّ بن الحسين بن بابويه القمى المتوفّى سنه ۳۸۱،و قد حظى هذا الكتاب على الجائزه التّقديريّه ل«كتاب السّنه»من قبل وزاره الثّقافه و الإرشاد الإسلامى سنه ۱۳۷۴ ه ش.

و بعد ذلک أصدرت مؤسّستنا كتاب«الهدايه»للشّيخ الصّدوق رضوان اللّه عليه،و نال الجائزه التّقديريّه المخصّصه ل«كتاب السّنه»الّذى يمنح فى كلّ عام بمناسبه عشره الفجر-و هى أيّام انتصار الثّوره الإسلاميّه-من قبل وزاره الثّقافه و الإرشاد سنه ۱۳۷۷ ه ش.

ثمّ توالت بعد ذلک حلقات الإصدار و النّشر،ضمن سلسله المعارف و العلوم فأصدرت المؤسّسه:

.«رساله فى بيان استجابه الدّعاء»للحكيم المتألّه السّيّد أبى الحسن الطّباطبائى المعروف ب«جلوه»المتوفّى سنه ۱۳۱۴ ه ق،طبعت سنه ۱۳۷۶ ه ش.

.«انوار درخشان»يحتوى على أربعين حديثا معتبرا مع الخطبه الشّعبانيّه للرّسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله،و خطبه لأمير المؤمنين عليه السّلام حول الصّوم و شهر رمضان،طبع سنه ۱۳۷۷ ه ش،و اعيد طبعه سنه ۱۳۷۸ ه ش.

.«انوار هدايت»يحتوى على أربعين حديثا معتبرا فى الموعظه و الحكمه،مع كلام للإمام علىّ بن الحسين السّجّاد عليه السّلام فى الزّهد،طبع سنه ۱۳۷۷ ه ش،و اعيد طبعه سنه ۱۳۷۸ ه ش أيضا.

و هناک كتب كثيره قيد التّحقيق و النّشر،نذكر منها:

كتاب«المقنعه»للشّيخ المفيد قدّس سرّه.

و كتاب«النّهايه»للشّيخ الطّوسى قدّس سرّه.

نسأل اللّه تعالى التّوفيق لإكمالهما و إخراجهما للجامعه العلميّه.

و أمّا الكتاب الماثل بين يديك-أيّها المطالع الكريم-(منتخب الأنوار المضيئه)،فهو الكتاب السّادس ضمن تحقيقاتنا و إصداراتنا،راجين من اللّه تعالى ذكره أن يجعله ذخرا فى صحيفه أعمالنا يوم نلقاه،و آملين من القرّاء الكرام حسن رضايتهم،و جميل نظرهم،و حسبنا اللّه و نعم الوكيل،و صلّى اللّه على محمّد و آله الطّيّبين الطّاهرين.

و الحمد للّه ربّ العالمين.

مؤسّسه الإمام الهادى عليه السّلام ذو القعده ۱۴۲۰/ ه ق

اشاره

لقد ذکر المصنّف اسمه و نسبه فی کتابه المسمّی بالأنوار المضیئه ضمن باب الإمامه،فی أوائل الباب الّذی وضعه لذکر الإمام علیّ علیه السّلام،عند نقل روایه عن الشّیخ المفید رحمه اللّه علی هذا النّحو:

و ممّا جاز روایته للعبد الفقیر إلی رحمه ربّه القدیر،مصنّف هذا الکتاب،علیّ،بن عبد الکریم (۱)،بن عبد الحمید (۲)،بن عبد اللّه،بن أحمد،بن حسن،بن علیّ،بن محمّد (۳)،بن علیّ (۴)،بن عبد الحمید (۵)،بن

۱- ۱) -الملقّب بغیاث الدّین.فوائد رضویّه:۳۰۷.

۲- ۲) -ذکره العلاّمه الطّهرانی فی بعض الموارد بعنوان عبد الحمید الثّانی،تمییزا له عن جدّه الأعلی عبد الحمید الأوّل.انظر الطبقات:۳-القرن الثّامن-ص ۱۱۹.

۳- ۳) -و هو مجد الدّین أبو الحسن النّقیب.انظر بحر الأنساب:۱۲۲.

۴- ۴) -ذکره بلقب غیاث الدّین،المحدّث القمی و استاذه الشّیخ النّوری؛و من أوّل النّسب إلی هاهنا ذکره المحدّث القمی فی فوائد رضویه:۳۰۷؛و من أوّل النّسب إلی الإمام السّجّاد ذکره النّوری فی خاتمه مستدرک الوسائل:۲۹۶/۲.

۵- ۵) -هو أبو علی عبد الحمید الأوّل علی ما ذکره العلاّمه الطهرانی رحمه اللّه.انظر الطبقات:۳-القرن الثّامن-ص ۱۱۹،و ص ۱۴۲-۱۴۳،و الذّریعه:۴۱۵/۲ ذیل رقم ۱۶۵۴.و ذکره صاحب بحر الأنساب:۱۲۲ فقال:انتهی إلیه علم النّسب و یلقّب جلال الدّین و یکنّی بأبی علیّ،مولده تاسع عشر شوّال سنه ۵۲۲.

عبد اللّه (۱)،بن اسامه (۲)،بن أحمد (۳)،[بن علیّ] (۴)،بن محمّد (۵)،بن عمر (۶)،بن

۱- ۱) -ذکره صاحب کتاب عمده الطّالب و لقّبه بالتّقی النّسّابه،و کنّاه بأبی طالب،و قال:إنّه کان عالما،فاضلا،مجلّا...فأعقب من رجلین و هما:أبو الفتح و أبو علی عبد الحمید....انظر عمده الطّالب:۲۵۵،و بحر الأنساب:۱۲۲.

۲- ۲) -ذکره ابن عنبه أیضا فقال:النقیب نجم الدّین اسامه ابن النّقیب شمس الدّین أحمد؛امّه اخت الوزیر أبی القاسم المغربی...،فأعقب من رجلین:عبد اللّه النّسّابه،و عدنان.انظر عمده الطالب:۲۵۴-۲۵۵،و بحر الأنساب:۱۲۳. و من أوّل النّسب إلی هنا ذکره أیضا العلاّمه الطهرانی فی الذّریعه:۴۱۵/۲-۴۱۶ ذیل رقم ۱۶۵۴.

۳- ۳) -یلقّب بشمس الدّین و یکنّی بأبی عبد اللّه.انظر عمده الطّالب ۲۵۴. و ذکره صاحب بحر الأنساب:۱۲۳ فقال:شمس الدّین النّقیب،توفّی فی جمادی الأولی ۴۵۱ عن أربع و ستّین سنه،و عقبه من رجلین.

۴- ۴) -أثبتناه من کتب الأنساب و الرّجال،و هو المعروف بعلیّ بن أبی طالب،الّذی ذکر العمری قصّه زواجه من فاطمه بنت محمّد السّابسی،فقال الخاطب عند الخطبه:و هذا علیّ بن أبی طالب یخطب کریمتکم فاطمه بنت محمّد،و قد بذل لها من الصّداق ما بذل أبوه لامّها،علیّ بن أبی طالب أمیر المؤمنین علیه السّلام لفاطمه الزّهراء علیها السّلام.فما بقی أحد إلاّ و بکی،و کان یوما مشهودا؛فولد ولدین سمّاهما حسنا و حسینا،و هو علیّ بن أبی طالب،زوج فاطمه بنت محمّد، أبو الحسن و الحسین.انظر المجدی:۱۷۶،عمده الطّالب:۲۵۴،و بحر الأنساب:۱۲۳،و خاتمه مستدرک الوسائل:۲۹۶/۲.

۵- ۵) -کنّاه ابن عنبه بأبی طالب و قال:إنّه کان سیّدا فاضلا،مات سنه ۴۰۷.انظر عمده الطّالب: ۲۵۴،و بحر الأنساب:۱۲۳.

۶- ۶) -و هو الشّریف الرئیس الجلیل أبو علی،نقیب الکوفه،و أمیر الحاجّ،و الّذی قد حجّ بالنّاس عدّه مرّات،من جملتها سنه ۳۳۹،و فیها ردّ الحجر الأسود إلی مکّه،و کانت القرامطه أخذته إلی الأحساء،و بقی عندهم عدّه سنین.و کان له سبعه و ثلاثون ولدا،منهم أحد و عشرون ذکرا، مات سنه ۳۴۳.انظر عمده الطّالب:۲۵۳-۲۵۴،الفخری:۴۱،المجدی:۱۷۳،موارد

یحیی (۱)،بن الحسین (۲)،بن أحمد (۳)،بن عمر (۴)،بن یحیی (۵)،بن الحسین (۶)،بن

۱- ۱) -و هو أبو الحسین الملقّب بالنهر سابسی.انظر الفخری:۴۱،و لقّبه ابن عنبه بنقیب النّقباء. عمده الطّالب:۲۵۳.

۲- ۲) -و هو أبو عبد اللّه النّسّابه الرئیس النقیب بالکوفه،و له منزله رفیعه،و فضل جمّ،صنّف کتابا فی النّسب باسم الغصون فی آل یاسین،و هو أوّل من أسّس نقابه الطّالبیّین،و ورد العراق من الحجاز سنه ۲۵۱،و أعقب من رجلین:زید المعروف بعمّ عمر،و یحیی.انظر عمده الطالب: ۲۵۳،الفخری:۴۱،موارد الإتحاف:۸۹/۲،المجدی:۱۷۱.

۳- ۳) -ذکره صاحب المجدی فقال عنه:«و کان أحمد صاحب حدیث حسن الأدب شاعرا،رثی أخاه یحیی؛و هو من أهل الکوفه و أمّه أمّ الحسن بنت عبد العظیم الحسنی رضی اللّه عنه».المجدی:۱۷۱. و انظر عمده الطّالب:۲۵۳،الفخری:۴۰-۴۱.

۴- ۴) -ذکره ابن عنبه فقال:«عمر بن یحیی بن الحسین ذی الدّمعه،و هو أکثر إخوته عقبا،و فیه البیت،فعقبه من رجلین:أحمد المحدّث،و أبی منصور محمّد الأکبر».عمده الطالب:۲۵۲.و انظر الفخری:۴۰،موارد الإتحاف:۸۹/۲،المجدی:۱۷۱.

۵- ۵) -ذکره العمری النّسّابه فقال:«یحیی بن الحسین بن زید الشّهید ابن علیّ بن الحسین السّبط علیه السّلام،قال أبی أبو الغنائم محمّد بن علیّ بن محمّد:أمّه حسینیه،توفّی ببغداد سنه ۲۲۰، و صلّی علیه المأمون،و کان له نباهه؛سألت شیخنا أبا الحسن،من کانت امّه؟فقال:خدیجه بنت الباقر؛و یکنّی أبا الحسین[و أعقب]ثمانیه و عشرین ولدا،ذکرا و انثی».المجدی:۱۶۶. و انظر بحر الأنساب:۱۳۱،الفخری:۳۹،عمده الطالب:۲۴۲.

۶- ۶) -قال ابن عنبه:«الحسین ذو العبره،و یکنّی أبا عبد اللّه،و أمّه أمّ ولد،و عمی فی آخر عمره... و مات سنه ۱۳۵،و قیل سنه ۱۴۰ قال أبو نصر البخاری:و هو الصّحیح؛و هو من أصحاب الصّادق جعفر بن محمّد علیهما السّلام،قتل أبوه و هو صغیر،فربّاه جعفر بن محمّد علیهما السّلام،فأعقب،و فی ولده البیت و العدد من ثلاثه رجال:یحیی و فیه البیت،و الحسین و کان قعددا،و علی».عمده الطالب:۲۴۱-۲۴۲.و انظر الفخری:۳۸-۳۹،المجدی:۱۶۴،بحر الأنساب:۱۳۱،الشّجره المبارکه:۱۲۷.

زید (۱)بن الإمام زین العابدین و سید السّاجدین علیّ،ابن الإمام سید الشّهداء السّبط الحسین،ابن الإمام أمیر المؤمنین و یعسوب الدّین علیّ بن أبی طالب علیهم السّلام.

من الضروری هنا التّنبیه علی أمر هامّ:

و هو أنّ المسمّین بعلیّ بن عبد الحمید فی ذلک الزّمان،کانوا عدّه أشخاص، فکانت هذه المسأله باعثه علی وقوع عدّه من الباحثین و الرّجالیین فی الخلط.

و قد ذکر العلاّمه الطهرانی قدّس سرّه فی ذیل ترجمه عبد الحمید من کتابه طبقات أعلام الشّیعه فقال:و المسمّون بهذا الاسم کثیرون فی هذه العائله،کما أنّ بینهم اثنین باسم بهاء الدّین علیّ بن غیاث الدّین عبد الکریم (۲).

فعلی هذا فقد ذکروا فی معاجم التّراجم جمله منهم:

۱-علیّ بن عبد الکریم بن علیّ بن محمّد بن محمّد بن علیّ بن عبد الحمید الأوّل ابن التّقی عبد اللّه (۳)؛و قد یذکرونه باسم علیّ بن عبد الحمید،و ذلک بحذف الواسطه کما هو دأبهم.

۲-علیّ بن عبد الحمید النیلی؛و هو نظام الدّین أبو القاسم علیّ بن محمّد بن

---

۱ - ۱) -ذکره السیّد الأمین فی الأعیان فقال:کان عالما،عابدا،تقیا،أبیا،جامعا لصفات الکمال،و هو أحد اباه الضّیم البارزین،و مناقبه أجلّ من أن تحصی،و فضله أکثر من أن یوصف؛روی أبو نصر البخاری عن أبی الجارود قال:قدمت المدینه،فجعلت کلّما سألت عن زید بن علیّ، قیل لی:ذلک حلیف القرآن،ذاک اسطوانه المسجد من کثره صلاته.و نقل سیّدنا الأمین جمل الإطراء و عبارات الثناء فی مدح مفاخر و مآثر زید الشّهید عن جمله من الأعاظم کالسیّد علیّ خان المدنی،و ابن عنبه،و أبی الفرج الأصفهانی،و میرزا عبد اللّه أفندی ،و الشّیخ البهائی، و الشّیخ المفید،و الشّیخ الطّوسی،و غیرهم من الأعاظم،فراجع أعیان الشّیعه:۱۰۷/۷-۱۲۵.

۲- ۲) -انظر الطبقات:۳-القرن الثّامن-ص ۱۰۸.

۳- ۳) -الطبقات:۳-القرن الثّامن-ص ۱۴۳.

عبد الحمید،من تلامذه فخر المحقّقین،و یروی عنه ابن فهد الحلّی (1).

۳-علیّ بن عبد الحمید بن فخّار بن معد؛الّذی نسب له صاحب الذّریعه کتاب (الأنوار المضیئه فی المهدی) (2).

۴-علیّ بن غیاث الدّین أبو المظفّر عبد الکریم بن علیّ بن محمّد الحسینی،له کتاب(جامع شتات الأخبار) (3).

۵-السیّد علیّ بن عبد الحمید الحسنی (4)،وصفه الشّیخ إبراهیم القطیفی فی السّراج الوهّاج بالفاضل،الکامل،العالم العامل و قال:إنّه تلمیذ فخر الدّین،و إنّ له شرحا علی النّافع بلغ فیه الغایه (5).

۶-السیّد علی بن عبد الحمید الحسینی،مدحه الشّیخ إبراهیم القطیفی قائلا انّه بلغ الغایه و تجاوز النّهایه.له شرح المختصر النافع (6).

۷-الشّیخ علیّ بن عبد الحمید النیلی،توفّی فی حدود سنه ۸۰۰ کان عالما مصنّفا حسن التّصنیف،من شیوخ الإجازه،أدیبا،شاعرا. (7)

و ذکر سیّدنا الأمین العاملی فی أعیان الشّیعه صاحب التّرجمه بهذا العنوان:

«السّیّد بهاء الدّین أبو القاسم علیّ بن السّیّد غیاث الدین عبد الکریم بن عبد الحمید

۱- ۱) -الطبقات:۳-القرن الثّامن-ص ۱۴۱.

۲- ۲) -انظر الذریعه:۴۴۲/۲ رقم ۱۷۲۲،الطبقات:۳-القرن الثّامن-ص ۱۴۱،و أعیان الشّیعه: ۲۶۸/۸.

۳- ۳) -انظر أعیان الشّیعه:۲۶۳/۸.

۴- ۴) -عنونه صاحب الأعیان بعنوان مستقلّ و الظّاهر أنّه متّحد مع من یلیه برقم ۶.

۵- ۵) -انظر أعیان الشّیعه:۲۶۲/۸.

۶- ۶) -انظر أعیان الشّیعه:۲۶۸/۸.

۷- ۷) -انظر أعیان الشیعه:۲۶۱/۸.

الحسینی العلوی النّسابه النّقیب النّیلی (۱)الأصل النجفی الموطن»ثمّ قال ترجمه بعضهم کما ذکرنا،و یوجد فی بعض الإجازات و التّراجم:السّیّد علیّ بن عبد الحمید النّسّابه النّجفی.

و فی بعضها:السّیّد النّقیب الحسیب علیّ بن عبد الکریم بن علیّ بن محمّد بن عبد الحمید الحسینی النّجفی.

و فی بعضها:السّیّد المرتضی النّقیب السّعید بهاء الدّین علیّ بن غیاث الدّین عبد الکریم بن عبد الحمید الحسینی النّجفی.

و فی بعضها:زین الدّین علیّ بن محمّد بن عبد الحمید الحسینی النّجفی.

و عن خطّ الشیخ حسن صاحب المعالم:سیّدنا النّقیب بهاء الدّین علیّ بن عبد الحمید.

و یأتی کلام ابن فهد:السّیّد المرتضی بهاء الدّین علیّ بن عبد الحمید النّسّابه.

و فی بعض العبارات:السّیّد الجلیل النّقیب بهاء الدّین أبو القاسم علیّ بن عبد الحمید النّیلی النّسّابه.

و أضاف السیّد الأمین قائلا:و الظّاهر اتّحاد الجمیع،فنسب تاره إلی أبیه،و اخری إلی جدّه عبد الحمید،و ثالثه لأبیهما و ترک باقی أجداده لتمیّز هذین من بینهم.

۱- ۱) -فی أعیان الشیعه:۲۶۶/۸:«النیلی نسبه إلی النیل-بلفظ نهر مصر-بلده فی العراق علی الفرات بین بغداد و الکوفه،أنشأها الحجّاج و شقّ لها الأنهار،و هی الیوم قریه عامره قرب بابل،ینسب إلیها جماعه من العلماء».

و التّعدد مع ذلك محتمل بأن يكونوا أربعه أشخاص:

علىّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد.

و علىّ بن عبد الحميد.

و علىّ بن عبد الكريم بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن عبد الحميد.

و علىّ بن محمّد بن عبد الحميد.

فكثيرا ما تتّحد الأسماء و الكنى و الألقاب و النّسب مع تعدّد المسمّيات (۱).انتهى كلام السيّد الأمين رحمه اللّه.

و قد حقّقنا فى صدر هذا البحث اسمه و سلسله نسبه الّذى ذكره هو فى كتابه،بما لا مزيد عليه،فلا ريب يعتريه،و لا شكّ فيه،و إنّ الحقّ ما ذكرناه و بيّناه فراجع و الحمد للّه ربّ العالمين.

۱- ۱) -انظر أعيان الشيعه:۲۶۶/۸.

وفاته:

يبدو أنّ مؤلّف(الأنوار المضيئه)كان حيّا فى سنه ۸۰۳ ه،و ذلك أنّ ابن فهد الحلّى و هو تلميذه كان قد ذكره فى ضمن كتابه(المهذّب البارع) (۱)و أنه روى عنه، و قال ما نصّه فى ضمن كلامه:و يعضد ما قلناه،ما حدّثنى به المولى السيّد المرتضى العلاّمه بهاء الدّين علىّ بن عبد الحميد النّسّابه دامت فضائله.. (۲).فمن قوله:«دامت فضائله»يعلمنا أنّ السيّد المذكور كان حيّا فى تلك السنه،و إلاّ فالمتعارف عليه أن يترحّم له أو يترضّى عليه إن كان ميّتا.

۱- ۲) -قال العلامه الطهرانى رحمه اللّه فى الذريعه:۲۹۳/۲۳ رقم ۹۰۳۳ عند ذكر الكتاب المذكور:«و فرغ عن أصله فى الحادى و العشرين من رجب سنه ثلاثه و ثمانمائه».

۲- ۳) -المهذّب البارع ۱:۱۹۴.

مشایخه

یروی رحمه اللّه عن جماعه من المشایخ الأعلام منهم:

الشّیخ فخر الدّین محمّد بن الحسن بن یوسف بن المطهّر الحلّی-ابن العلاّمه- (۶۸۲-۷۷۱) (۱).

و السّیّد عمید الدّین عبد المطّلب بن محمّد بن علیّ بن الأعرج الحسینی-ابن أخت العلاّمه-(۶۸۱-۷۵۴) (۲).

ص:۱۹

---

۱ - ۱) -انظر خاتمه المستدرک:۳۰۱/۲،و الذّریعه:۴۱۵/۲،و الطّبقات:۳-القرن الثّامن-ص ۱۲۴، و ص ۱۸۵ و فیه أنّه من أواخر تلامیذه. قال فی أمل الامل:۲۶۰/۲-۲۶۱ رقم ۷۶۸:«الشّیخ فخر الدّین محمّد بن الحسن بن یوسف بن علیّ بن مطهّر الحلّی،کان فاضلا محقّقا فقیها ثقه جلیلا،یروی عن أبیه العلاّمه و غیره؛له کتب منها:شرح القواعد...و یروی عنه الشّهید و أثنی علیه فی بعض إجازاته ثناء بلیغا جدّا؛و ذکره السّیّد مصطفی فقال:من وجوه هذه الطّائفه و ثقاتها و فقهائها؛جلیل القدر، عظیم المنزله،رفیع الشّأن؛حاله فی علوّ قدره و سموّ رتبته و کثره علومه أشهر من أن یذکر...».

۲ - ۲) -انظر خاتمه المستدرک:۳۰۱/۲،و الذّریعه:۴۱۵/۲.و الطّبقات:۳-القرن الثّامن-ص ۱۴۲. فی أمل الامل:۱۶۴/۲-۱۶۵ رقم ۴۸۴:«السّیّد عمید الدّین عبد المطّلب بن محمّد بن علیّ بن الأعرج الحسینی،فاضل من مشایخ الشّهید؛قال فی إجازته لابن نجده عند ذکره:ذکر المولی السّعید الإمام المرتضی،علم الهدی،شیخ أهل البیت فی زمانه،عمید الحقّ و الدّین...ثمّ

و السيّد ضياء الدّين عبد اللّه بن محمّد بن عليّ بن الأعرج الحسينى-ابن أخت العلاّمه (۱).

و السيّد تاج الدّين أبو عبد اللّه محمّد بن القاسم بن معيّه الحسنى الدّيباجى (المتوفّى سنه ۷۷۶) (۲).

و الشّيخ الشّهيد شمس الملّه و الدّين أبو عبد اللّه محمّد بن الشّيخ جمال الدّين مكّى(۷۳۴-۷۸۶) (۳).

ص:۲۰

---

۱ – ۱) -انظر خاتمه المستدرك:۳۰۱/۲،و الذّريعه:۴۱۵/۲،و الطّبقات:۳-القرن الثّامن-ص ۱۴۲. قال فى أمل الامل ۱۶۴/۲ رقم ۴۷۹:«السيّد ضياء الدّين عبد اللّه بن محمد بن عليّ بن الأعرج الحسينى،عالم فاضل جليل القدر،من مشايخ الشّهيد،يروى عن العلاّمه؛له كتب...». و فى أعيان الشّيعه:۶۹/۸:«ذكره السيّد عليّ بن عبد الحميد النّجفى فى رجاله،و عدّه من تلامذه العلاّمه،و هو الفقيه الجليل الأعظم الأكمل الأعلم الأفضل الفاضل العالم الكامل،المعروف بالسيّد ضياء الدّين الأعرجى الحسينى».

۲ – ۲) -انظر عوالى اللّآلى:۲۵/۱ ح ۸،و الطّبقات:۳-القرن الثّامن-ص ۱۹۷. فى أمل الامل:۲۹۴/۲ رقم ۸۷۷:«السيّد تاج الدّين أبو عبد اللّه محمّد بن القاسم بن معيّه الحسنى الدّيباجى،فاضل عالم جليل القدر،شاعر أديب،يروى عنه الشّهيد،و ذكر فى بعض إجازاته أنّه أعجوبه الزّمان فى جميع الفضائل و الماثر».و انظر الكنى و الألقاب:۴۱۶/۱-۴۱۷.

۳ – ۳) -انظر خاتمه المستدرك:۳۰۱/۲،و الذّريعه:۴۱۵/۲،و الطّبقات:۳-القرن الثّامن-ص ۱۴۲. قال فى أمل الامل:۱۸۱/۱-۱۸۳ رقم ۱۸۸:«الشّيخ شمس الدّين أبو عبد اللّه الشّهيد

و عدّ منهم فی رياض العلماء:الشّيخ المقرئ الحافظ المحمود الحاجّ المعتمر شمس الحقّ و الدّين محمّد بن قارون (۱).

و فی الرّياض أيضا نقلا عن المجلسی فی البحار عند ذکر کتابه الدّرّ النّضيد:

«و کثيرا ما يروی فيه الأخبار عن جدّه،و لکن لا يظهر منه أنّه يروی عنه أو عن کتابه» (۲).

و ذکر صاحب الذّريعه أنّه يروی عن جدّه الأدنی عبد الحميد بلا واسطه (۳).

و الظّاهر أنّه اعتمد فی قوله هذا علی ما نقله المجلسی عن کتاب الدّرّ النّضيد؛ فإنّه يقول فی موضع آخر:«کان الدّرّ النّضيد هذا عند العلاّمه المجلسی ينقل عنه ما يتعلّق بشهاده الحسين و خروج المختار،و ظاهر نقل المؤلّف عن جدّه روايته عنه سماعا لا نقلا عن خطّه،فلا وجه للتّرديد فيه» (۴).

و ما وجدنا من روايته عن جدّه فی مواضع من الأنوار المضيئه يؤيّد ما فی الرّياض عن المجلسی رحمه اللّه؛فإنّه يروی عنه بهذه الألفاظ:«ما رواه الجدّ السّعيد

۱- ۱) -انظر رياض العلماء:۱۲۶/۴،و البحار:۵۲/۷۰-۷۳.

۲- ۲) -رياض العلماء:۱۲۶/۴.

۳- ۳) -الذّريعه:۴۱۵/۲.

۴- ۴) -الذّريعه:۸۲/۸.

عبد الحميد»،«ممّا جاز لی روایته عن الجدّ السّعید»،«روی الجدّ السّعید عبد الحمید» و کذا یعبّر حین یروی عن الصّدوق و المفید و غیرهما.

و روی ابن أبی جمهور بإسناده عن صاحب التّرجمه،عن الخطیب الواعظ، الأستاذ الشّاعر،یحیی بن النّحل الکوفی و الزّیدی مذهبا (۱).

و قد أکثر الرّوایه بالوسائط فی الأنوار المضیئه عن الشّیخ الصّدوق محمّد بن علیّ بن بابویه،و الشّیخ السّعید محمّد بن محمّد بن النّعمان المفید،و الشّیخ أحمد بن محمّد الایادی مصنّف کتاب الشّفاء و الجلاء،و السّیّد هبه اللّه الرّاوندی(سعید بن هبه اللّه الرّاوندی).

ص:۲۲

۱- ۱) -عوالی اللّآلی:۲۵/۱ ح ۸.

یروی عنه:

الشّیخ عزّ الدّین الحسن بن سلیمان بن محمّد بن خالد الحلّی (1).

و جمال الدّین أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّی(۷۵۷-۸۴۱) (2).

۱- ۱) -انظر مختصر بصائر الدّرجات:۴۸،و ص ۵۰،و البحار:۱۶۴/۲۷ ح ۲۱،و الذّریعه:۴۱۵/۲، و الطّبقات:۳-القرن الثّامن-ص ۱۴۲. فی ریاض العلماء:۱۹۳/۱:«الشّیخ عزّ الدّین الحسن بن سلیمان بن محمّد بن خالد الحلّی، من أجلّه تلامذه شیخنا الشّهید(قده)،و یروی عنه و عن السّیّد بهاء الدّین علیّ بن السّیّد عبد الکریم بن عبد الحمید الحسینی و أمثالهما،و هو محدّث جلیل،و فقیه نبیل». و فی الطّبقات:۴-القرن التّاسع-ص ۳۴:«وصفه الشّهید فی الإجازه بالشّیخ الصّالح الورع الدّیّن البدل عزّ الدّین...».

۲- ۲) -انظر المهذّب البارع:۱۹۴/۱،و عوالی اللّآلی:۲۵/۱ ح ۸،و ص ۲۷ ح ۹،و الذّریعه:۴۱۵/۲، و الطّبقات:۳-القرن الثّامن-ص ۱۴۲. فی أمل الامل:۲۱/۲ رقم ۵۰:«الشّیخ جمال الدّین أحمد بن فهد الحلّی،فاضل،عالم،ثقه، صالح،زاهد،عابد،ورع،جلیل القدر؛له کتب منها:المهذّب شرح المختصر النّافع،و عدّه الدّاعی،و...یروی عن تلامذه الشّهید».

کلمات الأعلام حول شخصیّه

المؤلّف(الثّناء علیه)

وصفه الشّیخ ابن فهد الحلّی بالمولی السّیّد المرتضی العلاّمه بهاء الدّین علیّ بن عبد الحمید النّسّابه دامت فضائله (۱).

و عبّر عنه الشّیخ حسن بن سلیمان الحلّی فی کتابه بالسّیّد الجلیل السّعید بهاء الدّین علیّ بن عبد الحمید الحسینی (۲).

و ذکره فی موضع آخر فقال:السّیّد الجلیل الموفّق السّعید بهاء الدّین علیّ بن عبد الکریم بن عبد الحمید الحسینی (۳).

و جاء ذکره فی عوالی اللّآلی فقال:السّیّد السّعید الإمام العلاّمه بهاء الدّین علیّ بن عبد الحمید النّسّابه الحسینی (۴).

و قال فی موضع آخر:المولی السّیّد المرتضی العلاّمه بهاء الدّین علیّ بن عبد الحمید النّسّابه.. (۵).

و ذکره المجلسی رحمه اللّه فی البحار فقال عند ذکر مصنّفاته:کلّها للسّیّد النّقیب

ص:۲۴

۱- ۱) -المهذّب البارع:۱۹۴/۱.

۲- ۲) -مختصر بصائر الدّرجات:۴۸ و ۱۷۶.

۳- ۳) -مختصر بصائر الدّرجات:۴۸ و ۱۷۶.

۴- ۴) -عوالی اللّآلی:۲۵/۱ رقم ۸،و ج ۴۰/۳ رقم ۱۱۶.

۵- ۵) -عوالی اللّآلی:۲۵/۱ رقم ۸،و ج ۴۰/۳ رقم ۱۱۶.

الحسيب بهاء الدّين علىّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينى النّجفى استاد الشّيخ ابن فهد الحلّى قدّس اللّه روحهما (۱).

و قال فی موضع آخر:السّيّد المعظّم المبجّل بهاء الدّين علىّ بن عبد الحميد الحسينى النّجفى النّيلى،المعاصر للشّهيد الأوّل (۲).

و قال الميرزا عبد اللّه أفندى عند ترجمته:الفقيه،الشّاعر،الماهر،العالم، الفاضل،الكامل،صاحب المقامات و الكرامات العظيمه،قدّس اللّه روحه الشّريفه...و كان من أفاضل عصره،و أعاظم دهره،و كذا جدّه السّيّد عبد الحميد (۳).

و جاء فی هديّه العارفين:بهاء الدّين علىّ بن غياث الدّين عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينى العلوى النّيلىّ الأصل النّجفىّ الموطن المعروف بالنّسّابه،من شيعه الإماميّه،كان حيّا فی حدود سنه ۸۰۰.. (۴).

و ذكره المحدّث النّورى فی خاتمه مستدرک الوسائل فقال:«السّيّد الأجلّ، الأكمل،الأرشد،المؤيّد،العلاّمه،النّحرير،بهاء الدّين علىّ بن السّيّد غياث الدّين عبد الكريم...النّيلى النّجفى النّسّابه»و ساق نسبه إلى أبى عبد اللّه الحسين الملقّب بذى الدّمعه،ابن زيد الشّهيد ابن السّجاد عليه السّلام (۵).

و وصفه فی موضع آخر بالسّيّد الأجلّ النّحرير بهاء الدّين المرتضى أبى الحسن علىّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد النّجفى (۶).

و أطراه المحدّث القمى فی سفينه البحار،بعد أن نقل عباره شيخه النّورى و قال

۱- ۱) -البحار:۱۷/۱،و ج ۲۰۲/۵۳.

۲- ۲) -البحار:۱۷/۱،و ج ۲۰۲/۵۳.

۳- ۳) -رياض العلماء:۱۲۴/۴.

۴- ۴) -هديه العارفين:۷۲۶/۵.

۵- ۵) -خاتمه مستدرک الوسائل:۲۹۶/۲-۲۹۷،و ج ۱۸۲/۳.

۶- ۶) -خاتمه مستدرک الوسائل:۲۹۶/۲-۲۹۷،و ج ۱۸۲/۳.

عنه:و له مؤلّفات شريفه،قد أكثر من النّقل عنها نقده الأخبار،و سدنه الآثار، أحسنها كتاب(الأنوار المضيئه فى الحكمه الشّرعيّه)فى مجلّدات عديده... (۱).

و ذكره العلاّمه الأمينى فى كتابه فقال:حدّث سيّدنا الأجلّ زين الدّين علىّ بن عبد الحميد النّيلى النّجفى فى كتابه... (۲).

و ترجمه الميرزا محمّد علىّ المدرّس ما تعريبه:بهاء الدّين علىّ بن غياث الدّين عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينى النّيلى النّجفى،نسّابه كامل،فقيه فاضل،شاعر ماهر،و كان من أفاضل عصره و يلقّب بالنّسّابه،و تنسب له كرامه عظيمه؛و بالجمله فإنّه من أكابر علماء الدّين الإماميّين،و كان تلميذ الشّهيد الأوّل المتوفّى سنه ۷۸۶ ه ق،و فخر المحقّقين المتوفّى سنه ۷۷۱ ه ق،و له مؤلّفات متقنه... (۳).

هذا ما وقفنا عليه عاجلا-من كلمات العلماء الأعلام،و حمله الأقلام،و كلّها شاهده معترفه بغزاره فضله و علوّ كعبه فى ميادين المعرفه،و حقول الثّقافه؛و معاجم التّراجم و فهارس الأسفار طافحه بجميل ذكره و طيب مآثره الزّاخره بالفضل و الحافله بالكمال،و نحن نقتصر هنا على إيراد أسماء المصنّفات و أسماء مؤلّفيها من الّذين أشادوا بالعلاّمه النّيلى،و ذكروا طرفا ممّا يتعلّق بحياته و مصنّفاته،فمنهم:

الشّيخ الحرّ العاملى فى إثبات الهداه (۴).

و السّيّد إعجاز حسين النّيسابورى الكنتورى فى كشف الحجب و الأستار (۵).

۱- ۱) -سفينه البحار:۲۴۸/۲.

۲- ۲) -الغدير:۹۶/۴.

۳- ۳) -ريحانه الأدب:۲۹۴/۱-۲۹۵.

۴- ۴) -إثبات الهداه:۵۶۸/۳،الفصل ۴۳.

۵- ۵) -كشف الحجب و الأستار:۶۹ رقم ۳۲۵.

و المیرزا محمّد باقر الخوانساری فی روضات الجنّات (۱).

و السّیّد علی أصغر الجابلقی البروجردی فی طرائف المقال (۲).

و المیرزا علیّ ثقه الإسلام التّبریزی فی مرآه الکتاب (۳).

و السّیّد حسن الصّدر فی تأسیس الشّیعه (۴).

و المحدّث القمی فی فوائد رضویّه (۵).

و السّیّد محسن الأمین العاملی فی أعیان الشّیعه (۶).

و السّیّد عبد الرزّاق کمونه الحسینی فی منیه الراغبین. (۷)

و الشّیخ الطّهرانی فی الذّریعه إلی تصانیف الشّیعه، (۸)و طبقات أعلام الشّیعه، (۹)و مصفّی المقال فی مصنّفی علم الرّجال. (۱۰)

و الشّیخ عمر رضا کحاله فی معجم المؤلّفین. (۱۱)

و الحقّ فإنّ الرجل هـذا یعـدّ فی الرعیل الأول من العلماء الربّانیّین،و فی طلیعه الفضـلاء الطاهره الإلهیّین،و إنّ له حالات خاصّه و له کرامات و فضائل،و تعلّق أصیل و حبّ متین للرّسول الأکرم و عترته علیهم سلام اللّه تعالی و کان قد ذکر

۱- ۱) -روضات الجنات:۳۳۴/۴ رقم ۴۱۰.
۲- ۲) -طرائف المقال:۴۲۳.
۳- ۳) -مرآه الکتاب:۷۴/۲-۷۶.
۴- ۴) -تأسیس الشّیعه لعلوم الإسلام:۲۹۵.
۵- ۵) -فوائد رضویّه:۳۰۷.
۶- ۶) -أعیان الشّیعه:۲۶۶/۸-۲۶۷.
۷- ۷) -منیه الرّاغبین فی طبقات النّسّابین:۳۷۹.
۸- ۸) -الذّریعه:۴۴۲/۲ رقم ۱۷۲۳،و ج ۸۱/۸ رقم ۲۹۶۷،و ج ۱۷۳/۱۲ رقم ۱۱۵۷، و ج ۷۷/۱۶ رقم ۳۹۱ و غیرها.
۹- ۹) -الطّبقات:۳-القرن الثّامن-ص ۱۴۲.
۱۰- ۱۰) -مصفّی المقال:۲۸۶.
۱۱- ۱۱) -معجم المؤلّفین:۱۲۸/۷.

بعض ذلک فی کتابه(الأنوار المضیئه)و الّتی منها قوله فی آخر فضائل النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله:

و أنا اقسم باللّه ربّی لقد کنت فی أثناء کتابتی لهذه الفضائل العظیمه،و جمعی لهذه المعجزات الکریمه،عرض لی عارض لم اطق معه حمل رأسی،فکنت إذا رفعته صرعنی،و إذا قمت أقعدنی،فضاق صدری،و خفت أن اغلب علی إتمام ما أنا بصدده،فالهمت أن قلت:اللهمّ بحق محمّد عبدک و نبیّک صاحب هذه الفضائل،و بحقّ آله المعصومین،صلّ علیهم أجمعین،و اصرف عنّی ما بی من هذه العلّه.

فو اللّه العظیم،لم یستتمّ کلامی حتّی ذهب ذلک العارض،کأنّه لم یکن،و قمت کأنّما نشطت من عقال.

و لعمری ما هذا بکثیر من نعمهم علینا،و أیادیهم الواصله إلینا،و أنّ ما نرجوه بهم ما هذا فی ضمنه إلّا کلا شیء،أ لیسوا شفّاعنا و منقذونا من أوزار الآثام یوم القیام.اللّهمّ بحقّهم علیک،ارحمنا إذا رجعنا إلیک (۱).

و نقل المحدّث النوری قدّس سرّه حکایه اخری عنه فقال:و قال العالم الربّانی السید علیّ بن عبد الحمید النّیلی فی شرح المصباح للشیخ الطّوسی قدّس سرّه:...کنّا فی لیله الخمیس الثّالث و العشرین من شهر رمضان سنه ۷۸۸ معتکفین فی مسجد الکوفه مع جماعه، فشرعنا بعد الصّلاه بقراءه سوره إنّا أنزلناه،ألف مرّه،فلمّا فرغنا نام کلّ منّا مکانه، فرأیت فی المنام-و لم یکن النوم غالبا علیّ و إنّما شبه الإغفاءه-کأنّ أبوابا قد فتحت، و لا أدری أنّهما فی السّماء أو فی الأرض،و خرج منها جماعه علی هیئات حسنه، و وقفوا أمامی و قالوا:الزم أئمتک المعصومین،فهم الأعلام الهداه،الأکارم الثّقات، السّادات البرره،الأتقیاء السّفره،الأنجم الزّهر،و الأوّابین الغرر،و غیر ذلک من

۱- ۱) -الأنوار المضیئه(مخطوط)،ورقه ۵۲.

المكارم... (۱).

و ذكر الميرزا عبد اللّه أفندى الأصـفهانى عن كتاب الدرّ النّضـيد فى تعازى الإمام الشّهيد للسّيّد النيلى قوله:و قد علمت و لاحت لى الأمارات،و بانت لى دلائل ظاهره و آيات،أنّ كتابى هذا وقع موقع القبول من اللّه تعالى و رسوله و آل الرّسول صلّى اللّه عليه و آله،و لقد كنت عند إرادتى لتحصـيل شىء من القصائد الّتى ضمنتها تلك الأبواب و الفصول،و الأخبار الّتى يحسن وصفها فى هذا الكتاب الخاليه من الفضول، يتيسّر تحصيلها لدىّ،و يسهل علىّ،و إن كانت لا يمكن إليها الوصول.

حتّى أنّ بعض تلك القصائـد كانت عنـد[أحد]أصـحابنا المؤمنين،الموالين لأهل البيت المحبّين،فأرسـلت إليه بعض الغلمان،فلقيه فى الطّريق فـأخبره أنّى أطلبه فى الآـن،فسارع نحوى،فلمّا دخل علىّ لم يملك نفسه حتى انكبّ يقبّل يـدى و جعل يقول:أسألك بحقّ جدّك الحسين عليه السّلام إلاّ ما سألت اللّه تعالى أن يرحمنى،و يقضى عنّى الدّين.

فقلت:يا أخى مالك؟و ما الّذى نالك؟

فقال:يا مولاى كنت نائما فى دارى،ملتحفا بإزارى،فإذا قائل يقول لى فى نومى:يا هـذا قم و أجب ولـدى علىّ بن عبـد الحميد،و احمل إليه القصيد.

و وقع فى خـاطرى،أنّ القائل إمّا أمير المؤمنين،أو الإمام الحسـين عليهما السّـلام،فانتبهت مرعوبا من هـذا المنام،و قلت ليس هـذا أضغاث أحلام،ثمّ خرجت و قصدتك لاسلّم عليك،فلقينى الغلام و قال:مولاى بعثنى إليك.

فقلت:و ما الّذى يريد؟

۱- ۱) -النجم الثاقب:۵۱۶/۲.

فقال:يأمرك أن تأتيه بالقصيد.

فعلمت أنّها ساعه إجابه،و أنّ دعوتك مستجابه،فسألتك أن تسأل اللّه تعالى أن يقضى دينى و يتقبّل عملى (1).

1- 1) -رياض العلماء:128/4.

۱-الدّرّ النّضید فی تعازی الإمام الشّهید:

صرّح المصنّف فی کتابه الأنوار المضیئه باسم هذا الکتاب و موضوعه و أجزائه حیث قال بعد الإشاره إلی مسأله حمل رأس الحسین علیه السّلام الی یزید لعنه اللّه:و قد سبق لنا فی شرح هذا الحال و تفصیل هذا الإجمال کتابنا المسمّی ب«الدّرّ النّضید فی تعازی الإمام الشّهید»و هو ثلاثه عشر جزءا...و هو کتاب لم یسبقه إلی مثله أحد من الأصحاب فی هذا الباب (۱).

و هو من مصادر البحار صرّح المجلسی رحمه اللّه باسمه و اسم مؤلّفه (۲)ثمّ عرّفه بأنّه متضمّن لذکر فضائل الأئمّه و کیفیّه شهاده سیّد الشّهداء و أصحابه السّعداء علیه

۱- ۱) -الأنوار المضیئه(مخطوط)ورقه:۸۷و قال فیه:عشره منها تقرأ فی لیال عشر،و الجزء الحادی عشر یقرأ فی الیوم التّاسع،و الجزءان الآخران:أحدهما القتل و الآخر الثّأر.

۲- ۲) -البحار:۱۷/۱.

و علیهم السّلام،و ذکر خروج المختار لطلب الثّأر،و جمل من أحواله (۱).

و الظّاهر من کلام صاحب الرّیاض أنّ الکتاب کان موجودا عنده أیضا و نقل عنه (۲).و قد تقدّم أیضا فی ص ۲۸ عن الرّیاض ما نقل عن العلاّمه النّیلی أنّه لاحت له أمارات أنّ کتابه هذا وقع مورد القبول.

و قال فی الذّریعه:الدّرّ النّضید فی تعازی الإمام الشّهید للسّیّد بهاء الدّین علیّ بن غیاث الدّین عبد الکریم بن عبد الحمید النّیلی النّجفی النّسّابه،المجیز للشّیخ أبی العبّاس أحمد بن فهد الحلّی(۷۹۱)و الرّاوی فی کتابه هذا عن جدّه الأدنی السّیّد عبد الحمید النّیلی.

ثمّ قال:کان الدّرّ النّضید هذا عند العلاّمه المجلسی،نقل عنه ما یتعلّق بشهاده الحسین و أصحابه،و خروج المختار و بعض أحواله (۳).

۱- ۱) -البحار:۳۴/۱.

۲- ۲) -راجع ریاض العلماء:۱۱/۲-۱۷،و ج ۱۲۸/۴.

۳- ۳) -الذریعه:۸۱/۸ رقم ۲۹۶.

٢-كتاب السّلطان المفرّج عن أهل الإيمان:

هو أيضا من مصادر البحار،صرّح باسمه و اسم مؤلّفه،المجلسى قدّس سرّه (١)و ذكر أنّه مشتمل على أخبار غريبه فى الرّجعه و أحوال القائم عليه السّلام (٢).

و نقل المجلسى عنه أيضا قصصا فى من رأى القائم عليه السّلام (٣).

و روى عنه أيضا بواسطه كتاب مختصر بصائر الدّرجات،حديثا ثمّ قال:

و رأيت فى أصل كتابه مثله (۴).

و روى عنه أيضا المحدّث النّوری فى كتاب جنّه المأوى (۵).

١- ۴) -البحار:١٧/١.

٢- ۵) -البحار:٣۴/١.

٣- ۶) -البحار:٧٠/۵٢.

۴- ٧) -البحار:١٠۵/۵٣.

۵- ٨) -هذا الكتاب طبع منضمّا مع المجلّد ۵٣ من البحار،ص ٢٢١.

و نسبه إلى العلاّمه النّيلى أيضا شيخنا الطّهرانى فى الذّريعه (1).

1- 1) -الذّريعه:217/12،رقم 1439.

تنبیهان:

۱-قد ذکر بعض الأعلام أنّ کتاب الغیبه هذا هو نفسه المسمّی أیضا بمنتخب الأنوار المضیئه فقال باتّحادهما؛و هو بعید عن الواقع،و ذلک لأمرین:

الأوّل:لقد نقل العلاّمه المجلسی رحمه اللّه عن کتاب الغیبه للسید علی بن عبد الحمید عدّه روایات فی البحار (۱)،و بعض هذه الرّوایات لم نعثر علیها أثناء تتبّعنا و تصحیحنا لمنتخب الأنوار.

أضف إلی ذلک أنّ المحدّث النّوری رحمه اللّه،نقل حکایه مفصّله فی کتابه جنّه المأوی عن کتاب الغیبه للسید علی بن عبد الحمید،و لم نجد لهذه الحکایه أثرا فی نسخ منتخب الأنوار أیضا (۲).

فیؤیّد ذلک أنّ الکتاب الّذی ذکره المجلسی و النّوری-رحمهما اللّه-بعنوان الغیبه غیر کتاب منتخب الأنوار المضیئه.

الأمر الثّانی:لقد ذکر فی مفتتح کتاب منتخب الأنوار المضیئه ما نصّه:و بعد

۱- ۲) -انظر البحار:۳۸۵/۵۲-۳۹۱.

۲- ۳) -جنه المأوی المطبوع ضمن البحار:۲۰۲/۵۳-۲۰۸.

فهذه نبذه فی ذکر القائم الحجّه علیه السّلام و ذکر إمامته...انتخبتها من کتاب الأنوار المضیئه فی الحکمه الشرعیه المستنبطه من الآیات الإلهیه من مؤلّفات المولی السّیّد العالم العامل الفاضل الکامل الحبر الفهّامه و البحر النسّابه العلاّمه بهاء الملّه و الدّین علیّ بن عبد الحمید الحسینی النجفی قدّس اللّه روحه الشّریفه و جزاه اللّه عن سلفه أفضل الجزاء....

فأنت تری فی هذا النّص بوضوح تامّ لا غموض فیه،أنّ منتخب هذا الکتاب شخص آخر غیر السید علی بن عبد الحمید،و أنّه کتبه بعد وفاه مؤلّفه السیّد علی بن عبد الحمید قدّس سرّه حیث ترحّم علیه عند ما ذکره.

۲-قال السیّد الخوانساری فی الرّوضات عند تعداد کتب سیّدنا المصنّف:

«و کتاب سرور أهل الإیمان فی علامات ظهور صاحب الزّمان علیه السّلام و کتاب فی الغیبه یحتمل کونه عین الکتاب المتقدّم علیه» (۱)،فاحتمل اتّحاد الکتابین.

و نقل هذا الاحتمال شیخنا النّوری قدّس سرّه أیضا عن بعض الأعلام (۲).

۱- ۱) -روضات الجنّات:۳۳۵/۴.

۲- ۲) -انظر النّجم الثاقب:۱۱۹/۱.

۴-کتاب سرور أهل الإیمان:

صرّح المجلسی رحمه اللّه باسمه و اسم مؤلّفه و جعله من مصادر البحار (۱).و قال:هو مشتمل علی نوادر الأخبار (۲).و روی عنه عشره أحادیث فی باب علامات ظهور الحجّه علیه السّلام (۳).

قال فی الرّیاض:ثمّ اعلم أنّ عندنا نسخه من کتاب سرور أهل الایمان فی علائم ظهور صاحب الزّمان،و یلوح من تلک الدّیباجه و غیرها أنّ هذا الکتاب

۱- ۳) -البحار:۱۷/۱.

۲- ۴) -البحار:۳۴/۱.

۳- ۵) -البحار:۲۶۹/۵۲.

ليس من مؤلّفاته،و إن كان مؤلّفه قد أخذ أخباره من خطّ هذا السّيّد،حيث قال مؤلّفه فى ديباجه ذلك الكتاب:

و بعد فهذه أخبار منقوله من خط السّيّد الكامل السّعيد السّيّد علىّ بن عبد الحميد من كتاب الغيبه؛رتّبتها على ما وجدتها بخطّه و سمّيتها سرور أهل الإيمان فى علائم ظهور صاحب الزّمان...وجدت بخطّه أوّل لفظه قال رحمه اللّه:فمن ذلك ما صحّ لى روايته عن الشّيخ السّعيد أبى عبد اللّه محمّد المفيد رحمه اللّه،يرفعه إلى جابر،عن أبى عبد اللّه عليه السّلام-الحديث.

أقول:و لا يخفى صراحته فى ما قلناه،لكن لا يبعد أن يكون كتاب الغيبه المذكور من مؤلّفات هذا السّيّد،و يحتمل أن يكون من مؤلّفات الشيخ المفيد، و لا يأبى السّياق،أو هو لغيرهما،فلاحظ (1).انتهى كلامه.

و قال فى الذّريعه:يظهر من صدر الكتاب أنّه منتخب من كتاب«الغيبه»للسيد بهاء الدّين المذكور،الّذى كان مفصّلا فانتخب السّيّد نفسه من كتاب الغيبه هذا الكتاب،و كتبه بخطّه و لم يسمّه باسم،و لمّا وجد بعض الأفاضل الكتاب بخطّ السّيّد، استنسخه عن خطّه و سمّاه بهذا الاسم.

ثمّ نقل صاحب الذّريعه عن أوّل الكتاب ما لفظه:و بعد فهذه أخبار منقوله من خطّ السّيّد الكامل السّعيد السّيّد علىّ بن عبد الحميد من كتاب الغيبه رتّبتها على ما وجدتها بخطّه و سمّيتها«سرور أهل الإيمان فى علائم ظهور صاحب الزّمان» (2).

1- 1) -رياض العلماء:127/4.

2- 2) -الذّريعه:173/12،رقم 1157.

۷-الإنصاف فی الرّدّ علی صاحب الکشّاف:

للمؤلّف قدّس سرّه کتابان أو ثلاثه کتب فی الرّدّ علی صاحب الکشّاف،و قد صرّح فی مستهلّ الأنوار المضیئه باسم اثنین منها حیث قال أنّ له ثمانمائه إیراد علی کتاب الکشّاف أوردها فی مجلّدین أحدهما خاصّ سمّاه«تبیان انحراف صاحب الکشّاف»،و الآخر عامّ سمّاه«النّکت اللّطاف الوارده علی صاحب الکشّاف» (۱).

و أمّا الثّالث،أی کتاب الإنصاف فقد نسب إلیه،و من المحتمل اتّحاده مع أحد الکتابین المذکورین.

و إلیک مزید اطّلاع حول هذه الکتاب الثلاثه:

قال العلاّمه الطّهرانی قدّس سرّه فی الذّریعه:«تبیان انحراف صاحب الکشّاف»للسّیّد بهاء الدّین علیّ صاحب الأنوار المضیئه؛و عنونه أیضا بعنوان«بیان الجزاف فی تبیان انحراف صاحب الکشّاف»،و صرّح بأنّ المصنّف سمّاه«تبیان انحراف صاحب الکشّاف»و لکن لمّا رأی النّقل عنه فی مجموعه من الرّسائل تاریخ کتابتها سنه ۹۵۰ بعنوان«بیان الجزاف»عنونه بهذا العنوان فلاحظ (۲).

و قال أیضا:النّکت اللّطاف الوارده علی صاحب الکشّاف،لبهاء الدّین علی بن غیاث الدین عبد الکریم...صرّح فی أوائل الأنوار بأنّه أورد علی الکشّاف ثمانمائه

ص:۳۶

۱- ۱) -الأنوار المضیئه(مخطوط):ورقه ۳.و أشار إلی الأوّل منهما فی موضعین آخرین أیضا(ورقه ۴۴ و ۶۶).

۲- ۲) -الذّریعه:۱۷۸/۳،و ص ۳۳۲ رقم ۱۲۰۳.

إيراد فى مجلّدين،أحدهما عامّ سمّاه النّكت اللّطاف (۱).

و قال أيضا فى مورد آخر:و أمّا«الإنصاف فى الرّدّ على صاحب الكشّاف» فإنّما نسبه إليه كذلك السّيّد حسين المجتهد الكركى المتوفّى سنه ۱۰۰۱ فى كتابه«دفع المناواه»،و لا يبعد اتّحاده مع أحد الكتابين الّذين ذكرهما هو فى كتابه الأنوار المضيئه؛و لكن احتمال تأليفه بعد كتاب الأنوار أيضا غير بعيد لأنّه ألّف الأنوار بعد سنه ۷۷۲ المذكور هذا التّاريخ فى نفس الكتاب،و قبل سنه ۷۷۷ الّتى هى سنه كتابه النّسخه الموجوده منه،و بقى بعد ذلك سنين حتّى أدركه الشّيخ أحمد بن فهد الّذى توفّى سنه ۸۴۱ و تلمّذ عليه،فيحتمل أنّه فى تلك السّنين اطّلع على إيرادات أخر على الكشّاف،أدرجها فى هذا الكتاب (۲).

۱- ۱) -الذّريعه:۳۰۵/۲۴ رقم ۱۶۰۰.

۲- ۲) -الذّريعه:۳۹۷/۲ رقم ۱۵۹۴.

۱۰-إيضاح المصباح لأهل الصّلاح:

و هو شرح للمصباح الصّغير الّذى اختصره شيخ الطّائفه عن مصباحه الكبير (۱)،

ص:۳۷

۱- ۴) -الذّريعه:۵۰۰/۲ رقم ۱۹۵۸.

و أكثره يتعلّق بالتّراكيب العربيّه لكتاب المصباح (۱).

نسبه إلى السّيّد علىّ بن عبد الحميد صاحب الأنوار،الشّيخ النّورى فى خاتمه المستدرک (۲).

و نسب هذا الكتاب إلى سميه و هو السّيّد علىّ بن عبد الكريم،الشّيخ الطهرانى (۳)، و الميرزا عبد اللّه أفندى (۴).

و الظّاهر أنّ الكتاب هذا هو من جمله تأليفات سيّدنا المترجم صاحب الأنوار المضيئه.و دليلنا على ذلک أنّا وجدنا على الصّفحه الاولى من مخطوطه إيضاح المصباح تاريخ ابتداء تأليفه هذا،فقال ما نصّه:

«ابتدأت بتأليف هذا الكتاب و جمعه و تصنيفه فى الحضره الكاظميّه الجواديّه سلام اللّه على مشرّفيها فى ۸ ذى قعده لسنه ۷۸۴ و نرجو من اللّه تعالى إتمامه و قبوله إنّه بالإجابه جدير،و هو على كلّ شىء قدير،كتبه العبد علىّ بن عبد الحميد الحسينى عفا اللّه عنه».

فتاريخ شروعه بكتابه الكتاب يوافق زمان حياه سيّدنا صاحب الأنوار المضيئه،فإنّه كان حيّا سنه ۸۰۳،و سميه متقدّم عليه بسنين على ما قاله العلاّمه

۱- ۱) -الطّبقات:۳-القرن الثّامن-ص ۱۴۳.

۲- ۲) -خاتمه مستدرک الوسائل:۱۸۲/۳.و انظر كلام السّيّد الأمين فى الأعيان:۲۶۶/۸،و السّيّد صاحب روضات الجنّات:۳۳۵/۴.

۳- ۳) -بناء على رأى العلاّمه الطّهرانى حيث قال:إنّهما شخصان أحدهما:صاحب إيضاح المصباح الّذى بينه و بين جدّه عبد الحميد خمسه آباء،و ثانيهما:صاحب الأنوار الّذى بينه و بين عبد الحميد ثمانيه آباء.انظر الطّبقات:۳-القرن الثّامن-ص ۱۴۴.

۴- ۴) -انظر رياض العلماء:۱۳۰/۴-۱۳۱.

الطهرانی قدّس سرّه (۱).

و علی الظّاهر فإنّ سیدنا المؤلّف کان مشغولا حتّی سنه ۷۸۸ بتألیف إیضاح المصباح؛فإنّه قدّس سرّه ذکر فی هذا الکتاب حکایه فقال:کنّا فی لیله الخمیس الثالث و العشرین من شهر رمضان سنه ۷۸۸ معتکفین فی مسجد الکوفه مع جماعه.. (۲)..

و أمّا النّسخه المخطوطه لهذا الکتاب و الّتی أشرنا إلیها،فهی محفوظه فی خزانه مکتبه آیه اللّه العظمی السّیّد شهاب الدّین النّجفی المرعشی قدّس سرّه،فی مجلّدین:

المجلّد الأوّل برقم ۴۵۶۸،و یشتمل علی ۲۴۵ ورقه.

و المجلّد الثّانی تحت رقم ۸۱۶۲،و یحتوی علی ۳۲۹ ورقه.

و فی الصّفحه الأولی من المجلد الثّانی کتب بخطّ أحمر ما نصّه:«شارح هذا الکتاب المستطاب المسمّی بمختصر المصباح للشّیخ الطّوسی،هو بهاء الدّین علیّ بن عبد الکریم بن عبد الحمید الحسینی النّجفی،استاد الشّیخ[ابن]فهد الحلّی؛کذا فی إجازات ملا محمّد باقر ابن ملا محمّد تقی المجلسی قدّس اللّه روحه و نوّر ضریحه بمحمّد و آله».

۱- ۱) -انظر الطّبقات:۳-القرن الثّامن-ص ۱۴۲-۱۴۴.

۲- ۲) -انظر النّجم الثّاقب:۵۱۶/۲.

۱۱-کتاب الرّجال(رجال النّیلی):

هذا الکتاب من مؤلّفات السّیّد علیّ بن عبد الکریم بن عبد الحمید،تمّمه السّیّد جمال الدّین ابن الأعرج بإذن المؤلّف.

قال فی الرّیاض ما لفظه:«و اعلم أنّ للسّیّد علیّ بن عبد الحمید کتابا فی الرّجال،لکن قد شارکه فی تألیفه السّیّد جلال الدّین ابن

الأعرج» (۱)؛ثمّ نقل عن خط الشّيخ عليّ سبط الشّهيد عن خطّ جدّه الشّيخ حسن ابن الشّهيد ما ملخّصه:

وجدت فی تتمّه کتاب الرّجال للسّیّد علیّ بن عبد الحمید بخطّ السّیّد جمال الدّین ابن الأعرج،ترجمه جماعه من أصحابنا المتأخّرین الّذین خلت عنهم کتب الرّجال السّابقه علی هذا الرّجل،و السّبب فی کونها بخطّ السیّد جمال الدّین أنّ المؤلّف کان منقطعا عن النّاس لیس له اطّلاع علی أحوالهم،و أحبّ أن یکون کتابه مشتملا علی جمیع علماء الأصحاب الّذین وصلت إلیه أخبارهم؛فاعتمد فی ترجمه العلماء المتأخّرین،علی السیّد جمال الدّین ابن الأعرج،فإنّه لم یر أحدا له اطّلاع علی أحوالهم یعتمد علی قوله سوی هذا السیّد،و طلب منه ذلک فکتبها له.

ثمّ قال صاحب الرّیاض:ذکر الشّیخ حسن أسامی هؤلاء العلماء الّذین عدّتهم ستّ و عشرون؛و منهم علیّ بن عبد الحمید،و کتب الشّیخ حسن تحت اسمه:

هو مصنّف الکتاب رحمه اللّه؛و کتب[المصنّف]بخطّه هنا تحت کتابه السیّد جمال الدّین ما هذا لفظه:العبید الفقیر جامع الکتاب،ثمّ ذکر مصنّفاته (۲).

و قال مؤلّف الذّریعه:(رجال النّیلی)للسیّد بهاء الدّین أبی الحسن علیّ بن عبد الکریم بن عبد الحمید الحسینی النّسابه النّیلی النجفی،استاد أبی العباس أحمد بن

۱- ۱) -قال العلاّمه الطهرانی:و المظنون أنّ السیّد جمال الدّین هذا هو جمال الدّین محمّد الشّهید ابن السیّد عمید الدّین عبد المطّلب الحسینی الأعرجی،المعبّر عنه بخاتمه المجتهدین،و عمید السّادات، و کان من علماء القرن ۸ و أوائل القرن ۹،و ذکر فی عمده الطالب أنّ عقب عمید الدین منحصر بولده هذا.انظر مصفّی المقال:۱۱۲-۱۱۴،و الطّبقات:۳-القرن الثّامن-۱۹۰-۱۹۱.
۲- ۲) -ریاض العلماء:۱۳۱/۴-۱۳۳.

فهد الحلّی و صاحب الأنوار المضیئه... (۱).

و قال فی طبقات أعلام الشیعه تحت عنوان علیّ بن عبد الکریم بن عبد الحمید:

و لصاحب التّرجمه کتاب الرجال،الّذی تمّمه جمال الدین ابن الأعرج (۲).

۱۲-الأنوار المضیئه فی الحکمه الشّرعیّه،نسبه العلاّمه المجلسی مع ثلاثه کتب اخری إلی السّیّد النّقیب الحسیب بهاء الدّین علیّ بن عبد الکریم بن عبد الحمید الحسینی النجفی قدّس اللّه روحهما (۳).ثمّ قال فی موضع آخر عند بیان وثوق الکتاب الّتی اعتمد علیها فی النّقل:و کتب السّیّد بهاء الدّین بن عبد الحمید...و السّیّد المذکور من أفاضل النّقباء و النّجباء (۴).

و یبدو أنّ کتاب الأنوار المضیئه کان موجودا عنده رحمه اللّه،و ذلک لأنّه بعد أن نقل عدّه أخبار من السّیّد علی بن عبد الحمید بواسطه کتاب مختصر بصائر الدّرجات، قال:عندی کتاب الأنوار المضیئه تصنیف الشّیخ علیّ بن عبد الحمید،و الأخبار موجوده فیه (۵)

و هذا الکتاب من مصادر بحار الأنوار،ینقل عنه مباشره کما رأیت،فی موارد عدیده،و قد أشرنا إلیها فی هوامش الکتاب الّذی بین یدیک.

و روی الشّیخ الحرّ العاملی فی إثبات الهداه روایات عن الکتاب المذکور حیث قال:روی السّیّد بهاء الدّین علیّ بن عبد الحمید الحسینی فی کتاب الأنوار المضیئه (۶).

۱- ۱) -الذریعه:۱۵۷/۱۰؛و عنونه أیضا بعنوان(رجال السیّد علی)فی ص ۱۳۶.و انظر أعیان الشّیعه:۲۶۷/۸.

۲- ۲) -الطّبقات:۳-القرن الثّامن-ص ۱۴۳.

۳- ۳) -البحار:۱۷/۱ و ۳۴.

۴- ۴) -البحار:۱۷/۱ و ۳۴.

۵- ۵) -البحار:۱۰۴/۵۳.

۶- ۶) -إثبات الهداه:۵۶۸/۳،رقم ۶۷۴-۶۷۸.

و قد وصف المحدّث النّورى قدّس سرّه صاحب الكتاب فقال:«و بالجمله فله مؤلّفات شريفه قد أكثر من النّقل عنها نقده الأخبار،و سدنه الآثار،أحسنها كتاب الأنوار المضيئه فى الحكمه الشّرعيّه،فى مجلّدات عديده،قيل إنّها خمسه،و قد عثرنا بحمد اللّه تعالى على المجلّد الأوّل منه و هو فى الاصول الخمسه،و فى ظهره فهرست جميع ما فى هذه المجلّدات،بترتيب بديع و اسلوب عجيب،بخطّ كاتب الكتاب،و قد سقط من آخر الكتاب أوراق،و تاريخ الفهرست يوم الأحد ١٧ جمادى الاولى بالمشهد الشّريف الغروى-سلام اللّه على مشرّفه-سنه ٧٧٧؛و يظهر من قرائن كثيره أنّها نسخه الأصل،و يظهر من الفهرست أنّ فى هذه المجلّدات ما تشتهيه الأنفس من الحكمه الشّرعيّه العلميّه و العمليّه،و أبواب الفقه المحمّدى،و الآداب،و السّنن، و الأدعيه المستخرجه من القرآن المجيد» (١).

و قد رأى صاحب المعالم مجلّده الأوّل مع فهرس سائر مجلّداته فى الخزانه الغرويّه و ذكر بعض خصوصيّاته (٢).

و كذا الشّيخ علىّ سبط صاحب المعالم فإنّه عثر على المجلّد الخامس منه بخطّ المؤلّف (٣).

و قد ذكر العلاّمه الطهرانى رضوان اللّه عليه الكتاب بعنوان الأنوار الإلهيّه فى الحكمه الشّرعيّه نقلا عن صاحب المعالم،و قال إنّه للسّيّد بهاء الدّين علىّ بن غياث الدّين عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينى النّيلى النّجفى (۴).

١- ١) -مستدرك الوسائل:٢۴٧/٨.

٢- ٢) -رياض العلماء:١٣٣/۴،الذّريعه:۴۴٣/٢.

٣- ٣) -رياض العلماء:١٣٣/۴.

۴- ۴) -الذريعه ٢:۴١۵.

و بعد ذلک قال:فیظهر أنّه خفّفه صاحب المعالم و عبّر عنه بالأنوار الإلهیّه (۱).

ثمّ أورده العلاّمه الطهرانی تحت عنوان«الأنوار المضیئه فی الحکمه الشرعیه الإلهیّه» (۲).

و یظهر ممّا کتبه صاحب المعالم و سبطه أنّ موضوعات هذه المجلّدات الخمسه کانت علی هذا النّحو:

المجلّد الأول:فی علم الکلام،و فیه إثبات ما علیه الطّائفه الاثنا عشریّه، و بطلان غیره،بالأدلّه النّقلیّه و البراهین العقلیّه،و نکت و فوائد جلیله،و کلّ ذلک مستند إلی القرآن.

المجلّد الثانی:فی بیان النّاسخ و المنسوخ،و المحکم و المتشابه،و العامّ و الخاصّ، و المطلق و المقیّد،و غیر ذلک من مباحث اصول الفقه.

المجلّد الثّالث و الرّابع:فی فقه آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله.

المجلّد الخامس:فی أسرار القرآن،و قصصه،مع فوائد أخر (۳).

و یستفاد من قول صاحب الذّریعه أنّه ألّف الأنوار بعد سنه ۷۲۲ و قبل سنه ۷۷۷ (۴).

و بأیدینا نسخه مصوّره من المجلّد الأوّل منه،و یأتی ذلک عند ذکر نسخ الکتاب.

۱- ۱) -الذریعه ۲:۴۱۷-۴۱۸.

۲- ۲) -الذریعه:۴۴۲/۳.

۳- ۳) -راجع:ریاض العلماء:۱۳۴/۴،و الذریعه:۴۱۷/۲.

۴- ۴) -الذّریعه:۳۹۸/۲،رقم ۱۵۹۴.

اشاره

الکتاب الماثل بین أیدیکم،هو منتخب من الباب الثّانی عشر من باب الإمامه من الجزء الأوّل من کتاب السّیّد علیّ بن عبد الکریم بن عبد الحمید النّیلی النّجفی، الموسوم بالأنوار المضیئه فی الحکمه الشّرعیّه،و خصّص الجزء المذکور منه فی مسائل اصول الدّین و مباحث العقیده،و ورد بحث الإمامه بعد أن کتب فی التّوحید و النّبوّه، و تتبّع بصوره تفصیلیّه موضوع الإمامه و شرائطها،و ذکر فی اثنی عشر بابا،الأئمّه المعصومین علیهم سلام اللّه و صلواته،و من البدیهی أن یکون الباب الثّانی عشر مخصوصا بالإمام الحجّه بن الحسن العسکری عجّل اللّه تعالی فرجه الشّریف.

و منتخب هذا الکتاب کان عالما أمینا و صادقا،و لم یغیّر شیئا من أصل الکتاب،سوی أنّه انتخبه فی جزء مستقلّ،خفّف من مؤونه مراجعه أصل الکتاب، بحیث یسهل علی المطالع الظّفر بمطلوبه و مبتغاه.

و فی مورد واحد فقطّ من الکتاب صرّح المنتخب بقوله:اعلم أنّ هذا الدّلیل الثّالث ممّا أجری اللّه سبحانه صدقه علی لسانی،فأثبتّه و حذفت ما ذکره جامع الکتاب (۱).

۱- ۱) -راجع ص ۳۰۲.

تنبیه:

قد ذکر أنّ کتاب(المنتخب)مأخوذ و منتخب من کتاب الأنوار المضیئه فی المهدی-فی الغیبه-تألیف السیّد علم الدّین مرتضی علیّ بن جلال الدّین عبد الحمید بن فخّار الموسوی الحائری و أنّ منتخبه هو السیّد علیّ بن عبد الحمید الحسینی النجفی! (۱)

و هذا المدّعی ضعیف لا یقوی علی النّهوض أمام الدّلیل القاطع و ذلک:

أوّلا:إنّ المنتخب کان قد ذکر فی مفتتح الکتاب ما نصّه:«و بعد فهذه نبذه فی ذکر القائم الحجّه علیه السّلام و ذکر إمامته...انتخبتها من کتاب الأنوار المضیئه فی الحکمه الشّرعیّه المستنبطه من الآیات الإلهیّه من مؤلّفات المولی السیّد العالم العامل الفاضل الکامل الحبر الفهّامه و البحر النسّابه العلاّمه بهاء الملّه و الدّین علیّ بن عبد الحمید الحسینی النّجفی قدّس اللّه روحه الشّریفه،و جزاه اللّه عن سلفه أفضل الجزاء...» (۲).

و هذا تصریح بأنّه منتخب من الأنوار المضیئه فی الحکمه الشّرعیّه المستنبطه من الآیات الإلهیّه،لا من الأنوار المضیئه فی المهدی-فی الغیبه-؛و أنّ الأصل للسّیّد علیّ بن عبد الحمید الحسینی النّجفی،دون السّیّد علیّ بن عبد الحمید الموسوی الحائری؛و أنّ المنتخب أیضا شخص آخر،و هو انتخبه بعد وفاه المؤلّف،کما یظهر

۱- ۱) -الذریعه:۴۴۲/۲ رقم ۱۷۲۲.و فی ص ۴۴۴ ضمن رقم ۱۷۷۳ بعد ذکر علیّ بن عبد الحمید بن فخّار الموسوی مؤلّف الأنوار المضیئه فی أحوال الحجّه قال:«إنّه مقدّم علی مؤلّف الأنوار السیّد علی بن عبد الکریم بن عبد الحمید الحسینی...»؛ثمّ قال:للأوّل(الأنوار المضیئه)فی الغیبه، و للثّانی(منتخبه). و انظر أیضا:ج ۳۷۶/۲۲ ذیل رقم ۷۵۱۸،و ج ۷۷/۱۶ رقم ۳۹۱.

۲- ۲) -راجع ص ۳ من هذا الکتاب.

من قوله عند الدّعاء له:«قدّس اللّه روحه الشّريفه».

ثانيا:إنّ عندنا نسخه مصوّره عن الأصل و نعنی به کتاب الأنوار المضیئه فی الحکمه الشّرعیّه،و قد قابلنا علیه المنتخب بالدّقّه أثناء عملیّه التّحقیق و التّدقیق، لا سیّما عند تقویم الأصل،و الاستخراجات،فوجدنا(المنتخب)فرعا له،قد ورد فیه کلّ فصل من فصول الباب الّذی أشرنا إلیه سابقا،من کتاب الأنوار،حذو القذّه بالقذّه،من إثبات إمامته و وجوده و عصمته بالأدلّه العقلیّه...و ذکر والدته و ولادته و ذکر غیبته،و علائم ظهوره،و ما یکون فی أیّامه.

و لهذا لا نری فیه فصلا مستقلاّ لذکر أبیه أو أحد آبائه؛فإنّ صاحب الأنوار -کما ذکرنا-وضع فی کتابه لذکر أحوال الأئمّه علیهم السّلام اثنی عشر بابا،ثانی عشرها فی القائم الحجّه علیه السّلام،و المنتخب أورد فی کتابه ما فی ذلک الباب،و لم یغیّر شیئا حتّی أنّا نجد فی مواضع یقول«قد بیّنّا»أو«تقدّم»-مثلا-من دون أن یتقدّم شیء فی المنتخب؛و لیس ذلک إلاّ لأنّه من کلام صاحب الأنوار،و إذا راجعنا کتابه وجدنا موضع البیان.

ص:۴۶

اسم الكتاب:

كان من المتعارف عليه عند المصنّفين و المؤلّفين تعيين عنوان الكتاب الّذی يريدون كتابته،و يذكرونه عاده فی المقدّمه الّتی يبتدءون بها،و قليل منهم من أغفل هذه المسأله و تسامح فيها.

و قد عقدت عدّه معاجم و فهارس لجمع أسماء و عناوين المؤلّفات،و ذكر مصنّفيها،ليعينوا الباحث علی مقصده،و ليرشدوه إلی ضالّته،و لئلّا يلتبس الأمر فی ذلك علی من لا خبره له بهذه المطالب.

و الكتاب الّذی نقدّمه بهذه التّقدمه،لم يتعرّض منتخبه إلی وضع اسم معيّن له، أو جعل عنوان محدّد عليه.

و بما أنّ الكتاب منتخب و مختصر من ترجمه الإمام المهدی عجّل اللّه تعالی فرجه الشّريف من كتاب الأنوار المضيئه،لذا فقد ذكر فی فهارس الكتاب الخطّيه بعدّه عناوين،منها:«منتخب الأنوار المضيئه» (1)و«مختصر الأنوار المضيئه» (2)و«الغيبه» (3).

1- 1) -انظر فهرست النّسخ الخطّيه لمكتبه آيه اللّه العظمی النّجفی المرعشی رحمه اللّه ج 3،رقم 990،و ج 8 رقم 2832.

2- 2) -كشف الحجب و الأستار:495 رقم 2778.

3- 3) -الذّريعه:376/22 رقم 7518،و ج 77/16 رقم 391؛و كذا اثبت علی ظهر نسخه«ب».

و الظّاهر أنّ هذه العناوين إنّما كانت من قبل مفهرسى الكتاب أنفسهم،ناظرين فى ذلك إلى محتوى الكتاب،لا على أنّها من تعيين شخص المنتخب،فعلى هذا فقد عبّر عنه فى الرّياض نقلا عن المجلسى فى البحار ب«رساله لطيفه» (۱).

و لعلّ الأوّل منها و هو«منتخب الأنوار المضيئه»أشهرها،و أنسبها للكتاب، و قد انتزع من قول المنتخب فى مقدّمته للكتاب،و ذلك عند قوله:...انتخبتها من كتاب الأنوار المضيئه....

أضف إلى ذلك أنّ عنوان هذا الكتاب كان:«منتخب الأنوار المضيئه»فى طبعته السّابقه (۲)،و على ذلك فنحن قد اخترناه فى طبعتنا هذه نظرا لشهرته و معروفيّته و قربه لأذهان المطلعين و أنسهم به.

۱- ۱) -رياض العلماء:۱۲۶/۴؛و ليس فى الطّبعه المتداوله من البحار.

۲- ۲) -طبع فى مطبعه الخيّام سنه ۱۴۰۱ ه‍ ق،و ذلك ضمن المختار من التّراث رقم ۵،بتحقيق العالم الجليل السّيّد عبد اللّطيف الكوهكمرى.

أهميّه الكتاب:

لكتاب منتخب الأنوار المضيئه أهميّه خاصّه و ذلك لعدّه جهات:

أوّلا-من جهه الموضوع،فإنّه يحتوى على جهات مختلفه من حياه و أحوال إمام العصر و الزّمان-أرواحنا لتراب مقدمه الفداء-و كذلك فيما يتعلّق بعلائم ظهوره و ثورته سلام اللّه عليه.

و بناء على الحديث النّبويّ المشهور بين طوائف المسلمين (1)،و هو قوله صلّى اللّه عليه و آله:«من مات و لم يعرف إمام زمانه،مات ميته جاهليّه» (2)فإنّه يعنى أنّ معرفه الإمام واجبه، و من أهمّ الواجبات الإلهيّه،على مدى العصور و الدّهور إلى أن تقوم السّاعه؛ و موت الإنسان العاقل المكلّف فى حاله جهله بإمام زمانه و عدم معرفته به،يكون موت ضلاله و كفر و جاهليّه.

فهذا الكتاب يحتلّ مكانا رائدا مرموقا من بين الكتاب الّتى تهدى الأنام إلى

۱- ۱) -قال عليّ بن يونس العاملى فى الصّراط المستقيم:۱۹۶/۱:«و قد أجمع المسلمون على قوله صلّى اللّه عليه و آله:من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميته جاهليّه».و فى الأربعين للماحوزى:۲۳۳: من الأخبار المستفيضه المتّفق عليها بين علماء الإسلام قوله صلّى اللّه عليه و آله:«من مات و لم يعرف...».

۲- ۲) -الإيضاح:۷۵،إعلام الورى:۲۵۳/۲،الثّاقب فى المناقب:۴۹۵.و انظر ص ۶۱ و ۶۶ من هذا الكتاب.و فى المعجم الكبير للطّبرانى:۲۸۸/۱۹ عنه صلّى اللّه عليه و آله:«من مات بغير إمام مات ميته جاهليّه».و مثله فى مسند أبى داود الطيالسى:۲۵۹،و كنز العمّال:۴۶۴/۱،و ج ۱۴۸۶۳/۶.

معرفه الإمام صاحب الزّمان علیه السّلام،مدعما بالبرهان القاطع،و مفعما بالدّلیل النّاصع، دفع بعض الشّبه و الإشکالات الّتی ربّما تثار حول هذا الموضوع.

ثانیا:من جهه کون أصل و هو الأنوار المضیئه،من المصادر الأساسیّه المعتمده، و کونه مورد اعتناء و موضع اهتمام أعلام الفکر،و علماء المعرفه،و روّاد الثّقافه،و قد ذکر ذلک بالإطراء،و حفّ بالتمجید و الثّناء،تجد ذلک جلیّا واضحا فی غضون فهارس المؤلّفات،و معاجم المصنّفات و الکتاب.

ثالثا:من جهه مؤلّف الأصل،فإنّه کان من أکابر و مشاهیر و أعیان القرن الثّامن و أوائل القرن التّاسع للهجره،و له إحاطه تامّه،و اطّلاع واسع علی مختلف العلوم الإلهیّه،و المعارف الدّینیّه،الّتی من جملتها علم الکلام،و التّفسیر،و الفقه، و الآداب،و له مؤلّفات رائعه فی ذلک،تدلّ علی رسوخ قدم،و تمهّر عمیق،ممّا حدا بالأعلام الکرام علی أن یقتبسوا من أنواره المضیئه و مصابیحه اللاّمعه مثل الشّیخ حسن بن سلیمان الحلّی فی مختصر بصائر الدّرجات،و الشّیخ ابن فهد الحلّی فی المهذّب البارع و المجلسی فی بحار الأنوار،و الحرّ العاملی فی إثبات الهداه،و الشّیخ النّوری فی مستدرک الوسائل و غیرهم.

ص:۵۰

من هو المنتخب؟

فنقول:إنّه و مع الأسف إنّا لم نعثر على اسم منتخبه و لم نتبيّن هويّته،فی حدود النّسخ الخطّيه المتوفّره عندنا،حيث لم يذكر شیء من هذا لا من قريب و لا من بعيد.

نعم ذكر الميرزا عبد اللّه أفندی الأصبهانی كلاما نقله عن شيخه المجلسی فقال:

«و قال الأستاد الاستناد فی البحار:كتاب الأنوار المضيئه[فی الحكم الشّرعيّه المستنبطه من الآيات الإلهيّه،و قد انتخبه الشّيخ زين الدّين بن فروخ النجفی فی رساله لطيفه]و كتاب...» (1).

و مع شديد الأسف أيضا،فإنّ ما بين المعقوفين فيما نقله عن المجلسی،ساقط من الطّبعه المتداوله من كتاب(بحار الأنوار).

ص:51

1- 1) -رياض العلماء:126/4.

منهج التّحقيق

من أجل تقديم نصّ صحيح و دقيق للقرّاء و المحقّقين،و تسهيل وصولهم إلى مصادر الكتاب،فإنّنا اتّبعنا الخطوات التّاليه فى التّحقيق:

۱-مقابله النّسخ الخطّيه الثّلاث الموجوده عندنا و هى المرموز لها(أ،ب،ح).

۲-اتّبعنا منهج التّلفيق بين المخطوطات،و أشرنا إلى موارد الاختلاف.

۳-استفدنا من النّسخه الخطّيه لأصل الكتاب(الأنوار المضيئه)و كذا من المصادر عند تقويم المتن،و ربما أخذنا منها مع الإشاره إلى ذلك.

۴-وضعنا الكلمات أو العبارات الّتى أخذناها-و ذلك إمّا لعدم وجودها فى الاصول و إمّا لكونها غير صحيحه أو غير ذلك-بين معقوفين[]و بيّنّا ذلك.

۵-الإضافات الّتى جئنا بها من عندنا،حصرناها بين معقوفين[]أيضا و لم نشر إلى ذلك.

۶-تخريج الأحاديث و الرّوايات،بحدود ما عثرنا عليه من المصادر المعتبره، و ذلك بتعيين الجزء و الصّفحه و رقم الحديث إن وجد.

۷-توضيح الألفاظ المغلقه أو الّتى ربما يعسر فهمها على البعض،و ذلك بالاعتماد على كتب اللّغه المعروفه.

۸-ترجمنا الرّجال الوارده أسماؤهم فى الكتاب،بحدود ما عثرنا عليه فى كتب

الرّجال.

۹-عرّفنا أسماء البقاع و الأماكن المذكوره فى الكتاب أيضا.

۱۰-تخريج الآيات الكريمه،و الإشاره إليها عند الاقتباس منها.

۱۱-تعيين الموضوعات و المطالب الّتى تقدّمت أو الّتى يأتى ذكرها بالكتاب.

۱۲-فى بعض الموارد جئنا بمؤيّدات من قبل الأعلام و الفحول و أشرنا إلى مصادرها.

۱۳-لتسهيل مراجعه مطالب الكتاب أعددنا له فهارس فنّيّه فى آخره.

ص:۵۳

نسخ الكتاب(صورها)

۱-النّسخه المحفوظه فی مکتبه سماحه آیه اللّه العظمی السّیّد المرعشی النّجفی قدّس سرّه بمدینه قم المقدّسه،ضمن مجموعه برقم ۲۸۳۲ بخطّ النّستعلیق،و لم یذکر کاتبها، و تحتوی علی ۱۲۲ ورقه،فی کلّ ورقه ۱۷ سطرا،مقیاسها 19X12 سم،و یبدأ کتابنا من الورقه ۵۰ إلی الورقه رقم ۱۲۲ و هی نهایه المخطوطه،و قد ذکرت فی فهرست النّسخ الخطّیّه للمکتبه فی الجزء ۸،ص ۳۷،و قد رمزنا لها بالحرف(أ).

۲-النّسخه المحفوظه أیضا فی المکتبه المذکوره،و هی فی ضمن مجموعه تحت رقم ۹۹۰ بخطّ النّسخ و لم یذکر اسم کاتبها أیضا،و تحتوی علی ۲۳۰ ورقه،فی کلّ ورقه ۱۹ سطرا،مقیاسها ۲۳X۱۳/۵ سم،و یبدأ کتابنا من الورقه الاولی،إلی الورقه رقم ۷۳.و قد ذکرت فی فهرست النّسخ الخطّیّه للمکتبه فی الجزء ۳،ص ۱۸۲، و قد رمزنا لها بالحرف(ب).

۳-نسخه أهداها إلینا أحد أصدقائنا من العلماء الفضلاء النّبلاء،فللّه تعالی درّه و علیه أجره،و الظّاهر أنّها کانت ضمن مجموعه قدیمه،و قد رمزنا لها بالحرف(ح).

۴-نسخه من أصل الکتاب و هو«الأنوار المضیئه فی الحکمه الإلهیّه»محفوظه فی مکتبه مجلس الشّوری الإسلامی فی طهران،رقمها فی الفهرست ۱۰۲۰۱ و رقم ثبتها

ص:۵۴

۱۶۳۸۰ بخط النّسخ،لم یذکر ناسخها،و لا تاریخ کتابتها،و لعلّها ترجع إلی ما بین القرن الثّانی عشر و الثّالث عشر،ناقصه من آخرها،تحتوی علی ۱۹۲ ورقه،فی کلّ صفحه ۲۵ سطر،مقیاسها ۲۱X۳۱.

ص:۵۵

صوره الصفحه الأولی من نسخه«أ».

ص:۵۶

صوره الصفحه الأخيره من نسخه«أ».

ص:٥٧

صوره الصفحه الأولی من نسخه«ب».

ص:58

صوره الصفحه الأخيره من نسخه«ب».

ص:٥٩

صوره الصفحه الأولى من نسخه«ح».

صوره الصفحه الأخيره من نسخه«ح».

صوره الصفحه الأولى من الأنوار المضيئه.

ص:٦١

صوره الصفحه الثالثه من الأنوار المضیئه.

و هی مشتمله علی اسم الکتاب.

ص:۶۲

صوره الصفحه ۱۴۲(ورقه ۷۱)من الأنوار المضیئه.

و فیها شجره نسب المؤلف.

ص:۶۳

صوره الصـفحه الأخيره من الأنوار المضـيئه. الأنوار المضيئه [فى ذكر القائم الحجّه عليه السّلام] الاصل للعلّامه النّسّابه السّيّد بهاء الدّين علىّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد النّيلىّ النّجفىّ كان حيّا سنه ۸۰۳ ه تحقيق مؤسّسه الامام الهادى عليه السّلام

ص:۶۴

المدخل

منتخب الانوارالمضيئه فی ذکرالقائم الحجه علیه السلام

ص :۱

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (۱)

الحمد للّه ربّ العالمين،و الصّلاه على خير خلقه محمّد و آله أجمعين.

و بعد:فهذه نبذه فى ذكر القائم الحجّه عليه السّلام،و ذكر إمامته،و وجوده،و ذكر والدته و ولادته (۲)،و غيبته،و ما يكون فى أيّامه عند ظهوره،انتخبتها (۳)من كتاب«الأنوار المضيئه فى الحكمه الشّرعيّه المستنبطه من الآيات الإلهيّه»من مؤلّفات المولى السيّد العالم العامل الفاضل الكامل الحبر الفهّامه و النّحر (۴)النسّابه العلاّمه بهاء الملّه و الدّين علىّ بن عبد الحميد الحسينى النّجفى (۵)-قدّس اللّه روحه الشّريفه و جزاه اللّه عن سلفه أفضل الجزاء-و هو يشتمل على اثنى عشر فصلا:

الفصل الأوّل:فى إثبات إمامته و وجوده و عصمته بالأدلّه العقليّه.

الفصل الثّانى:فى إثبات ذلك من الكتاب العزيز.

۱- ۱) -بزياده«و به نستعين»أ.

۲- ۲) -ليس فى«أ».

۳- ۳) -أورد فى هذا المنتخب معظم الباب الثّانى عشر،من الفصل الثّانى،من المبحث الثّانى من باب الإمامه من الكتاب المذكور؛و الفصل المذكور يشتمل على اثنى عشر بابا،يذكر كلّ واحد من الأئمّه المعصومين عليهم السّلام فى باب على حده.

۴- ۴) -«البحر»ح.النّحر و النّحرير بكسرهما:الحاذق الماهر العاقل المجرّب المتقن الفطن البصير بكلّ شىء،لأنّه ينحر العلم نحرا.«القاموس:۱۹۶/۲-نحر-».

۵- ۵) -«النحعى»ب.

الفصل الثّالث:فی إثبات ذلک بالأخبار من جهه الخاصّه.

الفصل الرّابع:فی إثبات ذلک من جهه العامّه.

الفصل الخامس:فی ذکر والدته و ولادته.

الفصل السّادس:فی ذکر غیبته و السّبب الموجب لتواریه عن شیعته.

الفصل السّابع:فی ذکر طول تعمیره.

الفصل الثّامن:فی ذکر رواته و وکلائه.

الفصل التّاسع:فی ذکر توقیعاته.

الفصل العاشر:فی ذکر من شاهده و حظی برؤیته.

الفصل الحادی عشر:فی ذکر علامات ظهوره علیه السّلام.

الفصل الثّانی عشر:فی ذکر ما یکون فی أیّامه علیه السّلام.



الفصل الأوّل: فی إثبات إمامته و وجوده و عصمته بالأدلّه العقلیّه

قال قدّس اللّه روحه:لا بدّ من ذکر إثبات إمامته و وجوده و عصمته بالأدلّه العقلیّه،و إن کان إثبات إمامه آبائه علیهم السّلام یثبت بها وجوده و إمامته؛لأنّ ذلک أصل یترتّب هذا علیه (۱)و مقام یرجع هذا البحث إلیه،و لکن نذکر هنا ما یقطع حجّه جاحدیه،و یعلم به (۲)أنّ الحقّ له و معه و فیه.

قال قدّس اللّه روحه:و الأدلّه العقلیّه من وجوه:

أ (۳)-لو لم یکن القائم علیه السّلام موجودا لخلا الزّمان عن الإمام،لکنّ التّالی باطل (۴)،

۱- ۱) -«علی هذا»بدل«هذا علیه»ب،ح.

۲- ۲) -لیس فی«أ»و«ب».

۳- ۳) -«الأوّل»ح.

۴- ۴) -روی الکلینی رحمه اللّه فی الکافی:۱۷۸/۱-باب أن الأرض لا تخلو من حجّه-ح ۱ بإسناده إلی الحسین بن أبی علاء قال:قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام:یکون الأرض لیس فیها إمام؟ قال:لا. قلت:یکون إمامان؟ قال:لا إلاّ و أحدهما صامت. قال المولی الحکیم صدر المتألّهین فی شرح أصول الکافی:۴۵۸ ذیل هذا الحدیث:«أمّا أنّ الأرض لا بدّ فیها بعد انقراض زمن النّبوّه من إمام،فعلیه اتّفاق الأمّه سلفا و خلفا إلاّ شاذّا

فالمقدّم مثله.

بيـان الملازمه:انّ الإمـامه منحصـره فيهم عليهم السّـلام،و آباؤه عليهم السّـلام لا شكّ فى انتقالهم إلى ربّهم،فلو لم يكن وجوده واجبا لخلا الزّمان عن الإمام المعصوم،فالملازمه ظاهره.

و أمّـا بطلان التّـالى:فلأنّه قـد ثبت أنّ الإمامه ١لطـف،و اللّطـف واجب على اللّه تعـالى ٢،فخلوّ الزّمـان عن الإمـام(يوجب ارتفاع اللّطف و هو محال،فخلوّ الزّمان عن الإمام) ٣محال،(فيبطل التّالى) ۴فيبطل المقدّم،فيكون موجودا

و هو المطلوب (۱).

ب (۲)-لو قيل بعدم وجود القائم محمّد بن الحسن عليهما السّلام و عدم وجوب إمامته لزم خرق الإجماع،لكنّ التّالى باطل،فالمقدّم مثله.

بيان الشّرطيّه:انّ الإجماع واقع بين كافّه المسلمين أنّ النّاس طرّا على قسمين:

قسم قائل بإمامه الأئمّه الاثنى عشر عليهم السّلام،و قسم غير قائل بذلك.

أمّا القائلون بإمامتهم فلا شكّ عندهم فى وجوده و إمامته،و هو ظاهر.

و أمّا غير القائلين بإمامتهم فالبحث معهم ليس فى إمامته و وجوده،بل فى إمامه (۳)أجداده؛فإنّ كلّ من قال بإمامتهم،قال بإمامته و وجوده،و كلّ من لم يقل بإمامتهم لم يقل بإمامته و لا بوجوده؛فلو قال أحد بإمامتهم و أنكر إمامته و وجوده، لكان قولا ثالثا خارقا للإجماع.فقد بانت الشّرطيّه.

و أمّا بطلان التّالى فظاهر،فيبطل المقدّم،فيكون القول بعدم وجوده و بعدم إمامته محالا،و هو المطلوب.

لا يقال:الإمام هو الّذى يقوم بأعباء (۴)الإمامه،و(أنتم

۱- ۱) -قال المولى صدر المتألّهين فى شرح أصول الكافى:۴۶۰:«و أمّا القائلون بوجوب نصب الإمام على اللّه-و هم أصحابنا الإماميّه رحمهم اللّه-:فمتكلّموهم استدلّوا عليه بأنّ نصب الإمام لطف من اللّه فى حقّ العباد،و اللّطف واجب عليه تعالى،فيكون واجبا عليه. أمّا الصّغرى:فلأنّ اللّطف-و هو:ما يقرّب العبد إلى الطّاعه و يبعّده عن المعصيه-متحقّق بنصبه؛فإنّ النّاس إذا كان لهم رئيس قاهر يمنعهم من المحظورات و يحثّهم على الواجبات،كانوا معه أقرب إلى الطّاعات و أبعد عن المعاصى منهم بدونه. و أمّا الكبرى:فلما بيّنوه فى أصولهم الكلاميّه».انظر الصّفحه السّابقه الهامش رقم ۲.

۲- ۲) -«الثّانى»ح.

۳- ۳) -«بإمامه»بدل«فى إمامه»أ.

۴- ۴) -جمع«العبء»بالكسر،و هو الحمل و الثّقل من أىّ شىء كان.انظر«القاموس:۱۳۲/۱».

تقولون) (۱)انّ الحسن العسكرى مات و ابنه المهدىّ صغير لا يصحّ أن يقوم بأعباء الإمامه،فلا يكون على تقدير صحّه وجوده إماما.

لأنّا نقول:النّبوّه أعظم درجه من الإمامه،و قد نبىّ اللّه عيسى بن مريم و هو ابن ساعه واحده.أ لا ترى كيف أنكر بنو إسرائيل على مريم ف قالُوا يا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا (۲)ما كنّا نظنّ أنّك تفعلين مثل هذا الفعل الفظيع (۳)، فَأَشارَتْ إِلَيْهِ (۴)فقالت:كلّموا هذا الطّفل، قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (۵)فأجابوها منكرين عليها:أ رأيت طفلا يتكلّم؟ قالَ إِنِّي عَبْدُ اللّهِ آتانِيَ الْكِتابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا (۶)فتكلّم بالحكمه،و أثبت لنفسه النّبوّه.

و كذلك القول فى يحيى بن زكريّا،أثبت اللّه له الحكم فى الكتاب و هو صبىّ فقال (۷): وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (۸)و هذا نصّ فى الباب.

و لا يدفع الشّكّ فى إمامته إمامته،و إلاّ لدفع الشّكّ فى نبوّه عيسى نبوّته.

و لعمرى انّ النّاس على قسمين:قسم شهدوا بوجوده بعد أبيه الحسن عليه السّلام،و قسم نفوا ذلك.فأىّ الشّهادتين أثبت و أولى بالقبول عند أهل العقول و المنقول؟أ ليست شهاده النّفى منفيّه لا يجب قبولها فى الشّريعه المحمّديّه.

ج (۹):إنّما دهى (۱۰)مخالفونا فى إمامه القائم و إمامه آبائه عليهم السّلام فأنكروها،و زيّن لهم

۱- ۱) -«إنّهم يقولون»ح.

۲- ۲) -سوره مريم:۲۷.

۳- ۳) -«الفضيع»أفظع.فظع الأمر-ككرم-:اشتدّت شناعته و جاوز المقدار فى ذلك.«القاموس: ۹۰/۳-فظع-».

۴- ۴) -سوره مريم:۲۹.

۵- ۵) -سوره مريم:۲۹.

۶- ۶) -سوره مريم:۳۰.

۷- ۷) -ليس فى«أ».

۸- ۸) -سوره مريم:۱۲.

۹- ۹) -«الثّالث»ح.

۱۰- ۱۰) -دهاه دهيا،و دهّاه:نسبه إلى الدّهاء أو عابه و تنقّصه.«القاموس:۴۷۷/۴-الدّهى-».

الشّيطان منعها فمنعوها،لموضع جهلهم بحقيقه الإمام و ما خصّه اللّه تعالى به من الكرامه حتّى صار أهلا للإمامه (۱)،فخفى عليهم معرفه حقيقته،فوضعوا الحقّ

۱- ۱) -روى الصّدوق رحمه اللّه فى عيون أخبار الرّضا:۱۷۱/۱-۱۷۵ حديثا طويلا فى وصف الإمام و الإمامه عن الرّضا عليه السّلام،و نحن نورد هنا قطعا منه لمناسبه المقام:أسند رحمه اللّه إلى عبد العزيز بن مسلم قال: كنّا فى أيّام علىّ بن موسى الرّضا عليه السّلام بمرو،فاجتمعنا فى مسجد جامعها فى يوم الجمعه فى بدء مقدمنا،فأدار النّاس أمر الإمامه و ذكروا كثره اختلاف النّاس فيها،فدخلت على سيّدى و مولاى الرّضا عليه السّلام فأعلمته ما خاض النّاس فيه. فتبسّم عليه السّلام ثمّ قال:يا عبد العزيز جهل القوم و خدعوا عن أديانهم،إنّ اللّه تبارك و تعالى لم يقبض نبيّه صلّى اللّه عليه و آله حتّى أكمل له الدّين و أنزل عليه القرآن فيه تفصيل كلّ شىء،بيّن فيه الحلال و الحرام و الحدود و الأحكام و جميع ما يحتاج إليه كملا فقال عزّ و جلّ: ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ،و أنزل فى حجّه الوداع،و هى آخر عمره صلّى اللّه عليه و آله: اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً ،و أمر الإمامه من تمام الدّين؛و لم يمض صلّى اللّه عليه و آله حتّى بيّن لأمّته معالم دينهم و أوضح لهم سبيله،و تركهم على قصد سبيل الحقّ،و أقام لهم عليّا عليه السّلام علما و إماما،و ما ترك لهم شيئا تحتاج إليه الأمّه إلاّ بيّنه. فمن زعم أنّ اللّه عزّ و جلّ لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب اللّه عزّ و جلّ،و من ردّ كتاب اللّه تعالى فهو كافر.هل يعرفون قدر الإمامه و محلّها من الأمّه فيجوز فيها اختيارهم؟ إنّ الإمامه أجلّ قدرا و أعظم شأنا و أعلى مكانا و أمنع جانبا و أبعد غورا من أن يبلغها النّاس بعقولهم،أو ينالوها بآرائهم،أو يقيموا إماما باختيارهم. إنّ الإمامه خصّ اللّه بها إبراهيم الخليل عليه السّلام بعد النّبوّه و الخلّه،مرتبه ثالثه و فضيله شرّفه بها و أشاد بها ذكره،فقال عزّ و جلّ: إِنِّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً .فقال الخليل عليه السّلام سرورا بها: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي .قال اللّه عزّ و جلّ: لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ .فأبطلت هذه الآيه إمامه كلّ ظالم إلى يوم القيامه.... إنّ الإمامه هى منزله الأنبياء،و إرث الأوصياء.

فی غیر موضعه،و أخرجوه عن مستحقّه،و غفلوا عن کون الإمام یجب أن یکون فی مرتبه النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله) (۱)،إذ هو المبلّغ عنه(صلّی اللّه علیه و آله) (۲)ما أنزل إلیه ۳،کأنّهم لم یطّلعوا علی ما خاطبه به فی الکتاب المبین(الر کتاب أنزل إلیک لتکون للعالمین نذیرا) ۴فجعله نذیرا لکافّه المخلوقین،من الملائکه المقرّبین و الجنّ و الإنس أجمعین.

و إذا کان الإمام فی مرتبته،کان حجّه علی هؤلاء بأجمعهم،لوجوب تبلیغه إیّاهم ما وجب علیهم من شریعته.فبمجرّد ۵اختیار بعض النّاس لبعض الأشخاص

۱- ۱) -«علیه السّلام»أ،ب.

۲- ۲) -«صلّی اللّه علیه»«ب»و«ح».

فی بعض الأصقاع (۱)،أو یکون فیه صفه اختاروها،أو حاله أرادوها،یصیر حجّه علی کافّه المخلوقین من الملائکه و الجنّ و الإنس أجمعین؟نعوذ باللّه من هذا الإفک العظیم و الضّلال المبین.

و یعضد ما ادّعیناه و یشهد بصحّه ما قلناه،ما صحّ لی روایته عن الشّیخ محمّد (ابن علیّ) (۲)بن بابویه،یرفعه إلی(أبی عبد اللّه) (۳)بن صالح الهروی،عن الرّضا علیه السّلام قال:

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله (۴):و اللّه ما خلق (۵)أفضل منّی و لا أکرم علیه منّی.

قال علیّ علیه السّلام:فقلت:یا رسول اللّه أ فأنت أفضل أم جبرئیل؟

فقال علیه السّلام:یا علیّ إنّ اللّه تبارک و تعالی فضّل أنبیاءه المرسلین علی ملائکته المقرّبین،و فضّلنی علی جمیع النّبیّین و المرسلین (۶)و الفضل بعدی لک یا علیّ،و للأئمّه من بعدک.و إنّ الملائکه لخدّامنا و خدّام محبّینا.

یا علیّ المؤمن من آمن بولایتنا،أ لیس«الّذین یحملون العرش و من حوله

---

۱ - ۱) -الصّقع:النّاحیه من البلاد و الجهه أیضا و المحلّه،و هو فی صقع بنی فلان:أی فی ناحیتهم و محلّتهم.«المصباح المنیر:۴۷۰-صقع-».

۲- ۲) -ما بین القوسین لیس فی«أ».

۳- ۳) -کذا فی النّسخ،و فی کمال الدّین و العیون و العلل:«عبد السّلام».انظر ص ۷۰ الهامش رقم ۴. فهنا تصحیف إلاّ أن یکون المذکور فی رجال الشّیخ:۳۸۳-باب العین من أصحاب الرّضا علیه السّلام-رقم ۴۸ بلفظ:«عبد السّلام بن صالح یکنّی أبا عبد اللّه»متّحدا مع عبد السّلام بن صالح أبی الصّلت الهرویّ.و انظر معجم رجال الحدیث:۱۶/۱۰ رقم ۶۵۰۴.

۴- ۴) -بزیاده«و سلّم»ح.

۵- ۵) -«ما خلق اللّه»ب،ح.

۶- ۶) -«المرسلین»أ.

يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للّذين آمنوا» (۱)حمله العرش و من حوله من الملائكه يخدمون المؤمنين بالاستغفار دائبين اللّيل و النّهار (۲).

يا عليّ لو لا نحن لما خلق اللّه آدم،و لا حوّاء،و لا الجنّه،و لا النّار،و لا السّماء، و لا الأرض.و كيف لا نكون أفضل من الملائكه،و قد سبقناهم إلى معرفه ربّنا عزّ و جلّ و تسبيحه و تقديسه و تهليله،لأنّ أوّل ما خلق اللّه عزّ و جلّ أرواحنا، فأنطقها بتوحيده و تحميده.

ثمّ خلق الملائكه،فلمّا شاهدوا أرواحنا نورا واحدا،استعظمت (۳)أمورنا، فسبّحنا لتعلم الملائكه أنّا خلق مخلوقون،و أنّه منزّه عن صفاتنا،فسبّحت الملائكه لتسبيحنا (۴)و نزّهته عن صفاتنا.

(فلمّا شاهدوا عظم شأننا،هلّلنا لتعلم الملائكه أن لا إله إلاّ اللّه.

فلمّا شاهدوا كبر محلّنا،كبّرنا لتعلم الملائكه أنّ اللّه أكبر من أن ينال عظيم المحال (۵).

فلمّا شاهدوا ما جعله اللّه لنا من العزّ و القوّه،قلنا:لا حول و لا قوه إلاّ باللّه العليّ العظيم،لتعلم الملائكه أن لا حول و لا قوّه إلاّ باللّه) (۶)،(فقالت الملائكه:لا حول

۱- ۱) -قال اللّه تعالى: اَلَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا -الآيه. (سوره غافر:۷).

۲- ۲) -بدل«يا عليّ المؤمن-إلى-و النّهار»:«يا عليّ الّذين يحملون العرش و من حوله يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للّذين آمنوا بولايتنا»كمال الدّين و العيون و العلل.

۳- ۳) -«استعظموا»كمال الدّين و العلل.

۴- ۴) -ليس فى«ب»و«ح».

۵- ۵) -بدل«عظيم المحال»:«عظيم المحلّ إلاّ به»العيون و العلل،«و إنّه عظيم المحلّ»كمال الدّين.

۶- ۶) -ما بين القوسين ليس فى«ب».

و لا قوّه إلّا باللّه) (۱).

فلمّا شاهدوا ما أنعم اللّه به علینا و أوجبه (۲)من فرض الطّاعه لنا،قلنا:الحمد للّه،لتعلم الملائکه ما یحقّ للّه تعالی ذکره علینا من الحمد علی نعمه،فقالت الملائکه:

الحمد للّه.فبنا اهتدوا إلی معرفه توحید اللّه و تسبیحه و تهلیله و تحمیده (۳)و تمجیده.

ثمّ إنّ اللّه تبارک و تعالی خلق آدم علیه السّلام و أودعنا صلبه،و أمر الملائکه بالسّجود له تعظیما لنا و إکراما،و کان سجودهم للّه عزّ و جلّ عبودیّه،و لآدم إکراما و طاعه لکوننا فی صلبه،فکیف[لا نکون] (۴)أعظم من الملائکه،و قد سجدوا لآدم کلّهم أجمعون.

و لمّا عرج بی جبرئیل (۵)إلی السّماء أذّن جبرئیل مثنی مثنی،و أقام مثنی مثنی ثمّ قال:تقدّم یا محمّد.

فقلت له:یا جبرئیل أتقدّم علیک؟

فقال:نعم،إنّ اللّه تعالی فضّل أنبیاءه علی ملائکته أجمعین،و فضّلک خاصّه.

فتقدّمت و صلّیت بهم و لا فخر.

فلمّا انتهینا (۶)إلی حجب النّور قال لی جبرئیل (۷):تقدّم یا محمّد،و تخلّف عنّی.

فقلت:یا جبرئیل فی مثل هذا الموضع (۸)؟

فقال:یا محمّد إنّ انتهاء حدّی الّذی وضعنی اللّه عزّ و جلّ،هذا المکان؛فإن

۱- ۱) -ما بین القوسین لیس فی«ب»و«ح».

۲- ۲) -«و أحبّه»ب.

۳- ۳) -«و حمده»ب.

۴- ۴) -أثبتناه من کمال الدّین و العیون و العلل.«لا تکون»أ،«لا یکون»ب،ح.

۵- ۵) -بزیاده«علیه السّلام»ح.

۶- ۶) -«انتهیت»أ.

۷- ۷) -بزیاده«علیه السّلام»أ.

۸- ۸) -بزیاده«تفارقنی»کمال الدّین و العیون و العلل.

تجاوزت احترقت أجنحتى لتعدّى حدود ربّى جلّ جلاله.

(فزجّ بى زجّه) (1)فى النّور حتّى انتهيت إلى حيث (2)ما شاء اللّه عزّ و جلّ من ملكوته،فنوديت:يا محمّد!أنت عبدى و أنا ربّك،فإيّاى فاعبد و علىّ فتوكّل،فإنّك نورى فى عبادى،و رسولى إلى خلقى،و حجّتى فى بريّتى.لمن تبعك خلقت جنّتى، و لمن خالفك (3)خلقت نارى،و لأوصيائك أوجبت كرامتى،و لشيعتهم أوجبت (4)ثوابى.

فقلت:يا ربّ و من أوصيائى؟

فنوديت:يا محمّد!أوصياؤك المكتوبون على ساق العرش.فنظرت و أنا بين يدى ربّى إلى ساق العرش،فرأيت اثنى عشر نورا فى كلّ نور سطر عليه اسم كلّ وصىّ من أوصيائى،أوّلهم علىّ بن أبى طالب،و آخرهم مهدىّ أمّتى.

فقلت:يا ربّ إنّ هؤلاء أوصيائى بعدى؟

فنوديت:يا محمّد إنّ هؤلاء أوليائى و أحبّائى و أصفيائى و حججى بعدك على بريّتى،و هم أوصياؤك و خلفاؤك،و خير خلقى بعدك.و عزّتى و جلالى لأظهرنّ بهم دينى،و لأعلينّ (5)بهم كلمتى،و لأطهّرنّ الأرض بآخرهم من أعدائى،و لأملّكنّه مشارق الأرض و مغاربها،و لأسخّرنّ له الرّياح،و لأذلّنّ له الرّقاب (6)الصّعاب،

1- 1) -«فزخّ بى زخّه»كمال الدّين.فى لسان العرب:286/2-زجج-:زجّ بالشّىء من يده،يزجّ زجّا:رمى به.و فى ج 20/3-زخخ-:«زخّه يزخّه زخّا:دفعه فى وهده...و فى الحديث:مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح من تخلّف عنها زخّ به فى النّار.أى دفع و رمى».

2- 2) -ليس فى«ب»و«ح».

3- 3) -«خالف»ب.

4- 4) -«أوجب»أ.

5- 5) -«و لأعلننّ»ب،ح.

6- 6) -«السّحاب»العيون و العلل.

و لأرقينّه فی الأسباب،و لأنصرنّه بجندی،و لأمدّنّه بملائکتی،حتّی یعلن دعوتی (۱)، و یجمع الخلق علی توحیدی،ثمّ لأدیمنّ ملکه،و لأداولنّ الأیّام بین أولیائی إلی یوم القیامه (۲)..

و إذا کان ذلک کذلک،فأین من ادّعی فیه الإمامه غیر هؤلاء المعصومین إلی یوم القیامه و هذه الصّفات،و أنّی لهم هذه الحالات،و هل اختصّ بها إلاّ هم علیهم السّلام دون سائر الأنام ذٰلِکَ فَضْلُ اللّٰهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ وَ اللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ (۳).

ص:۱۸

۱- ۱) -«کلمتی»ب،ح.

۲- ۲) -رواه الصّدوق رحمه اللّه فی کمال الدّین:۲۵۴-۲۵۶ ح ۴،و العیون:۲۰۴/۱ ح ۲۲،و علل الشّرائع: ۵ ح ۱ بإسناده إلی عبد السّلام بن صالح الهرویّ،عن علیّ بن موسی الرّضا علیه السّلام،عن أبیه موسی بن جعفر،عن أبیه جعفر بن محمّد،عن أبیه محمّد بن علیّ،عن أبیه علیّ بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علیّ،عن علیّ بن أبی طالب علیهم السّلام قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله....عنها إثبات الهداه:۴۸۱/۱-۴۸۲ ح ۱۴۰،و البحار:۳۴۵/۱۸ ح ۵۶،و ج ۳۳۵/۲۶ ح ۱.و فی ج ۳۱۲/۵۲ ح ۵ عن العلل و العیون ذیله.

۳- ۳) -سوره الجمعه:۴.

الفصل الثّانی: فی إثبات ذلک من الکتاب

(۱).

و ذلک من وجوه دلّت علی وجوده و إمامته و ثبوت عصمته:

أ- (۲)وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ (۳).

ص:۲۱

۱- ۱) -أی إثبات إمامته و وجوده و عصمته.

۲- ۲) -«الأوّل»ح.

۳- ۳) -سوره الأعراف:۱۸۱.روی العیّاشی فی تفسیره:۴۲/۲ عن حمران،عن أبی جعفر علیه السّلام فی قول اللّه عز و جلّ: وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ :قال:هم الأئمّه.و مثله فی بصائر الدّرجات: ۳۶ ح ۸ عنه علیه السّلام. و مثله أیضا فی الکافی:۴۱۴/۱ ح ۱۳ عن عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد اللّه علیه السّلام. و فی مجمع البیان:۵۰۳/۲:«و روی عن أبی جعفر و أبی عبد اللّه أنّهما قالا:نحن هم». و فی المناقب للخوارزمیّ الحنفی:۳۳۱ رقم ۳۵۱:«عن علیّ علیه السّلام:تفترق هذه الأمّه علی ثلاث و سبعین فرقه،ثنتان و سبعون فی النّار،و واحده فی الجنّه و هم الّذین قال اللّه عزّ و جلّ: وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ و هم أنا و شیعتی».و مثله فی البحار: ۱۴۶/۲۴ عن کنز الکراجکی من طریق الجمهور عن أبی نعیم و ابن مردویه.و فی تفسیر القمی:۲۴۹/۱ ذیل الآیه المبارکه:«فهذه الآیه لآل محمّد و أتباعهم». و فی الغیبه للنّعمانی:۲۲۵ ح ۷ عن أبی عبد اللّه علیه السّلام ضمن خطبه یذکر فیها حال الأئمّه و صفاتهم:«...کلّما مضی منهم إمام نصب عزّ و جلّ لخلقه إماما علما بیّنا و هادیا منیرا و إماما قیّما،

روی صاحب الکشّاف (۱)فی کتابه:أنّ بنی إسرائیل لمّا عبدوا العجل تبرّأ سبط منهم و لم یدخل فیما صنعوا،و سأل اللّه أن یفرّق بینهم و بین قومهم،ففتح اللّه لهم نفقا ۲فی الأرض فساروا فیه و فارقوا قومهم،فلمّا بعث النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله و عرج به إلی السّماء، أقدمه جبرئیل علیه السّلام علیهم،فأسلموا علی یده،و علّمهم الحدود و الأحکام،و عرّفهم شرائع الإسلام،و هم باقون یعبدون اللّه تعالی علی الملّه الإسلامیّه و الشّریعه المحمّدیّه ۳.

ص:۲۲

۱- ۱) -هو محمود بن عمر بن أحمد أبو القاسم الزّمخشری،جار اللّه؛ذکره یاقوت فی معجم الأدباء: ۱۲۶/۱۹ رقم ۴۱ و قال:«کان إماما فی التّفسیر و النّحو و اللّغه و الأدب،واسع العلم،کبیر الفضل،متفنّنا فی علوم شتّی،معتزلیّ المذهب،متجاهر بذلک...».ولد بزمخشر من أعمال خوارزم سنه ۴۶۷ و توفّی بقصبه خوارزم سنه ۵۳۷ علی ما فی الکتاب المذکور.

و لا شكّ فى أنّ النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله [1]قال:تحذو [2]أمّتى حذو بنى إسرائيل النّعل بالنّعل و القذّه [3]بالقذّه [4].

فلا بدّ أن يكون فی هذه الأمّه من هو کذلک،و لم ینقل أحد خاف من الظّالمین ففتح له نفق فی الأرض فسار فیه و فارق الطّاغین،غیر الإمام الحجّه علیه السّلام.و هو کما وردت به ۱الأخبار فی قطر من الأقطار بین ولده ۲و أصحابه و خواصّه،یعبد اللّه إلی حین ظهوره و الإذن فی حضوره،فیملأها عدلا و قسطا کما ملئت جورا و ظلما.

ب (۱)- وَعَدَ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَ لَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً (۲).

۱- ۱) -«الثّانی»ح.

۲- ۲) -سوره النّور:۵۵.فی تفسیر القمی:۱۴/۱-ذیل الآیه-:«نزلت فی القائم من آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم. و فی الغیبه للنّعمانی:۲۴۰ ح ۳۵:عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی معنی قوله عزّ و جلّ-الآیه-قال: «نزلت فی القائم و أصحابه». و فی کمال الدّین:۳۵۵-۳۵۷ ضمن حدیث عن الصّادق علیه السّلام ما یفید أنّها نزلت فی القائم علیه السّلام و کذلک الغیبه للطّوسی:۱۰۷ و ص ۱۰۸. و فی ص ۱۱۰ من الغیبه بإسناده عن إسحاق بن عبد اللّه بن علیّ بن الحسین فی هذه الآیه: فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّکُمْ تَنْطِقُونَ قال:قیام القائم علیه السّلام من آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله،قال:و فیه نزلت: وَعَدَ اللّهُ الَّذِینَ -الآیه قال:نزلت فی المهدیّ.و مثله فی تأویل الآیات:۵۹۶،و ینابیع المودّه:۵۱۰ عن إسحاق بن عبد اللّه،عن علیّ بن الحسین زین العابدین علیه السّلام و الظّاهر أنّ«بن»بین عبد اللّه،و علیّ مصحّف من«عن»فی الغیبه. و قال فی مجمع البیان:۱۵۲/۴-ذیل الآیه-:«و المرویّ عن أهل البیت علیهم السّلام أنّها فی المهدیّ من آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و روی العیّاشی بإسناده عن علیّ بن الحسین علیه السّلام أنّه قرأ الآیه و قال:هم و اللّه شیعتنا أهل البیت،یفعل اللّه ذلک بهم علی یدی رجل منّا،و هو مهدیّ هذه الأمّه...و روی مثل ذلک عن أبی جعفر و أبی عبد اللّه.فعلی هذا یکون المراد ب اَلَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ النّبیّ و أهل بیته صلوات الرّحمن علیهم،و تضمّنت الآیه البشاره لهم بالاستخلاف و التمکّن فی البلاد،و ارتفاع الخوف عنهم عند قیام المهدیّ علیه السّلام منهم». و انظر تفسیر فرات:۲۸۸ ح ۳۸۹ و ح ۳۹۱،و الکافی:۱۹۳/۱ ح ۳،و کفایه الأثر:۵۹ و ص ۶۰،و الاحتجاج:۲۵۶/۱،و البحار:۱۶۶/۲۴ ح ۱۲ و ح ۱۴،و ج ۷۳/۲۵ ح ۶۳، و ج ۳۰۶/۳۶ ح ۱۴۴،و ج ۵۴/۵۱ ح ۳۴،و ص ۵۸ ح ۵۰ و ص ۶۶ ح ۴،و ج ۴۷/۵۳.

وعده سبحانه حقّ و صدق،و قد وعد المؤمنين الصّالحين الخائفين فی كتابه المبين بالاستخلاف علی المكلّفين،و وصفهم بحصول الخوف بعد كونهم مؤمنين (۱)،و أن يجعلهم بعد ذلك آمنين.

و هذه خاصّه لم تحصل لأحد ممّن تولّی أمور المسلمين،و إنّما هی (۲)صفه للقائم خاتم الأئمّه المعصومين، (۳)و لذا وصفهم بأنّهم عن الشّرك[منزّهون] (۴)،و هذا لا يكون إلاّ للأئمّه الطّاهرين.

أ ليس قد صحّ عن النّبیّ(صلّی اللّه عليه و آله) (۵)أنّه قال:

دبيب (۶)الشّرك فی أمّتی كدبيب النّمله السّوداء علی الصّخره الصّمّاء (۷)فی اللّيله الظّلماء. (۸)

۱- ۱) -ليس فی«ب»و«ح».

۲- ۲) -«هو»أ،ب.

۳- ۳) -انظر كمال الدّين:۳۵۶،و الغيبه للطّوسی:۱۰۸.

۴- ۴) -«منزّهين»النّسخ.

۵- ۵) -«عليه السّلام»ب،ح.

۶- ۶) -دبّ الجيش دبيبا:سار سيرا ليّنا،و منه دبيب النّمل.«مجمع البحرين:۵/۲-دبب-».

۷- ۷) -صخره صمّاء:صلب مصمت.«القاموس:۱۹۸/۴-الصّمم-».

۸- ۸) -الإيضاح:۲۸۷،و تفسير القمی:۲۱۳/۱،و مجمع البيان:۳۴۷/۲-ذيل الآيه:۱۰۸ من سوره الأنعام-،و الدّرّ المنثور:۱۷/۲ عن النّبیّ صلّی اللّه عليه و آله باختلاف فی بعض ألفاظه.و كذا فی تحف العقول:۴۸۷،و الغيبه للطّوسی:۱۲۴،و إعلام الوری:۱۴۳/۲،و الخرائج و الجرائح:۶۸۸/۲ ذيل ح ۱۱،و المناقب لابن شهرآشوب:۴۳۹/۴،و الثّاقب فی المناقب:۵۶۸ ذيل ح ۵۰۹ عن الإمام أبی محمّد العسكریّ عليه السّلام. و انظر معانی الأخبار:۳۷۹ ح ۱،و الجامع الصّغير للسّيوطی:۵۶۰/۲ ح ۴۹۵۸-۴۹۶۰، و البحار:۱۵۸/۱۸،و ج ۲۵۰/۵۰ ذيل ح ۴،و ج ۲۴۴/۶۴،و ج ۹۳/۷۲ صدر ح ۳،و ص ۹۶ صدر ح ۹،و ص ۲۹۸ ح ۳۱،و ج ۳۵۸/۷۳ ح ۷۳،و ص ۳۵۹ ح ۷۸،و ج ۳۷۱/۷۸ ح ۵.

و العصمه تمنع من ذلک،و لا معصوم سواهم،فلا یراد بهذا الوصف إلاّ هم.

ثمّ وصفهم بأنّه إذا استخلفهم فی أرضه لا یکون فیها من یشرک بعبادته،و هذا لا یتأتّی إلاّ مع وجود الإمام الحجّه علیه السّلام إذا ملأها عدلا و قسطا کما ملئت جورا و ظلما، فیکون هو المراد بهذه الأحکام،و هو المطلوب.

ج (1)- لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ (2).

ص:27

1- 1) -«الثّالث»ح.

2- 2) -سوره التّوبه:33،و سوره الصّفّ:9.فی تفسیر فرات:481-سوره الصّفّ-:عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی قوله تعالی: هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ -الآیه قال:إذا خرج القائم[علیه السّلام]لم یبق مشرک باللّه العظیم و لا کافر إلاّ کره خروجه، حتّی لو کان فی بطن صخره لقالت الصّخره:یا مؤمن!فیّ مشرک فاکسرنی و اقتله.و کذا فی تفسیر العیّاشی:87/2 ح 52-سوره التّوبه-إلی«خروجه». و قال القمی فی تفسیره:289/1-ذیل الآیه 33 من سوره التّوبه-:«نزلت فی القائم من آل محمّد».و فی ج 317/2-ذیل الآیه 28 من سوره الفتح-هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ کَفی بِاللّهِ شَهِیداً :«و هو الإمام الّذی یظهره اللّه علی الدّین کلّه فیملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا».و فی ص 365: وَ اللّهُ مُتِمُّ نُورِهِ -الصّفّ:8-قال:بالقائم من آل محمّد علیهم السّلام،حتّی إذا خرج یظهره اللّه علی الدّین کلّه حتّی لا یعبد غیر اللّه. و فی الکافی:432/1 ضمن ح 91 عن محمّد بن الفضیل،عن أبی الحسن الماضی علیه السّلام: «...قلت: لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ ؟قال:یظهره علی جمیع الأدیان عند قیام القائم علیه السّلام». و فی عیون أخبار الرّضا علیه السّلام:56/1 ح 36 بإسناده عن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیه السّلام قال:«منّا اثنا عشر مهدیّا،أوّلهم أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السّلام و آخرهم التّاسع من ولدی،و هو القائم بالحقّ؛یحیی اللّه تعالی به الأرض بعد موتها،و یظهر به دین الحقّ علی الدّین کلّه و لو کره المشرکون».و مثله فی کمال الدّین:317 ح 3،و إعلام الوری:194/2.

وعد اللّه فى كتابه المكنون أن يظهر دين الإسلام على أديان الأنام،و وعده حقّ لا بدّ من حصوله،(و صدق لا بدّ من حلوله) (۱).

و هذا أمر لا يحصل (۲)فى عهد خاتم النّبيّين، (۳)و لا أحد ممن تولّى أمور

۱- ۱) -ليس فى«أ».

۲- ۲) -كذا فى«ح».«لا يحصل»أ،«لا يحصّل»ب؛و الصّواب إمّا:لا تحصّل،أو لم يحصل.

۳- ۳) -فى البحار:۳۴/۵۳-ضمن حديث طويل حول المهدىّ عليه السّلام عن المفضّل،عن الصّادق عليه السّلام-: «قال المفضّل:يا مولاى فقوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ظهر على الدّين كلّه؟

المسلمين،و قد ثبت أنّ قائم آل محمّد يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت(جورا و ظلما) (۱)،و لا عدل أعظم من إظهار الشّريعه المحمّديّه و الملّه الإسلاميّه.

فيكون الإمام الحجّه عليه السّلام هو الموعود به فى الكتاب،و هو نصّ فى الباب.

د ۲- وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ ۳:

۱- ۱) -«ظلما و جورا»أ.

ممّا صحّ لی روایته عن محمّد بن أحمد (۱)الایادی رحمه اللّه یرفعه إلی أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السّلام:المستضعفون فی الأرض،المذکورون فی الکتاب الّذین یجعلهم اللّه أئمّه،نحن أهل البیت؛یبعث اللّه مهدیّهم فیعزّهم و یذلّ عدوّهم (۲).

۱- ۱) -کذا فی النّسخ،و الظّاهر أنّه متّحد مع أحمد بن محمّد الایادی الّذی یروی عنه فی مواضع عدیده من هذا الکتاب،و عبّر عنه فی الأنوار المضیئه(مخطوط)-باب الإمامه،الفصل ۲،ضمن ب ۸-بالشّیخ الفقیه أحمد بن محمّد الایادی مصنّف کتاب الشّفاء و الجلاء.

۲- ۲) -البحار:۶۳/۵۱ ح ۶۵ عن السّیّد علیّ بن عبد الحمید فی کتاب الأنوار المضیئه.و فی الغیبه للطّوسی:۱۱۳ باختلاف فی اللّفظ.

ه (۱)- وَ فِی السَّماءِ رِزْقُکُمْ وَ ما تُوعَدُونَ (۲).

بالطّریق المذکور یرفعه إلی ابن عبّاس:الرّزق الموعود فی السّماء هو خروج المهدیّ علیه السّلام (۳).

و (۴)- اِعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ یُحْیِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها (۵).

۱- ۱) -«الخامس»ح.

۲- ۲) -سوره الذّاریات:۲۲.

۳- ۳) -الغیبه للطّوسی:۱۱۰،عنه البحار:۵۳/۵۱ ح ۳۱ و ح ۳۳؛و فی ص ۶۳ ذیل ح ۶۵ عن الأنوار المضیئه.

۴- ۴) -«السّادس»ح.

۵- ۵) -سوره الحدید:۱۷. و ممّا ورد فی تفسیر هذه الآیه،ما رواه الکلینی رحمه اللّه فی الکافی:۱۷۴/۷ ح ۲ عن أبی إبراهیم علیه السّلام فی قول اللّه عزّ و جلّ: یُحْیِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قال:«لیس یحییها بالقطر، و لکن یبعث اللّه رجالا فیحیون العدل،فتحیی الأرض لإحیاء العدل...».و مثله فی التّهذیب: ۱۴۶/۱۰ ح ۹.عنهما الوسائل:۱۲/۲۸ ح ۳. و فی الکافی:۲۶۷/۸ ح ۳۹۰ عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی قول اللّه عزّ و جلّ: اِعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ یُحْیِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قال:«العدل بعد الجور». و روی النّعمانی فی غیبته:۲۵ عن الصادق علیه السّلام أنّه قال فی هذه الآیه:«أی یحییها اللّه بعدل القائم عند ظهوره بعد موتها بجور أئمّه الضّلال».و فی تأویل الآیات:۶۳۸ مثله،و فی نفس الصّفحه عن محمّد بن العبّاس،عن أبی جعفر علیه السّلام نحوه. و روی الصّدوق فی کمال الدّین:۳۱۷ بإسناده عن الحسین بن علیّ علیه السّلام أنّه قال:«منّا اثنا عشر مهدیّا؛أوّلهم أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب،و آخرهم التّاسع من ولدی،و هو الإمام القائم بالحقّ،یحیی اللّه به الأرض بعد موتها».و مثله فی العیون:۵۶/۱ ح ۳۶،و کفایه الأثر: ۲۳۲،و إعلام الوری:۱۹۴/۲. و روی فی روضه الواعظین:۲۵۸-فی ذکر ولاده القائم علیه السّلام-عن حکیمه بنت محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر علیه السّلام،عن أبی محمّد الحسن بن علیّ علیه السّلام أنّه قال لها:«یا عمّه بیتی اللّیله

بالطّريق المـذكور،يرفعه إلى ابن عباس أيضا،قال:يصالـح اللّه الأرض بقائم آل محمّد بَعْدَ مَوْتِها (۱)یعنی بعد جور أهل مملكتها قَدْ بَيَّنّا لَكُمُ الْآياتِ (۲)بالحجّه من آل محمّد لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۳۴.

ز ۵- أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً ۶.

بالطّريق المـذكور:الّذين ۷وعـد اللّه بالإتيـان بهم جميعـا فى الكتاب،هم أصـحاب الإمام القائم عليه السّلام،يجمعهم اللّه فى يوم واحد بعد التّشتّت و الذّهاب،فإذا قام-صلّى اللّه عليه-و صلوا فى ۸ذلك اليوم إليه. ۹

۱- ۱) -سوره الحديد:۱۷.

۲- ۲) -سوره الحديد:۱۷.

ح- ١إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ ٢.

بالطّريق المذكور،یرفعه إلی الحسن بن زیاد الصّیقل (۱)،قال:سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول:إنّ القائم منّا لا یقوم حتّی ینادی مناد من السّماء، تخشع (۲)له الرّقاب،[تسمع] (۳)الفتاه فی خدرها،و یسمع به أهل المشرق

۱- ۱) -ذکره الشّیخ فی رجاله:۱۱۵ رقم ۲۰،و ص ۱۶۶ رقم ۱۳،و ص ۱۸۳ رقم ۲۹۹ فی أصحاب الباقر و الصّادق علیهما السّلام.و انظر معجم رجال الحدیث:۳۳۱/۴ رقم ۲۸۲۶.

۲- ۲) -«یخشع»أ.

۳- ۳) -أثبتناه کما فی الغیبه.«سمع»أ،«یسمع».ب،ح.

و المغرب (۱)فَلَمّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ (۲)تموج أعداؤه عند ذلک کما یموج السّمک فی قلیل الماء حتّی یأتیهم النّداء: لا تَرْکُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلی ما أُتْرِفْتُمْ فِیهِ وَ مَساکِنِکُمْ لَعَلَّکُمْ تُسْئَلُونَ (۳)،فإذا حلّت بهم النّدامه علی ما أسلفوا،و نظروا ما خلّفوا قالُوا یا وَیْلَنا إِنّا کُنّا ظالِمِینَ. فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْواهُمْ حَتّی جَعَلْناهُمْ حَصِیداً خامِدِینَ (۴)عند الکشف و ظهور صاحب الأمر بالسّیف، (۵)لا ینفعهم الإیمان و لا یغنی عنهم الإذعان فَلَمّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنّا بِاللّهِ وَحْدَهُ وَ کَفَرْنا بِما کُنّا بِهِ

ص:۳۶

۱- ۱) -الغیبه للطّوسی:۱۱۰ بزیاده:و فیه نزلت هذه الآیه: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ -الآیه.

۲- ۲) -سوره الأنبیاء:۱۲.فی تأویل الآیات:۳۲۰ عن جابر قال:سألت أبا جعفر علیه السّلام عن قول اللّه عزّ و جلّ: فَلَمّا أَحَسُّوا -الآیه قال:ذلک عند قیام القائم.

۳- ۳) -سوره الأنبیاء:۱۳-۱۵.

۴- ۴) -سوره الأنبیاء:۱۳-۱۵.

۵- ۵) -فی الکافی:۵۱/۸ ح ۱۵ عن بدر بن الخلیل الأسدی قال:سمعت أبا جعفر علیه السّلام یقول فی قول اللّه عزّ و جلّ: فَلَمّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها یَرْکُضُونَ. لا تَرْکُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلی ما أُتْرِفْتُمْ فِیهِ وَ مَساکِنِکُمْ لَعَلَّکُمْ تُسْئَلُونَ (الأنبیاء:۱۲ و ۱۳)قال:إذا قام القائم و بعث إلی بنی أمیّه بالشّام[ف]هربوا إلی الرّوم،فیقول لهم الرّوم:لا ندخلنّکم حتّی تتنصّروا،فیعلّقون فی أعناقهم الصّلبان فیدخلونهم،فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الأمان و الصّلح.فیقول أصحاب القائم:لا نفعل حتّی تدفعوا إلینا من قبلکم منّا.قال:فیدفعونهم إلیهم فذلک قوله: لا تَرْکُضُوا وَ ارْجِعُوا -الآیه قال:یسألهم الکنوز و هو أعلم بها.قال:فیقولون: یا وَیْلَنا إِنّا کُنّا ظالِمِینَ. فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْواهُمْ حَتّی جَعَلْناهُمْ حَصِیداً خامِدِینَ بالسّیف. و نحوه فی تفسیر العیّاشی:۶۰/۲،و تفسیر القمی:۶۸/۲ و فیه بعد قوله تعالی جَعَلْناهُمْ حَصِیداً خامِدِینَ :«بالسّیف و تحت ظلال السّیوف». و انظر دلائل الإمامه:۲۵۰،و مختصر بصائر الدّرجات:۲۰۰،و تأویل الآیات:۳۲۰، و البحار:۳۴۴/۵۲ و ص ۳۷۷ ح ۱۸۰،و ج ۸۴/۵۳ ح ۸۶.

مُشْرِكِينَ. فَلَمْ يَکُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمّا رَأَوْا بَأْسَنا سُنَّتَ اللّهِ الَّتِی قَدْ خَلَتْ فِی عِبادِهِ وَ خَسِرَ هُنالِکَ الْکافِرُونَ (۱).

و کیف ینفع إیمان المنافقین عند حلول العذاب المهین.و أنّی لهم بالإیمان المنجی من العذاب و سوء الانقلاب عند ظهور الیأس و حلول البأس،بل یحلّ بهم الویل و الثّبور و الحسره و النّدامه مع ما یعجّل لهم من العذاب فی الحیاه الدّنیا«و لعذاب الآخره أخزی و هم لا ینصرون» (۲)و فی الآخره یصلون الجحیم و العذاب المقیم.

ط (۳)-قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً ۴فَمَنْ يَأْتِيکُمْ بِماءٍ مَعِينٍ (۴).

ص:۳۷

۱- ۱) -سوره غافر:۸۴ و ۸۵.روی الصّدوق رحمه اللّه فی کمال الدّین:۱۸ بإسناده عن أبی عبد اللّه علیه السّلام أنّه قال فی قول اللّه عزّ و جلّ يَوْمَ يَأْتِی بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ (الأنعام: ۱۵۸)فقال:الآیات هم الأئمّه،و الآیه المنتظره هو القائم علیه السّلام؛فیومئذ لا ینفع نفسا إیمانها لم تکن آمنت من قبل قیامه بالسّیف،و إن آمنت بمن تقدّمه من آبائه علیهم السّلام.

۲- ۲) -اقتباس من الآیه:۱۶ من سوره فصّلت.

۳- ۳) -«التّاسع»ح.

۴- ۵) -سوره الملک:۳۰.فی تفسیر القمی:۳۷۹/۲-عند بیان هذه الآیه-:«أ رأیتم إن أصبح إمامکم غائبا فمن یأتیکم بإمام مثله».و فی الکافی:۳۳۹/۱ ح ۱۴،و الغیبه للنّعمانی:۱۷۶ ذیل ح ۱۷،و کمال الدّین: ۳۵۱ ح ۴۸ عن علیّ بن جعفر،عن أخیه موسی بن جعفر علیه السّلام فی قول اللّه عزّ و جلّ قُلْ أَ رَأَيْتُمْ -الآیه قال:إذا غاب عنکم إمامکم فمن یأتیکم بإمام جدید. و مثله فی ینابیع الموده:۵۱۵.و کذا فی غیبه النّعمانی:۱۷۶ ح ۱۷ إلاّ أنّ فیه«فقدتم»بدل «غاب عنکم».و فی تأویل الآیات:۶۸۳ عن أبی عبد اللّه علیه السّلام مثله.

کنّی سبحانه عن الإمام القائم علیه السّلام فی کتابه المبین بالماء المعین،لأنّه یحیی به النّفوس فی هذه الدّنیا و فی تلک الدّار،کما یحیی بالماء الحیوان و النّبات و الثّمار.

و یعضده ما صحّ لی روایته بالطّریق المذکور،یرفعه إلی أبی بصیر عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال:معنی الآیه:إن أصبح[إمامکم] (۱)غائبا عنکم فمن یأتیکم بإمام ظاهر یأتیکم بأخبار السّماء و الأرض و بحلال اللّه و حرامه (۲).

ی ۳- فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ. اَلْجَوارِ الْکُنَّسِ ۴.

بالطّریق المذکور یرفعه إلی أبی جعفر علیه السّلام،قال الرّاوی:سألته عن معنی

ص:۳۸

۱- ۱) -أثبتناه کما فی إثبات الهداه عن الأنوار المضیئه؛و کما فی کمال الدّین و الغیبه للطّوسی.«ماؤکم غورا»أ،«ماؤکم»ب،ح.

۲- ۲) -إثبات الهداه:۵۶۸/۳ ح ۶۷۶ عن الأنوار المضیئه مثله.و کذا کمال الدّین:۳۲۶ ح ۳،و الغیبه للطّوسی:۱۰۱ عن أبی بصیر،عن أبی جعفر علیه السّلام.

«الخنّس»الّذى ذكره اللّه فى كتابه،فقال:إمام يخنس (۱)فى زمانه عند انقطاع من علمه عند النّاس سنه ستّين و مائتين،ثمّ يبدو كالشّهاب الوقّاد،فإن أدركت ذلك قرّت عينك (۲).

يا (۳)- وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً (۴).

كنّى سبحانه عن الإمام الحجّه عليه السّلام فى الكتاب بالنّعمه الباطنه،و هو نصّ فى الباب.

و يعضده ما جاز لى روايته عن السّيد هبه اللّه الرّاوندى ٥رحمه اللّه،يرفعه إلى الإمام

۱- ۱) -«يختنس»ب،ح.

۲- ۲) -الكافى:۳۴۱/۱ ح ۲۲ و ح ۲۳،و الغيبه للنّعمانى:۱۴۹ ح ۶،و ص ۱۵۰ ذيل ح ۶،و ح ۷،و كمال الدّين:۳۲۵ ح ۱،و الغيبه للطّوسى:۱۰۱،و تأويل الآيات:۷۴۴ عن أمّ هانى عن أبى جعفر عليه السّلام مثله،إلاّ أنّ فى بعضها:«كالشّهاب يتوقّد فى اللّيله الظّلماء»،و فى بعضها:«كالشّهاب الواقد فى ظلمه اللّيل»،و فى البعض الآخر:«كالشّهاب الثّاقب فى اللّيله الظّلماء».و أيضا فى كمال الدّين:۳۳۰ ح ۱۴ عن أمّ هانئ الثّقفيّه،عن محمّد بن علىّ الباقر عليه السّلام ضمن حديث،قالت: قلت يا سيّدى قول اللّه عزّ و جلّ: فَلاٰ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ. اَلْجَوارِ الْكُنَّسِ ؟ قال:نعم المسأله سألتينى يا أمّ هانئ،هذا مولود فى آخر الزّمان،هو المهدىّ من هذه العتره، تكون له حيره و غيبه يضلّ فيها أقوام و يهتدى فيها أقوام.فيا طوبى لك إن أدركتيه،و يا طوبى لمن أدركه.عن معظمها البحار:۷۸/۲۴ ح ۱۸،و ج ۵۱/۵۱ ح ۲۶،و ص ۱۳۷ ح ۶،و ص ۱۳۸ ذيل ح ۶.

۳- ۳) -«الحادى عشر»ح.

۴- ۴) -سوره لقمان:۲۰.

موسی بن جعفر علیه السّلام،فإنّه سئل عن نعم اللّه الظّاهره و الباطنه الّتی أسبغها اللّه علی عباده و ذکر ذلک فی کتابه.

فقال:النّعمه الظّاهره:الإمام الظّاهر،و الباطنه:الإمام الغائب،یغیب عن أبصار النّاس شخصه،و یظهر له کنوز الأرض،و یقرب علیه کلّ بعید ۱.

یب ۲- وَ لا یَکُونُوا ۳کَالَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَیْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ کَثِیرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ ۴.

نهی اللّه عباده المؤمنین أن یکونوا لطول غیبه إمامهم قانطین،و لتعمیره بهذه ۵المدّه المتطاوله مستبعدین،فیکونوا کالقوم المتقدّمین فینحطّوا عن

درجه المتّقين (۱).

و یعضده ما صحّ لی روایته عن الشّیخ محمّد بن بابویه رحمه اللّه،یرفعه إلی أمیر المؤمنین علیه السّلام أنّ النّهی عن کون المسلمین مثل الّذین قست قلوبهم من أهل الکتاب المتقدّمین،إنّما هو فی أمر الإمام القائم علیه السّلام (۲).

فیجب أن لا یتعجّل المؤمن أمرا لم یحصل أوانه و لم یحضر زمانه (۳)؛بل یکون علی یقین من حصوله و یجزم بحلوله،فیکون حینئذ کامل الإیمان باللّه و رسوله و الأئمّه و صاحب الزّمان.و هذا هو الإیمان المنجی من العذاب؛إذ بدونه یموت

۱- ۱) -انظر الغیبه للنّعمانی:۲۴.

۲- ۲) -لم نجده مرویّا عن أمیر المؤمنین علیه السّلام فی کتب الصّدوق رحمه اللّه الموجوده عندنا،و روی فی کمال الدّین:۶۶۸ ح ۱۲ عن أبی عبد الله علیه السّلام قال:نزلت هذه الآیه فی القائم علیه السّلام: وَ لا یَکُونُوا کَالَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ -الآیه.و فی الغیبه للنّعمانی:۲۴ عنه علیه السّلام:«نزلت فی أهل زمان الغیبه». و روی الصّدوق أیضا فی کمال الدّین:۵۲۴ ح ۴ بإسناده عن الحسن بن علیّ العسکریّ علیه السّلام:«إنّ ابنی هو القائم من بعدی،و هو الّذی یجری فیه سنن الأنبیاء بالتّعمیر و الغیبه حتّی تقسو القلوب لطول الأمد...».و مثله فی الخرائج:۹۶۴/۲. و فی کمال الدّین:۵۱۶ ضمن ح ۴۴-التّوقیع إلی علیّ بن محمّد السّمریّ قدّس اللّه روحه-: «فلا ظهور إلاّ بعد إذن اللّه عزّ و جلّ،و ذلک بعد طول الأمد و قسوه القلوب».و کذا فی الغیبه للطّوسی:۲۴۳،و الخرائج:۱۱۲۹/۳ ضمن ح ۴۶،و الثّاقب فی المناقب:۶۰۳ ضمن ح ۱۵/۵۵۱،و الاحتجاج:۴۷۸/۲.عن معظمها البحار:۵۴/۵۱ ح ۳۶،و ص ۲۲۴ ح ۱۱،و ص ۳۶۱ ح ۷،و ج ۱۵۱/۵۲ ح ۱، و ج ۳۱۸/۵۳.

۳- ۳) -فی الخصال:۶۲۲ ضمن حدیث أربعمائه عن أمیر المؤمنین علیه السّلام:«لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا،و لا یطولنّ علیکم الأمد فتقسو قلوبکم»،و کذا فی تحف العقول:۷۴.و فی البحار: ۱۲۳/۵۲ ضمن ح ۷ عن الخصال.

الإنسان میته جاهلیّه،فیحصل سوء الانقلاب.نعوذ باللّه من النّار و غضب الجبّار، و باللّه العصمه و التّوفیق.

ص:۴۲

الفصل الثّالث: فی إثبات ذلک بالأخبار من جهه الخاصّه

اشاره

(۱).

و قد تواترت الأخبار و رویت الآثار عن اللّه تعالی و النّبیّ و الأئمّه الأحد (۲)عشر الأطهار،بالنّصّ علی إمامته و ظهوره بعد غیبته،فلنذکر بعض ما ورد عن کلّ واحد واحد منهم علی التّرتیب،علی سبیل الاختصار دون الإطناب و الإکثار.

أمّا ما ورد عن اللّه تعالی:

فمن ذلک ما جاز لی روایته عن الشّیخ محمّد بن بابویه رحمه اللّه،یرفعه إلی ابن عبّاس قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:لمّا عرج بی إلی ربّی أتانی النّداء:یا محمّد!

قلت:لبّیک لک (۳)العظمه لبّیک.

فأوحی إلیّ:یا محمّد فیم اختصم الملأ الأعلی؟

قلت:إلهی لا أعلم (۴).

فقال:یا محمّد هل اتّخذت من الآدمیّین وزیرا و أخا و وصیّا (۵).

فقلت:إلهی و من أتّخذ؟تخیّر أنت لی.

۱- ۱) -أی إثبات إمامته و وجوده و عصمته.

۲- ۲) -«الاثنی»أ.

۳- ۳) -«ربّ»کمال الدّین.

۴- ۴) -«لا علم لی»بدل«لا أعلم»کمال الدّین.

۵- ۵) -بزیاده«من بعدک»کمال الدین.

فأوحی اللّه إلیّ:یا محمّد قد اخترت لک من الآدمیّین علیّ بن أبی طالب.

فقلت (۱):إلهی ابن عمّی؟

فأوحی اللّه (۲)إلیّ:یا محمّد إنّ علیّا وارثک و وارث العلم من بعدک،و صاحب لوائک لواء الحمد یوم القیامه،و صاحب حوضک،یسقی من ورد علیه من مؤمنی أمّتک.

ثمّ أوحی اللّه إلیّ:یا محمّد إنّی أقسمت علی نفسی قسما (۳)[لا یشرب] (۴)من ذلک الحوض مبغض لک و لأهل بیتک و ذریّتک الطّیّبین حقّا حقّا.أقول یا محمّد لأدخلنّ جمیع أمّتک-إلاّ من أبی-الجنّه.

فقلت:إلهی و أحد یأبی الجنّه؟

فأوحی اللّه إلیّ:بلی.

فقلت:و کیف یأبی؟

فأوحی اللّه إلیّ:یا محمّد اخترتک من خلقی،و اخترت لک وصیّا من بعدک، و جعلته (۵)بمنزله هارون من موسی إلاّ أنّه لا نبیّ بعدک،و ألقیت محبّته فی قلبک، و جعلته أبا لولدک،فحقّه بعدک علی أمّتک کحقّک علیهم فی حیاتک،فمن جحد حقّه فقد جحد حقّک،(فمن أبی أن یوالیه) (۶)فقد أبی أن یدخل الجنّه.

۱- ۱) -«قلت»ب،ح.

۲- ۲) -لفظ الجلاله لیس فی«ب»و«ح».

۳- ۳) -«قسما حقّا»کمال الدّین.

۴- ۴) -أثبتناه من کمال الدّین.«لا أشرب»أ،«لا شرب»ب،ح.

۵- ۵) -«و جعلته منک»کمال الدّین.

۶- ۶) -بدل ما بین القوسین:«و من أبی أن یوالیه فقد أبی أن یوالیک،و من أبی أن یوالیک» کمال الدّین.

فخررت للّه عزّ و جلّ ساجدا،شكرا لما أنعم اللّه عليّ،فإذا مناد ينادی:ارفع يا محمّد رأسک،سلنی أعطک.

فقلت:يا إلهی اجمع أمّتی من بعدی علی ولايه علیّ بن أبی طالب،ليردوا علیّ جميعا حوضی يوم القيامه.

فأوحی اللّه عزّ و جلّ:يا محمّد إنّی قد قضيت فی عبادی قبل أن أخلقهم -و قضائی ماض فيهم-لأهلک به من أشاء،و أهدی به من أشاء،و قد آتيته علمک من بعدک،و جعلته وزيرک و خليفتک من بعدک علی أهلک و أمّتک.عزيمه منّی، لا يدخل الجنّه من عاداه و أبغضه و أنكر ولايته بعدک،فمن أبغضه أبغضک،و من أبغضک فقد أبغضنی،و من عاداه فقد عاداک،و من عاداک فقد عادانی،و من أحبّه فقد أحبّک،و من أحبّک فقد أحبّنی.

و قد جعلت لک (۱)هذه الفضيله و أعطيتک أن (۲)أخرج من صلبه أحد عشر مهديّا (۳)من ذرّيّتک من البكر البتول،و آخر رجل منهم يصلّی خلفه عيسی بن مريم، يملأ الأرض عدلا (۴)كما ملئت جورا و ظلما؛أنجی به من الهلكه،و أهدی به من الضّلاله،و أبرئ به الأعمی و أشفی به المريض.

فقلت:إلهی و متی يكون ذلک؟

فأوحی اللّه عزّ و جلّ إلیّ:يكون ذلک إذا رفع العلم،و ظهر الجهل،و كثر القرّاء، و قلّ العمل،و كثر القتل،و قلّ الفقهاء الهادون،و كثر فقهاء الضّلاله الخونه،و كثر الشّعراء،و اتّخذ أمّتک قبورهم مساجد،و حلّيت المصاحف،و زخرفت (۵)المساجد،

۱- ۱) -«له»كمال الدّين.

۲- ۲) -«إذا»أ.

۳- ۳) -بزياده«كلّهم»كمال الدّين.

۴- ۴) -«قسطا»أ.

۵- ۵) -«و زخرف»أ.

و كثر الجور و الفساد،و ظهر المنكر و أقرّ (۱)أمّتك به،و نهى (۲)عن المعروف،و قنع (۳)

الرّجال بالرّجال،و النّساء بالنّساء،و صارت الأمراء كفره،و أولياؤهم فجره، و أعوانهم ظلمه،و ذوو الرّأى فيهم (۴)فسقه،(و عند ثلاث) (۵)خسوف:خسف بالمشرق،و خسف بالمغرب،و خسف بجزيره العرب،و خراب البصره على يد رجل من ذرّيّتك يتبعه الزّنوج،و خروج رجل من ولد الحسين بن علىّ،و ظهور الدّجّال يخرج بالمشرق من سجستان،و ظهور السّفيانى.

فقلت:إلهى و ما يكون بعدى من الفتن؟

فأوحى اللّه إلىّ و أخبرنى ببلاء بنى أميّه،و فتنه ولد عمّى،و ما هو كائن إلى يوم القيامه،فأوصيت (۶)بذلك ابن عمّى حين نزلت (۷)الأرض و أدّيت الرّساله،و للّه الحمد على ذلک كلّه (۸). (۹)

و أمّا ما ورد عن النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله:

(۱۰)

فمن ذلک ما صحّ لى روايته عن السّيد هبه اللّه الرّاوندى رحمه اللّه:أنّ النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال:

لا بدّ من عشر علامات قبل السّاعه:السّفيانى،و الدّجّال،و الدّخان،و الدّابّه،

۱- ۱) -«و أمر»كمال الدّين.

۲- ۲) -«و نهوا»كمال الدّين.

۳- ۳) -«و اكتفى»كمال الدّين.

۴- ۴) -«منهم»كمال الدّين.

۵- ۵) -«و عند ذلک ثلاثه»كمال الدّين.

۶- ۶) -«وصيت»ب.

۷- ۷) -«هبطت»كمال الدّين.

۸- ۸) -ليس فى«أ»؛و بدل«كلّه»فى كمال الدّين:«كما حمده النبيّون و كما حمده كلّ شىء قبلى و ما هو خالقه إلى يوم القيامه».

۹- ۹) -كمال الدّين:۲۵۰ ح ۱ بتفاوت يسير،عنه البحار:۶۸/۵۱ ح ۱۱،و فى ج ۲۷۶/۵۲ ح ۱۷۲ عن كتاب المحتضر للشّيخ حسن بن سليمان الحلّى.

۱۰- ۱۰) -«من»أ.

و خروج القائم،و طلوع الشّمس من مغربها،و نزول عيسى بن مريم،و خسف بالمشرق،و خسف بجزيره العرب،و نار تخرج من قعر عدن تسوق النّاس إلى المحشر (۱).

و قال:يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبيّ،يسرع النّاس إلى طاعته،المشرك و المؤمن،يملأ الجبال خوفا (۲).

و قال:طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتى و هو معتقده قبل قيامه،يتولّى وليّه، و يتبرّأ من عدوّه،و يتولّى الأئمّه الهاديه من قبله،أولئك أكرم خلق اللّه علىّ (۳).

و قال عليه السّلام:سيأتى قوم من بعدكم،الرّجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم.

قالوا:يا رسول اللّه نحن[كنّا] (۴)معك ببدر و أحد و حنين،و نزل فينا القرآن.قال:

إنّكم إن تحملوا ما حملوا لم تصبروا صبرهم (۵).

۱- ۱) -الخرائج:۱۱۴۸/۳ ح ۵۷،و الغيبه للطّوسى:۲۶۷ مثله،عن الغيبه البحار:۲۰۹/۵۲ ح ۴۸. و فى دلائل الإمامه:۲۴۸ عن أمير المؤمنين عليه السّلام عن النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله باختلاف كثير،و فيه:«يا علىّ عشر خصال قبل يوم القيامه:...و رجل منّا أهل البيت يبايع له بين زمزم و المقام...». و قد ورد نحوه فى صحيح مسلم:۱۷۹/۸،و سنن التّرمذى:۴۷۷/۴ ح ۲۱۸۳،و سنن ابن ماجه:۱۳۴۷/۲ ح ۴۰۵۵،و الخصال:۴۳۱ ح ۱۳،و ص ۴۴۶ ح ۴۶،و ص ۴۴۹ ح ۵۲، و عقد الدّرر:۳۲۷،و مختصر بصائر الدّرجات:۲۰۲،و البحار:۳۰۳/۶-۳۰۴ ح ۱-۳ عن الخصال و الدّرّ المنثور:۶۰/۳ عن حذيفه بن أسيد عن النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله،فى أنّه عشر آيات قبل السّاعه.و كذا فى روضه الواعظين:۴۸۴ عن رجل عن النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله و الصّراط المستقيم:۲۵۹/۲عن أمير المؤمنين عليه السّلام عن النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله.و كلّها خاليه عن فقره«و خروج القائم عليه السّلام».

۲- ۲) -الخرائج:۱۱۴۸/۳ ح ۵۷،و الغيبه للطّوسى:۲۷۰،و البحار:۲۱۳/۵۲ ح ۶۶ عن الغيبه.

۳- ۳) -الخرائج:۱۱۴۸/۳ ذيل ح ۵۷،و كمال الدّين:۲۸۶ ح ۲ و ح ۳،و الغيبه للطّوسى:۲۷۵.و فى البحار:۷۲/۵۱ ح ۱۴ و ح ۱۵،و ج ۱۲۹/۵۲ ح ۲۵ عن كمال الدّين و الغيبه.

۴- ۴) -أثبتناه من الخرائج و الغيبه.

۵- ۵) -الخرائج:۱۱۴۹/۳،و الغيبه للطّوسى:۲۷۵،و البحار:۱۳۰/۵۲ ح ۲۶ عن الغيبه مثله.

و قال-و قد ذكر المهدیّ-:إنّه يبايع بين الرّكن و المقام،اسمه محمّد (۱)و عبد اللّه و المهدیّ (۲)(۳).

و قال:لا تقوم (۴)السّاعه حتّى يخرج نحو من ستّين كذّابا (۵).

و من ذلک ما جاز لی روايته عن الشّيخ محمّد بن بابويه رحمه اللّه،يرفعه إلى مقاتل بن سليمان (۶)،عن أبی عبد اللّه عليه السّلام قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:أنا سيّد النّبيّين،و وصيّی سيّد الوصيّين،و أوصياؤه ساده الأوصياء.

إنّ آدم عليه السّلام سأل اللّه أن يجعل له وصيّا صالحا (۷)،فأوحى اللّه تعالى (۸)إليه:يا آدم

ص:۵۰

۱- ۱) -«أحمد»الغيبه للطّوسی.

۲- ۲) -«و مهدیّ»أ.

۳- ۳) -الخرائج:۱۱۴۹/۳،و الغيبه للطّوسی:۲۷۴،و ص ۲۸۱ بزياده:«فهذه أسماؤه ثلاثتها».عن الغيبه إثبات الهداه:۵۱۴/۳ ح ۳۵۶،و البحار:۲۹۱/۵۲ ح ۳۳.

۴- ۴) -«لا يقوم»ح.

۵- ۵) -الخرائج:۱۱۴۹/۳ مثله،و كذا الغيبه للطّوسی:۲۶۶ بزياده:«كلّهم يقول أنا نبیّ». و فی الإرشاد:۳۷۱/۲،و إعلام الورى:۲۷۹/۲،و عقد الدّرر:۱۸ و ص ۶۴،و الصّراط المستقيم:۲۴۸/۲ عنه صلّى اللّه عليه و آله:«لا تقوم السّاعه حتّى يخرج المهدیّ من ولدی،و لا يخرج المهدیّ حتّى يخرج ستّون كذّابا،كلّهم يقول:أنا نبیّ».عن الغيبه و الإرشاد البحار:۲۰۸/۵۲ ح ۴۶.

۶- ۶) -ذكره العلاّمه رحمه اللّه فی الخلاصه:۴۱۰ رقم ۱۶۵۷-فی الضّعفاء-قائلا:«مقاتل بن سليمان من أصحاب الباقر عليه السّلام،بتریّ.قاله الشّيخ الطّوسی رحمه اللّه[رجال الطّوسی ۱۳۸ رقم ۴۹]و الكشّی؛ و قال البرقیّ انّه عامّیّ». و ذكره الشّيخ فی رجاله:۳۱۳ رقم ۵۳۶ أيضا فی أصحاب الصّادق عليه السّلام بعنوان:«مقاتل بن سليمان الخراسانی».و فی كمال الدّين:«مقاتل بن سليمان بن دوال دوز».

۷- ۷) -بزياده«فأوحى اللّه عزّ و جلّ إليه:إنّی أكرمت الأنبياء بالنّبوّه،ثمّ اخترت خلقی،و جعلت خيارهم الأوصياء»معظم المصادر.

۸- ۸) -ليس فی«ب»و«ح».

أوص إلى شيث.

فأوصى إلى شيث-و هو هبه اللّه بن آدم-و أوصى شيث إلى ابنه شيبان (۱)، و أوصى شيبان (۲)إلى مجلث،و أوصى مجلث إلى محوق،و أوصى محوق إلى غثمينا (۳)، و أوصى غثمينا (۴)إلى أخنوخ-و هو إدريس النّبيّ عليه السّلام-،و أوصى إدريس إلى ناخوز (۵)،و دفعها ناخوز إلى نوح عليه السّلام،و أوصى نوح إلى سام،و أوصى سام إلى عثامر، و أوصى عثامر إلى برغيثاشا،و أوصى برغيثاشا إلى يافث،و أوصى يافث إلى بره (۶)، و أوصى بره إلى جفشيه (۷)،و أوصى جفشيه (۸)إلى عمران،و دفعها عمران إلى إبراهيم الخليل عليه السّلام،و أوصى إبراهيم الخليل إلى ابنه إسماعيل،و أوصى إسماعيل إلى إسحاق، و أوصى إسحاق إلى يعقوب،و أوصى يعقوب إلى يوسف،و أوصى يوسف إلى يثريا،و أوصى يثريا إلى شعيب،و أوصى شعيب إلى موسى بن عمران،و أوصى موسى بن عمران إلى يوشع بن نون،و أوصى يوشع إلى داود،و أوصى داود إلى سليمان،و أوصى سليمان إلى آصف بن برخيا،و أوصى آصف إلى زكريّا،و دفعها زكريّا إلى عيسى،و أوصى عيسى إلى شمعون بن حمون الصّفا،و أوصى شمعون إلى يحيى بن زكريّا،و أوصى يحيى بن زكريّا إلى منذر،و أوصى منذر إلى سليمه، و أوصى سليمه إلى برده.

---

۱ - ۱) -في المصادر غير الأمالي للطّوسي و بشاره المصطفى:«شبان»،و في الأمالي:«شيثان»،و في بشاره المصطفى:«شنان».و معظمها بزياده:«و هو ابن نزله الحوراء الّتي أنزلها اللّه عزّ و جلّ على آدم من الجنّه فزوّجها شيثا»بعد«شبان»الأوّل.

۲ - ۲) -في المصادر غير الأمالي للطّوسي و بشاره المصطفى:«شبان»،و في الأمالي:«شيثان»،و في بشاره المصطفى:«شنان».و معظمها بزياده:«و هو ابن نزله الحوراء الّتي أنزلها اللّه عزّ و جلّ على آدم من الجنّه فزوّجها شيثا»بعد«شبان»الأوّل.

۳- ۳) -«غثميثا»ب.

۴- ۴) -«غثميثا»ب.

۵- ۵) -«ناخور»ب.

۶- ۶) -«برّه»أ،ب،كمال الدّين.

۷- ۷) -«حشفيه»ن خ:«حفشيه»ح.

۸- ۸) -«خفشيه»أ،«حشفيه»ن خ:«حفشيه»ح.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:و دفعها إليّ برده،و أنا أدفعها إليك يا عليّ،و أنت تدفعها إلى وصيّك،و يدفعها وصيّك إلى أوصيائك (۱)من ولدك واحدا بعد واحد، حتّى تدفع إلى خير أهل الأرض بعدى.و لتكفرنّ (۲)بك الأمّه و لتختلفنّ (۳)عليك اختلافا شديدا،الثّابت عليك كالمقيم معى،و الشّاذّ (۴)عنك فى النّار،و النّار مثوى الكافرين (۵).

فقد ثبت أنّ كلّ واحد من النّبيّين دفع ما عنده من العلم و الإيمان و الاسم الأعظم و آثار النّبوّه إلى وصيّه،و قد انتهى ذلك كلّه إلى كلّ واحد واحد من الأئمّه، و اجتمع ذلك جميعه عند القائم عليه السّلام.

و كيف ينكر لهم فضيله من الفضائل،أم كيف يعظم منهم دلاله من الدّلائل، و هم لعمرى أصحاب الميثاق،و ولاه الأمر،و هداه الأنام،و حجج الخلّاق حتّى تنقضى الدّنيا.

ص:۵۲

۱- ۱) -«أوصياء»أ.

۲- ۲) -«و ليكفرنّ»أ.

۳- ۳) -«و ليختلفنّ»أ.

۴- ۴) -شذّ عنه،يشذّ و يشذّ شذوذا:انفرد عن الجمهور و ندر،فهو شاذّ.«لسان العرب:۴۹۴/۳ -شذذ-».

۵- ۵) -كمال الدّين:۲۱۱ ح ۱،و الفقيه:۱۷۴/۴ ح ۵۴۰۲،و الأمالى:۳۲۸ م ۶۳ ح ۳،و الإمامه و التّبصره:۲۱ ح ۱،و أمالى الطّوسى:۵۷/۲ و ص ۵۸،و بشاره المصطفى:۸۲،و قصص الأنبياء: ۳۷۱ ح ۴۴۸ عن أبى عبد اللّه عليه السّلام عن النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله.و فى كفايه الأثر:۱۴۷-۱۵۰ بتفاوت و زياده فى ذيله عن عليّ عليه السّلام عنه صلّى اللّه عليه و آله.عن بعضها البحار:۱۴۸/۱۷ ح ۴۳،و ج ۵۷/۲۳ ح ۱، و ج ۳۳۳/۳۶ ح ۱۹۵. و الاختلاف فى الكتاب المذكوره،فى ضبط بعض الأسماء الوارده فيه،كثير؛ ففيها بدل«غثمينا»مثلا:«عثمثا»،«عثميشا»،«عتميثا»،«غثميشا»،«علميشا»، «عثميثا».

و هذا هو بيان عروه الإيمان (۱)الّتی نجا بها من کان قبلنا،و بها ننجو إن شاء اللّه و من یأتی بعدنا.

و بالطّریق المذکور،یرفعه إلی جابر بن عبد اللّه الأنصاری قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:المهدیّ من ولدی،اسمه اسمی،و کنیته کنیتی،أشبه النّاس بی خلقا و خلقا، تکون (۲)له غیبه و حیره تضلّ فیها الأمم،ثمّ یقبل کالشّهاب الثّاقب،فیملأها عدلا و قسطا،کما ملئت جورا و ظلما (۳).

و أمّا ما ورد عن أمیر المؤمنین علیّ علیه السّلام:

(۴)

فمن ذلک ما صحّ لی روایته عن السّید هبه اللّه الرّاوندی،أنّ أمیر المؤمنین علیه السّلام قال-و هو علی المنبر-:یخرج (۵)من ولدی فی آخر الزّمان أبیض (۶)مشرب حمره (۷)،[مندحّ] (۸)البطن،عریض الفخذین،عظیم

۱- ۱) -«الوثقی»أ.

۲- ۲) -«یکون»أ.

۳- ۳) -کمال الدّین:۲۸۶ ح ۱ و ص ۲۸۷ ح ۴ و ح ۵،و کفایه الأثر:۶۷،و إعلام الوری:۲۲۶/۲، و کشف الغمّه:۳۱۱/۳،و العدد القویّه:۷۰ ح ۱۰۶.و فی إثبات الهداه:۴۶۰/۳ ح ۱۰۳، و البحار:۳۰۹/۳۶ ح ۱۴۸،و ج ۷۱/۵۱ ح ۱۳ و ص ۷۲ ح ۱۶ عن کمال الدّین و الکفایه.

۴- ۴) -لیس فی«أ»و«ح».

۵- ۵) -«یخرج رجل»الخرائج و کمال الدّین و إعلام الوری.

۶- ۶) -«أبیض اللّون»کمال الدّین.

۷- ۷) -«بحمره»ب،ح. فی لسان العرب:۴۹۱/۱-شرب-:«کلّ لون خالط لونا آخر،فقد أشربه.و فی صفته صلّی اللّه علیه و آله:أبیض مشرب حمره».

۸- ۸) -أثبتناه من الخرائج.«مندرح»أ،«مندرج»ب،ح؛و الظّاهر تصحیفهما.و فی کمال الدّین و إعلام الوری و البحار:«مبدح».و قال المجلسیّ رحمه اللّه فی البحار:«مبدح البطن»أی واسعه و عریضه.و فی القاموس:۴۴۹/۱-الدّح-:«اندحّ:اتّسع».

[مشاش] (١)المنكبين،بظهره شامتان:[شامه] (٢)على لون جلده،و شامه على شبه شامه النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله.

له اسمان:اسم يخفى و اسم يعلن.فأمّا الّذى يخفى:فأحمد،و أمّا الّذى يعلن:

فمحمّد،و إذا هزّ رايته أضاء (٣)ما بين المشرق و المغرب،و يضع يده على رءوس العباد فلا يبقى مؤمن إلاّ صار قلبه أشدّ من زبر الحديد،و أعطاه اللّه قوّه أربعين رجلا.

و لا يبقى ميّت إلاّ دخل عليه[تلك] (٤)الفرحه فى قبره،و هم يتزاورون و يتباشرون بقيام القائم(عليه السّلام) (٥)(٦).

و قال:يخرج ابن آكله الأكباد من الوادى اليابس،و هو رجل ربعه (٧)،

ص:۵۴

١- ١) -أثبتناه كما فى الخرائج و غيره من المصادر،و هو الصّواب.«مشاس»أ،«مساس»ب،ح. المشاش:رءوس العظام مثل الرّكبتين و المرفقين و المنكبين.و فى صفه النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله انّه كان جليل المشاش،أى عظيم رءوس العظام.«لسان العرب:۳۴۷/۶-مشش-».

٢- ٢) -أثبتناه من الخرائج و كمال الدّين و إعلام الورى و البحار. الشّامه:علامه تخالف البدن الّذى هى فيه،و أثر أسود فى البدن و فى الأرض.انظر «القاموس:۱۹۴/۴-الشيمه-».

٣- ٣) -«أضاء لها»كمال الدّين و إعلام الورى.

۴- ۴) -أثبتناه من الأنوار المضيئه(مخطوط)و الخرائج؛و فى النّسخ:«ملك».

۵- ۵) -ما بين القوسين ليس فى«ب»و«ح».

۶- ۶) -الخرائج:۱۱۴۹/۳ ح ۵۸،و كمال الدّين:۶۵۳ ح ۱۷،و إعلام الورى:۲۹۴/۲-۲۹۵، و البحار:۳۵/۵۱ ح ۴ عن الغيبه للطّوسى-لم نجده فى الغيبه-،و إثبات الهداه:۷۲۲/۳ ح ۳۲ مثله. و فى وسائل الشّيعه:۲۴۴/۱۶ ح ۱۹ باختصار.

٧- ٧) -رجل مربوع و مرتبع و ربع و ربعه و ربعه:أى مربوع الخلق،لا بالطّويل و لا بالقصير. «لسان العرب:۱۰۷/۸-ربع-».

وحش (۱)الوجه،ضخم الهامه (۲)،بوجهه أثر جدریّ (۳)،إذا رأیته حسبته (۴)أعور،اسمه عثمان أبو عنبسه (۵)و هو من ولد أبی سفیان،حتّی یأتی أرضا ذات قرار و معین فیستوی علی منبرها (۶).

و قال علیه السّلام إذا اختلف الرّمحان فی الشّام فهو آیه من آیات اللّه.

قیل:ثمّ مه؟

قال:ثمّ رجفه یکون بالشّام یهلک فیها مائه ألف،یجعله اللّه رحمه للمؤمنین و عذابا للکافرین،و إذا حان ذلک (۷)فانتظروا (۸)خسفا بقریه من قری الشّام یقال لها:حرسته (۹)،فإذا کان کذلک(فانتظروا

ص:۵۵

۱- ۱) -أثبتناه کما فی الأنوار المضیئه(مخطوط)و ظاهر«أ».«و دخل»ب،«و حل»ح. قال فی البحار:۲۰۵/۵۲ ذیل ح ۳۶:«وحش الوجه:أی یستوحش من یراه و لا یستأنس به أحد،أو بالخاء المعجمه،و هو الرّدیّ من کلّ شیء».

۲- ۲) -الهامه:رأس کلّ شیء.«القاموس:۲۷۳/۴-هام-».

۳- ۳) -فی القاموس:۷۲۰/۱-الجدر-:«خروج الجدریّ-بضمّ الجیم و فتحها-:لقروح فی البدن تنفّط و تقیّح».

۴- ۴) -أثبتناه کما فی الخرائج.«احسبته»النّسخ.

۵- ۵) -«أبوه عنبسه»الخرائج و کمال الدّین،«أبوه عیینه»إعلام الوری.

۶- ۶) -الخرائج:۱۱۵۰/۳ ذیل ح ۵۸،و کمال الدّین:۶۵۱ ح ۹ مثله،و کذا إعلام الوری:۲۸۲/۲؛عنه و عن کمال الدّین إثبات الهداه:۷۲۱/۳ ح ۲۶ و ص ۷۳۲ ح ۸۰.و فی البحار:۲۰۵/۵۲ ح ۳۶عن کمال الدّین.و انظر عقد الدّرر:۷۲ و ص ۷۳.

۷- ۷) -بدل«و إذا حان ذلک»:«فإذا کان کذلک،فانظروا إلی أصحاب البراذین الشّهب و الرّایات الصّفر،تقبل من المغرب حتّی تحلّ بالشّام،فإذا کان کذلک»الخرائج.

۸- ۸) -«فانظروا»ح.

۹- ۹) -کذا فی النّسخ.و فی الغیبه للطّوسی:«خرشنا».و قال الحموی فی معجم البلدان:۲۴۱/۲: «حرستا-بالتّحریک و سکون السّین و تاء فوقها نقطتان-:قریه کبیره عامره فی وسط بساتین دمشق علی طریق حمص،بینها و بین دمشق أکثر من فرسخ».

ابن) (۱)آکله الأکباد بالوادی الیابس (۲).

و قال علیه السّلام:أظلّتکم فتنه مظلمه عمیاء منکسفه،لا ینجو منها إلاّ النّومه.

قیل:و ما النّومه؟

قال:الّذی لا یعرف النّاس ما فی نفسه (۳).

و سأله علیه السّلام عمر عن صفه المهدیّ.

فقال:هو شابّ مربوع (۴)،حسن الوجه،حسن الشّعر،یسیل (۵)شعره علی منکبه (۶)،و نور وجهه یعلو سواد لحیته و رأسه،بأبی ابن خیره الإماء. (۷)

و قال علیه السّلام:بین یدی القائم موت أحمر،و موت أبیض،(و جراد فی

۱- ۱) -«فانظروا أین»ح.

۲- ۲) -الخرائج:۱۱۵۱/۳،و الغیبه للنّعمانی:۳۰۵ ح ۱۶،و الغیبه للطّوسی:۲۷۷-۲۷۸،و العدد القویّه:۱۲۷/۷۶ صدر ح ۱۲۷.عن غیبه الطّوسی إثبات الهداه:۷۳۰/۳ ح ۶۹،و کذا عنه و عن غیبه النّعمانی:البحار:۲۱۶/۵۲ ح ۷۳،و ص ۲۵۳ ح ۱۴۴.

۳- ۳) -الخرائج:۱۱۵۲/۳ مثله.و فی الغیبه للنّعمانی:۱۴۱ ضمن ح ۲،و معانی الأخبار:۱۶۶ ح ۱، و الغیبه للطّوسی:۲۷۹،و العدد القویّه:۷۶ ذیل ح ۱۲۷ باختلاف یسیر فی بعض ألفاظه.عن معظمها البحار:۷۳/۲ ح ۳۹،و ج ۱۱۲/۵۱ ضمن ح ۸،و ج ۷۰/۷۵ ح ۹،و ص ۳۹۶ ح ۲۰. و فی لسان العرب:۵۹۶/۱۲-نوم-نحوه،و فیه:«رجل نومه:إذا کان خامل الذّکر...و عن ابن عباس أنّه قال لعلیّ:ما النّومه؟فقال:الّذی یسکت فی الفتنه فلا یبدو منه شیء».

۴- ۴) -المربوع:المتوسّط،و هو ما بین الطّویل و القصیر.«مجمع البحرین:۱۳۶/۱-ربع-».

۵- ۵) -«یسبل»ب،ح.

۶- ۶) -«منکبیه»معظم المصادر.

۷- ۷) -الخرائج:۱۱۵۲/۳،و الإرشاد:۳۸۲/۲،و الغیبه للطّوسی:۲۸۱،و إعلام الوری:۲۹۴/۲، و روضه الواعظین:۲۶۶/۲،و کشف الغمّه:۲۵۴/۳ مثله.و فی عقد الدّرر:۴۱،و الصّراط المستقیم:۲۵۳/۲ باختلاف یسیر.عن بعضها إثبات الهداه:۷۳۰/۳ ح ۷۱،و فی البحار: ۳۶/۵۱ ح ۶عن غیبه الطّوسی و غیبه النّعمانی.

حینه) (۱)و جراد فی غیر حینه أحمر کألوان الدّم.فأمّا الموت الأحمر فالسّیف،و أمّا الموت الأبیض فالطّاعون (۲).

و أمّا ما ورد عن الحسن السّبط علیه السّلام:

فمن ذلک-بالطّریق المذکور-أنّه قال:لا یکون الأمر الّذی تنتظرون (۳)حتّی یتبرّأ بعضکم من بعض،[و یلعن بعضکم بعضا] (۴).و یتفل (۵)بعضکم فی وجوه بعض، و حتّی یشهد بعضکم علی بعض بالکفر.

قیل:ما فی ذلک خیر!

قال:الخیر کلّه فی ذلک،عند ذلک یقوم قائمنا (۶). (۷)

و أمّا ما ورد عن الحسین علیه السّلام:

فمن ذلک-بالطّریق المذکور-أنّه قال لأصحابه:ألا و إنّی لأعلم یوما

۱- ۱) -ما بین القوسین لیس فی«ب».

۲- ۲) -الخرائج:۱۱۵۲/۳،و الغیبه للنّعمانی:۲۷۷ ح ۶۱،و الإرشاد:۳۷۲/۲،و الغیبه للطّوسی: ۲۶۷،و إعلام الوری:۲۸۱/۲،و کشف الغمّه:۲۴۹/۳،و عقد الدّرر:۶۵،و الفصول المهمّه: ۲۹۸ مثله.و فی إثبات الهداه:۷۲۶/۳ ح ۴۹عن غیبه الطّوسی،و فی ص ۷۳۸ ح ۱۱۴ عن غیبه النّعمانی،و کذا عنهما و عن الإرشاد:البحار:۲۱۱/۵۲ ح ۵۹.و یأتی فی ص ۳۱۳ عن أبی عبد اللّه علیه السّلام نحوه.

۳- ۳) -«ینتظرون»أ.

۴- ۴) -ما بین المعقوفین أثبتناه من غیبه الطّوسی و غیبه النّعمانی و الخرائج.

۵- ۵) -تفل یتفل و یتفل تفلا:بصق.«لسان العرب:۷۷/۱۱-تفل-».

۶- ۶) -بزیاده«فیرفع ذلک کلّه»غیبه الطّوسی و الخرائج.

۷- ۷) -الخرائج:۱۱۵۳/۳ ح ۵۹،و الغیبه للطّوسی ۲۶۷ مثله،و کذا الغیبه للنّعمانی:۲۰۵ ح ۹،و عقد الدّرر:۶۳ عن الحسین بن علیّ علیهما السّلام.و ذکر فی هامش الغیبه أنّ فی بعض نسخه:«الحسن بن علیّ علیهما السّلام».عن الغیبه للطّوسی:إثبات الهداه:۷۲۶/۳ ح ۴۸،و البحار:۲۱۱/۵۲ ح ۵۸،و فی ص ۱۱۵ ح ۳۳ عن غیبه النّعمانی.

لنا (۱)من هؤلاء،ألا و إنّی قد أذنت لکم فانطلقوا جمیعا فی حلّ من بیعتی.فقالوا:

معاذ اللّه (۲).

و عنه:قدّام القائم علامات تکون (۳)من اللّه للمؤمنین،و هی[قول اللّه] (۴):

وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ (۵)ابتلاء المؤمنین قبل خروج القائم، بِشَیْءٍ مِنَ الْخَوْفِ (۶)بالخوف من ملوک بنی العبّاس فی سلطانهم، وَ الْجُوعِ (۷)و بغلاء الأسعار، وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ (۸)و فساد التّجارات و قلّه الفضل، وَ الْأَنْفُسِ (۹)و موت ذریع (۱۰)، وَ الثَّمَراتِ (۱۱)و قلّه زکاه (۱۲)ما یزرع، وَ بَشِّرِ الصّابِرِینَ (۱۳)و البشری عند ذلک لمن

ص:۵۸

۱- ۱) -بزیاده«من هو لنا»ب.

۲- ۲) -الخرائج:۱۱۵۳/۳ ح ۶۰ مثله. و ورد فی الإرشاد:۹۱/۲ هکذا:«ألا و إنّی لأظنّ أنّه آخر یوم لنا من هؤلاء،ألا و إنّی قد أذنت لکم فانطلقوا جمیعا فی حلّ لیس علیکم منّی ذمام؛هذا اللّیل قد غشیکم فاتّخذوه جملا. فقال له إخوته و أبناؤه و بنو أخیه و ابنا عبد اللّه بن جعفر:لم نفعل ذلک؟لنبقی بعدک؟لا أرانا اللّه ذلک أبدا».و فی هامشه عن نسختین منه:«لأظنّ یوما»بدل«لأظنّ أنّه آخر یوم». و أخرجه الفتال فی روضه الواعظین:۱۸۳ کما فی النّسختین من الإرشاد.قاله علیه السّلام لأصحابه فی الیوم التّاسع من المحرّم عند قرب مساء بعد أن قصد عمر بن سعد و خیله-لعنهم اللّه-القتال،فأجّل أمره إلی الغد.

۳- ۳) -«یکون»أ.

۴- ۴) -ما بین المعقوفین أثبتناه من الخرائج.

۵- ۵) -البقره:۱۵۵.

۶- ۶) -البقره:۱۵۵.

۷- ۷) -البقره:۱۵۵.

۸- ۸) -البقره:۱۵۵.

۹- ۹) -البقره:۱۵۵.

۱۰- ۱۰) -الموت الذّریع:هو السّریع الفاشی الّذی لا یکاد النّاس یتدافنون.«تاج العروس:۱۳/۲۱ -ذرع-».

۱۱- ۱۱) -البقره:۱۵۵.

۱۲- ۱۲) -کذا فی النّسخ؛و فی الخرائج:«زکاء»و لعلّه الصّواب.و الزّکاء،ممدود:النّماء و الرّیع؛و الزّکاء: ما أخرجه اللّه من الثّمر.و أصل الزّکاه فی اللّغه:الطّهاره،و النّماء،و البرکه،و المدح.راجع لسان العرب:۳۵۸/۱۴-زکا-.

۱۳- ۱۳) -البقره:۱۵۵.

صبر بتعجیل خروج القائم (۱).

و أمّا علیّ بن الحسین علیهما السّلام :

(۲)

بالطّریق المذکور،قیل له:صف لنا خروج المهدیّ،و عرّفنا دلائله و علاماته.

فقال:یکون قبل خروجه خروج رجل یقال له:عوف السّلمی بأرض الجزیره،و یکون مأواه تکریت (۳)،و قتله (۴)بمسجد دمشق،ثمّ یکون خروج شعیب بن صالح بسمرقند،ثمّ یخرج السّفیانی الملعون بالوادی الیابس،و هو من ولد عتبه بن أبی سفیان،فإذا ظهر السّفیانی(أخذ فی) (۵)المهدیّ ثمّ یخرج بعد ذلک (۶).

و قال علیه السّلام:ما یستعجلون (۷)بخروج القائم فو اللّه ما لباسه إلاّ الغلیظ، و لا طعامه إلاّ الشّعیر الجشب (۸)،و ما هو إلاّ السّیف و الموت تحت ظلّ السّیف. (۹)

لقد کان من قبلکم،ممّن هو علی ما أنتم علیه،یؤخذ فیقطع[یده

---

۱ - ۱) -الخرائج:۱۱۵۳/۳ ذیل ح ۶۰ باختلاف یسیر.و فی الغیبه للنّعمانی:۲۵۰ ح ۵،و کمال الدّین: ۶۴۹/۲ ح ۳،و دلائل الإمامه:۲۵۹،و الإرشاد:۳۷۷/۲،و إعلام الوری:۲۸۰/۲-۲۸۱، و کشف الغمّه:۲۵۲/۳ عن أبی عبد اللّه جعفر بن محمّد علیهما السّلام باختلاف فی بعض ألفاظه.عن بعضها إثبات الهداه:۷۲۰/۳ ح ۲۰ و ص ۷۳۱ ح ۷۶،و ص ۷۳۳ ح ۹۲،و البحار:۲۰۲/۵۲ ح ۲۸.

۲- ۲) -«علیه السّلام»أ.

۳- ۳) -«بکریت»الغیبه للطّوسی.

۴- ۴) -«و قبله»ب.

۵- ۵) -«اختفی»غیبه الطّوسی.

۶- ۶) -الخرائج:۱۱۵۵/۳ ح ۶۱ مثله.و فی الغیبه للطّوسی:۲۷۰ باختلاف یسیر،عنه إثبات الهداه: ۷۲۷/۳ ح ۵۲،و البحار:۲۱۳/۵۲ ح ۶۵.

۷- ۷) -«ما تستعجلون»الخرائج،و غیبه النّعمانی ح ۲۰،و غیبه الطّوسی.

۸- ۸) -طعام جشب و مجشوب:أی غلیظ خشن.«لسان العرب:۲۶۵/۱-جشب-».

۹- ۹) -بزیاده«فما تمدّون أعینکم،أ لستم آمنین»الخرائج.

و رجله] (۱)و یصلب،[ثمّ تلا] (۲): أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ وَ لَمّا یَأْتِکُمْ مَثَلُ الَّذِینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِکُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرّاءُ وَ زُلْزِلُوا (۳)(۴).

و قال علیه السّلام:المفقودون (۵)عن فرشهم ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا-عدّه أهل بدر- یصبحون بمکّه،و قد ذکر اللّه تعالی ذلک فی کتابه: أَیْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّهُ جَمِیعاً (۶)و هم أصحاب القائم علیه السّلام. (۷)

و ممّا صحّ لی روایته عن الشّیخ محمّد بن بابویه،یرفعه إلی الإمام زین العابدین علیه السّلام أنّه قال:نحن أئمّه المسلمین،و حجج اللّه علی العالمین،و ساده المؤمنین، و نحن أمان أهل (۸)الأرض کما أنّ النّجوم أمان أهل السّماء،و نحن الّذین بنا تمسک السّماء أن تقع علی الأرض إلاّ بإذنه،السّماء محفوظه بسببنا،و بنا الأرض تمسک أن تمید بأهلها،و بنا ینزل الغیث،و تنشر الرّحمه،و تخرج برکات الأرض،و لو لا ما فی الأرض منّا لساخت بأهلها.

ثمّ قال:و لم تخل الأرض منذ خلق اللّه آدم من حجّه فیها،ظاهر مشهور أو غائب مستور،و لا تخلو إلی أن تقوم (۹)السّاعه من حجّه للّه فیها،و لو لا ذلک

۱- ۱) -أثبتناه کما فی الخرائج.«یدیه و رجلیه»النّسخ.

۲- ۲) -أثبتناه من الخرائج.

۳- ۳) -سوره البقره:۲۱۴.

۴- ۴) -الخرائج:۱۱۵۵/۳ ذیل رقم ۶۱ مثله.و فی الغیبه للنّعمانی:۲۳۳ ح ۲۰،و ص ۲۳۴ ذیل ح ۲۱،و الغیبه للطّوسی:۲۷۷ عن أبی عبد اللّه علیه السّلام مثل صدره.عنهما البحار:۳۵۴/۵۲ ح ۱۱۵ و ح ۱۱۶.

۵- ۵) -«المفقود»ب،ح.

۶- ۶) -سوره البقره:۱۴۸.

۷- ۷) -الخرائج:۱۱۵۶/۳،و کمال الدّین:۶۵۴ ح ۲۱ مثله.و انظر ص ۳۲ الهامش رقم ۹.

۸- ۸) -لیس فی«أ».

۹- ۹) -«أن یقوم»ح.

لم یعبد اللّه (۱).

و أمّا الباقر(علیه السّلام) :

(۲)

فبالطّریق المذکور،أنّه قال:لو أنّ الإمام رفع من الأرض ساعه،لماجت بأهلها کما یموج البحر بأهله (۳).

و عنه علیه السّلام:لو بقیت الأرض یوما بلا إمام،لساخت بأهلها و لعذّبهم اللّه عذابه (۴).

إنّ اللّه تعالی جعلنا حجّه فی أرضه،و أمانا فی الأرض لأهل الأرض،لن یزالوا فی أمان من أن تسیخ (۵)بهم الأرض ما دمنا بین أظهرهم،فاذا أراد اللّه عزّ و جلّ أن یهلکم (۶)و لا ینظرهم،ذهب بنا من بینهم ثمّ رفعنا إلیه،ثمّ یفعل اللّه ما شاء (۷)و أحبّ. (۸)

و عنه علیه السّلام:من مات و لیس له إمام،مات میته جاهلیّه،و لا یعذر النّاس حتّی یعرفوا إمامهم. (۹)

و ممّا جاز لی روایته عن السّیّد هبه اللّه الرّاوندی رحمه اللّه:أنّ الباقر علیه السّلام قال

۱- ۱) -کمال الدّین:۲۰۷ ح ۲۳،و الأمالی:۱۵۶ م ۳۴ ح ۱۷،و الاحتجاج:۳۱۷؛عنها البحار: ۵/۲۳ ح ۱۰.و فی ج ۹۲/۵۲ صدر ح ۶ عن الأمالی ذیله.و فی کمال الدّین:۲۰۲ ح ۶ عن الرّضا علیه السّلام نحوه.

۲- ۲) -ما بین القوسین لیس فی«ب»و«ح».

۳- ۳) -کمال الدّین:۲۰۲ ح ۳ و ص ۲۰۳ ح ۹،و بصائر الدّرجات:۴۸۸ ح ۳،و الکافی ۱۷۹/۱ ح ۱۲،و الغیبه للنّعمانی:۱۳۹ ح ۱۰؛عن معظمها البحار:۳۴/۲۳ ح ۵۶.و فی کمال الدّین:۲۰۲ ذیل ح ۶ عن الرّضا علیه السّلام نحوه.

۴- ۴) -«بأشدّ عذابه»کمال الدّین.

۵- ۵) -ساخت الأرض بهم سیوخا و سؤوخا و سوخانا:انخسفت.«القاموس:۵۱۸/۱-ساخت-».

۶- ۶) -بزیاده«ثمّ لا یمهلهم»کمال الدّین.

۷- ۷) -«ما یشاء»ح.

۸- ۸) -کمال الدّین:۲۰۴ ح ۱۴ مثله،عنه البحار:۳۷/۲۳ ح ۶۴.

۹- ۹) -کمال الدّین:۴۱۲/۲ ح ۱۰،و المحاسن:۱۵۵/۱-۱۵۶ صدر ح ۸۵ مثله؛عنهما البحار: ۷۷/۲۳ ح ۶ و ص ۸۸ ح ۳۳.

لجابر الجعفی (۱):الزم الأرض،و لا تحرّک یدا و لا رجلا،حتّی تری (۲)علامات أذکرها لک، و ما أراک تدرک:

اختلاف بنی العبّاس،و مناد ینادی من السّماء،و یجیئکم الصّوت من ناحیه دمشق،و خسف قریه من قری الشّام تسمّی[الجابیه] (۳)،و سیقبل إخوان التّرک حتّی ینزلوا الجزیره،و سیقبل مارقه الرّوم حتّی ینزلوا الرّمله (۴)،فتلک السّنه فیها اختلاف کثیر فی کلّ أرض من ناحیه المغرب،فأوّل أرض تخرب:الشّام،و یختلفون علی ثلاث رایات:رایه الأصهب (۵)،و رایه

۱- ۱) -جابر بن یزید أبو عبد اللّه-و قیل:أبو محمّد-الجعفیّ،لقی أبا جعفر و أبا عبد اللّه علیهما السّلام، و مات فی أیّامه سنه ثمان و عشرین و مائه.قاله النّجاشی فی رجاله:۱۲۸ رقم ۳۳۲ و قال أیضا:«روی عنه جماعه غمز فیهم و ضعّفوا،منهم:عمرو بن شمر و مفضّل بن صالح و منخّل بن جمیل و یوسف بن یعقوب،و کان فی نفسه مختلطا...».و ذکره العلاّمه رحمه اللّه فی من اعتمد علیه(القسم الأوّل)من رجاله:۹۴ رقم ۲۱۳ و قال نقلا عن ابن الغضائری:«انّ جابر بن یزید الجعفیّ الکوفی ثقه فی نفسه،و لکن جلّ من روی عنه ضعیف».

۲- ۲) -«حتی یری»ب،ح.

۳- ۳) -أثبتناه کما فی المصادر غیر الغیبه للطّوسی و هو الصّواب،و فی الغیبه بالحاء المهمله؛و فی النّسخ: «الجاتیه»أ،«الجابیه»ب،ح. الجابیه-بکسر الباء و یاء مخفّفه-:قریه من أعمال دمشق،ثمّ من عمل الجیدور من ناحیه الجولان،قرب مرج الصّفر فی شمالی حوران.«معجم البلدان:۹۱/۲-الجابیه-».

۴- ۴) -الرّمله:مدینه عظیمه بفلسطین،و کانت قصبتها،قد خربت الآن.قاله الحموی فی معجم البلدان:۶۹/۳-الرّمله-.و ذکر أیضا مواضع أخر بهذا الاسم.و المراد هنا ما بفلسطین،یؤیّده ما فی روایه الشّیخ فی الغیبه بإسناده عن عمّار بن یاسر:«و تنزل الرّوم فلسطین».

۵- ۵) -الصّهب،محرّکه:حمره أو شقره فی الشّعر.«القاموس:۲۴۰/۱-الصهب-».

الأشهب (۱)،و رایه السّفیانی (۲).

و عنه علیه السّلام،بالطّریق المذکور:أمرنا-لو قد کان-أبین من الشّمس ینادی مناد من السّماء:فلان بن فلان هو الإمام،و ینادی إبلیس لعنه اللّه فی الأرض،کما نادی برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لیله العقبه (۳)(۴).

۱- ۱) -الشّهب،محرّکه:بیاض یصدعه سواد.«القاموس:۲۳۴/۱-الشهب-». و فی المصادر غیر الخرائج بدل«الأشهب»:«الأبقع»؛و فی البحار:۲۶۹/۵۲ ح ۱۶۰ عن برید عن أبی جعفر علیه السّلام قال:یا برید اتّق جمع الأصهب.قلت:و ما الأصهب؟قال:الأبقع.قلت: و ما الأبقع؟قال:الأبرص،و اتّق السّفیانی....

۲- ۲) -الخرائج:۱۱۵۶/۳ ح ۶۲ مثله.و فی تفسیر العیّاشی:۶۴/۱ ح ۱۱۷،و الغیبه للنّعمانی:۲۷۹ صدر ح ۶۷،و الاختصاص:۲۵۵،و الإرشاد:۳۷۲/۲،و الغیبه للطّوسی:۲۶۹،و إعلام الوری: ۲۸۱/۲ و ۲۸۲،و کشف الغمّه:۲۴۹/۳،و الفصول المهمّه:۲۹۸،و الصّراط المستقیم:۲۴۹/۲باختلاف فی بعض ألفاظه.عن بعضها البحار:۲۱۲/۵۲ ح ۶۲،و ص ۲۲۲ ح ۸۷،و ص ۲۳۷ ح ۱۰۵؛و فی ص ۲۶۹ ح ۱۵۹ عن کتاب سرور الإیمان للسّیّد علیّ بن عبد الحمید(صاحب الأنوار المضیئه)عن أبی عبد اللّه علیه السّلام.و فی ص ۲۰۷ ح ۴۵ عن غیبه الطّوسی(۲۷۸-۲۷۹)عن عمّار بن یاسر نحوه.و یأتی أیضا فی ص ۳۰۵ عن الشّیخ المفید رحمه اللّه.

۳- ۳) -لیله العقبه:هی اللّیله الّتی بایع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الأنصار علی الإسلام و النّصره؛و ذلک أنّه صلّی اللّه علیه و آله کان یعرض نفسه علی القبائل فی کلّ موسم لیؤمنوا به،فلقی رهطا فأجابوه،فجاء فی العام المقبل اثنا عشر إلی الموسم فبایعوه عند العقبه الأولی،فخرج فی العام الآخر سبعون إلی الحجّ و اجتمعوا عند العقبه و أخرجوا من کلّ فرقه نقیبا فبایعوه،و هی البیعه الثّانیه.(مجمع البحرین:۲۱۴/۲-عقب-».و فی إعلام الوری:۱۴۳/۱:«فلمّا اجتمعوا و بایعوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،صاح بهم إبلیس:یا معشر قریش و العرب!هذا محمّد و الصّباه من الأوس و الخزرج علی جمره العقبه یبایعونه علی حربکم،فأسمع أهل منی،فهاجت قریش و أقبلوا بالسّلاح؛و سمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم النّداء فقال للأنصار:تفرّقوا...».

۴- ۴) -الخرائج:۱۱۶۰/۳،و کمال الدّین:۶۵۰ ح ۴،عنه البحار:۲۰۴/۵۲ ح ۳۱،و إثبات الهداه:۷۲۰/۳ ح ۲۱.

و قال:أنّی یکون هذا الأمر حتّی یکثر القتل بین الحیره (۱)و الکوفه (۲).

و أمّا الصّادق علیه السّلام:

فمن ذلک-بالطّریق المذکور-أنّه قال:لا یخرج القائم إلاّ فی وتر من السّنین:

تسع (۳)،أو ثلاث،أو إحدی،أو خمسه (۴).

[و]قال:قدّام القائم لسنه غیداقیه (۵)،تفسد التّمر فی النّخل،فلا تشکّوا فی ذلک (۶).

---

۱ - ۱) -الحیره-بالکسر ثمّ السّکون،وراء-:مدینه کانت علی ثلاثه أمیال من الکوفه علی موضع یقال له:النّجف.و النّسبه إلیها:حاریّ،علی غیر قیاس،و حیریّ أیضا علی القیاس.انظر معجم البلدان:۳۲۸/۲-الحیره-.

۲ - ۲) -الخرائج:۱۱۶۱/۳ باختلاف یسیر فی بعض ألفاظه،و کذا الإرشاد:۳۷۴/۲،و الغیبه للطّوسی:۲۷۱،و کشف الغمّه:۲۵۰/۳ عن جابر،عنه علیه السّلام.و فی إثبات الهداه:۷۲۸/۳ ح ۵۵عن الغیبه.و فی البحار:۲۰۹/۵۲ ح ۵۰،و ص ۲۷۱ ح ۱۶۲ و ص ۲۹۸ ح ۵۷ عن الغیبه و الإرشاد.و انظر الغیبه للنّعمانی:۲۷۹-ضمن ح ۶۵-،و عقد الدّرر:۵۱.

۳- ۳) -بزیاده«أو سبع»الإرشاد،و الخرائج.

۴- ۴) -الخرائج:۱۱۶۱/۳ ح ۶۳،و الإرشاد:۳۷۹/۲،و روضه الواعظین:۲۶۳/۲،و إعلام الوری: ۲۸۶/۲،و کشف الغمّه:۲۵۲/۳،و ص ۳۲۴،و العدد القویّه:۷۶ ح ۱۲۸،و الفصول المهمّه: ۲۹۸ عن الصّادق علیه السّلام.و فی الغیبه للنّعمانی:۲۶۲ ح ۲۲ عن أبی جعفر علیه السّلام بتفاوت یسیر فی بعض ألفاظه.عن بعضها البحار:۲۹۱/۵۲ ح ۳۶،و ص ۲۳۵ ح ۱۰۳،و إثبات الهداه:۵۱۴/۳ ح ۳۵۴،و ص ۵۵۵ ح ۵۸۶.

۵ - ۵) -«غیداقه»المصادر. و الغدق:المطر الکثیر العامّ،و قد غیدق المطر:کثر؛و عام غیداق:مخصب،و کذلک السّنه، بغیر هاء.انظر«لسان العرب:۲۸۲/۱۰ و ص ۲۸۳-غدق-».

۶ - ۶) -الخرائج:۱۱۶۴/۳،و الإرشاد:۳۷۷/۲،و الغیبه للطّوسی:۲۷۲،و إعلام الوری:۲۸۴/۲، و کشف الغمّه:۲۵۱/۳؛عن بعضها إثبات الهداه:۷۲۸/۲ ح ۶۲،و البحار:۲۱۴/۵۲ ح ۶۹.

و[قال علیه السّلام]:عام الفتح ینبثق (۱)الفرات حتّی یدخل الماء علی أزقّه (۲)الکوفه (۳).

و ممّا جاز لی روایته عن الشّیخ محمّد بن علیّ بن بابویه،یرفعه إلی أبی حمزه الثّمالی قال:قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام:أ تبقی الأرض بغیر إمام؟

قال:لو بقیت بغیر إمام ساعه لساخت (۴)(۵).

و[قال علیه السّلام]:لو لم یبق فی الأرض إلاّ اثنان لکان أحدهما الإمام الحجّه،أو لکان [الثّانی] (۶)الحجّه. (۷)-الشّاکّ:الرّاوی-. (۸)

۱- ۱) -البثق:کسرک شطّ النّهر لینشقّ الماء.و قد بثق الماء و انبثق علیهم:إذا أقبل علیهم و لم یظنّوا به. انظر«لسان العرب:۱۳/۱۰-بثق-».

۲- ۲) -الزّقاق:السّکّه،و قیل:الزّقاق:الطّریق الضیّق دون السّکّه،و الجمع:أزقّه و زقّاق.انظر«لسان العرب:۱۴۳/۱۰ و ۱۴۴-زقق-».

۳- ۳) -الخرائج:۱۱۶۴/۳،و الإرشاد:۲۷۷/۲،و الغیبه للطّوسی:۲۷۴،و إعلام الوری:۲۸۴/۲، و کشف الغمّه:۲۵۱/۳ مثله إلاّ أنّ فی بعضها«سنه»بدل«عام»أو«ینشقّ»بدل«ینبثق».عن الغیبه البحار:۲۱۷/۵۲ ح ۷۶،و عن إعلام الوری إثبات الهداه:۷۳۳/۳ ح ۸۶.

۴- ۴) -«ساخت»بدل«ساعه لساخت»ب.

۵- ۵) -کمال الدّین:۲۰۱ ح ۱،و علل الشّرائع:۱۹۶/۱ ح ۵،و ص ۱۹۸ ح ۱۶ و ح ۱۸،و بصائر الدّرجات:۴۸۸ ح ۲،و الکافی:۱۷۹/۱ ح ۱۰،و الغیبه للنّعمانی:۱۳۸ ح ۸،و الغیبه للطّوسی: ۱۳۲ مثله.عن معظمها البحار:۲۱/۲۳ ح ۲۰،و ص ۲۴ ح ۳۰،و ص ۲۸ ح ۴۰.

۶- ۶) -أثبتناه کما فی الأنوار المضیئه(مخطوط)و الکافی و کمال الدّین.و فی النّسخ:«الباقی».

۷- ۷) -کمال الدّین:۲۰۳/۱ ح ۱۰،و ص ۲۳۰ ح ۳۰،و الکافی:۱۸۰/۱ ح ۴ مثله،و فی بصائر الدّرجات: ۴۸۷ ح ۲ و ح ۳ و ص ۴۸۸ ح ۵،و الکافی:۱۷۹/۱ ح ۱ و ح ۲،و العلل:۱۹۷/۱ ح ۱۰ صدره، و کذا فی البصائر:۴۸۸ ح ۴،و کمال الدّین:۲۳۲ ح ۳۸ بزیاده:«و لو ذهب أحدهما بقی الحجّه». عن معظمها البحار:۲۲/۲۳ ح ۲۴،و ص ۳۶ ح ۶۱،و ص ۴۳ ح ۸۵،و ص ۵۲ ح ۱۰۷-۱۱۰.

۸- ۸) -رواه الصّدوق فی کمال الدّین عن أبیه...عن محمّد بن سنان عن حمزه بن الطیّار و قال:«الشّکّ

و عنه بالطّريق المذكور،يرفعه إلى عمّار [1] قال:سمعته يقول:من مات و ليس له إمام،مات ميته جاهليّه،كفرا و شركا و ضلاله [2].

و أمّا الكاظم عليه السّلام:

ممّا جاز لى روايته عن [3] السّيد هبه اللّه المذكور،يرفعه إلى الحسن [4] بن الجهم قال:سأل رجل أبا الحسن عليه السّلام عن الفرج.

فقال:تريد الإكثار أو أجمل لك؟

قال:بل تجمله لى.

قال:إذا تحرّك رايات قيس بمصر،و رايات كنده بخراسان-أو ذكر غير كنده- [5].

ص:۶۶

و قال:إنّ القائم ينادی باسمه ليله ثلاث و عشرين من شهر رمضان،و يقوم يوم عاشورا؛فلا يبقی راقد إلاّ قام،و لا قائم إلاّ قعد،و لا قاعد إلاّ قام علی رجليه من ذلک الصّوت،[و هو] (۱)صوت جبرئيل (۲)(۳).

و قـال:إذا قـام القائم،أتی المؤمن فی قبره فيقال له:يا هـذا إنّه قـد ظهر صاحبک، إن تشأ أن تلحق به فالحق،و إن تشأ أن تقيم فی كرامه ربّک فأقم (۴).

و أمّا الرّضا عليه السّلام:

فبالطّريق المذكور،أنّه قال:لا بدّ من فتنه صمّاء (۵)صيلم (۶)يسقط فيها كلّ

۱- ۱) -أثبتناه من الخرائج.

۲- ۲) -بزياده«عليه السّلام»ح.

۳ - ۳) -هـو موجـود فی الفصـل الخـاصّ بأحـاديث موسـی بـن جعفر عليـه السّـلام مـن الخرائـج:۱۱۶۵/۳،و فی هـامشه(رقم ۵)هكـذا:«أورد فی(ط)هذا الحديث و الذی يليه فی الفصل الخاصّ بأحاديث الصّادق عليه السّلام».و لم نجده مرويّا عن الكاظم عليه السّلام فی مصدر آخر. و رواه النّعمانی فی غيبته:۲۵۴ ضمن ح ۱۳ عن أبی جعفر محمّد بن علی عليهما السّلام،و الشّيخ فی غيبته:۲۷۴ عن محمّد بن مسلم(الرّاوی عن الصّادقين عليهما السّلام)بتفاوت يسير.و فی غيبه الشّيخ أيضا:۲۷۴،و الإرشاد:۳۷۹/۲،و إعلام الوری:۲۸۶/۲،و روضه الواعظين:۲۶۳/۲، و كشف الغمّه:۲۵۲/۳،و الصّراط المستقيم:۲۵۰/۲ عن أبی عبد اللّه عليه السّلام مثل صدره.عن غيبه الطّوسی إثبات الهداه:۵۱۴/۳ ح ۳۵۲ و ص ۷۲۹ ح ۶۶،و عنه أيضا و عن غيبه النّعمانی البحار:۲۳۰/۵۲ ضمن ح ۹۶،و ص ۲۹۰ ح ۲۹.

۴ - ۴) -الخرائج:۱۱۶۶/۳ مثله.و لكنّه أيضـا-كمـا نقلنـا آنفـا عن هامش الخرائـج-مـذكور كسابقه فی الفصل الخاصّ بأحاديث الصّادق عليـه السّلام فی نسـخه منـه.و فی الغيبه للطّوسـی:۲۷۶ عـن أبی عبـد اللّه عليه السّلام مثله.عنه البحار:۹۱/۵۳،و إثبات الهداه:۵۱۵/۳ ح ۲۵۸.و فی دلائل الإمامه:۲۵۷ عن سيف بن عميره،عن أبی جعفر باختلاف يسير فی بعض ألفاظه.

۵- ۵) -الصّمّاء:الدّاهيه،و فتنه صمّاء:شديده.«لسان العرب:۳۴۴/۱۲-صمم-».

۶- ۶) -الصيلم:الأمر الشّديد،و الدّاهيه.«القاموس:۱۹۷/۴-الصّلم-».

بطانه (۱)[و] (۲)وليجه (۳)،و ذلک عند فقدان الشّيعه الرّابع (۴)من ولـدی،يبکی عليه أهل (۵)السّـماء و أهل الأرض،و کم من مؤمن متـأسّف (۶)حرّان (۷)حيران حزين،عنـد فقـدان المـاء المعين،کأنّی بهم شـرّ ما يکونون،و قـد نودوا نـداء يسـمعه من بعيد (۸)کما يسمعه من قريب (۹)،يکون رحمه للمؤمنين،و عذابا للکافرين.

فقال له الحسن بن محبوب:و أیّ نداء هو؟

قال:ينادون ثلاثه أصوات من السّماء فی رجب:

صوتا بلعنه (۱۰)من ظلم:ألا لعنه اللّه علی الظّالمين (۱۱).

و الصّوت الثّانی:أبشروا،أزفت الآزفه، (۱۲)يا معشر المؤمنين.

و الصّوت الثّالث-يرون بدنا بارزا نحو عين الشّمس-:هذا أمير المؤمنين،قد کرّ فی هلاک الظّالمين.

۱- ۱) -بطـانه الرّجل:خاصّـته؛بطن فلان بفلان،يبطن به بطونا و بطانه:إذا کان خاصّا به،داخلا فی أمره.انظر«لسان العرب:۵۵/۱۳-بطن-».

۲- ۲) -أثبتناه کما فی الخرائج و غيره من المصادر.

۳- ۳) -وليجه الرّجل:بطانته و خاصّته و دخلته.«لسان العرب:۴۰۰/۲-ولج-».

۴- ۴) -«الثّالث»معظم المصادر.

۵- ۵) -ليس فی«ب».

۶- ۶) -«يتأسّف»ب،ح.

۷- ۷) -فعلان من الحرّ(الحراره و العطش).

۸- ۸) -«بعد»و«قرب»الخرائج و الغيبه للطّوسی و کمال الدّين.و فی الغيبه للنّعمانی:«يسمعه من بالبعد کما يسمعه من بالقرب».

۹- ۹) -«بعد»و«قرب»الخرائج و الغيبه للطّوسی و کمال الدّين.و فی الغيبه للنّعمانی:«يسمعه من بالبعد کما يسمعه من بالقرب».

۱۰- ۱۰) -«بلغه»أ،«بلغته»ب.

۱۱- ۱۱) -اقتباس من الآيه:۱۸ من سوره هود.

۱۲- ۱۲) -اقتباس من الآيه:۵۷ من سوره النّجم.قال فی مجمع البيان:۱۸۲/۵:أزفت الآزفه:أی دنت الدّانيه.و قال فی ص ۱۸۳ ذيل الآيه:أی دنت القيامه و اقتربت السّاعه،و إنّما سمّيت القيامه «آزفه»أی دانيه،لأنّ کلّ ما هو آت قريب.

فعند ذلک یأتی الفرج،و یودّ (۱)الأموات لو کانوا أحیاء،و یشف (۲)صدور قوم مؤمنین (۳)(۴).

و عن البزنطیّ (۵)قال الرّضا علیه السّلام:إنّ من علامات الفرج حدثا یکون بین الحرمین.

قلت:فأیّ شیء الحدث؟

قال:[عصبیّه] (۶)یکون بین المسجدین،و یقتل فلان من ولد فلان خمسه عشر کبشا (۷)من العرب. (۸)

۱- ۱) -«و تودّ»ح.

۲- ۲) -«و یشفی اللّه»الخرائج و الغیبه.

۳- ۳) -اقتباس من الآیه:۱۴ من سوره التّوبه.

۴ - ۴) -الخرائج:۱۱۶۸/۳ ح ۶۵،و الغیبه للطّوسی:۲۶۸،و الغیبه للنّعمانی:۱۸۰ ح ۲۸،و إثبات الوصیّه:۲۵۷-۲۵۸،و دلائل الإمامه:۲۴۵ باختلاف یسیر؛و کذا فی کفایه الأثر ۱۵۸-۱۵۹عن أمیر المؤمنین علیه السّلام عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.و فی کمال الدّین:۳۷۰ ح ۳،و ص ۳۷۱ ح ۴، و العیون:۶/۲ ح ۱۴ صدره بتفاوت یسیر.عن بعضها إثبات الهداه:۴۷۷/۳ ح ۱۷۱، و ص ۷۲۶ ح ۵۰،و البحار:۱۰۸/۵۱ ح ۴۲،و ص ۱۵۲ ح ۲،و ص ۱۵۵ ح ۶،و ج ۵۲ ص ۲۸۹ ح ۲۸.

۵- ۵) -هو أبو جعفر أحمد بن محمّد بن عمرو بن أبی نصر زید،مولی السّکون،علی ما قاله النّجاشی فی رجاله:۷۵ رقم ۱۸۰ و قال:«کوفیّ لقی الرّضا و أبا جعفر علیهما السّلام،و کان عظیم المنزله عندهما». و فی رجال العلاّمه الحلّی:۶۱ رقم ۶۶:«أجمع أصحابنا علی تصحیح ما یصحّ عنه و أقرّوا له بالفقه».

۶- ۶) -أثبتناه من الخرائج و الغیبه.«غصبیه»أ،«عصیبه»ب،ح.

۷- ۷) -الکبش،ج أکبش و کباش،و أکباش:سیّد القوم و قائدهم.انظر«القاموس:۴۱۶/۲ -الکبش-».

۸- ۸) -الخرائج:۱۱۶۹/۳-۱۱۷۰،و الغیبه للطّوسی:۲۷۲ مثله.و فی الإرشاد:۳۷۵/۲،و کشف الغمّه:۲۵۱/۳ باختلاف یسیر.و کذا فی قرب الإسناد:۳۷۱-۳۷۲ ضمن ح ۱۳۲۶ عن أبی جعفر علیه السّلام.عن بعضها إثبات الهداه:۷۲۸/۳ ح ۶۰،و البحار:۱۸۴/۵۲ ح ۸ و ص ۲۱۰ ح ۵۶.

و قال:لا يكون ما تمدّون إليه أعناقكم (۱)حتّى تميّزوا و تمحّصوا،فلا يبقى منكم إلاّ الأندر (۲)(۳).

و عن أبى الصّلت الهروىّ (۴)قال (۵):قلت للرّضا عليه السّلام:ما علامه القائم فيكم إذا خرج؟

قال:علامته أن يكون شيخ السّنّ،شابّ المنظر،حتّى أنّ النّاظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنه و دونها،و إنّ من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيّام و اللّيالى حتّى يأتيه أجله (۶).

و ممّا صحّ لى (۷)روايته عن الشّيخ محمّد بن علىّ بن بابويه،يرفعه إلى[عبد

۱- ۱) -«أعينكم»غيبه النّعمانى و غيبه الطّوسى.

۲- ۲) -«ندر»أ،«نزر»قرب الإسناد،«القليل»الإرشاد.النّدره:القلّه،و النّزر:القليل.

۳- ۳) -الخرائج:۱۱۷۰/۳ مثله.و فى الغيبه للنّعمانى:۲۰۸ ح ۱۵،و الغيبه للطّوسى:۲۰۴،و الإرشاد: ۳۷۵/۲،و كشف الغمّه:۲۵۱/۳ باختلاف يسير فى بعض ألفاظه.و كذا فى قرب الإسناد:۳۶۹ ح ۱۳۲۱ عن أبى الحسن الرّضا،عن جعفر عليهما السّلام.عن بعضها إثبات الهداه:۵۱۰/۳ ح ۳۳۰، و البحار:۱۱۳/۵۲ ح ۲۴ و ح ۲۵،و ص ۱۱۴ ح ۳۰.

۴- ۴) -هو عبد السّلام بن صالح أبو الصّلت الهروىّ،ترجمه النّجاشى فى رجاله:۲۴۵ رقم ۶۴۳ و قال: «روى عن الرّضا عليه السّلام،ثقه،صحيح الحديث».و عدّه الشّيخ فى رجاله:۳۸۰ رقم ۱۴، و ص ۳۹۶ رقم ۵ فى أصحاب الرّضا عليه السّلام و قال:«عامّىّ».و فى معجم رجال الحديث:۱۷/۱۰ رقم ۶۵۰۴:«...لا إشكال فى وثاقته،و لعلّها من المتسالم عليه بين المؤالف و المخالف...إنّما الإشكال فى مذهبه.فالمشهور و المعروف تشيّعه،و هو ظاهر عباره النّجاشى،لكن عرفت من الشّيخ أنّه عامّىّ،و الظّاهر أنّه سهو من قلمه الشّريف،فإنّ أبا الصّلت مضافا إلى تشيّعه،كان مجاهرا بعقيدته أيضا،و من هنا تسالم علماء العامّه على أنّه شيعىّ،صرّح بذلك ابن حجر و غيره».و انظر ص ۱۴ الهامش رقم ۳.

۵- ۵) -ليس فى«أ»و«ب».

۶- ۶) -الخرائج:۱۱۷۰/۳ ح ۶۵،و كمال الدّين:۶۵۲ ح ۱۲،و إعلام الورى:۲۹۵/۲ مثله.عن كمال الدّين إثبات الهداه:۷۲۲/۳ ح ۲۹ و ص ۷۳۳ ح ۹۱،و البحار:۲۸۵/۵۲ ح ۱۶.

۷- ۷) -ليس فى«ب».

السّلام] (۱)بن صالح الهرویّ قال:سمعت دعبل بن علی الخزاعیّ (۲)یقول:أنشدت مولای الرّضا قصیدتی الّتی (۳)أوّلها:

منازل (۴)آیات خلت من تلاوه و منزل وحی مقفر العرصات

فلمّا انتهیت إلی قولی:

خروج إمام لا محاله خارج یقوم علی اسم اللّه و البرکات

یمیّز فینا کلّ حقّ و باطل و یجزی علی النّعماء و النّقمات

بکی الرّضا علیه السّلام بکاء شدیدا،ثمّ رفع رأسه فقال:یا خزاعیّ!نطق روح القدس علی لسانک بهذین البیتین،فهل تدری من هذا الإمام و متی یقوم؟

فقلت:لا،یا مولای!بل سمعت بخروج إمام منکم یطهّر الأرض من الفساد، و یملأها عدلا.

فقال:یا دعبل الإمام بعدی محمّد ابنی،و بعده ابنه علیّ،و بعد علیّ ابنه الحسن، و بعد الحسن ابنه الحجّه القائم،المنتظر فی غیبته،المطاع فی ظهوره؛لو لم یبق من الدّنیا إلاّ یوم واحد،لطوّل اللّه ذلک الیوم حتّی یملأها عدلا و قسطا،کما ملئت جورا و ظلما.

۱- ۱) -أثبتناه من کمال الدّین و العیون و کفایه الأثر،و هو الصّواب و تقدّمت ترجمته فی الصّفحه السّابقه،الهامش رقم ۴.و فی النّسخ:«عبد اللّه».

۲- ۲) -قال النّجاشی فی رجاله:۱۶۱ رقم ۴۲۸:«دعبل بن علیّ بن رزین بن عثمان بن عبد الرّحمن ابن عبد اللّه بن بدیل بن ورقاء الخزاعیّ أبو علیّ الشّاعر،مشهور فی أصحابنا». و فی رجال العلاّمه الحلّی:۱۴۴ رقم ۴۰۱:«دعبل-بکسر الدّال المهمله و إسکان العین المهمله و کسر الباء المنقطه تحتها نقطه،بعدها لام-ابن علیّ الخزاعیّ الشّاعر،مشهور فی أصحابنا،حاله مشهور فی الإیمان و علوّ المنزله،عظیم الشّأن».

۳- ۳) -لیس فی«أ».

۴- ۴) -«مدارس»کمال الدّین و العیون و کفایه الأثر.

و أمّا متى،فسؤال عن الوقت،و قد حدّثنى أبى،عن أبيه،عن آبائه أنّ النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله قيل له:يا رسول اللّه متى يخرج القائم من ذرّيّتك؟

قال:مثله كمثل السّاعه،لا يجلّيها لوقتها إلاّ هو لا تأتيكم إلاّ بغته (۱)(۲).

و أمّا الجواد عليه السّلام:

فمن ذلك ما جاز لى روايته عن السّيد هبه اللّه المذكور،أنّه قال لعبد العظيم (۳):

ص:۷۲

۱- ۱) -قال اللّه تعالى فى سوره الأعراف:۱۸۷:يَسْئَلُونَكَ عَنِ السّاعَهِ أَيّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلاّ هُوَ ثَقُلَتْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلاّ بَغْتَهً -الآيه.

۲- ۲) -كمال الدّين:۳۷۲ ح ۶،و العيون:۲۶۹/۲ ح ۳۵،و كفايه الأثر:۲۷۱ و ص ۲۷۲ مثله؛عنها البحار:۱۵۴/۵۱ ح ۴.

۳- ۳) -أبو القاسم عبد العظيم بن عبد اللّه بن علىّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام-المدفون بالرّى،و مزاره معروف-من أصحاب الجواد و الهادى عليهما السّلام. قال الصّدوق فى الفقيه:۱۲۸/۲ ذيل ح ۸ عند ذكره:«و كان مرضيّا-رضى اللّه عنه-» و كذا فى ج ۴۶۸/۴(المشيخه). و فى رجال النّجاشى:۲۴۷ رقم ۶۵۳:«له كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السّلام،قال أبو عبد اللّه الحسين بن عبيد اللّه:حدّثنا جعفر بن محمّد أبو القاسم قال:حدّثنا علىّ بن الحسين السعدآبادى قال:حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد البرقىّ قال:كان عبد العظيم ورد الرّى هاربا من السّلطان،و سكن سربا فى دار رجل من الشّيعه فى سكّه الموالى،و كان(فكان)يعبد اللّه فى ذلك السّرب،و يصوم نهاره و يقوم ليله،و كان(فكان)يخرج مستترا فيزور القبر المقابل قبره،و بينهما الطّريق،و يقول:هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السّلام.فلم يزل يأوى إلى ذلك السّرب، و يقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من شيعه آل محمّد عليهم السّلام حتّى عرفه أكثرهم. فرأى رجل من الشّيعه فى المنام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال له:إنّ رجلا من ولدى يحمل من سكّه الموالى و يدفن عند شجره التفّاح،فى باغ عبد الجبّار بن عبد الوهّاب-و أشار إلى المكان الّذى

المهدیّ الّذی یجب أن ینتظر فی غیبته و یطاع فی ظهوره،هو الثّالث من ولدی.

و إنّ اللّه لیصالح أمره فی لیله،کما أصالح أمر کلیمه موسی حیث ذهب لیقتبس لأهله نارا (۱).

هو سمّی رسول اللّه و کنیّه،تطوی ۲له الأرض ۳.

قیل له:و لم سمّی القائم؟

قال:لأنّه یقوم بعد موت ذکره،و ارتداد أکثر القائلین بإمامته.و سمّی المنتظر لأنّ له غیبه یطول أمدها،فینتظر خروجه المخلصون،و ینکره المرتابون،و یهلک المستعجلون ۴.

---

۱ - ۱) -الخرائج:۱۱۷۱/۳ ح ۶۶ مثله.و کذا فی کمال الدّین:۳۷۷ ضمن ح ۱،و کفایه الأثر:۲۷۷، و إعلام الوری:۲۴۲/۲.عن کمال الدّین إثبات الهداه:۴۷۸/۳ ضمن ح ۱۷۴،و البحار: ۱۵۶/۵۱ ضمن ح ۱.

و أمّا الهادی علیّ بن محمّد علیهما السّلام:

فبالطّریق المذکور،أنّه قال:إذا غاب صاحبکم عن دار الظّالمین،فتوقّعوا الفرج (۱).

و قال:صاحب هذا (۲)الأمر من یقول النّاس:لم یولد بعد (۳).

و قال:الحجّه (۴)ابن ابنی،إلیه یجتمع عصابه الحقّ (۵).

و أمّا الزّکیّ الحسن بن علیّ العسکریّ علیهما السّلام:

فبالطّریق المذکور،یرفعه إلی أحمد بن إسحاق (۶)-و قد أتاه لیسأله عن الخلف

۱- ۱) -الخرائج:۱۱۷۲/۳ ح ۶۷،و الإمامه و التّبصره:۹۳ ح ۸۳،و إثبات الوصیّه:۲۵۹،و کمال الدّین:۳۸۰ ح ۲ و ح ۳ مثله.و فی البحار:۱۵۹/۵۱ ح ۲،و ج ۱۵۰/۵۲ ح ۷۷عن کمال الدّین، و الإمامه و التّبصره.

۲- ۲) -«هذا صاحب»بتقدیم و تأخیر:ب،ح.

۳- ۳) -الخرائج:۱۱۷۳/۳ ذیل ح ۶۷،و کمال الدّین:۳۸۱ ح ۶،و ص ۳۸۲ ح ۷،و إعلام الوری:۲۴۷/۲ مثله.و فی إثبات الهداه:۴۷۹/۳ ح ۱۷۹،و البحار:۱۵۹/۵۱ ح ۳ عن کمال الدّین.

۴- ۴) -کذا فی النّسخ و الأنوار المضیئه(مخطوط).و فی الخرائج:«الجمعه»و هو الصّواب؛فإنّه رواه الصّقر بن أبی دلف-کما فی کمال الدّین و الخصال و معانی الأخبار و کفایه الأثر و إعلام الوری-قال:«قلت:یا سیّدی حدیث یروی عن النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله لا أعرف معناه.قال:فما هو؟قلت: قوله صلّی اللّه علیه و آله:«لا تعادوا الأیّام فتعادیکم»ما معناه؟ فقال:نعم،الأیّام:نحن،بنا قامت السّماوات و الأرض؛فالسّبت اسم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و الأحد:أمیر المؤمنین،...و الجمعه:ابن ابنی،و إلیه تجتمع عصابه الحقّ...».

۵- ۵) -الخرائج:۱۱۷۳/۳ ذیل ح ۶۷،و کمال الدّین:۳۸۳ ضمن ح ۹،و معانی الأخبار:۱۲۴ ضمن ح ۱،و الخصال:۳۹۶/۲ ضمن ح ۱۰۲،و کفایه الأثر:۲۸۷،و إعلام الوری:۲۴۶/۲،و فیها: «الجمعه».عن بعضها البحار:۲۳۹/۲۴ ضمن ح ۱،و ج ۴۱۳/۳۶ ضمن ح ۳،و ج ۱۹۵/۵۰ ضمن ح ۶،و ج ۲۱/۵۹ ضمن ح ۳.

۶- ۶) -تأتی ترجمته فی ص ۲۰۴،الهامش رقم ۳.

بعده-فقال مبتدئا:مثله كمثل الخضر،و مثله مثل (۱)ذی القرنین (۲).

إنّ (۳)الخضر شرب من ماء الحیاه فهو لا یموت حتّی ینفخ فی الصّور،و إنّه لیحضر الموسم کلّ سنه و یقف بعرفه،فیؤمّن علی دعاء المؤمنین،و سیؤنس (۴)اللّه به وحشه قائمنا فی غیبته،و یصل به وحدته.فله البقاء فی الدّنیا مع الغیبه عن الأبصار (۵).

و ممّا جاز لی روایته عن الشّیخ السّعید أبی عبد اللّه محمّد المفید رحمه اللّه،یرفعه إلی [محمّد بن علیّ] (۶)بن بلال قال:خرج إلیّ توقیع من أبی محمّد الحسن بن علیّ العسکریّ علیهما السّلام قبل مضیّه بسنتین،یخبرنی بالخلف من بعده،ثمّ خرج إلیّ قبل مضیّه بثلاثه أیّام یخبرنی بالخلف من بعده. (۷)

۱- ۱) -«کمثل»أ،ح.

۲ - ۲) -الخرائج:۱۱۷۴/۳ ح ۶۸،و کمال الدّین:۳۸۴ ضمن ح ۱،و إعلام الوری:۲۴۸/۲،و کشف الغمّه:۳۱۶/۳،و الصّراط المستقیم:۲۳۲/۲ مثله.عن کمال الدّین البحار:۲۴/۵۲ ضمن ح ۱۶.و یاتی الحدیث بتمامه فی ص ۲۶۰-۲۶۲ عن الصّدوق رحمه اللّه.

۳- ۳) -«إلاّ أنّ»ح.

۴- ۴) -«و یستونس»ب،ح.

۵- ۵) -هذا الحدیث ورد فی الخرائج:۱۱۷۴/۳ فی الفصل الخاصّ بالإمام العسکری علیه السّلام بعد حدیث أحمد بن إسحاق بدون الإسناد کما فی هذا الکتاب،فظاهره أنّه من کلامه علیه السّلام،و لکنّ الصّدوق رحمه اللّه رواه إلی«و یصل به وحدته»بإسناده عن الحسن بن علیّ بن فضّال عن أبی الحسن علیّ بن موسی الرّضا علیهما السّلام فی کمال الدّین:۳۹۰ ح ۴ فی«ما روی من حدیث الخضر علیه السّلام»؛و هذا العنوان أورده فی«باب ما روی عن أبی محمّد الحسن بن علیّ العسکریّ علیهما السّلام»استطرادا.

۶- ۶) -أثبتناه کما فی الإرشاد،و هو الصّواب.و فی النّسخ:«علیّ بن محمّد».تأتی ترجمته فی ص ۲۰۳، الهامش رقم ۲.

۷- ۷) -الإرشاد:۳۴۸/۲،و الکافی:۳۲۸/۱ ح ۱،و کمال الدّین:۴۹۹ ذیل ح ۲۴،و إعلام الوری:

تنبیه:اعلم أنّ حال الإمام الحجّه القائم المنتظر علیه السّلام فی وقتنا هذا کحال النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله قبل ظهور النّبوّه.

و ذلک لأنّه لم یعرف خبر النّبیّ بالحقیقه إلاّ العلماء الرّاسخون و الفضلاء المحقّقون، و کان الإسلام غریبا فیهم،و کان الواحد من الّذین آمنوا به إذا سأل اللّه تعجیل فرج نبیّه و إظهار أمره،سخر منه أهل الجهل و الضّلال و قالوا:متی یخرج هذا النّبیّ الّذی تزعمون ۱أنّه نبیّ السّیف،و أنّ دعوته تبلغ المشرق و المغرب،و أنّه تنقاد له ملوک الأرض؟کما یقول الجهّال لنا فی هذا الوقت:متی یخرج المهدیّ الّذی تزعمون أنه لا بدّ من خروجه و ظهوره؟و ینکره قوم و یعرفه آخرون.

و قد قال النّبیّ علیه السّلام:بدأ الإسلام غریبا،و سیعود کما بدأ،فطوبی للغرباء ۲.

و قد عاد الإسلام-کما قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله-غریبا فی هذا الزّمان،و سیقوی

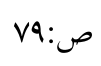
بظهور ولیّ اللّه و حجّته كما قوی برسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله) (۱)و صاحب شریعته، و تقرّ (۲)بذلک أعین المنتظرین له و القائلین بإمامته،كما قرّت أعین المنتظرین لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله،و العارفین به بعد ظهوره.و إنّ اللّه لمنجز (۳)لأولیائه ما وعدهم،و یعلی كلمتهم و اللّه متمّ نوره و لو كره المشركون (۴)۵.

۱- ۱) -لیس فی«أ».

۲- ۲) -«و یقرّ»أ.

۳- ۳) -«منجز»ب،ح.

۴- ۴) -ذكر فی هذا التّنبیه نحو ما قاله الصّدوق رحمه اللّه فی كمال الدّین:۲۰۰ ذیل ح ۴۳.



الفصل الرّابع: فی إثبات ذلک من جهه العامّه

اشاره

(۱).

و قد ورد ذلک فی کثیر من کتبهم،و نقلوه مشایخهم و رواه أحادیثهم.

فمن ذلک أنّ شیخهم الّذی لا ینکرون فضله و علمه،و یرجعون إلیه فی أقواله و یقتدون بأعماله،و هو الفقیه العلاّمه عندهم،الّذی یسمّونه مفتی العراقین،محدّث الشّام،صدر الحفّاظ،فخر الدّین أبو عبد اللّه محمّد بن یوسف بن محمّد النّوفلیّ، المعروف بالکنجیّ الشّافعیّ (۲)،فإنّه صنّف کتابا فی هذا الباب،سمّاه ب«البیان فی أخبار صاحب الزّمان» (۳)و قال فی خطبته:إنّی قد عرّیته عن طرق الشّیعه تعریه ترکیب الحجّه،إذ کلّ ما تلقّته الشّیعه بالقبول (۴)-و إن کان صحیح النّقل-فإنّما هو خرّیت (۵)

ص:۸۱

۱- ۱) -أی إثبات إمامته و وجوده و عصمته.

۲- ۲) -المتوفّی سنه ۶۵۸ علی ما فی کشف الظّنون:۱۲۷/۶.

۳- ۳) -قال الشّیخ علیّ بن عیسی الإربلی فی کشف الغمّه:۲۶۵/۳:«إنّ الشّیخ أبا عبد اللّه محمّد بن یوسف بن محمّد الکنجی الشّافعی عمل کتاب کفایه الطّالب فی مناقب علیّ بن أبی طالب، و کتاب البیان فی أخبار صاحب الزّمان،و حملهما إلی الصّاحب السّعید تاج الدّین محمّد بن نصر بن الصّلایا العلویّ الحسینیّ-سقی اللّه عهده صوب العهاد-فقرأنا الکتابین علی مصنّفهما المذکور فی مجلسین،آخرهما یوم الخمیس سادس عشره جمادی الآخره من سنه ثمان و أربعین و ستّمائه بإربل...».

۴- ۴) -«بقبول»أ.

۵- ۵) -الخرّیت:الدّلیل الحاذق بالدّلاله.«لسان العرب:۲۹/۲-خرت-».

منارهم و خداريّه (۱)ذمارهم (۲)،فكان الاحتجاج بغيره آكد (۳)(۴).

و روى عدّه من الأخبار تدلّ على وجوده و تعيينه،استخرجها من كتب المشايخ المتقدّمين عليه،و أسندها إلى رجالهم و رواه أحاديثهم الّذين أوصلوا الرّوايات إليه.

فمن ذلك:ما رواه متّصلا-و ذكر رجاله فى كتابه-عن النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال:يلى رجل من أهل بيتى يواطئ (۵)اسمه اسمى (۶).

و لو لم يبق من الدّنيا إلاّ يوم،لطوّل اللّه ذلك اليوم حتى يلى. (۷)

۱- ۱) -الخداريّ:السّحاب الأسود.«لسان العرب:۲۳۲/۴-خدر-».

۲- ۲) -ذمار الرّجل:هو كلّ ما يلزمك حفظه و حياطته و حمايته و الدّفع عنه،و إن ضيّعه لزمه اللّوم. «لسان العرب:۳۱۲/۴-ذمر-».

۳- ۳) -«أوكد»ب،ح.

۴- ۴) -البيان فى أخبار صاحب الزّمان:۷۸.

۵- ۵) -المواطأه:الموافقه.انظر«لسان العرب:۱۹۹/۱-وطأ-».

۶- ۶) -البيان فى أخبار صاحب الزّمان:۸۵،و الجامع الصّحيح للتّرمذى:۵۰۵/۴ صدر ح ۲۲۳۱عن عاصم،عن زرّ،عن عبد اللّه،عن النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله مثله;عن البيان كشف الغمّه:۲۶۶/۳ عن عبد اللّه عن النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله.و روى أحمد بن حنبل فى مسنده:۳۷۶/۱ عن عبد اللّه بن مسعود،عن النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله هكذا:«لا تقوم السّاعه حتّى يلى رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى».عنه و عن البيهقى عقد الدّرر:۲۹ و ۳۰.

۷- ۷) -أي:يلى رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى. الجامع الصّحيح للتّرمذى:۵۰۵/۴ ذيل ح ۲۲۳۱ عن أبى هريره عن النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله مثله،و كذا الدّرّ المنثور:۵۸/۶ عن التّرمذى عن أبى هريره عن النّبى صلّى اللّه عليه و آله. و الموجود فى المصدر:۸۵ هكذا:«...عن أبى هريره قال:لو لم يبق من الدّنيا إلاّ يوم،لطوّل اللّه ذلك اليوم حتّى يلى رجل من أهل بيتى يملك جبل الدّيلم و القسطنطنيّه».

ثمّ قال الكنجيّ:هذا حديث صحيح أخرجه الحافظ محمّد بن عيسى التّرمذى (۱)فى جامعه الصّحيح (۲).

و من ذلک:ما ذكر إسناده يرفعه إلى علقمه[عن] (۳)عبد اللّه قال:بينا نحن عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذ أقبل فتيه من بنى هاشم،فلمّا رآهم النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله اغرورقت عيناه و تغيّر وجهه (۴).

قال (۵):فقلت:ما نزال نرى فى وجهک شيئا نكرهه.

فقال:إنّا أهل بيت اختار اللّه لنا الآخره على الدّنيا،و إنّ أهل بيتى سيلقون من بعدى بلاء و تشريدا و تطريدا،حتّى يأتى قوم من قبل المشرق و معهم رايات سود،فيسألون الخير فلا يعطونه،فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا (۶)فلا يقبلونها،حتّى[يدفعوها] (۷)إلى رجل من أهل بيتى فيملأها قسطا كما ملئوها جورا.فمن أدرک ذلک منكم فليأتهم و لو حبوا (۸)

ص:۸۳

۱- ۱) -هو أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سوره الضّرير،المحدّث المشهور،لقى الصّدر الأوّل و أخذ عن المشاهير كالبخارى و شاركه فى بعض شيوخه،و كان يضرب به المثل فى الحفظ و الضّبط. توفّى سنه ۲۷۹.و التّرمذى نسبه إلى«ترمذ»مدينه قديمه على طرف نهر بلخ الّذى يقال له: جيحون،و فيه ثلاث لغات،أشهرها كسر التّاء و الميم.انظر«الكنى و الألقاب:۱۱۸/۲».

۲- ۲) -هو ثالث الكتاب السّتّه فى الحديث.قاله فى كشف الظّنون:۵۵۹/۱،و قال أيضا:«قد اشتهر بالنّسبه إلى مؤلّفه فيقال:جامع التّرمذى،و يقال له السّنن أيضا،و الأوّل أكثر».

۳- ۳) -أثبتناه من المصدر،و هو الصّواب الموافق لما فى سنن ابن ماجه و عقد الدّرر.و فى النّسخ:«بن».

۴- ۴) -«لونه»المصدر،و سنن ابن ماجه.

۵- ۵) -ليس فى«ب»و«ح».

۶- ۶) -«ما شاءوا»البيان فى أخبار صاحب الزّمان.

۷- ۷) -أثبتناه كما فى المصدر.«يدفعونها»النّسخ.

۸- ۸) -حبا حبوا:مشى على يديه و بطنه.«لسان العرب:۱۶۱/۱۴-حبا-».

على الثّلج (۱).

و من ذلك:ما يرفعه إلى[ابن] (۲)أعثم الكوفيّ فى كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام قال:ويحا للطّالقان (۳)،فإنّ للّه عزّ و جل بها كنوزا ليست من

ص:۸۴

۱- ۱) -البيان فى أخبار صاحب الزّمان:۱۰۰،و سنن ابن ماجه:۱۳۶۶/۲ ح ۴۰۸۲،و ذخائر العقبى:۱۷ و قال فيه:«أخرجه أبو حاتم بن حبان»،و الفصول المهمّه:۲۹۰-۲۹۱ عن الحافظ أبى نعيم،و الدّرّ المنثور:۵۸/۶ عن ابن أبى شيبه و ابن ماجه،و ينابيع المودّه:۱۵۹/۱، و ج ۵۲۰/۲ عن ابن ماجه،و ج ۲۲۸/۱ عن ذخائر العقبى؛كلّها عن عبد الله-ابن مسعود- عن النّبى صلّى اللّه عليه و آله. و رواه فى عقد الدّرر:۱۲۵ بزياده و اختلاف يسير فى بعض ألفاظه و قال:«أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد اللّه الحاكم فى مستدركه هكذا،و رواه الحافظ أبو نعيم الأصبهانىّ،و الإمام محمّد بن يزيد بن ماجه،و الحافظ أبو عبد اللّه نعيم بن حمّاد،كلّهم بمعناه».و أورده فى كشف الغمّه:۲۶۲/۳ عن الأربعين للحافظ أبى نعيم،و فى ص ۲۶۸ عن البيان للكنجى. و روى مثله الطّبرى فى دلائل الإمامه:۲۳۴ و ص ۲۳۵،و بزياده فى ص ۲۳۶ عن عبد اللّه عن النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله.و كذا فى العدد القويّه:۹۱ ح ۱۵۷؛و فى ص ۹۰ ح ۱۵۶ عن عبد اللّه بن عباس عنه صلّى اللّه عليه و آله نحوه.

۲- ۲) -أثبتناه من المصدر. هو أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفى المؤرّخ.ذكره ابن حجر فى لسان الميزان ۱۳۸/۱ رقم ۴۳۳ و قال:«قال ياقوت:كان شيعيّا و عند أصحاب الحديث ضعيف،و صنّف كتاب(الفتوح) إلى أيّام الرّشيد،و صنّف تاريخا من أوّل دوله المأمون إلى آخر دوله المقتدر،و له نظم وسط». توفّى سنه ۳۱۴ على ما فى الكنى و الألقاب:۲۱۵/۱.

۳- ۳) -قال الحموى فى معجم البلدان:۶/۴:«طالقان-بعد الألف لام مفتوحه و قاف و آخره نون-: بلدتان:إحداهما بخراسان بين مروالرّوذ و بلخ،بينها و بين مروالرّوذ ثلاث مراحل،و قال الاصطخرى:أكبر مدينه بطخارستان:طالقان...،و الأخرى بلده و كوره بين قزوين و أبهر،و بها عدّه قرى يقع عليها هذا الاسم...».

ذهب و لا فضّه،و لكنّها رجال مؤمنون عرفوا اللّه حقّ معرفته،و هم أنصار المهدیّ آخر الزّمان (۱).

و من ذلک:ما رواه متّصلا إلی النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله أنّه قال:فیلتفت المهدیّ و قد نزل عیسی بن مریم کأنّما یقطر من شعره الماء،فیقول المهدیّ:تقدّم صلّ بالنّاس.فیقول عیسی:إنّما أقیمت الصّلاه لک.

قال:فیصلّی عیسی خلف رجل من ولدی،فإذا صلّیت قام عیسی حتّی جلس فی المقام فبایعه.فیمکث أربعین سنه.أوّل الآیات فی زمانه:الدّجّال،ثمّ نزول عیسی،ثمّ نار تخرج من عدن تسوق النّاس إلی المحشر (۲).

ثمّ قال الکنجی:و هذا الحدیث (۳)أخرجه أبو نعیم فی مناقب المهدیّ علیه السّلام.

و من ذلک ما رواه متّصلا إلی النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله،و ذکر حدیثا طویلا،منه:أنّ النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله) (۴)ضرب بیده علی کتف (۵)الحسین علیه السّلام و قال:من هذا

---

۱ – ۱) -البیان فی أخبار صاحب الزّمان:۱۰۱،و عقد الدّرر:۱۲۲ عن کتاب الفتوح مثله.عن البیان کشف الغمّه:۲۶۸/۳،و ینابیع المودّه:۵۳۸/۲.و أخرجه فی کنز العمّال:۵۹۱/۱۴ رقم ۳۹۶۷۷ عن أبی غنم الکوفی فی کتاب الفتن.

۲ – ۲) -البیان فی أخبار صاحب الزّمان:۱۱۰ عن حذیفه عن النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله مثله.و فی عقد الدّرر:۱۷ و ص ۲۲۹ و ص ۲۴۰ باختصار و قال:«أخرجه الحافظ أبو نعیم الأصبهانیّ فی مناقب المهدیّ، و أبو القاسم الطّبرانی فی معجمه»،و فی ص ۲۳۲ عنه عن النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله نحوه.و فی ینابیع المودّه: ۵۶۲/۲ عن الطّبرانی صدره،و قال صاحب الینابیع بعد نقله:«و فی صحیح ابن حبّان فی إمامه المهدیّ نحوه».و فی الصّراط المستقیم:۲۵۷/۲عن عقد الدّرر.

۳- ۳) -«هکذا»بدل:«و هذا الحدیث»المصدر.

۴- ۴) -«علیه السّلام»ب.

۵- ۵) -«منکب»البیان،و سائر المصادر.

مهدیّ الأمّه (۱).

ثمّ قال الکنجیّ:(هذا حدیث (۲)صحیح) (۳)أخرجه الدّار قطنی (۴)،صاحب الجرح و التّعدیل.

و من ذلک:ما رواه متّصلا إلی النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله-و ذکر حدیثا طویلا خاطب به فاطمه علیها السّلام،اقتصرنا علی ذکر المطلوب منه-أنّه قال:و منّا سبطا هذه الأمّه،و هما ابناک الحسن و الحسین،و هما سیّدا شباب أهل الجنّه،و أبوهما و الّذی بعثنی بالحقّ خیر منهما.یا فاطمه!و الّذی بعثنی بالحقّ إنّ منهما مهدیّ هذه الأمّه.إذا صارت الدّنیا هرجا (۵)و مرجا (۶)،و تظاهرت الفتن،و تقطّعت السّبل،و أغار بعضهم علی بعض،

۱- ۱) -البیان فی أخبار صاحب الزّمان:۱۱۶-۱۱۷،و الفصول المهمّه:۲۹۲-۲۹۳،و أخرجه فی کشف الغمّه:۱۵۴/۱ عن کفایه الطّالب للکنجی الشّافعی،ثمّ قال:«قد أورده الحافظ أبو نعیم فی کتاب الأربعین فی أخبار المهدیّ علیه السّلام»،و فی الصّراط المستقیم:۲۳۷/۲-۲۳۸ عن الحافظ الدّار قطنی فیما جمعه من مسند فاطمه علیها السّلام،و دلائل الإمامه:۲۳۴،و الغیبه للطّوسی:۱۱۶ عن أبی سعید الخدریّ عن النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله.عن الغیبه و کشف الغمّه:البحار:۷۶/۵۱ ح ۳۲،و ص ۹۱ ح ۳۸.

۲- ۲) -«الحدیث»أ.

۳- ۳) -بدل ما بین القوسین:«هکذا»المصدر،و کذا فی کشف الغمّه عن کفایه الطالب.

۴- ۴) -أبو الحسن علیّ بن عمر بن أحمد البغدادی الحافظ المحدّث الفاضل المشهور،کان فرید عصره و قریع دهره،یروی عن أبی القسم البغوی و خلق لا یحصون،و یروی عنه الحافظ أبو نعیم و جماعه کثیره.قال الحموی:و کان أدیبا یحفظ عدّه من الدّواوین منها دیوان السّیّد الحمیری فنسب إلی التّشیّع،و تفقّه علی مذهب الشّافعی،توفّی فی بغداد سنه ۳۸۵.و الدّارقطن:محلّه کانت ببغداد. انظر«الکنی و الألقاب:۲۲۳/۲».کانت ولادته سنه ۳۰۶ علی ما فی کشف الظّنون:۶۸۳/۵.

۵- ۵) -هرج النّاس یهرجون:وقعوا فی فتنه و اختلاط و قتل.«القاموس:۴۳۵/۱-هرج-».

۶- ۶) -المرج محرّکه:الفساد و القلق و الاختلاط و الاضطراب،و إنّما یسکّن مع الهرج.«القاموس: ۴۲۶/۱-المرج-».

فلا کبیر یرحم صغیرا،و لا صغیر یوقّر کبیرا،فیبعث اللّه عند ذلک منهما من یفتح حصون الضّلاله و قلوبا غلفا (۱)؛یقوم بالدّین فی آخر الزّمان کما قمت به (۲)فی أوّل الزّمان،و یملأ الدّنیا عدلا کما ملئت جورا-و الحدیث بطوله- (۳).

قال الکنجیّ فی آخر الحدیث:هذا الحدیث رواه صاحب حلیه الأولیاء أیضا فی کتابه المترجم بذکر نعت المهدیّ،و أخرجه الطّبرانی (۴)شیخ أهل الصّنعه فی معجمه الکبیر (۵).

لا یقال:هذا الحدیث یخالف ما علیه الشّیعه الإمامیّه،لأنّهم قائلون أنّ المهدیّ

۱- ۱) -قلب أغلف:بیّن الغلفه،کأنّه غشّی بغلاف فهو لا یعی شیئا.«لسان العرب:۲۷۱/۹-غلف-».

۲- ۲) -لیس فی«أ».

۳- ۳) -البیان فی أخبار صاحب الزّمان:۸۱-۸۳.و فی عقد الدّرر:۱۵۱-۱۵۳ مفصّلا، و ص ۲۱۷-۲۱۸ باختصار،و فی ذخائر العقبی:۱۳۵-۱۳۶،و قال صاحب الذّخائر:«خرّجه الحافظ أبو العلاء الهمذانی فی أربعین حدیثا فی المهدیّ»،و فی کشف الغمّه:۲۵۸/۳،و ینابیع المودّه:۵۸۸ عن الأربعین للحافظ أبی نعیم،کلّ عن علیّ بن هلال عن أبیه عن النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله.و فی کفایه الأثر:۶۲-۶۵ بتفاوت عن جابر بن عبد اللّه الأنصاری عنه صلّی اللّه علیه و آله؛عنه و عن کشف الغمّه البحار:۳۰۷/۳۶ ح ۱۴۶،و ج ۷۸/۵۱.و فی إثبات الهداه:۵۹۲/۳ ح ۱۲ و ص ۶۱۷ ح ۱۷۰عن کشف الغمّه و ذخائر العقبی.

۴- ۴) -هو أبو القاسم سلیمان بن أحمد بن أیّوب بن مطیر اللّخمی أحد حفّاظ أهل السّنّه؛رحل فی طلب الحدیث من الشّام إلی العراق و الحجاز و الیمن و مصر و غیرها و سمع الکثیر،و عدد شیوخه ألف شیخ،و یقال له مسند الدّنیا؛یروی عنه أبو نعیم الأصبهانی.و له مصنّفات أشهرها المعاجم الثّلاثه و هی أشهر کتبه،مولده بطبریّه الشّام سنه ۲۶۰،و سکن أصبهان إلی أن توفّی بها فی قع سنه ۳۶۰ و صلّی علیه أبو نعیم.انظر«الکنی و الألقاب:۴۴۳/۲».روی عنه أیضا الصّدوق ابن بابویه المتوفّی ۳۸۱.انظر الهدایه(المقدّمه)۶۴۰ رقم ۸۲.

۵- ۵) -البیان فی أخبار صاحب الزّمان:۸۳.

من ولد الحسين عليه السّلام،و أنّه خاتم الأئمّه الاثنى عشر،و قد ذكر أنّه من ولد الحسن، هذا خلف!

لأنّا نقول:لا نسلّم أنّ هذا الخبر مخالف لما نحن عليه و لا مناف لما ذهبنا إليه، لأنّ النّبيّ عليه السّلام قال:«منهما»يعنى الحسن و الحسين عليهما السّلام و الأمر كما قال،لأنّ الإمام الباقر عليه السّلام-جدّ المهدىّ عليه السّلام-أمّه (۱)بنت عمّ أبيه:الحسن السّبط عليهما السّلام،و هو أوّل فاطمىّ ولد لفاطميّين،و قد تقدّم ذكر ذلك فى بابه،فهو من الحسن و الحسين،و كذلك كلّ من كان من ولده،و المهدىّ من ولده،فيكون منهما،فقد طابق ما ذهبنا إليه ما قاله النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

و من ذلك:ما يرفعه إلى زرّ (۲)،عن عبد اللّه (۳)قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

۱- ۱) -أمّه أمّ عبد اللّه فاطمه بنت الحسن عليه السّلام،فهو هاشمىّ من هاشميّين،و علوىّ من علويّين. «إعلام الورى:۴۹۸/۱».

۲- ۲) -هو زرّ بن حبيش بن حباشه بن أوس الأسدى.ذكره ابن الأثير فى أسد الغابه:۲۵۳/۲ رقم ۱۷۳۵ و قال:«من أسد بن خزيمه يكنّى أبا مريم،و قيل أبا مطرف،أدرك الجاهليّه و لم ير النّبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم و هو من كبار التّابعين؛روى عن عمر و علىّ و ابن مسعود،روى عنه الشعبى و النّخعى،و كان فاضلا عالما بالقرآن،توفّى سنه ثلاث و ثمانين و هو ابن مائه سنه و عشرين سنه». و فى تهذيب التّهذيب:۱۴۶/۳ رقم ۲۰۷۲ ضمن ترجمته،نقلا عن عاصم:«كان أبو وائل عثمانيّا،و كان زرّ علويّا،و كان مصلاّهما فى مسجد واحد،و كان أبو وائل معظّما لزرّ». و ذكره الطّوسى فى رجاله:۴۲ رقم ۵(أسماء من روى عن أمير المؤمنين عليه السّلام)قائلا:«زرّ بن حبيش،و كان فاضلا».

۳- ۳) -هو عبد اللّه بن مسعود بن غافل أبو عبد الرّحمن الهذلى؛قال فى تهذيب التّهذيب:۴۸۷/۴ رقم ۳۷۱۰:«أسلم بمكّه قديما،و هاجر الهجرتين،و شهد بدرا و المشاهد كلّها،و كان صاحب نعل رسول اللّه،روى عن النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله،و عن سعد بن معاذ و عمر و صفوان بن عسال».ثمّ سمّى جمعا كثيرا ممّن رووا عنه،منهم ابناه:عبد الرّحمن و أبو عبيده،و زرّ بن حبيش.مات سنه ۳۲.

لا تذهب الدّنيا حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى (۱).

قال الكنجىّ:(هذا حديث حسن صحيح.قال:و فى الباب عن علىّ (۲)،و أبى سعيد (۳)، و أمّ سلمه (۴)،و أبى هريره) (۵).

۱- ۱) -البيان فى أخبار صاحب الزّمان:۸۴،و مسند أحمد بن حنبل:۳۷۷/۱ و ص ۴۳۰ و ص ۴۴۸، و سنن أبى داود:۱۰۷/۴ ذيل ح ۴۲۸۲،و الجامع الصّحيح للتّرمذى:۵۰۵/۴ ح ۲۲۳۰، و عقد الدّرر:۲۷ و ص ۲۸ و ص ۲۹ و ص ۳۰،و كشف الغمّه:۲۶۶/۳عن البيان،و كذا الفصول المهمّه:۲۸۹.و فى ينابيع المودّه:۵۱۹-۵۲۰ عن جواهر العقدين،و فى البحار:۸۵/۵۱عن كشف الغمّه.

۲- ۲) -روى أبو داود فى سننه:۱۰۷/۴ ح ۴۲۸۳ عن أمير المؤمنين علىّ عليه السّلام،عن النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: «لو لم يبق من الدّهر إلاّ يوم،لبعث اللّه رجلا من أهل بيتى يملأها عدلا كما ملئت جورا».و رواه أحمد بن حنبل فى مسنده:۹۹/۱ بتفاوت يسير فى بعض ألفاظه؛عنه و عن ابن أبى شيبه و أبى داود الدّر المنثور:۵۸/۶.و فى عقد الدّرر:۱۸ و ص ۲۱ عن أبى داود و الحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى،على التّوالى.و فى البيان فى أخبار صاحب الزّمان:۸۶ عن أبى داود، كما سنذكره فى ص ۹۲ الهامش رقم ۱.

۳- ۳) -روى أحمد بن حنبل فى مسنده:۳۶/۳ بإسناده عن أبى سعيد الخدرى،عن النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: «لا تقوم السّاعه حتّى تمتلئ الأرض ظلما و عدوانا،قال:ثمّ يخرج رجل من عترتى-أو من أهل بيتى-يملؤها قسطا و عدلا،كما ملئت ظلما و عدوانا». و روى أبو داود فى سننه:۱۰۷/۴ ح ۴۲۸۵ بإسناده عن أبى سعيد الخدرى،عن النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال:«المهدىّ منّى،أجلى الجبهه،أقنى الأنف؛يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، يملك سبع سنين».

۴- ۴) -روى أبو داود فى سننه:۱۰۷/۴ ح ۴۲۸۴ بإسناده عن أمّ سلمه،عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «المهدىّ من عترتى من ولد فاطمه».

۵- ۵) -ما بين القوسين كلام التّرمذى،و عباره الكنجى فى المصدر هكذا:«قلت:قال الحافظ أبو عيسى:هذا حديث...».انظر صحيح التّرمذى:۵۰۵/۴ ذيل ح ۲۲۳۰.

و قـد ذكر هذا الحديث بطرق كثيره متعدّده،منها عن أبى هريره أيضا (۱)، و منها عن محمّد بن عيسـى التّرمذىّ بطريق آخر غير الأوّل (۲)،و منهـا عـن زرّ عـن عبـد اللّه بطريـق آخر غير الأوّل أيضـا-و ذكر فيه أنّه أخرجه أبـو داود فى سـننه- ۳،و منها يرفعه إلى(عاصم الابرى ۴)فى كتاب مناقب

ص:۹۱

۱- ۱) -البيان فى أخبار صاحب الزّمان:۸۵.

۲- ۲) -البيان فى أخبار صاحب الزّمان:۸۴-۸۵.

الشّافعیّ (۱)،ثمّ ذکر بعد ذلک أنّ الحافظ أبو نعیم جمع طرق هذا الحدیث عن الجمّ الغفیر فی«مناقب المهدی»،کلّهم عن عاصم بن أبی النّجود (۲)،عن زرّ،عن عبد اللّه،

ص:۹۲

۱- ۱) -أخرج الکنجی فی البیان:۸۶ عن أبی داود بإسناده إلی علیّ علیه السّلام عن النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله أنّه قال: «لو لم یبق من الدّهر إلاّ یوم لبعث اللّه رجلا من أهل بیتی یملأها عدلا کما ملئت جورا»، و قال بعده:«هکذا أخرجه أبو داود فی سننه[:۱۰۷/۴ ح ۴۲۸۳]».ثمّ أسند إلی الحافظ الابری أنّه ذکر هذا الحدیث فی کتاب مناقب الشّافعی و قال فیه:و زاد زائده فی روایته: «لو لم یبق من الدّنیا إلاّ یوم لطوّل اللّه ذلک الیوم حتّی یبعث اللّه رجلا منّی-أو من أهل بیتی-یواطئ اسمه اسمی و اسم أبیه اسم أبی،یملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت جورا و ظلما». ثمّ قال الکنجی:«و قد ذکر التّرمذی الحدیث و لم یذکر قوله:و اسم أبیه أسم أبی،و ذکره أبو داود[سنن أبی داود:۱۰۶/۴ ح ۴۲۸۲]،و فی معظم روایات الحفّاظ و الثّقات من نقله الأخبار:اسمه اسمی فقط،و الّذی رواه:و اسم أبیه اسم أبی،فهو زائده و هو یزید فی الحدیث». و بعد ذکر احتمالین فی توجیهه-علی فرض صحّته-قال:هذا کلّه تکلّف فی تأویل هذه الرّوایه، و القول الفصل فی ذلک أنّ الإمام أحمد-مع ضبطه و إتقانه-روی هذا الحدیث فی مسنده فی عدّه مواضع«و اسمه اسمی». ثمّ روی بطریقه إلی أحمد عن یحیی بن سعید،عن سفیان،عن عاصم،عن زرّ،عن عبد اللّه،عن النّبیّ صلی اللّه علیه و آله أنّه قال:«لا تذهب الدّنیا-أو لا تنقضی الدّنیا-حتّی یملک العرب رجل من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی»(مسند أحمد:۳۷۷/۱)،و بعد نقل طرق هذا الحدیث عن «مناقب المهدی»للحافظ أبی نعیم-الّتی تراها فی هذا الکتاب أیضا ص ۹۳-۹۸-قال:کلّ هؤلاء رووا«اسمه اسمی»إلاّ ما کان من عبید اللّه بن موسی،عن زائده،عن عاصم،فإنّه قال فیه:«و اسم أبیه اسم أبی».و لا یرتاب اللّبیب أنّ هذه الزّیاده لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمّه علی خلافها.انظر البیان:۸۹-۹۰.

۲- ۲) -هو عاصم بن بهدله الکوفیّ،مولی بنی أسد،أحد السّبعه القرّاء،روی عن زرّ بن حبیش و غیره،توفّی سنه ۱۲۷،أو سنه ۱۲۸.انظر میزان الاعتدال:۳۵۷/۲ رقم ۴۰۶۸،و تهذیب التّهذیب:۱۳۱/۴ رقم ۳۱۳۷.

عن النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

منهم:سفیان بن عیینه (۱)بطرق شتّی.

(و منهم:قطر (۲)بن خلیفه،و طرقه بطرق شتّی) (۳).

و منهم:أبو إسحاق سلیمان بن فیروز الشّیبانی (۴)بطرق شتّی.

و منهم:الأعمش (۵)بطرق شتّی.

و منهم:حفص بن عمرو (۶).

ص:۹۳

۱- ۱) -فی میزان الاعتدال:۱۷۰/۲ رقم ۳۳۲۷:«سفیان بن عیینه الهلالی،أحد الأعلام،أجمعت الأمّه علی الاحتجاج به...».مات فی رجب سنه ثمان و تسعین و له إحدی و تسعون سنه علی ما فی تقریب التّهذیب:۲۱۷/۱ رقم ۵۲۵.

۲- ۲) -کذا فی النّسخ و المصدر.و الصّواب:«فطر»بالفاء،و هو فطر بن خلیفه أبو بکر الحنّاط الکوفی، مولی عمرو بن حریث المخزومی.ترجمه الذّهبی فی میزان الاعتدال:۳۶۳/۳ رقم ۶۷۷۹ و قال: «وثّقه أحمد و غیره»؛و نقل عن عن عبد اللّه بن أحمد أنّه قال:سألت أبی عن فطر بن خلیفه، فقال:«ثقه صالح الحدیث،حدیثه حدیث رجل کیّس،إلاّ أنّه یتشیّع».مات سنه ۱۵۵،أو سنه ۱۵۳.

۳- ۳) -ما بین القوسین لیس فی«ب»و«ح».

۴- ۴) -سلیمان بن أبی سلیمان،أبو إسحاق الشّیبانی الکوفی؛ذکره ابن حجر فی تقریب التّهذیب:۲۲۵/۱ رقم ۲۶۴۴ و قال:«ثقه».و اسم أبیه:فیروز،و یقال:خاقان، و یقال:عمرو علی ما فی تهذیب التّهذیب:۴۸۲/۳-۴۸۳ رقم ۲۶۴۴.مات حدود سنه ۱۴۰.

۵- ۵) -هو سلیمان بن مهران الأسدی الکاهلی أبو محمّد الکوفی الأعمش؛قال ابن حجر فی تقریب التّهذیب:۲۲۹/۱ رقم ۲۶۹۰:«ثقه،حافظ،عارف بالقراءات...».و قال الذّهبی فی میزان الاعتدال:۲۲۴/۲:«أحد الأئمّه الثّقات،عداده فی صغار التّابعین...».کان مولده سنه ۶۱ و مات سنه ۱۴۷ أو سنه ۱۴۸ علی ما فی التّقریب.

۶- ۶) -«عمر»المصدر.

و منهم:سفیان الثّوری (1)بطرق شتّی.

و منهم:شعبه (2)بطرق شتّی.

و منهم:واسط بن الحرث (3).

و منهم:یزید بن معاویه أبو شیبه (4).

و منهم:سلیمان بن قرم (5)بطرق شتّی.

و منهم:جعفر الأحمر (6).

ص:94

1- 1) -قال ابن حجر فی تقریب التّهذیب:216/1 رقم 2519:«سفیان بن سعید بن مسروق الثّوری،أبو عبد اللّه الکوفی،ثقه حافظ فقیه عابد إمام حجّه...مات سنه إحدی و ستّین و له أربع و ستّون».

2- 2) -شعبه بن الحجّاج بن الورد العتکی،مولاهم،أبو بسطام الواسطی،ثمّ البصریّ:قال ابن حجر فی تقریب التّهذیب:244/1 رقم 2867:«ثقه حافظ متقن...مات سنه ستّین».

3- 3) -«الحارث»المصدر؛و فی لسان المیزان:214/6 رقم 751:«واسط بن الحارث،عن عاصم و نافع».

4- 4) -فی تقریب التّهذیب:676/2 رقم 8057:«یزید بن معاویه الکوفی،أبو شیبه:لا بأس به».

5- 5) -سلیمان بن قرم بن معاذ التّمیمیّ الضّبیّ،أبو داود النّحوی؛فی تهذیب التّهذیب:498/3 رقم 2675 ضمن ترجمته،نقلا عن عبد اللّه بن أحمد بن حنبل:«کان أبی یتتبّع حدیث قطبه بن عبد العزیز و سلیمان بن قرم،و یزید بن عبد العزیز بن سیاه،و قال:هؤلاء قوم ثقات...»؛و نقلا عن محمّد بن عوف،عن أحمد:«لا أری به بأسا،لکنّه کان یفرط فی التّشیّع».

6- 6) -بزیاده«و قیس بن الربیع،و سلیمان بن قرم،و أسباط جمعهم فی سند واحد»المصدر.و جعفر الأحمر،هو جعفر بن زیاد الأحمر الکوفی،قال الذّهبی فی میزان الاعتدال:407/1 رقم 1503 ضمن ترجمته:«وثّقه ابن معین،و قال أحمد:صالح الحدیث،و قال أبو داود:صدوق شیعیّ». مات سنه 167.

و منهم:سلام أبو المنذر (۱).

و منهم:أبو شهاب محمّد بن إبراهيم الکنانی (۲)بطرق شتّی.

(و منهم عمر بن عبید[الطّنافسی] (۳)بطرق شتّی) (۴).

و منهم:أبو بکر بن عیاش (۵)بطرق شتّی.

و منهم:أبو[الجحّاف] (۶)داود بن أبی العوف بطرق شتّی (۷).

ص:۹۵

۱- ۱) -فی تقریب التّهذیب:۲۳۷/۱ رقم ۲۷۸۱:«سلام بن سلیمان المزنی،أبو المنذر القارئ النّحویّ،البصریّ،نزیل الکوفه،صدوق یهم،قرأ علی عاصم،من السّابعه،مات سنه إحدی و سبعین».

۲- ۲) -کذا فی النّسخ و المصدر-بالنّون بعد الکاف-؛و فی لسان المیزان:۲۵/۵ رقم ۹۶:«محمّد بن إبراهیم الکتانی أبو شهاب،کوفیّ؛قال أبو حاتم:لیس بالمشهور،یکتب حدیثه؛و قال البخاری: لم أر أحدا روی عنه غیر مسدد،روی عنه عاصم بن بهدله حدیثا فی المهدیّ...».

۳- ۳) -أثبتناه من المصدر،و هو الصّواب.«الطیائلسی»ب،«الطیالسی»ح. فی تقریب التّهذیب:۴۳۲/۱ رقم ۵۱۰۴:«عمر بن عبید بن أبی أمیّه الطّنافسی -بفتح الطّاء و النّون و بعد الألف فاء مکسوره ثمّ مهمله-الکوفیّ،صدوق...».مات سنه ۱۸۵،أو بعدها.

۴- ۴) -ما بین القوسین لیس فی«أ».

۵- ۵) -هو أبو بکر بن عیاش بن سالم الأسدی الکوفی المقرئ الحناط؛کذا عنونه فی تقریب التّهذیب: ۷۰۰/۲ رقم ۸۲۶۵ و قال:«مشهور بکنیته،و الأصحّ أنّها اسمه،و قیل اسمه محمد،أو عبد اللّه، أو سالم،أو...عشره أقوال؛ثقه عابد...».مات سنه ۱۹۴،أو قبل ذلک بسنه أو سنتین.

۶- ۶) -أثبتناه من المصدر.«الحجاف»أ،ح؛«الخحاف»ب. فی تقریب التّهذیب:۱۶۴/۱ رقم ۱۸۶۸:«داود بن أبی عوف سوید التّمیمی البرجمی -بضم الموحّده و الجیم-مولاهم،أبو الجحّاف-بالجیم و تشدید المهمله-مشهور بکنیته،و هو صدوق شیعیّ...».

۷- ۷) -بزیاده:«و منهم عثمان بن شبرمه،و طرقه عنه بطرق شتّی»المصدر.

و منهم:عبد الملک بن أبی غنیّه (1).

و منهم:محمّد بن عیاش (2)العامری بطرق شتّی.

و منهم:عمرو بن قیس (3)الملائی.

و منهم:عمّار بن زریق (4).

و منهم:عبد اللّه بن[حکیم بن جبیر] (5)الأسدی.

و منهم:(عمر بن عبد اللّه بن بشر) (6).

ص:96

1- 1) -«عیینه»بدل«غنیّه»المصدر. فی تقریب التّهذیب:365/1 رقم 4302:«عبد الملک بن حمید بن أبی غنیّه-بفتح المعجمه و کسر النّون و تشدید التّحتانیّه-الخزاعی،الکوفی؛أصله من أصبهان،ثقه».

2- 2) -«عباس»ب؛بزیاده«عن عمرو»المصدر.

3- 3) -أثبتناه کما فی الأنوار المضیئه(مخطوط)و المصدر؛و فی النّسخ:«عمرو بن أبی قیس». فی تقریب التّهذیب:445/1 رقم 5278:«عمرو بن قیس الملائی-بضمّ المیم و تخفیف اللاّم و المدّ-أبو عبد اللّه الکوفی؛ثقه متقن عابد...». مات سنه 146 کما فی تهذیب التّهذیب:200/6.

4- 4) -کذا فی النّسخ و المصدر؛و فی تقریب التّهذیب:421/1 رقم 4972:«عمّار بن رزیق-بتقدیم الرّاء،مصغّر-الضّبیّ أو التّمیمیّ،أبو الأحوص الکوفی،لا بأس به...». و فی تهذیب التّهذیب:4/6 رقم 4972 نقلا عن الإمام أحمد:«کان من الأثبات». مات سنه 159.

5- 5) -ما بین المعقوفین أثبتناه کما فی المصدر؛«ح--ر بن حکیم»أ،«حبیر بن حکیم»ب،«خبیر بن حکیم»ح. فی میزان الاعتدال:411/2 رقم 4277،و لسان المیزان:278/3 رقم 1165:«عبد اللّه ابن حکیم بن جبیر الأسدی الکوفی،عن أبیه،رافضیّ غال کأبیه...».

6- 6) -«عمرو بن عبد اللّه بن بشیر»ب،ح.لم نجده فی کتب الرّجال.

و منهم:أبو[الأحوص] (۱).

و منهم:سعد بن الحسن ابن أخت ثعلب (۲).

و منهم:معاذ بن هشام (۳).

و منهم:یوسف بن یونس.

و منهم:غالب بن عثمان (۴).

و منهم:حمزه الزّیّات (۵).

و منهم:شیبان (۶).

و منهم:الحکم بن هشام (۷).

ص:۹۷

۱- ۱) -أثبتناه من المصدر،و فی النّسخ:«الأخوص». هو سلاّم بن سلیم الحنفیّ،أبو الأحوص الکوفیّ؛ذکره ابن حجر فی تقریب التّهذیب: ۲۳۶/۱ رقم ۲۷۷۹ و قال:«ثقه،متقن،صاحب حدیث...».مات سنه ۱۷۹.

۲- ۲) -«ثعلبه»المصدر.

۳- ۳) -بزیاده«قال:حدّثنی أبی،عن عاصم»المصدر. فی تقریب التّهذیب:۵۹۱/۲ رقم ۷۰۲۰:«معاذ بن هشام بن أبی عبد اللّه الدّستوائی، البصریّ،و قد سکن الیمن،صدوق ربما و هم».مات سنه ۲۰۰.

۴- ۴) -«غالب بن عثمان»ح.

۵- ۵) -حمزه بن حبیب الزّیّات القارئ،أبو عماره الکوفی،التّیمیّ؛قال ابن حجر فی تقریب التّهذیب: ۳۹/۱ رقم ۱۵۷۷:«صدوق زاهد،ربما و هم».ولد سنه ۸۰،و مات سنه ۱۵۶ أو سنه ۱۵۸.

۶- ۶) -شیبان بن عبد الرّحمن التّمیمی النّحوی،أبو معاویه البصری؛قال الذّهبی فی میزان الاعتدال: ۲۸۵/۲ رقم ۳۷۵۸:«ثقه مشهور».و قال ابن حجر فی تقریب التّهذیب:۲۴۷/۱ رقم ۲۹۱۰: «ثقه صاحب کتاب».مات سنه ۱۶۴.

۷- ۷) -فی تقریب التّهذیب:۱۳۵/۱ رقم ۱۵۲۴:«الحکم بن هشام بن عبد الرّحمن الثّقفی،مولاهم، أبو محمّد الکوفی،نزیل دمشق،صدوق».

و رواه غير عاصم،و هو عمرو بن مرّه (۱)(۲).

و إذا اتّفق هؤلاء أئمّه رواه الأخبار و الأحاديث و الآثار عندهم على تعيين الإمام المهدىّ عليه السّلام،و أنّه هو الإمام المعنى الّذى ذهبنا إليه و وقع اتّفاقنا عليه،كان إنكاره بعد ذلك محال و دخول فى الضّلال؛مع أنّه قد ورد فى هذا الكتاب و فى غيره من طرق العامّه ما يوافق ما نحن عليه فى هذا الباب روايات كثيره و أخبار و قصص و آثار أعرضنا عنها،و ذكرنا هذا منها،إذ الغرض من ذكرها ليس إثبات ذلك من طريقهم؛إذ الحقّ ثابت بما بيّنّاه و ظاهر ممّا قرّرناه؛بل الغرض ممّا ذكرنا إلزام المنكرين منهم بما ورد عنهم.

كشف و إيضاح

و كيف ينكر أمر شهد بصحّته المعقول،و طابقه على ذلك المنقول،أ ليس من الأمر المعلوم الّذى تسلّمه الخصوم:أنّ اللّه تعالى جرت عادته أن (۳)يبعث فى الأمم السّالفه رسولا بعد رسول،يعرّفهم ما أخذ عليه من العهود و المواثيق،و يخرجهم من ظلمات الشّبهات إلى سعه المجال بعد الضّيق.

و لا بدّ له من خاصيّه تشرّفه عليهم،حتّى يقبلون (۴)ما أتى به إليهم،و تلك

ص:۹۸

۱- ۱) -بزياده«عن زرّ»المصدر. عمرو بن مرّه بن عبد اللّه بن طارق الجملى المرادى،أبو عبد اللّه الكوفى،الأعمى؛قال فى تقريب التّهذيب:۴۴۷/۱ رقم ۵۲۹۱:«ثقه عابد،كان لا يدلس،و رمى بالإرجاء».مات سنه ۱۱۸ أو قبلها.

۲- ۲) -البيان فى أخبار صاحب الزّمان:۸۸-۸۹.

۳- ۳) -«أنّه»ب،ح.

۴- ۴) -كذا فى النّسخ،و الصّواب«يقبلوا».

الخاصیّه هی العصمه الّتی اتّفق علی وجوبها للنّبیّین کافّه المسلمین (۱).

و قد ثبت فی زماننا هذا أنّ محمّدا صلّی اللّه علیه و آله خاتم النّبیّین،فلا بدّ من شخص بعده یکون فی مرتبته یقوم بشریعته،و یبلّغها إلی من (۲)بعده من أمّته،و یجب أن یکون له تلک الخاصیّه،لیکون له علیهم المزیّه و إلاّ لوسعهم القول فی مخالفته،فلا یتمّ فائده إرسال النّبیّ(صلی اللّه علیه و آله) (۳)و بعثه،فوجب وجود إمام معصوم لیبیّن للنّاس شرائع هذا الرّسول،و یبیّن لهم ما أخذ علیهم من المواثیق و العهود،و ما أمروا به و نهوا عنه،

۱- ۱) -قال العلاّمه رحمه اللّه فی کشف المراد:۲۷۴-فی مسأله وجوب العصمه-:«اختلف النّاس هاهنا: فجماعه المعتزله جوّزوا الصّغائر علی الأنبیاء،إمّا علی سبیل السّهو کما ذهب إلیه بعضهم، أو علی سبیل التّأویل کما ذهب إلیه قوم منهم،أو لأنّها تقع محبطه بکثره ثوابهم. و ذهبت الأشاعره و الحشویّه إلی أنّه یجوز علیهم الصّغائر و الکبائر إلاّ الکفر و الکذب. و قالت الإمامیّه أنّه یجب عصمتهم عن الذّنوب کلّها صغیره کانت أو کبیره.و الدّلیل علیه بوجوه: أحدها:أنّ الغرض من بعثه الأنبیاء علیهم السّلام إنّما یحصل بالعصمه فیجب العصمه تحصیلا للغرض. و بیان ذلک:أنّ المبعوث إلیهم لو جوّزوا الکذب علی الأنبیاء و المعصیه،جوّزوا فی أمرهم و نهیهم و أفعالهم الّتی أمروهم باتّباعهم فیها ذلک،و حینئذ لا ینقادون إلی امتثال أوامرهم و ذلک نقض للغرض من البعثه. الثّانی:أنّ النّبیّ علیه السّلام یجب متابعته،فإذا فعل معصیه فإمّا أن یجب متابعته،أو لا.و الثّانی باطل لانتفاء فائده البعثه،و الأوّل باطل لأنّ المعصیه لا یجوز فعلها...لأنّه بالنّظر إلی کونه نبیّا یجب متابعته،و بالنّظر إلی کون الفعل معصیه لا یجوز اتّباعه. الثّالث:أنّه إذا فعل معصیه وجب الإنکار علیه،لعموم وجوب النّهی عن المنکر،و ذلک یستلزم إیذاءه و هو منهیّ عنه،و کلّ ذلک محال».

۲- ۲) -«من یأتی»أ.

۳- ۳) -ما بین القوسین لیس فی«أ»و«ب».

بالمعقول و المنقول.

و لم یثبت العصمه إلاّ لهم،و الباقی منهم هو الإمام القائم علیه السّلام الّذی شهد بتعیینه الموافق و المخالف،فمن عدل عن طریقه و أنکر وجوده و بقاءه و إمامته،فقد ارتطم فی الضّلال و وقع فی المحال،ذلک هو الخسران المبین.

الفصل الخامس : فی ذکر والدته و ولادته و ما یتعلّق بذلک

اشاره

ص:۱۰۱

فی ذکر والدته و ولادته و ما یتعلّق بذلک

أمّا ولادته:

فذلک ممّا صحّ روایته عن أحمد بن محمّد الایادی،یرفعه إلی الشّیخ الصّدوق أبی الحسین (۱)محمّد بن جعفر الأسدی (۲)-و کان لا یطعن علیه فی شیء من الأحوال-قال:

ولد القائم محمّد بن الحسن علیهم (۳)السّلام لیله (۴)النّصف من شعبان سنه خمس و خمسین و مائتین (۵)،و کان سنّه عند وفاه أبیه علیهما السّلام خمس

ص:۱۰۳

۱- ۱) -«الحسن»بدل«الحسین»ب،ح.

۲- ۲) -انظر ترجمته فی ص ۲۰۱،الهامش رقم ۲.

۳- ۳) -«علیه»أ،ب.

۴- ۴) -لیس فی«ب».

۵- ۵) -یؤیّده ما فی الکافی:۵۱۴/۱ صدر باب مولد الصّاحب علیه السّلام،و إثبات الوصیّه:۲۴۹،و کمال الدّین:۴۳۰ ح ۴،و الإرشاد:۳۳۹/۲،و الغیبه للطّوسی:۱۴۱،و إعلام الوری:۲۱۴/۲، و کشف الغمّه:۲۳۶/۳ و ص ۳۱۰،و الفصول المهمّه:۲۸۸؛عن بعضها البحار:۲/۵۱ ح ۱، و ص ۴ ح ۵،و ص ۱۷ ح ۲۵،و ص ۲۳ ح ۳۶،و ص ۲۸ ذیل باب ولادته و أحوال أمّه صلوات اللّه علیه؛و فی ص ۲۴ نقلا عن تاریخ ابن خلکان.

سنين (۱)،و هو صاحب السّيف من أئمّه الهدی علیهم السّلام،و القائم بالحقّ،و المنتظر لدين اللّه.

و له غيبتان،إحداهما أطول من الأخرى.أمّا الأولى:فمن وقت ولادته إلى انقطاع السّفراء بينه و بين رعيّته و خواصّ شيعته،و أمّا الطّولى:فهي بعد الأولى إلى أن يأذن

---

۱ - ۱) -يؤيّده الإرشاد:۳۳۹/۲،و إعلام الورى:۲۱۴/۲،و كشف الغمّه:۲۳۶/۳،و البحار:۲۳/۵۱ ضمن ح ۳۶.و في ص ۲۴ عن تاريخ ابن خلكان.

اللّه فی ظهوره و یحب (۱)وقت خروجه (۲)و حضوره،فعندها یقوم بالسّیف،فیقتل المنافقین،و یدمّر (۳)المشرکین،و یهلک أعداء الدّین،و یکون الدّین کلّه للّه،و یحصل ما وعده اللّه تعالی فی کتابه المبین: وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ. وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما کانُوا یَحْذَرُونَ (۴)(۵).

و أمّا والدته:

فمن ذلک ما جاز لی روایته عن الشّیخ محمّد بن علیّ بن بابویه رحمه اللّه،یرفعه إلی أبی الحسین (۶)محمّد(بن بحر) (۷)الشّیبانی قال:وردت کربلاء سنه ستّ و ثمانین و مائتین،و زرت قبر غریب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؛ثمّ انکفأت (۸)إلی مدینه السّلام متوجّها إلی مقابر قریش-علی ساکنیها (۹)السّلام-فی وقت

۱- ۱) -کذا فی النّسخ.

۲- ۲) -بزیاده«و ظهوره»ب.

۳- ۳) -«و یدحر»أ.

۴- ۴) -سوره القصص:۵ و ۶.انظر ص ۲۹ الهامش رقم ۳.

۵- ۵) -انظر الإرشاد:۳۴۰/۲،و کشف الغمّه:۲۳۶/۳،و البحار:۲۳/۵۱ ذیل ح ۳۶.

۶- ۶) -«أبی الحسن»ب،ح. هو أبو الحسین محمّد بن بحر بن سهل الشّیبانی الرّهنی؛ترجمه النّجاشی فی رجاله:۳۸۴ رقم ۱۰۴۴ قائلا:«محمّد بن بحر الرّهنی،أبو الحسین الشّیبانی ساکن نرماشیر من أرض کرمان؛قال بعض أصحابنا أنّه کان فی مذهبه ارتفاع،و حدیثه قریب من السّلامه.و لا أدری من أین قیل ذلک.له کتب،منها کتاب البدع...». و قال الشّیخ فی الفهرست:۱۳۲ رقم ۵۸۷:«محمّد بن بحر الرّهنی،من أهل سجستان،کان متکلّما عالما بالأخبار فقیها،إلاّ أنّه متّهم بالغلوّ،و له نحو من خمسمائه مصنّف و رساله».و ذکره أیضا فی رجاله:۵۱۰ رقم ۱۰۶ فی من لم یرو عنهم علیهم السّلام و قال:«یرمی بالتّفویض».

۷- ۷) -لیس فی«أ».

۸- ۸) -انکفئوا:أی رجعوا.«لسان العرب:۱۴۳/۱-کفأ-».

۹- ۹) -«ساکنها»أ.

تضرّم (۱)الهواجر (۲)،و توقّد السّماء؛فلمّا وصلت إلی مشهد الکاظم علیه السّلام و استنشقت روائح تربته،المغموره (۳)من الرّحمه،المحفوفه بحدائق الغفران،بکیت (۴)علیها بعبرات (۵)متقاطره و زفرات متتابعه،و قد حجب الدّمع طرفی عن النّظر؛فلمّا رقأت العبره و انقطع النّحیب (۶)،فتحت بصری و إذا أنا بشیخ قد انحنی صلبه،و تقوّس منکباه، و ثفنت جبهته و راحتاه،و هو یقول لآخر معه:یا ابن أخ لقد نال عمّک شرفا بما حمّله السّیّدان من غوامض الغیوب و شرائف العلوم،الّتی لم یحمل مثلها إلاّ سلمان،و قد أشرفت علی استکمال المدّه و انقضاء العمر،و لست أجد فی أهل الولایه من یفضی إلیه بسرّ.

قلت:یا نفس لا یزال العناء و المشقّه ینالان منک بإتعابی الخفّ و الحافر فی طلب العلم،و قد قرعت سمعی من الشّیخ لفظه تدلّ علی حال جسیم،و أمر عظیم.

فقلت:أیّها الشّیخ!و من السّیّدان؟

قال:البحران (۷)المغیّبان فی الثّری بسرّمن رأی .

قلت:فإنّی أقسم بالموالاه و شرف محلّ هذین السّیّدین من الإمامه و الوراثه، أنّی خاطب علمهما و طالب آثارهما،و باذل من نفسی الأیمان المؤکّده علی حفظ أسرارهما.

۱- ۱) -«یضرم»أ. ضرمت النّار و تضرّمت و اضطرمت:اشتعلت و التهبت.«لسان العرب:۳۵۴/۱۲-ضرم-».

۲- ۲) -الهجر و الهاجره:نصف النّهار عند اشتداد الحرّ.«الصّحاح ۸۵۱/۲-هجر-».

۳- ۳) -«المعموره»أ.

۴- ۴) -«أکببت»کمال الدّین.

۵- ۵) -«بعبائر»أ.

۶- ۶) -النّحب و النّحیب:رفع الصّوت بالبکاء.«لسان العرب:۷۴۹/۱-نحب-».

۷- ۷) -«النّجمان»کمال الدّین.

قال:إن كنت صادقا فيما تقول،فأحضر ما صحبك من الآثار عن نقله آثارهم.

فأخرجت له ما حضرنى من ذلك.

قال:صدقت،أنا بشر بن سلمان (۱)النّخّاس (۲)،من ولد أبى أيّوب الأنصاريّ، أحد موالى أبى الحسن و أبى محمّد عليهما السّلام،و جارهما بسرّمن رأى .

قلت:فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما.

قال:كان مولاى أبو الحسن علىّ بن محمّد العسكريّ فقّهنى فى أمر الرّقيق، فكنت لا أشترى (۳)و لا أبيع إلاّ بإذنه.فاجتنبت بذلك موارد الشّبهات،حتّى كملت (۴)معرفتى فيه و حسّنت (۵)الفرق بين الحلال و الحرام.

فبينا أنا ذات ليله فى منزلى بسرّمن رأى ،و قد مضى هوىّ (۶)من اللّيل،إذ قرع

۱- ۱) -«سليمان»كمال الدّين و سائر المصادر.

۲- ۲) -«النّحاس»ب،ح. ذكره صاحب تنقيح المقال:۱۷۲/۱ رقم ۱۳۲۰ بعنوان«بشر بن سليمان النّخّاس»و بعد أن نقل عن صاحب التّعليقه قوله«هو من ولد أبى أيّوب الأنصارى أحد موالى أبى الحسن و أبى محمّد عليهما السّلام،هو الّذى أمره أبو الحسن عليه السّلام بشراء أمّ القائم،و قال عليه السّلام فيه:أنتم ثقاتنا أهل البيت عليهم السّلام و إنّى مزكّيك و مشرّفك بفضيله تسبق بها سائر الشّيعه»قال:فالرّجل حينئذ من الثّقات،و العجب من إهمال الجماعه ذكره مع ما هو عليه من الرّتبه. و فى معجم رجال الحديث:۳۱۶/۳ رقم ۱۷۴۴ بعد ذكره و الإشاره إلى أنّ الصّدوق روى فى كمال الدّين روايته عن أبى الحسن العسكرى عليه السّلام فيما يرجع إلى نرجس أمّ القائم عليه السّلام و فيها قوله عليه السّلام أنتم ثقاتنا أهل البيت...قال:«لكن فى سند الرّوايه عدّه مجاهيل،على أنّك قد عرفت فيما تقدّم أنّه لا يمكن إثبات وثاقه شخص بروايه نفسه».

۳- ۳) -«لا أشرى»أ،ب.

۴- ۴) -«تحملت»ب،ح.

۵- ۵) -«أحسنت»كمال الدّين.

۶- ۶) -هوىّ و هوىّ من اللّيل:ساعه.انظر«القاموس:۵۸۸/۴-الهوّه-».

الباب قارع.فعدوت (۱)مسرعا،فإذا بكافور الخادم،رسول مولای أبی الحسن علیه السّلام یدعونی إلیه.فلبست ثیابی و دخلت علیه،و إنّه یحدّث ابنه أبا محمّد،و أخته حکیمه من وراء السّتر.

فلمّا جلست قال:یا بشر إنّک من ولد الأنصار،و هذه الولایه لم تزل فیکم یرثها خلف عن (۲)سلف؛فأنتم ثقاتنا أهل البیت،و إنّی مزکّیک و مشرّفک بفضیله تسبق (۳)فیها سبّاق الشّیعه فی الموالاه بها،بسرّ أطلعک علیه و أنفذک فی تتبّعه؛و کتب کتابا ملطفا (۴)بخطّ رومیّ و لغه رومیّه،و طبع علیه خاتمه،و أعطانی ششتقه (۵)صفراء فیها مائتان و عشرون دینارا فقال:خذها و توجّه بها إلی بغداد،و احضر معبر الفرات ضحوه (۶)یوم کذا و کذا،فإذا وصلت ستری إلی جانبک زواریق السّبایا،و سیبرزن منها السّبایا،و یستحدق بهنّ طوائف المبتاعین من وکلاء قوّاد بنی العبّاس،و شراذم من فتیان العراق.

فإذا رأیت ذلک فأشرف من البعد علی المسمّی عمر بن[یزید] (۷)النّخّاس عامّه (۸)

۱- ۱) -«فغدوت»أ،ب.

۲- ۲) -«من»ب.

۳- ۳) -«لم ظ یسبق»أ،«یسبق»ح.

۴- ۴) -«تلطفا»ب،«لطیفا»دلائل الإمامه و الغیبه،و فی کمال الدّین:«ملصقا».

۵- ۵) -کذا فی النّسخ؛و فی کمال الدّین:«ششتقه»،و بهامشه عن بعض نسخه:«شنسقه»،و فی دلائل الإمامه:«سبیکه»،و فی البحار عن کمال الدّین:«شقه»،و فی الغیبه للطّوسی:«شقیقه».و المراد ما یجعل فیه الدّنانیر و غیره.

۶- ۶) -ضحوه النّهار:بعد طلوع الشّمس.«الصّحاح:۲۴۰۶/۶-ضحا-».

۷- ۷) -«زید»النّسخ؛و فیها فی الموضعین الآتیین«یزید»کما أثبتناه.

۸- ۸) -«عامّ»أ.

نهارک،إلی أن ینـدر (۱)المتبایعون جاریه صـفتها کذا(و کذا) (۲)،لابسه حریرتین صـفیقتین،تمتنع من السّفور و لمس المعرّض (۳)و الانقیاد لمن یحاول لمسـها و یشغل نظره بتأمّل مکاشفها من وراء السّتر الرّقیق،فیضربها النّخّاس فتصرخ صرخه رومیّه، فاعلم أنّهـا تقول:وا هتـک ستراه.فیقول بعض المبتـاعین:[علیّ بثلاثمـائه دینار] (۴)فقـد زادنی العفـاف فیها رغبه.فتقول بالعربیّه (۵):لو برزت فی (۶)زیّ سلیمان بن داود علی سریر ملکه،ما بدت لی فیک رغبه فأشفق علی مالک (۷).فیقول النّخّاس:فما الحیله، لا بدّ من بیعک.فتقول الجاریه:و ما العجله،و لا بدّ من اختیار مبتاع یسکن قلبی إلی أمانته و وفائه.

فعنـد ذلـک قم إلی عمر بن یزیـد النّخّاس و قل له:إنّ معی کتابا ملطّفا (۸)لبعض الأشـراف کتبه بلغه رومیّه و خطّ رومیّ،وصف فیه کرمه و وفاؤه (۹)و نبله و سخاؤه (۱۰).

فناولها لتتأمّل منه (۱۱)أخلاق صاحبه،فإن مالت إلیه و رضیته فأنا وکلیه فی ابتیاعها منک.

قال بشر بن سلیمان النّخّاس:فامتثلت جمیع ما حدّه لی مولای أبو الحسن علیه السّلام

ص:۱۰۹

۱- ۱) -«ینذر»ح.و فی بعض المصادر:«یبرز للمبتاعین»بدل«یندر المتبایعون»،و فی البعض الآخر: «تبرز للمبتاعین».

۲- ۲) -لیس فی«أ»و«ب».

۳- ۳) -«المعترض»کمال الدّین.التّعریض:بیع المتاع بالعرض.«القاموس:۴۹۴/۲».

۴- ۴) -ما بین المعقوفین أثبتناه من کمال الدّین.

۵- ۵) -«بالعبریه»ح.

۶- ۶) -«علی»أ.

۷- ۷) -«حالک»أ.

۸- ۸) -«مطلقا»أ.«ملصقا»کمال الدّین.

۹- ۹) -«و وفاه»ب،ح.

۱۰- ۱۰) -«و سخاه»ح.

۱۱- ۱۱) -«فیه»أ.

فی أمر الجاریه.فلمّا نظرت فی الکتاب بکت بکاء شدیدا،و قالت لعمر بن یزید النّخاس:بعنی من صاحب هذا الکتاب؛و حلفت بالمحرّجه (۱)العظیمه (۲)أنّه متی امتنع من بیعها منه،قتلت نفسها.

فما زلت أشاحّه (۳)فی ثمنها حتّی استقرّ الأمر علی مقدار(ما کان أصحبنیه) (۴)مولای من الدّنانیر فی الشّشتقه،فاستوفی منّی،و تسلّمت الجاریه ضاحکه مستبشره،و انصرفت بها إلی حجرتی الّتی کنت آوی إلیها ببغداد،فما أجدها (۵)حتّی أخرجت کتابه مولانا علیه السّلام من جیبها و جعلت تلثمه (۶)و تضعه علی خدّها،و تطیفه (۷)علی جفنها،و تمسحه علی بدنها.

فقلت متعجّبا منها:أ تلثمین (۸)کتابا و لا تعرفین صاحبه؟

فقالت:أیّها العاجز الضّعیف المعرفه بمحلّ أولاد الأنبیاء،أرعنی (۹)سمعک و فرّغ لی قلبک،أنا ملیکه بنت یشوعا (۱۰)بن قیصر ملک الرّوم،و أمّی من ولد الحواریّین تنسب إلی شمعون.أنبئک العجب:أنّ جدّی قیصر أراد أن یزوّجنی من ابن أخیه -و أنا(بنت ثلاثه عشر) (۱۱)سنه-فجمع فی قصره من نسل الحواریّین و القسّیسین

۱- ۱) -المحرّج:المضیّق.و حلف بالمحرّجه:أی بالیمین الّتی تضیّق مجال الحالف.

۲- ۲) -«المغلّظه»کمال الدّین.

۳- ۳) -المشاحّه:المناقشه و المماکحه.

۴- ۴) -«ما أصحبنیه»أ.

۵- ۵) -«فما أخذها القرار»بدل«فما أجدها»کمال الدّین و دلائل الإمامه.

۶- ۶) -لثمها و لثمها،یلثمها و یلثمها لثما:قبّلها.«لسان العرب:۵۳۴/۱۲-لثم-».

۷- ۷) -«و تطبقه»کمال الدّین.

۸- ۸) -أثبتناه من نسخه من«ح».«أ تلثمی»أ،ح؛«تلثمی»ب.

۹- ۹) -«أعرنی»کمال الدّین و الغیبه.أرعنی سمعک و راعنی سمعک:أی استمع إلیّ.«لسان العرب: ۳۲۷/۱۴-رعی-».

۱۰- ۱۰) -«یشوغا»ب،ح.

۱۱- ۱۱) -«من بنات ثلاث عشره»کمال الدّین.

و الرّهبان ثلاثمائه رجل و من ذوى الأخطار منهم سبعمائه رجل،و جمع من أمراء الأجناد و قوّاد العساكر و نقباء الجيوش و ملوك العشائر،أربعه آلاف رجل؛و أبرز من بهو (1)ملكه عرشا مصنوعا من أصناف الجواهر إلى صحن القصر،فرفعه فوق (2)أربعين مرقاه،فلمّا صعد ابن أخيه،و أحدقت به (3)الصّلبان،و قامت الأساقفه (4)عكّفا،و نشرت أسفار الإنجيل،تساقطت الصّلبان من الأعالى فلصقت بالأرض،و تقوّضت (5)الأعمده،و انهارت إلى القرار،و خرّ الصّاعد مغشيّا عليه.

فتغيّرت ألوان الأساقفه و ارتعدت فرائصهم،و قال كبيرهم لجدّى:أيّها الملك! اعفنا من ملاقاه هذه النّحوس الدّالّه على زوال هذا الدّين المسيحىّ و المذهب الملكانى.

فتطيّر جدّى تطيّرا شديدا و قال للأساقفه:أقيموا هذه الأعمده،و ارفعوا هذه الصّلبان،و أحضروا أخا هذا المدبر المنكوس جدّه لأزوّج منه هذه الصّبيّه،فيدفع (6)نحوسه عنكم بسعوده.

1- 1) -البهو:الواسع من الأرض و من كلّ شيء،و البيت المقدّم أمام البيوت.انظر«القاموس: 442/4».

2- 2) -ليس فى«ب».

3- 3) -ليس فى«أ»و«ب». حدق به الشّيء و أحدق:استدار.و كلّ شيء استدار بشيء و أحاط به،فقد أحدق به. «لسان العرب:38/10-حدق-».

4- 4) -الأسقف:رئيس النّصارى فى الدّين،أعجمى تكلّمت به العرب،و الجمع:أساقف و أساقفه. انظر«لسان العرب:156/9-سقف-».

5- 5) -تقوّض البيت و تقوّز:إذا انهدم،سواء أ كان بيت مدر أو شعر.«لسان العرب:224/7-قوض-».

6- 6) -«فتدفع»أ،«فيندفع»ب.

فلمّـا فعلوا ذلـك،حـدث على الثّـانى مثـل ما حـدث على الأوّل،و تفرّق النّاس و قام جـدّى قيصـر مغتمّا فـدخل قصـره،و أرخيت السّتور.

فرأيت فى تلك اللّيله كأنّ المسـيح و شمعون و عدّه من الحواريّين اجتمعوا فى قصر جدّى،و نصبوا فيه منبرا يبارى السّماء علوّا و ارتفاعا فى الموضع الّـذى كان فيه جـدّى نصب عرشه،فـدخل عليهم محمّد صـلّى اللّه عليه و آله مع فتيه و عدّه من بنيه.فقام إليه المسيح عليه السّلام و اعتنقه،فقال له:يا روح اللّه إنّى جئتك خاطبا من وصيّك شمعون فتاته:

مليكه لابنى هذا-و أومى بيده إلى أبى محمّد،ابن (۱)صاحب هذا الكتاب-.

فنظر المسيح إلى شمعون عليه السّلام فقال:قد أتاك الشّرف،فصل رحمك برحم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

قال:قد فعلت.

فصعدوا ذلك المنبر فخطب محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و الحواريّون (۲)،و زوّجنى من ابنه،و شهد المسيح و شهد بنو محمّد و الحواريّون.

فلمّـا استيقظت من منامى،أشـفقت أن أقصّ هـذه الرّؤيا على أبى و جـدّى مخافه القتل.فكنت(أسـرّ ما فى نفسـى) (۳)و لا أبديها (۴)لهم،و ضـرب صـدرى بمحبّه أبى محمّـد عليه السّـلام حتّى امتنعت من الطّعـام و الشّـراب،و ضـعفت نفسـى و دقّ شخصـى و مرضت مرضا شديدا،فما بقى فى مدائن الرّوم طبيب إلاّ أحضره جدّى،و سأله عن دوائى.

فلمّا برح به اليأس،قال:يا قرّه عينى!هل يخطر ببالك شهوه فأوردكها فى

۱- ۱) -ليس فى كمال الدّين.

۲- ۲) -ليس فى كمال الدّين.

۳- ۳) -«استرها فى نفسى»أ،«أسرّها فى نفسى»كمال الدين.

۴- ۴) -«و لم أبديها»أ.

هذه الدّنيا؟

فقلت:يا جدّى أرى أبواب الفرج مغلقه،فلو كشفت العذاب عمّن فى سجنك من أسارى المسلمين،و فككت عنهم الأغلال،و تصدّقت عليهم و منيتهم الخلاص، رجوت أن يهب المسيح و أمّه العافيه و الشّفاء.

فلمّا فعل ذلك،تجلّدت فى إظهار الصّحّه (۱)فى بدنى و تناولت يسيرا من الطّعام، فسرّ بذلك جدّى و أقبل على إكرام الأسارى و إعزازهم.

فرأيت-أيضا-بعد أربع ليال (۲)كأنّ سيّده النّساء قد زارتنى و معها مريم بنت عمران و ألف من وصائف (۳)الجنان؛فقالت لى مريم:هذه سيّده النّساء أمّ زوجك أبى محمّد،فأتعلّق بها و أبكى و أشكو إليها امتناع أبى محمّد من زيارتى.

فقالت سيّده النّساء عليها السّلام:إنّ ابنى أبا محمّد لن يزورك و أنت مشركه باللّه على دين مذهب النّصارى،و هذه أختى مريم تبرأ إلى اللّه من دينك،فإن ملت إلى رضا اللّه عزّ و جلّ و رضا المسيح بن مريم عليه السّلام عنك و زياره أبى محمّد إيّاك، فقولى:أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أنّ (۴)محمّدا رسول اللّه.

فقلت.

فلمّا تكلّمت بهذه الكلمه (۵)،ضمّتنى سيّده النّساء إلى صدرها و طيّبت نفسى و قالت:الآن توقّعى زياره أبى محمّد(فإنّى منفذته إليك.

ص:۱۱۳

۱- ۱) -«صحّه»ب.

۲- ۲) -«أربعه عشر ليله»بدل«أربع ليال»دلائل الإمامه،و كذا الغيبه.

۳- ۳) -الوصائف جمع الوصيفه،و هى:الخادمه.انظر«القاموس:۲۹۵/۳-وصف-».

۴- ۴) -«و أشهد أنّ»ح.

۵- ۵) -«الكلمات»و فوقه:«الكلمه»أ.

فانتبهت و أنا أقول:وا شوقاه إلى لقاء أبى محمّد) (۱).

فلمّا كان فى اللّيله القابله،جاءنى أبو محمّد عليه السّلام فى منامى؛فرأيت كأنّى أقول له:لم جفوتنى-يا حبيبى-بعد أن شغلت (۲)قلبى بجوامع حبّك؟

فقال:ما كان تأخّرى عنك إلاّ لشركك،فإذ قد أسلمت فإنّى زائرك كلّ ليله إلى أن يجمع اللّه عزّ و جلّ شملنا فى العيان.فما قطع زيارته بعد ذلك إلى هذه الغايه.

قال بشر:فقلت لها:و كيف وقعت فى الأسارى؟

قالت:أخبرنى أبو محمّد ليله من اللّيالى:أنّ جدّك سيسرّب (۳)جيوشا الى قتال المسلمين يوم كذا و كذا ثمّ يتبعهم (۴).فعليك باللّحاق بهم متنكّره فى زىّ الخدم،مع عدّه من الوصائف من (۵)طريق كذا.

ففعلت فوقعت علينا طلائع (۶)المسلمين حتّى كان من أمرى ما كان و شاهدت، و ما شعر بأنّى ابنه ملك الرّوم إلى هذه الغايه أحد سواك،و ذلك باطلاعى إيّاك عليه، و لقد سألنى الشّيخ الّذى وقعت إليه فى سهم الغنيمه عن اسمى،فأنكرته و قلت:

نرجس.فقال:هذا اسم الجوارى.

قال بشر:فقلت:العجب إنّك روميّه،و لسانك لسان العرب؟

قالت:بلغ من ولوع جدّى بى و حثّه (۷)إيّاى على تعلّم (۸)الآداب،أن

۱- ۱) -ما بين القوسين ليس فى«ب».

۲- ۲) -«أن شعلت»ح.

۳- ۳) -سرّب شيئا:أى أرسله.«لسان العرب:۴۶۴/۱-سرب-».

۴- ۴) -«تتبعهم»أ.

۵- ۵) -«فى»ب،ح.

۶- ۶) -الطّليعه:القوم يبعثون أمام الجيش،يتعرّفون طلع العدو بالكسر-أى خبره،و الجمع:طلائع. «المصباح المنير:۵۱۳-طلع-».

۷- ۷) -«و حبه»أ،«و حمله»كمال الدّين و دلائل الإمامه.

۸- ۸) -«تعليم»أ.

أو عز (۱)إلى امرأه ترجمان له فی الاختلاف إلیّ،فکانت تقصدنی صباحا و مساء، و تفیدنی العربیّه حتّی استمرّ علیها لسانی و استقام.

قال بشر:فلمّا انکفأت بها الی سرّ من رأی،دخلت علی مولانا أبی الحسن علیه السّلام؛فقال لها:کیف أراک اللّه عزّ و جلّ عزّ الإسلام و ذلّ النّصرانیّه و شرف آل محمّد نبیّه(صلّی اللّه علیه و آله) (۲)؟

فقالت:کیف أصف لک ما أنت أعلم به منّی؟

قال:فإنّی أحبّ أن أکرمک فأیّما أحبّ إلیک:عشره آلاف درهم،أم بشری لک فیها شرف الأبد؟

قالت:بل البشری.

قال:أبشری بولد یملک الدّنیا شرقا و غربا،و یملأ الأرض عدلا و قسطا کما ملئت جورا و ظلما.

قالت:ممّن؟

قال:ممّن خطبک له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لیله کذا فی شهر کذا من سنه کذا بالرّومیّه؟

قالت:ممّن؟

قال:من المسیح علیه السّلام و وصیّه.

قالت:من ابنک أبی محمّد.

قال:فهل تعرفینه؟

قالت:و هل خلوت لیله من زیارته منذ اللّیله الّتی أسلمت فیها علی ید سیّده النّساء أمّه.

ص:۱۱۵

۱- ۱) -أو عز و وعز:تقدّم و أمر.«القاموس:۲۸۲/۲-و عز-».

۲- ۲) -«علیه السّلام»ب،ح.

فقال أبو الحسن:یا کافور ادع لی أختی حکیمه.

فلمّا دخلت علیه قال لها:ها هیه.فاعتنقتها طویلا و سألت (۱)بها کثیرا.

فقال علیه السّلام:یا بنت رسول اللّه أخرجیها إلی منزلک و علّمیها الفرائض و السّنن، فإنّها زوجه أبی محمّد و أمّ القائم-صلوات اللّه علیهم أجمعین- (۲).

و أمّا خبر ولادته:

بالطّریق المذکور،یرفعه إلی موسی بن محمّد بن القاسم بن حمزه بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السّلام قال:حدّثتنی حکیمه بنت محمّد بن علیّ بن موسی علیهم السّلام قالت:بعث إلیّ أبو محمّد الحسن بن علیّ علیهم السّلام فقال:یا عمّه اجعلی إفطارک اللّیله عندنا،فإنّها لیله النّصف من شعبان،و إنّ اللّه عزّ و جلّ سیظهر فی هذه اللّیله الحجّه،و هو حجّته (۳)فی أرضه.

قالت:فقلت:و من أمّه؟

قال:نرجس.

فقلت:و اللّه-جعلنی اللّه فداک-ما أری بها أثرا.

۱- ۱) -کذا فی النّسخ.و فی کمال الدّین:«و سرّت».

۲- ۲) -کمال الدّین:۴۱۷-۴۲۳ ح ۱،و دلائل الإمامه:۲۶۲-۲۶۷ باختلاف یسیر فی بعض ألفاظه.و کذا الغیبه للطّوسی:۱۲۴-۱۲۸،و روضه الواعظین:۲۵۲-۲۵۵ بإسقاط صدره و الاقتصار علی ما حکی عن بشر.عن الغیبه و کمال الدّین:البحار:۶/۵۱ ح ۱۲،و ص ۱۰ ح ۱۳.ورد فی الکمال و الغیبه عن محمّد بن بحر الشّیبانی،و فی الدّلائل عن«محمّد بن یحیی الذّهبی»و الظّاهر أنّه مصحّف من«محمّد بن بحر الرّهنی»،و فی الرّوضه بحذف السّند،و لعلّه منقول عن کمال الدّین.

۳- ۳) -«حجّه»أ.

قال:هو كما أقول لك.

فجئت فلمّا سلّمت و جلست،جاءت تنزع خفىّ و قالت:يا سيّدتى كيف أمسيت؟

قلت:بل أنت سيّدتى و سيّده أهلى.

قالت:فأنكرت قولى و قالت:ما هذا يا عمّه؟

فقلت:يا بنيّه!إنّ اللّه سيهب لك فى هذه اللّيله غلاما سيّدا فى الدّنيا و الآخره.

قالت:فخجلت و استحيت.

فلمّا فرغت من صلاه العشاء الآخره،أفطرت و أخذت مضجعى فرقدت (1)؛فلمّا كان فى جوف اللّيل قمت إلى الصّلاه،ففرغت من صلاتى-و هى نائمه ليس فيها حادث-ثمّ جلست معقّبه،ثمّ اضطجعت،ثمّ انتبهت فزعه-و هى راقده-ثمّ قامت فصلّت و نامت.

قالت حكيمه:و خرجت أتفقّد الفجر،فإذا أنا بالفجر الأوّل كذنب السّرحان (2)، و هى نائمه.

قالت حكيمه:فدخلتنى الشّكوك،فصاح أبو محمّد فقال:لا تعجلى يا عمّه!فإنّ الأمر قد قرب.

قالت:فجلست فقرأت حم (3)السّجده و يس،فبينا أنا كذلك إذ انتبهت فزعه، فوثبت إليها فقلت:باسم اللّه عليك،تحسّين شيئا؟

قالت:نعم يا عمّه.

1- 1) -ليس فى«أ».

2- 2) -السّرحان-بالكسر-:الذّئب،كالسّرحان.«القاموس:462/1-السّرح-».

3- 3) -«الم»كمال الدّين و إعلام الورى و روضه الواعظين.

فقلت لها:اجمعی نفسک و اجمعی قلبک،فهو ما قلت لک.

قالت حکیمه:فأخذتنی فتره،و أخذتها فتره،فانتبهت بحسّ سیّدی،فکشفت عنه الثّوب فإذا به علیه السّلام ساجدا یتلقّی الأرض بمساجده.فضممته علیه السّلام إلیّ،فإذا به منظّف (1).

فصاح أبو محمّد:هلمّی إلیّ ابنی.فجئت به إلیه،فوضع یده تحت ألیتیه و ظهره (2)و وضع قدمه فی صدره،ثمّ أولج (3)لسانه فی فیه،و أمرّ یده علی عینیه و سمعه و مفاصله ثمّ قال:تکلّم یا بنیّ.

فقال:أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شریک له،و أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؛ثمّ صلّی علی أمیر المؤمنین،و علی الأئمّه-صلوات اللّه علیهم أجمعین-إلی أن وقف علی أبیه علیه السّلام ثمّ أحجم (4).

فقال أبو محمّد علیه السّلام:یا عمّه اذهبی به إلی أمّه لیسلّم علیها ثمّ ائتینی به.

فذهبت به إلی أمّه فسلّم علیها و رددته إلیه علیه السّلام فی المجالس و قال:یا عمّه إذا کان [الیوم] (5)السّابع فأتینا.

قالت حکیمه-رضی اللّه عنها-:فلمّا أصبحت جئت لأسلّم علی أبی محمّد علیه السّلام، و کشفت (6)السّتر لأتفقّد سیّدی علیه السّلام فلم أره.

فقلت له:جعلت فداک،ما فعل سیّدی؟

1- 1) -«أنا به نظیف متنظّف»بدل«به منظّف»کمال الدین.

2- 2) -«و ظهره»لیس فی«ب».

3- 3) -«أدلی»کمال الدّین.

4- 4) -أحجم عن الأمر:کفّ أو نکص هیبه.«لسان العرب:116/12-حجم-».

5- 5) -«یوم»النّسخ.

6- 6) -«و کشف»أ.

فقال:استودعه (۱)الّذی استودعت أمّ موسی.

قالت حکیمه:فلمّا کان[الیوم] (۲)السّابع جئت فسلّمت و جلست.فقال:هلمّی إلیّ ابنی.فجئت بسیّدی علیه السّلام و هو فی الخرقه؛ففعل به کفعلته الأولی (۳)ثمّ قال:تکلّم یا بنیّ.

فقال علیه السّلام:أشهد أن لا إله إلاّ اللّه،و الصّلاه علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله،و علی أمیر المؤمنین،و علی الأئمّه، بسم اللّه الرّحمن الرّحیم وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ. وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما کانُوا یَحْذَرُونَ (۴).

قال موسی:ثمّ سألت عقید الخادم عن هذا،فقال:صدقت حکیمه رضی اللّه عنها (۵).

ص:۱۱۹

۱- ۱) -«استودعناه»کمال الدّین.

۲- ۲) -«یوم»النّسخ.

۳- ۳) -بزیاده«ثمّ أدلی لسانه فی فیه کأنّه یغذّیه لبنا أو عسلا»کمال الدّین.

۴- ۴) -سوره القصص:۵ و ۶.انظر ص ۲۹ الهامش رقم ۳.

۵- ۵) -کمال الدّین:۴۲۴-۴۲۶ ح ۱،و إعلام الوری:۲۱۴/۲-۲۱۷ مثله،و کذا فی روضه الواعظین:۲۵۶-۲۵۷ مرسلا.و رواه المسعودی فی إثبات الوصیّه:۲۴۹-۲۵۰ عن جماعه من الشّیوخ العلماء بأسانیدهم عن حکیمه بتفاوت یسیر و زیاده،و رواه أیضا الشّیخ فی الغیبه: ۱۴۰-۱۴۴ بطرقه عن أبی عبد اللّه المطهّری،و موسی بن محمّد بن جعفر،و محمّد بن إبراهیم، و محمّد بن علیّ بن بلال،و جماعه من الشّیوخ،عن حکیمه بتفاوت؛فی بعضها:«سوسن»بدل «نرجس»،و فی بعضها:لیله النّصف من شهر رمضان.و رواه أیضا المجلسیّ فی البحار: ۲۵/۵۱-۲۷ عن بعض مؤلّفات الأصحاب عن الحسین بن حمدان،عمّن کان یثق إلیه من المشایخ،عن حکیمه؛و فیه أنّ اللّیله کانت لیله الجمعه لثلاث خلون من شعبان سنه سبع و خمسین و مائتین.و فی البحار المذکور ص ۱۷-۲۰ ح ۲۵-۲۷ عن الغیبه.

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى محمّد بن عبد اللّه الظّهرى (۱)قال:أتيت حكيمه أسألها عن الحجّه،و ما اختلف النّاس فيه من الحيره الّتى هم فيها.

فقالت لى:اجلس.ثمّ حكت لى الحكايه المذكوره بعينها و زادت عليها أنّه قالت:فتناوله الحسن عليه السّلام منّى-و الطّير ترفرف على رأسه-فناوله لسانه فشرب منه ثمّ قال:

امضى به إلى أمّه لترضعه و رديّه إلىّ.

قالت:فناولته أمّه فأرضعته،و رددته إلى أبى محمّد عليه السّلام-و الطّير ترفرف على رأسه-فصاح بطائر منها فقال:

احفظه و ردّه إلينا فى كلّ أربعين يوما.

فتناوله و طار به فى جوّ السّماء و معه سائر الطّير.فسمعت أبا محمّد يقول:

استودعك اللّه الّذى أودعته أمّ موسى (۲)عليه السّلام.

فبكت نرجس.فقال:اسكتى فإنّ الرّضاع محرّم عليه إلاّ من ثديك،و سيعاد إلينا كما ردّ موسى إلى أمّ موسى كما ذكر اللّه تعالى فى كتابه: فَرَدَدْناهُ إِلى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَ لا تَحْزَنَ (۳).

قالت حكيمه:قلت:و ما هذا الطّائر؟

۱- ۱) -«الطّهوى»بدل«الظهرى»كمال الدّين و بهامشه عن نسخه المختلفه:«الظهرى»،«الزهرى»، «المطهرى»و«الطهرى».و فى الغيبه للطّوسى:۱۴۱«أبو عبد اللّه المطهرى»،و فى البحار:۱۷/۵۱ ح ۲۵ عن الغيبه:«محمد بن عبد اللّه المطهرى».و لم نجد أحدا من هذه العناوين فى كتب التّراجم؛نعم فى رجال الطّوسى:۳۸۷ رقم ۱۲:«محمد بن عبد اللّه الطّهورى»فى عداد أصحاب الرّضا عليه السّلام.

۲- ۲) -بزياده«موسى»كمال الدّين.

۳- ۳) -سوره القصص:۱۳.

قال:هذا روح القدس الموكّل بالأئمّه عليهم السّلام يوفّقهم و يسدّدهم و يربّيهم بالعلم.

قالت حكيمه:فلمّا (۱)كان بعد أربعين يوما ردّ الغلام و وجّه إليّ ابن أخی،و دخلت فإذا أنا بصبیّ يتحرّك و يمشی بين يدیّ (۲).فقلت:سيّدی ابن (۳)سنتين!

فتبسّم عليه السّلام ثمّ قال:إنّ أولاد الأنبياء و الأوصياء إذا كانوا أئمّه ينشأون بخلاف ما ينشأ غيرهم،فإنّ الصّبیّ منّا إذا أتی عليه شهر كان كمن أتی عليه سنه، و إنّ الصّبیّ منّا ليتكلّم فی بطن أمّه،و يقرأ (۴)القرآن،و يعبد ربّه (۵)عزّ و جلّ عند الرّضاع،و تطيعه الملائكه،و تنزل عليه صباحا و مساء.

قالت حكيمه:فلم أزل أری ذلك الصّبیّ فی كلّ أربعين يوما (۶)إلی أن رأيته رجلا قبل مضیّ أبی محمّد عليه السّلام بأيّام قلائل،فلم أعرفه فقلت لابن أخی عليه السّلام:من هذا الّذی تأمرنی أجلس (۷)بين يديه؟

فقال:هذا ابن نرجس،و هذا خليفتی من بعدی و عن قليل تفقدونی،فاسمعی (۸)و أطيعی.

قالت حكيمه:فمضی أبو محمّد عليه السّلام بعد ذلك بأيّام قلائل،و افترق النّاس كما تری.

و اللّه إنّی لأراه صباحا و مساء و إنّه لينبئنی عن كلّ ما يسألونی عنه فأخبرهم.

و و اللّه إنّی لأريد أن أسأله عن الشّیء فيبدأنی به،و إنّه ليرد علیّ الأمر فيخرج إلیّ جوابه من ساعته من غير مسألتی؛و قد أخبرنی البارحه بمجيئك إلیّ و أمرنی أن

۱- ۱) -«و لمّا»أ.

۲- ۲) -«يديه»كمال الدّين.

۳- ۳) -«هذا ابن»كمال الدّين.

۴- ۴) -«يقرأ»ح.

۵- ۵) -«اللّه»ح.

۶- ۶) -ليس فی«ب»و«ح».

۷- ۷) -«أن أجلس»كمال الدّين.

۸- ۸) -«فاسمعی له»كمال الدّين.

أخبرک بالحقّ.

قال محمّد بن عبد اللّه:لقد أخبرتنی بأشیاء لم یطّلع علیها إلاّ اللّه تعالی، فعلمت أنّ ذلک صدق و عدل من اللّه عزّ و جلّ و قد أطلعهم علی ما لم یطلع علیه أحدا (۱)من خلقه (۲).

و بالطّریق المذکور،یرفعه إلی أبی جعفر العمریّ (۳)رضی اللّه عنه قال:لمّا ولد السّیّد علیه السّلام قال أبو محمّد علیه السّلام:ابعثوا إلی أبی عمرو (۴).

۱- ۱) -«أحد»أ،ح.

۲- ۲) -کمال الدّین:۴۲۶ ح ۲ بإسناده عن محمّد بن عبد اللّه الطهوی مثله،و فی روضه الواعظین: ۲۵۷-۲۶۰ بحذف السّند،و فی الصّراط المستقیم:۲۳۴/۲ عن الصّدوق باختصار.عن کمال الدّین البحار:۱۱/۵۱ ح ۱۴.

۳- ۳) -هو أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعید العمریّ رحمه اللّه،ثانی السّفراء فی زمان الغیبه؛قال الشّیخ رحمه اللّه فی الغیبه:۲۱۸:«فلمّا مضی أبو عمرو عثمان بن سعید،قام ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه بنصّ أبی محمّد علیه السّلام علیه و نصّ أبیه عثمان علیه بأمر القائم علیه السّلام».و فی ص ۲۲۳:«قال أبو نصر هبه اللّه:«وجدت بخطّ أبی غالب الزّراری-رحمه اللّه و غفر له- أنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمریّ رحمه اللّه مات فی آخر جمادی الأولی سنه خمس و ثلاثمائه، و ذکر أبو نصر هبه اللّه محمّد بن أحمد أنّ أبا جعفر العمریّ رحمه اللّه مات فی سنه أربع و ثلاثمائه، و أنّه کان یتولّی هذا الأمر نحوا من خمسین سنه،یحمل النّاس إلیه أموالهم و یخرج إلیهم التّوقیعات بالخطّ الّذی کان یخرج فی حیاه الحسن علیه السّلام إلیهم بالمهمّات فی أمر الدّین و الدّنیا،و فیما یسألونه من المسائل بالأجوبه العجیبه-رضی اللّه عنه و أرضاه-». و انظر ص ۲۰۲،الهامش رقم ۴.

۴- ۴) -هو أبو عمرو عثمان بن سعید العمریّ رحمه اللّه من أصحاب أبی الحسن الهادی و أبی محمّد العسکریّ علیهما السّلام،و أوّل السّفراء فی زمان الغیبه.ذکره الشّیخ فی رجاله:۴۲۰ رقم ۳۶ فی

فبعث إليه فصار إليه،فقال:اشتر لنا عشره آلاف رطل خبزا و عشره آلاف رطل لحما و فرّقه-قال:أحسبه قال:على[بنى هاشم] ١-و عقّ عنه بكذا و كذا شاه ٢.

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى(محمّد بن معاويه بن حكيم) ٣و محمّد بن أيّوب بن نوح ۴و محمّد بن عثمان العمرىّ قالوا:عرض علينا أبو محمّد الحسن بن علىّ عليهما السّلام

ص:١٢٣

ابنه صلوات اللّه علیهما-و نحن فی منزله،و کنّا أربعین رجلا-فقال:هذا إمامکم(من بعدی و خلیفتی علیکم،أطیعوه و لا تتفرّقوا من بعدی فتهلکوا فی أدیانکم) (۱)،أما إنّکم لا ترونه بعد یومکم هذا.

قالوا:فخرجنا من عنده فما مضت أیّام قلائل حتّی مات أبو محمّد علیه السّلام (۲).

۱- ۱) -ما بین القوسین لیس فی«ب»و«ح».

۲- ۲) -رواه الصّدوق فی کمال الدّین:۴۳۵ ح ۲ بإسناده عن جعفر بن محمّد بن مالک الفزاریّ،و روی الشّیخ مفصّلا فی الغیبه:۲۱۷ بإسناده عن جعفر بن محمّد بن مالک الفزاریّ البزّاز،عن جماعه من الشیعه منهم:علیّ بن بلال،و أحمد بن هلال،و محمّد بن معاویه بن حکیم،و الحسن بن أیّوب بن نوح-فی خبر طویل مشهور-قالوا جمیعا:اجتمعنا إلی أبی محمّد الحسن بن علیّ علیهما السّلام نسأله عن الحجّه من بعده-و فی مجلسه علیه السّلام أربعون رجلا-فقام إلیه عثمان بن سعید بن عمرو العمریّ فقال له:یا ابن رسول اللّه أرید أن أسألک عن أمر أنت أعلم به منّی.فقال له:اجلس یا عثمان.فقام مغضبا لیخرج. فقال:لا یخرجنّ أحد.فلم یخرج منّا أحد إلی أن کان بعد ساعه فصاح علیه السّلام بعثمان،فقام علی قدمیه.فقال:أخبرکم بما جئتم؟قالوا:نعم یا ابن رسول اللّه. قال:جئتم تسألونی عن الحجّه من بعدی.قالوا:نعم.فإذا غلام کأنّه قطع قمر،أشبه النّاس بأبی محمّد علیه السّلام. فقال:هذا إمامکم من بعدی و خلیفتی علیکم،أطیعوه و لا تتفرّقوا من بعدی فتهلکوا فی أدیانکم.ألا و إنّکم لا ترونه من بعد یومکم هذا حتّی یتمّ له عمر؛فاقبلوا من عثمان ما یقوله و انتهوا إلی أمره،و اقبلوا قوله فهو خلیفه إمامکم،و الأمر إلیه(فی حدیث طویل).انتهی. عن الصّدوق إعلام الوری:۲۵۲/۲،و الصّراط المستقیم:۲۳۲/۲،و إثبات الهداه:۴۸۵/۳ ح ۲۰۴،و البحار:۲۵/۵۲ ح ۱۹،و ینابیع المودّه:۵۵۱/۲.و أورده الإربلی فی کشف الغمّه: ۳۱۷/۳عن إعلام الوری.و فی العدد القویّه:۷۳ ح ۱۲۱ مثل صدره.و فی البحار:۳۴۶/۵۱عن غیبه الطّوسی.

الفصل السّادس : فی ذکر غیبته و السّبب الموجب لتواریه عن شیعته

ص:۱۲۵

* الفصل السّادس : فی ذکر غیبته و السّبب الموجب لتواریه عن شیعته

اعلم أنّه قد استطال الغیبه طوائف من أهل المحال،و زیّن الشّیطان لأهل الضّلال استبعاد طول غیبه الإمام المهدیّ علیه السّلام.

و لیس ذلک بعجب أ لیس عبده العجل-حین غاب موسی علیه السّلام فی مناجاه ربّه عشره أیّام-استطالوا الغیبه،و رجعوا علی الأعقاب و خرجوا عن طاعه أخیه هارون علیه السّلام،و کان سبب کفرهم و خروجهم عن السّعاده الأبدیّه،و انسلاخهم عن الحضره المقدّسه الرّبّانیّه،هو استطاله الغیبه (۱).

و لم یکن بدّ من أن یقع مثل ذلک فی هذه الأیّام،لقول النّبیّ(علیه السّلام) (۲):تحذو أمّتی حذو بنی إسرائیل حذو النّعل بالنّعل،و القذّه بالقذّه (۳).

و کیف یستبعد ما جرت به السّنّه الإلهیّه،و أجراه اللّه تعالی فی أنبیائه و غیبتهم

۱- ۱) -قال اللّه تعالی: وَ إِذْ واعَدْنا مُوسی أَرْبَعِینَ لَیْلَهً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ البقره:۵۱. و قال عزّ و جلّ: وَ واعَدْنا مُوسی ثَلاثِینَ لَیْلَهً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِیقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِینَ لَیْلَهً وَ قالَ مُوسی لِأَخِیهِ هارُونَ اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِیلَ الْمُفْسِدِینَ الأعراف:۱۴۲.

۲- ۲) -«علیه الصّلاه و السّلام»ح.

۳- ۳) -انظر ص ۲۳ الهامش رقم ۴.

عن أعـدائه،و إظهـارهم بعـد الغيبه لأوليائه (۱)،أ مـا علمـوا أنّ اللّـه تعـالى أخفى شـخص إبراهيم عليه السّـلام و ولاـدته فى زمن نمرود(حتّى كان نمرود) (۲)يقتـل أولاد رعيّته فى طلبه، فلمّا علم اللّه حصول المصـلحه فى إظهاره أظهره (۳)اللّه تعالى كما هو المشهور فى قصّته، ثمّ أنجاه من النّار بقدرته (۴).

و كذلك موسى عليه السّلام و حكايته مشهوره (۵)،و فى القرآن المجيد مذكوره (۶).

و كذا يوسف عليه السّلام مع قرب موضعه من أبيه،و ظهوره بعد خفائه. (۷)

۱- ۱) -فى كمال الدّين:۴۸۰ ح ۶ عن حنان بن سدير،عن أبيه،عن أبى عبد اللّه عليه السّـلام قال:إنّ للقائم منّا غيبه يطول أمدها. فقلت له:يـا ابن رسول اللّه و لم ذلـك؟ قـال:لأـنّ اللّه عزّ و جـلّ أبى إلاّـ أن تجرى فيه سـنن الأنبياء فى غيباتهم،و إنّه لا بـدّ له-يا سدير-من استيفاء مدد غيباتهم؛قال اللّه تعالى: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ [الانشقاق:۱۹]أى سنن من كان قبلكم.

۲- ۲) -ما بين القوسين ليس فى«ب».

۳- ۳) -«و أظهره»ب.

۴- ۴) -انظر تفسير القمى:۲۰۶/۱ و ۲۰۷،و الكافى:۳۶۶/۸-۳۶۹ ح ۵۵۸ و ح ۵۵۹،و كمال الـدّين: ۱۳۸-۱۳۹ ح ۷،و قصص الأنبياء:۱۰۳ ح ۹۵،و البحار:۲۹/۱۲ ح ۶ و ص ۴۱ ح ۳۰۷.

۵- ۵) -انظر كمال الـدّين:۱۴۵-۱۵۲(باب فى غيبه موسى عليه السّـلام)ح ۱۲ و ح ۱۳،و قصـص الأنبياء: ۱۴۸-۱۵۲ ح ۱۶۰،و البحار:۱۳(باب أحوال موسى من حين ولادته إلى نبوّته)ص ۳۶ ح ۷ و ص ۳۸ ح ۹.

۶- ۶) -سوره القصص:الآيات ۳-۳۵.

۷- ۷) -قال الصّدوق رحمه اللّه فى كمال الدّين:۱۴۱:«و أمّا غيبه يوسف عليه السّلام:فإنّها كانت عشرين سنه لم يدهن فيها و لم يكتحـل و لم يتطيّب و لم يمسّ النّسـاء حتّى جمع اللّه ليعقوب شـمله،و جمع بين يوسف و إخوته و أبيه و خـالته؛كان منها ثلاثه أيّام فى الجبّ،و فى السّجن بضع سنين،و فى الملك باقى سنيه». انظر كمال الدّين:۱۴۱-۱۴۵(باب فى غيبه يوسف عليه السّلام)و تفصيل قصصه عليه السّلام فى قصص الأنبياء:۱۲۷-۱۳۸،و البحار:۲۱۶/۱۲-۳۳۹(باب قصص يعقوب و يوسف عليهما السّلام).

و كذا إدريس عليه السّلام فإنّه أوّل من غاب من أيدى الكفره الملحدين،و دعا على قومه ألاّ تمطر عليهم السّماء،فمكثوا عشرين سنه حتّى هلكوا جوعا و سغبا (۱).

ثمّ ظهر عليهم و قد أخذ منهم الجاهد مأخذه،فتابوا و أقلعوا (۲)،فدعا اللّه لهم فأمطرت السّماء عليهم فخصبوا (۳)(۴).

و كذا صالح عليه السّلام فإنّه غاب عن قومه مدّه متطاوله،فافترقوا على ثلاثه فرق:

جاحدون،و شاكّون،و متيقّنون.ثمّ خرج عليهم-و قد تغيّرت أوصافه-فعرض نفسه على الجاحدين،فأنكروه و طردوه.ثمّ على الشاكّين فأبوه و لم يجيبوه.ثمّ على المتيقّنين فطلبوا منه(آيه تدلّ) (۵)عليه،فذكّرهم و عرّفهم فرجعوا إليه.و هذا شأن قائمنا عليه السّلام فى قيامه و دنوّ أيّامه (۶).

و أقرب الأحوال شبها بأحواله فى تقلّبه و تصرّفه و انتقاله،أحوال موسى عليه السّلام، فإنّ يوسف عليه السّلام عهد إلى أمّته عند موته:أنّ الفتنه تحيط بهم و تشملهم،و تستولى عليهم القبط،و أنّ بطون نسائهم تشقّ،و تذبح الأطفال حتّى يدفع اللّه عنهم بالقائم

۱- ۱) -سغب الرّجل و سغب سغبا و سغبا:جاع.و السّغبه:الجوع.و قيل هو الجوع مع التّعب،و ربما سمّى العطش سغبا و ليس بمستعمل.انظر«لسان العرب:۴۶۸/۱-سغب-».

۲- ۲) -أقلع فلان عمّا كان عليه:أى كفّ عنه.«لسان العرب:۲۹۲/۸-قلع-».

۳- ۳) -الخصب:نقيض الجدب و هو كثره العشب،و رفاغه العيش.«لسان العرب:۳۵۵/۱-خصب-».

۴- ۴) -انظر كمال الدّين:۱۲۷-۱۳۳ ح ۱،و قصص الأنبياء:۷۳-۷۶ ح ۵۸،و البحار: ۲۷۱/۱۱-۲۷۶(باب قصص إدريس)ح ۲.

۵- ۵) -«ما يدلّ»ب،ح.

۶- ۶) -هذا مضمون ما رواه الصّدوق رحمه اللّه فى كمال الدّين:۱۳۶(باب ذكر غيبه صالح النّبىّ عليه السّلام)ح ۶ عن أبى عبد اللّه عليه السّلام،و أورده الرّاوندى فى قصص الأنبياء:۹۸ ح ۹۱،و المجلسىّ فى البحار: ۳۸۶/۱۱(باب قصّه صالح و قومه)ح ۱۲ عن القصص،و فى ج ۲۱۵/۵۱(باب ما فيه عليه السّلام من سنن الأنبياء و الاستدلال بغيباتهم على غيبته صلوات اللّه عليهم)ح ۱ عن كمال الدّين.

من ولد لاوى بن يعقوب-و ذكر غيبته لهم-.

ثمّ وقعت الفتنه (۱)و الشّدّه الشّديده على بنى إسرائيل،و هم ينتظرون قيام القائم.

فمكثوا كذلك أربعمائه سنه حتّى آن وقت ولاده موسى عليه السّلام،فاشتدّ الأمر عليهم، و جرى الأمر بولاده موسى عليه السّلام و إلقائه فى اليمّ و تربيته فى دار فرعون إلى أن نشأ و تزعزع (۲)كما هو فى الكتاب العزيز،و كان لبنى إسرائيل رجل عالم يستريحون إلى حديثه،و يفرّجون عن أنفسهم الكرب باجتماعهم إليه،فبينا هم كذلك إذ طلع عليهم موسى عليه السّلام و كان فى ذلك الوقت حديث السّنّ،و هو مع فرعون،فعدل عن الموكب و أقبل إليهم،و تحته بغله و عليه طيلسان (۳)خزّ.فلمّا رآه ذلك العالم عرفه،فقام إليه و أكبّ عليه يقبّل يديه و رجليه،و قال:الحمد للّه الّذى لم يمتنى حتّى أرانيك.

فلمّا رأى شيعته ذلك علموا أنّه هو،فأكبوا على الأرض شكرا للّه عزّ و جلّ، فلم (۴)يزدهم على أن(قال:أرجوا) (۵)أن يعجّل اللّه فرجكم.ثمّ غاب عنهم مدّه حتّى خرج إلى مدين (۶)،و مكث مدّه طويله هناك،فكانت تلك الغيبه الثّانيه،و كانوا يخرجون إلى الصّحارى و يسألون اللّه تعالى الفرج،فمكثوا نيّفا و خمسين سنه و قد

۱- ۱) -«الغيبه»أ.

۲- ۲) -تزعزع:تحرّك.«القاموس:۴۸/۳».

۳- ۳) -الطّيلس و الطّيلسان:ضرب من الأكسيه.«لسان العرب:۱۲۵/۶-طلس-».و الأكسيه جمع كساء.

۴- ۴) -«و لم»أ.

۵- ۵) -«قالوا ارجعوا إلى»أ.

۶- ۶) -فى معجم البلدان:۷۷/۵:«مدين-بفتح أوّله و سكون ثانيه و فتح الياء المثنّاه من تحت و آخره نون-:قال أبو زيد:مدين على بحر القلزم محاذيه لتبوك على نحو من ستّ مراحل،و هى أكبر من تبوك،و بها البئر الّتى استقى منها موسى عليه السّلام لسائمه شعيب،قال:و رأيت هذه البئر مغطّاه قد بنى عليها بيت،و ماء أهلها من عين تجرى؛و مدين اسم القبيله...و هى مدينه قوم شعيب،سمّيت بمدين بن إبراهيم عليه السّلام...».

اشتدّ علیهم الأمر،فإذا هم بموسی قد أقبل راکب حمار حتّی وقف علیهم،و قد أعطاه اللّه الرّساله (۱)و کلّمه و قرّبه نجیّا (۲)،و ذلک فی لیله واحده (۳).و کذلک یفعل اللّه تعالی بالإمام القائم علیه السّلام یصالح أمره فی لیله واحده (۴).

و کذا (۵)أسباط بنی إسرائیل کانوا اثنی عشر سبطا أوّلهم یوشع وصیّ موسی علیه السّلام أئمّه واحد بعد واحد،مستترین عن عموم النّاس،ظاهرین لخواصّ شیعتهم،حتّی وصل الأمر إلی الثّانی عشر منهم،فاختفی عنهم مدّه طویله ثمّ ظهر لبنی إسرائیل و بشّرهم بداود و قتله لجالوت،و أنّه یکلّمه الحجر فیقول له:احملنی تقتل (۶)بی جالوت. (۷)

و کذلک إمامنا علیه السّلام إذا حان وقت خروجه،له علم ینشر و سیف ینصلت (۸)

۱- ۱) -ما نقله من عهد یوسف إلی أمّته و قصّه موسی علیهما السّلام،أصله ما رواه الصّدوق رحمه اللّه فی کمال الدّین: ۱۴۵ ح ۱۲ بإسناده عن النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله؛عنه البحار:۳۶/۱۳ ح ۷.

۲- ۲) -قال اللّه تعالی: وَ نادَیْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الْأَیْمَنِ وَ قَرَّبْناهُ نَجِیًّا سوره مریم:۵۲.و النجیّ بمعنی المناجی کالجلیس،یقال:ناجاه یناجیه:إذا اختصّه بکلام ألقاه إلیه.و قیل:نجیّ مصدر بمعنی ارتفاع،لأنّ معنی قرّبناه:رفعناه.انظر«مجمع البیان:۵۱۷/۳».

۳- ۳) -روی بهذا المضمون عن الصّادق علیه السّلام فی کمال الدّین:۱۵۱-۱۵۲ ذیل ح ۱۳، و فی ص ۳۱۶ ذیل ح ۱ عن الحسین علیه السّلام،و فی ص ۳۷۷ ضمن ح ۱ عن محمّد بن علیّ الجواد علیهما السّلام؛و أخرج الطّبرسی فی إعلام الوری:۲۳۰/۲ عن الصّدوق فی کمال الدّین،عن الحسین بن علی علیهما السّلام.

۴- ۴) -روی بهذا المضمون عن الصّادق علیه السّلام فی کمال الدّین:۱۵۱-۱۵۲ ذیل ح ۱۳، و فی ص ۳۱۶ ذیل ح ۱ عن الحسین علیه السّلام،و فی ص ۳۷۷ ضمن ح ۱ عن محمّد بن علیّ الجواد علیهما السّلام؛و أخرج الطّبرسی فی إعلام الوری:۲۳۰/۲ عن الصّدوق فی کمال الدّین،عن الحسین بن علی علیهما السّلام.

۵- ۵) -«و کذلک»أ.

۶- ۶) -«یقتل»أ.

۷- ۷) -تری تفصیل ذلک فی کمال الدّین:۱۵۴-۱۵۵ ضمن ح ۱۷ عن الصّادق علیه السّلام،عنه البحار: ۴۴۵/۱۳ صدر ح ۱۰.

۸- ۸) -سیف صلت و منصلت و إصلیت:منجرد.أصلت السّیف:جرّده من غمده.«لسان العرب: ۵۳/۲-صلت-».

و ينطقان فيقولان:قم يا ولىّ اللّه فاقتل أعداء اللّه (۱).

و كذا سليمان بن داود عليه السّلام،فإنّه غاب عن قومه مدّه متطاوله،و كان يأوى إلى امرأه قد تزوّجها لا تعرف أنّه سليمان.و كان يخرج فيعمل فى البحر مع الصّيّادين، فخرج يوما على عادته فأخذ سمكه بأجره عمله،فشقّ بطنها فإذا الخاتم،فلبسه فعكف عليه الطّير و الوحش و الجنّ و الإنس (۲)(۳).

و كذا إمامنا صلّى اللّه عليه و آله الخاتم معه،إذا لبسه اجتمع الكلّ إليه. (۴)

و آصف وصىّ سليمان كان فى بنى إسرائيل،و غاب عنهم مدّه طويله لما كان يلقاه من المحن من جبابره زمانه؛ثمّ ظهر لهم،ثمّ غاب عنهم،فقالوا:أين الملتقى؟ فقال:على السّراط (۵)(۶).

ص:۱۳۲

---

۱ – ۱) -هذا مروىّ عن الحسين بن علىّ عليهما السّلام،عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى كمال الدّين:۱۵۵-۱۵۶، و ص ۲۶۸ ضمن ح ۱۱،و العيون:۵۱/۱-۵۲ ضمن ح ۲۹،و إعلام الورى:۱۹۰/۲، و الخرائج:۵۵۱/۲ و ج ۱۱۶۷/۳،و قصص الأنبياء:۳۶۳-۳۶۴ ضمن ح ۴۳۷.و فى البحار: ۲۰۸/۳۶ ضمن ح ۸ عن العيون و كمال الدّين.و انظر كفايه الأثر:۲۶۳.

۲ – ۲) -ليس فى«أ».

۳ – ۳) -ترى تفصيل قصّته فى كمال الدين:۱۵۶-۱۵۷ ضمن ح ۱۷،عنه البحار:۴۴۷/۱۳ ضمن ح ۱۰،و ج ۶۸/۱۴ ضمن ح ۲.و انظر تفسير القمى:۲۳۶/۲-۲۳۷.

۴ – ۴) -انظر الغيبه للنّعمانى:۲۳۸ ح ۲۸،و كمال الدّين:۱۴۳ ذيل ح ۱۰ و ص ۳۷۶ ح ۷،و الغيبه للطّوسى:۲۸۳،و إعلام الورى:۲۴۱/۲،و البحار:۳۲۲/۵۲ ح ۳۰ و ص ۳۵۱ ح ۱۰۵.

۵ – ۵) -«الصّراط»كمال الدين.و فى القاموس:۵۳۷/۲-سرطه-:«السّراط بالكسر:السّبيل الواضح...و الصّاد أعلى للمضارعه،و السّين الأصل».

۶ – ۶) -كمال الدّين:۱۵۷ ضمن ح ۱۷،عنه البحار:۴۴۸/۱۳ ضمن ح ۱۰،و ج ۶۹/۱۴ ذيل ح ۲. و فى قصص الأنبياء:۲۳۲ صدر ح ۲۷۶.

و كذا دانيال،كان فی يد بخت نصّر (۱)يعذّبه بأنواع العذاب،ثمّ غيّبه فی جبّ مكث فيه تسعين سنه،يأتيه اللّه برزقه علی يد ملك من ملائكته (۲)،ثمّ رأی بخت نصّر فی النّوم و الملائكه تهبط علی الجبّ أفواجا ،فخاف من فارطه (۳)،فأخرجه و أظهره لأصحابه و جعله ناظرا فی أمور مملكته،و جمع إليه من نفی من شيعته (۴).

فلمّا مات وصّی إلی عزير،فغيّبه اللّه مائه سنه،ثمّ أظهره اللّه بعد ذلك فمكث فی قومه إلی أن مات (۵).

ثمّ استترت الحجج إلی أن ظهر (۶)زكريّا و ابنه يحيی و بشّرا بعيسی عليه السّلام. (۷)

ثمّ إنّ عيسی ظهر بعد أن أخفته مريم فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكاناً قَصِيًّا (۸).

و كان له غيبات يسيح فيها فی الأرض،و لا يعرف قومه (۹)خبره إلی أن يظهر عليهم. (۱۰)

و أوصی إلی شمعون،فلمّا مضی شمعون اشتدّت عليهم البلوی،فمكثوا مائتين

۱- ۱) -فی القاموس:۲۰۱/۲-نصر-:« بخت نصّر بالتّشديد،أصله بوخت و معناه:ابن،و نصّر كبقّم:صنم،و كان وجد عند الصّنم و لم يعرف له أب،فنسب إليه؛خرّب القدس».

۲- ۲) -فی كمال الدّين:«فكان اللّه تبارك و تعالی يأتيه بطعامه و شرابه علی يد نبیّ من أنبيائه».

۳- ۳) -أی ما ارتكبه سابقا من تعذيب دانيال.فی لسان العرب:۳۶۶/۷-فرط-:«الفارط:المتقدّم السّابق».

۴- ۴) -تفصيله فی كمال الدّين:۱۵۷-۱۵۸ ضمن ح ۱۷،و قصص الأنبياء:۲۳۲ ذيل ح ۲۷۶؛و فی البحار:۳۶۳/۱۴-۳۶۴ عن كمال الدّين.

۵- ۵) -كمال الدّين:۱۵۸ ضمن ح ۱۷،عنه البحار:۳۶۴/۱۴ ذيل ح ۵.

۶- ۶) -«أن اظهر»ب.

۷- ۷) -انظر كمال الدّين:۱۵۸،و البحار:۴۴۸/۱۳-۴۴۹.

۸- ۸) -سوره مريم:۲۲.قال الطّبرسی فی مجمع البيان:۵۱۱/۳ فی معنی الآيه:«أی تنحّت بالحمل إلی مكان بعيد».

۹- ۹) -«قوم»أ.

۱۰- ۱۰) -كمال الدّين:۱۶۰ ذيل ح ۱۸،عنه البحار:۳۴۶/۱۴ صدر ح ۵.

و خمسین سنه بغیر حجّه ظاهره (۱).

و فی هذه الفتره کانت غیبه سلمان الفارسی رضی اللّه عنه (۲).

و کذا نبیّنا صلوات اللّه علیه غاب عن قومه فی الغار،ثمّ ظهر بعد الاستتار (۳).

و لم یزل کلّ واحد من الأنبیاء علیهم السّلام و أوصیائهم إمّا غائب مستور،أو ظاهر مؤیّد منصور (۴).

و کذا الإمام علیه السّلام لا بدّ بعد استتاره و غیبته من أن یأذن اللّه فی ظهوره و نصرته، فیملأها عدلا و قسطا کما ملئت جورا و ظلما (۵).

و کیف یعرض الشّکّ فی غیبه الإمام الحجّه علیه السّلام،و قد اتّفق علی وقوعها الأئمّه المعصومون،و نقلها عنهم متواترا الرّجال الثّقات الأبرار الصّالحون،و دوّن ذلک فی الصّحف و أثبت فی الکتاب قبل حصولها و وقوعها بما ینیف (۶)عن مائتی

۱- ۱) -انظر کمال الدّین:۱۶۰-۱۶۱ ذیل ح ۱۸،و ح ۱۹ و ح ۲۰؛و البحار:۳۴۶/۱۴،و ص ۳۴۷ ح ۵-۷.

۲- ۲) -انظر کمال الدّین:۱۶۱ ح ۲۱،و قصص الأنبیاء:۲۹۸ ح ۳۷۱،و ص ۳۰۲ ح ۳۷۳،و البحار: ۳۵۵/۲۲ ح ۲،و ص ۳۶۲ ح ۵.

۳- ۳) -قال اللّه تعالی: إِلاّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِینَ کَفَرُوا ثانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ -الآیه سوره التّوبه:۴۰.انظر البحار:۳۹۲/۱۷ ح ۲،و ج ۷۳/۱۸ ح ۲۷،و ج ۷۲/۱۹ ح ۲۴.

۴- ۴) -راجع ص ۶۰.

۵- ۵) -انظر کمال الدّین:۳۷۶ ذیل ح ۷ و ص ۳۹۴ ذیل ح ۴،و کفایه الأثر:۱۵،و ص ۱۵۰-۱۵۱، و تفسیر القمی:۱۳۴/۲،و البحار:۱۷۰/۲۴ ذیل ح ۳،و ج ۲۸۴/۳۶ ضمن ح ۱۰۶،و ص ۳۳۵ ذیل ح ۱۹۵،و ج ۱۵۱/۵۲ ح ۱،و ص ۳۲۲ ذیل ح ۳۰،و ص ۳۲۳ ذیل ح ۳۱،و ص ۳۸۰ ذیل ح ۱۸۹.

۶- ۶) -ناف الشّیء نوفا،و أناف الشّیء علی غیره:ارتفع و أشرف.و أناف الدّراهم علی کذا:زادت. انظر«لسان العرب:۳۴۲/۹- نوف-».

سنه، (۱)فوقع الحال كما ذكروه مطابقا لما قرّروه.

و قد أشبهت غيبه الإمام (۲)غيبه من تقدّمه من آبائه النّبيّين الكرام،و إذا أذن اللّه تعالى و صالح هذا العالم لخروجه،خرج و لا حرج.

لا يقال:الّذى ثبت فى القرآن هو غيبه الأنبياء عليهم السّلام و ظهورهم بعد الغيبه،و أنتم لا تدّعون فى إمامكم النّبوّه،فلا يكون (۳)حاله حال الأنبياء فى الغيبه.

لأنّا نقول:أنتم لا تشكّون أنّ الأئمّه قائمون مقام النّبيّين فى إقامه الحجج و البراهين و الاعذار و الإنذار عن ربّ العالمين إلى كافّه المخلوقين؛فلا فرق بينهم إلاّ فى رتبه الإرسال،و ما عدا ذلك فهم فيه سواء (۴)،فيدخل فيهم هذا الحال؛و ظهور الأنبياء و غيبتهم إنّما هو لمصلحه رآها اللّه تعالى لبريّته،فحصل (۵)لهم ذلك ليتمّ به أداء (۶)شريعته،و الأئمّه كذلك،فيجرى ذلك فى زمانهم كما جرى فى زمان أنبيائهم.

و قد شهد القرآن بمساواه النّبىّ فى سائر الأحوال عدا رتبه (۷)الإرسال،و إن شككتم فى ذلك فاقرؤوا آيه الابتهال: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ (۸).

۱- ۱) -راجع ما قاله الصّدوق رحمه اللّه فى كمال الدّين:۱۹،و ممّا قال هناك:«فليس أحد من أتباع الأئمّه عليهم السّلام إلاّ و قد ذكر ذلك فى كثير من كتبه و رواياته و دوّنه فى مصنّفاته و هى الكتاب الّتى تعرف بالأصول،مدوّنه مستحفظه عند شيعه آل محمّد عليهم السّلام من قبل الغيبه بما ذكرنا من السّنين».

۲- ۲) -«القائم»أ.

۳- ۳) -«فلا تكون»ب.

۴- ۴) -للصّدوق رحمه اللّه كلام فى التّشاكل بين الأنبياء و الأئمّه فى كمال الدّين:۲۳-۲۵ فراجعه.

۵- ۵) -«فيحصل»ب،ح.

۶- ۶) -«اذا»ح،و الأنوار المضيئه(مخطوط).

۷- ۷) -«مرتبه»ب،ح.

۸- ۸) -آل عمران:۶۱.

أ لیس قد جعل اللّه (۱)نفس النّبیّ علیه السّلام کنفس علیّ و ابنه فی ذلک المقام، (۲)

ص:۱۳۶

۱- ۱) -لفظ الجلاله لیس فی«أ».

۲- ۲) -انظر تفسیر القمی:۱۰۴/۱،و صحیح مسلم:۱۲۰/۷-۱۲۱،و مسند أحمد:۱۸۵/۱، و صحیح التّرمذی:۲۲۵/۵ ح ۲۹۹۹،و تفسیر العیّاشی:۱۷۶/۱ و ۱۷۷ ح ۵۷-۵۹،و العیون: ۶۹/۱ ضمن ح ۹،و الأمالی:۴۲۳ م ۷۹ ضمن ح ۱،و الخصال:۵۷۶/۲ ضمن ح ۱،و الإرشاد: ۱۶۷/۱-۱۶۸،و الاختصاص:۵۶،و الفصول المختاره:۳۸،و أمالی الطّوسی:۲۶۵/۱ و ص ۲۷۸ و ص ۳۱۳،و المناقب لابن المغازلی:۲۶۳ ح ۳۱۰،و المناقب للخوارزمی:۱۵۹ ح ۱۸۹،و الکشّاف:۳۶۸/۱ و ص ۳۶۹،و مجمع البیان:۴۵۲/۱،و التّفسیر الکبیر للرّازی: ۸۰/۸،و العمده لابن البطریق:۱۸۸-۱۹۲،و الصّواعق لابن حجر:۱۴۵،و الدّرّ المنثور: ۳۸/۲ و ص ۳۹،و تأویل الآیات:۱۱۷ و ص ۱۱۸،و البحار:۲۷۶/۲۱-۳۵۶(باب المباهله و ما ظهر فیها من الدّلائل و المعجزات)،و ج ۲۲۳/۲۵ ح ۲۰،و ج ۲۵۷/۳۵-۲۶۸ ضمن(باب آیه المباهله). و فی البحار:۳۵۰/۲۱ ح ۲۰:«قال السّیّد ابن طاوس رحمه اللّه فی کتاب سعد السّعود:رأیت فی کتاب(تفسیر ما نزل من القرآن فی النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله و أهل بیته)تالیف محمّد بن العبّاس بن مروان،أنّه روی خبر المباهله من أحد و خمسین طریقا عمّن سمّاهم من الصّحابه و غیرهم، رواه عن أبی الطّفیل عامر بن واثله،و عن جریر بن عبد اللّه السّجستانی،و عن أبی قبیس المدنی،و عن أبی أویس المدنی،و عن الحسن بن مولانا علیّ علیهما السّلام،و عن عثمان بن عفّان،و عن سعد بن أبی وقّاص،و عن بکر بن سمال،و عن طلحه بن عبد اللّه،و عن الزّبیر بن العوام،و عن عبد الرّحمن بن عوف،و عن عبد اللّه بن العبّاس،و عن أبی رافع مولی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله،و عن جابر بن عبد اللّه،و عن البراء بن عازب،و عن أنس بن مالک،و عن المنکدر بن عبد اللّه عن أبیه،و عن علیّ بن الحسین علیهما السّلام،و عن أبی جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین علیهم السّلام،و عن أبی عبد اللّه جعفر الصّادق علیه السّلام،و عن الحسن البصری،و عن قتاده،و عن علباء بن أحمر،و عن عامر بن شراحیل الشّعبی،و عن یحیی بن یعمر،و عن مجاهد، و عن شهر بن حوشب...».

و كذا (۱)الخبر عن قول النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله ۲لعلیّ علیه السّلام:«أنت منّی بمنزله هارون من موسی إلاّ أنّه لا نبیّ بعدی» ۳،فجعل له جمیع مراتبه إلاّ النّبوّه،و لا فرق بین النّبیّ و الإمام فی غیر ما

۱- ۱) -«و کذلک»أ.

أخرجه الاستثناء.

و أمّا السّبب فلا يجب علينا ذكره؛لأنّ المعصوم لا يسأل عن أفعاله ،لأنّها إنّما تحمل على الوجوب و الاستحباب،و لا يجب أن تعلّل بالأسباب،و لكنّا نذكره لنفى الشّكّ و الارتياب.

فنقول:ظهوره عليه السّلام سبب لإقامه الحدود و تنفيذ الأحكام،و اختفاؤه سبب لتعطيل كثير من حدود شريعه النّبىّ عليه السّلام.و إذا كان كذلك علمنا أنّ اللّه تعالى و الإمام(عليه السّلام) (1)ليسا سببا للغيبه و إلاّ لزم عليهما ترك الواجب،و هو محال،فتعيّن أن يكون السّبب عدم النّاصر و امتناع صلوحيّه الحاضر؛فإذا حصل المساعد على تنفيذ أموره و صلحت هذه الأمّه لحضوره ظهر بأمر ربّه،فيملأ الدّنيا عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا.

فلو قال الخصم:فهلاّ ظهر إلى أعدائه و لو أدّى ذلك إلى قتله،كما فعل جدّه الحسين عليه السّلام،سلّمنا أنّ الخوف على نفسه و عدم النّاصر يمنع من الظّهور فلا يظهر لأعدائه،فما المانع من ظهوره لأوليائه،و تعليمهم الأحكام و إقامه الحدود فيهم كما أمره بها المشرّع عليه السّلام؟

قلنا:الجواب من وجوه:

1- 1) -ليس فى«أ».

أ (١)-انّا قد بيّنا أنّ المعصوم لا يجب تعليل أفعاله ،لأنّها إنّما تحمل على الصّحّه و إلّا لما كان معصوما.

ب (٢)-انّ الحسين عليه السّلام لمّا اجتمعت له شرط (٣)الخميس (۴)و هم سبعون رجلا كما يريد هو و يعلم منهم،وجب عليه القيام؛و القائم(عليه السّلام) (۵)لم يحصل له ذلك، فلا يجب عليه القيام.

ج (۶)-انّا لا نمنع من ظهوره لأوليائه (٧)،لكن ليس الكلّ صالحا لظهوره عليهم و وصوله إليهم (٨)،بل البعض قد حصل له ذلك،و سيأتي (٩)ذكر وكلائه و رواته إن شاء اللّه تعالى.

ثمّ إنّ اللّطف موجود حاصل للجميع،لأنّ من يقول بإمامته لا يأمن أن يظهر فيعاقبه على المعصيه و يثيبه على الطّاعه؛فهم مع جزمهم بوجوده و إمكان حضوره، لا يزالون قريبين إلى الطّاعه،بعيدين عن المعصيه،فاللّطف حاصل لهم. (١٠)

فإن قلت:لو كان المهديّ منصوبا من قبل اللّه تعالى،لكانت غيبته و حذره و تمكين الظّالمين من قهره و مفارقته عن رعيّته مناقضه لغرض اللّه تعالى،لكن

١- ١) -«الأوّل»ح.

٢- ٢) -«الثّانى»ح.

٣- ٣) -«شرطه»ب،ح. الشّرطه:واحد الشّرط كصرد؛و هم أوّل كتيبه تشهد الحرب و تتهيّأ للموت.انظر «القاموس:۵۴٣/٢-الشّرط-».

۴- ۴) -الخميس:الجيش لأنّه خمس فرق:المقدّمه،و القلب،و الميمنه،و الميسره،و السّاقه.«القاموس: ٣٠٧/٢-الخمسه-».

۵- ۵) -ليس في أ.

۶- ۶) -«الثّالث»ح.

٧- ٧) -انظر إعلام الورى:٣٠٣/٢.

٨- ٨) -«لهم»ب،ح.

٩- ٩) -انظر ص ٢٠١.

١٠- ١٠) -انظر إعلام الورى:٣٠۴/٢.

مناقضه غرضه محال،فكونه من قبله تعالى محال.

قلت:إنّ اللّه تعالى علم أنّ فى خلقه من يوحّده و يأتمر بأمره،و أنّ لهم أعداء يعيبونهم و يقصدونهم،فلو أنّه عزّ و جلّ قصر الأيدى عنهم جبرا و قهرا لبطلت الحكمه،و ثبت الإجبار رأسا،و بطل الثّواب و العقاب و العبادات(و انسدّ هذا الباب، لكنّه سبحانه جعل الدّفع عن أوليائه بضرب من الضّروب لا تبطل معه العبادات) (۱)، و لا ينقطع به المثوبات (۲)و العقوبات،و لا يقع الإلجاء إليه ليكون الحجّه له سبحانه لا عليه،فكان (۳)غيبه الإمام عليه السّلام عن أعدائه و مبغضيه ضربا من تلك الضّروب.

و ليست هذه الغيبه مستجدّه (۴)فى أيّام المهدىّ عليه السّلام،و لكنّها (۵) هجّير (۶)الأنبياء و المرسلين من لدن آدم إلى (۷)النّبيّين.أ لا ترى كيف وعد اللّه سائر ملائكته بظهور آدم بعد غيبته،و ذكر ذلك فى كتابه المبين: وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَهِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً (۸).

روى أنّ وعده لهم بذلك قبل أن يخلق آدم بسبعمائه سنه (۹)،و كان آدم غائبا عند وقوع هذا الكلام.

و لا يصحّ للخصم إنكار غيبه آدم عليه السّلام و حصول هذه الأعوام،أ ليس قد قال سبحانه (۱۰)للملائكه أنّه سيأتى فى الأرض بخليفه؟فالغيبه حاصله قبل ذلك و لو بساعه واحده،و السّاعه الواحده لا تخلو عن حكمه،و ما حصل فى السّاعه من

۱- ۱) -ما بين القوسين ليس فى«أ».

۲- ۲) -«الثّواب»ب،ح.

۳- ۳) -«و كان»ح.

۴- ۴) -استجدّ الشّىء:صيّره أو وجده جديدا.

۵- ۵) -بزياده«تعجير»ب،ح.

۶- ۶) -الهجّير:الدّأب و العاده.انظر«الصّحاح:۸۵۲/۲-هجر-».

۷- ۷) -«ابى»ب.

۸- ۸) -سوره البقره:۳۰.

۹- ۹) -كمال الدّين:۱۱.

۱۰- ۱۰) -ليس فى«ب»و«ح».

الحكمه حصل فی السّاعتین ضعفین؛و علی هذا کلّما زاد الوقت فی الغیبه زادت الحکمه، (۱)فإذا زالت المحنه ظهر فائده الحکمه،و تحقّق ظهوره علیه السّلام و وجب علیه القیام.

و لمّا کان خبر الغیبه خبرا مشهورا،و أمرها أمرا مأثورا نقله المخالف و المؤالف عن النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله،التبس علی أکثر النّاس حالها (۲)،و لم یعرف من المراد بها إلاّ الخواصّ،لا جرم اشتبه الأمر فیها،فزعم بعض (۳)الشّیعه أنّ المراد محمّد بن الحنفیّه،و بعضهم (۴)أنّ المراد جعفر(بن محمّد) (۵)الصّادق(علیه السّلام) (۶)،و بعضهم (۷)

۱- ۱) -بمثله استدلّ الصّدوق فی کمال الدّین:۱۱-۱۲.

۲- ۲) -قال الصّدوق فی کمال الدّین:۳۰:«و إنّ النّاس لما صحّ لهم عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أمر الغیبه الواقعه بحجّه اللّه تعالی ذکره علی خلقه وضع کثیر منهم الغیبه غیر موضعها،أوّلهم عمر بن الخطاب،فإنّه قال لمّا قبض النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله:و اللّه ما مات محمّد و إنّما غاب کغیبه موسی علیه السّلام عن قومه و إنّه سیظهر لکم بعد غیبته».ثمّ أورد حدیثا فی ذلک عن طریق العامّه.

۳- ۳) -هم الکیسانیّه القائلون بإمامه محمّد بن الحنفیّه و المدّعون له الغیبه. فی رجال الکشی:۱۲۸ ذیل ح ۲۰۴ أنّ المختار هو الّذی دعا النّاس إلی محمّد بن علی بن أبی طالب ابن الحنفیّه،و سمّوا الکیسانیّه،و هم المختاریّه و کان لقبه کیسان.و راجع ما أورده الصّدوق فی کمال الدّین:۳۲-۳۷،و الشّیخ فی الغیبه:۱۵-۱۸ فی بطلان ما ذهب إلیه الکیسانیّه فی الإمامه و الغیبه.

۴- ۴) -هم النّاووسیّه،القائلون بإمامه جعفر بن محمّد علیه السّلام و أنّه حیّ لم یمت،و أنّه المهدیّ. فی رجال الکشّی:۳۶۵ رقم ۶۷۶:«و إنّما سمّیت النّاووسیّه برئیس کان لهم یقال له:فلان ابن فلان النّاووس». انظر ما أورده الصّدوق فی کمال الدّین:۳۷،و الشّیخ فی الغیبه:۱۸ فی بطلان قول النّاووسیّه فی أمر الغیبه.

۵- ۵) -ما بین القوسین لیس فی«ب»و«ح».

۶- ۶) -لیس فی«أ»و«ب».

۷- ۷) -هم الواقفه الّذین وقفوا علی موسی بن جعفر علیه السّلام و قالوا:لا إمام بعده،و أنّه المهدیّ.

موسی الکاظم(علیه السّلام) ١.

و قد تقدّم ذکر هذه الفرق و بطلان مقالتهم؛و یکفی فی بطلان ما هم علیه موت من نسبوها إلیه، ٢إلاّ من عصم اللّه من المؤمنین و وفّقهم للتّمسّک بالحقّ المبین،من

أهل المعرفه و العلم،الّذين تطابق ما ذهبوا إليه من المنقول على ما انتهضت به أدلّه المعقول،فرسموا البنيان على أسّه و أقرّوه فى موضعه،فتلقّوا أمر الغيبه من إمام بعد

ص:۱۴۳

إمام إلى محمّد بن الحسن عليهما السّلام،فضبطوا وقته و زمانه و ميلاده،و عرفوا دلائله و أعلامه،و شاهده بعضهم و علم أحكامه،فهم على يقين من أمره فى حين غيبته و مشهده.

و إذا حقّق اللّبيب أمره،وجده غير مشكوك فى إمامته و ظهوره بعد غيبته؛لأنّ المنكر لإمامته لا يخلو إمّا أن يكون قائلا بإمامه أجداده الأحد عشر،أو لا.

فإن كان الأوّل،لزمه القول به،لثبوت الغيبه عنده،و موت كلّ من ادّعيت له، و لم يبق ممّن ادّعيت (۱)له الغيبه إلاّ هو،فتعيّن لها حتما.

و إن كان الثّانى،فالبحث معه ليس فى إمامته،بل فى إمامه آبائه؛و إذا ثبتت (۲)إمامه آبائه كما قلنا،لزم القول بإمامته كما قرّرنا.

لا يقال:إنّه غائب عن أبصار النّاس هذه المدّه المتطاوله،فلو ظهر لما عرف أنّه هو،و أنتم تدّعون أنّ الإمام حجّه على رعيّته،و مع غيبته تبطل حجّته (۳).

لأنّا نقول:أمّا أوّلا:فإنّه لا بدّ أن يظهر مع ظهوره معجز يدلّ على أنّه هو المشار إليه،(لدلاله ذلك المعجز عليه) (۴).

و أمّا ثانيا:فممنوع؛و سند المنع أنّ حال إمامنا عليه السّلام فى غيبته كحال النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى سفره و حضره و ذلك أنّه عليه السّلام لمّا كان بمكّه لم يكن بالمدينه،و بالعكس؛و لمّا سافر لم يكن بالحضر،و بالعكس؛و كان عليه السّلام فى جميع هذه الأحوال حاضرا فى مكان،غائبا عن غيره من الأماكن،و لم تسقط حجّته ۳ عن أهل الأماكن الّتى غاب عنها و بان

۱- ۱) -«ادّعى»أ.

۲- ۲) -«ثبت»أ،ح.

۳- ۳) -«حجيّته»ح.

۴- ۴) -ما بين القوسين ليس فى«ب»و«ح».

منها.و كذا الإمام عليه السّلام لم تسقط (۱)حجّته (۲)و إن كان غائبا (۳).

و حيث كان الإقرار بغيبه الإمام عليه السّلام هو كمال الإسلام و تمام النّعمه على الأنام، لم يكن فيما استبعده النّاس من شرائط الدّين و شرائعه،بأعظم من الإقرار بغيبه الإمام عليه السّلام.

و ذلك لأنّه سبحانه(و تعالى) (۴)مدح المؤمنين على إيمانهم بالغيب قبل مدحه لهم على إقامه الصّلاه و إيتاء الزّكاه،و الإيمان بسائر ما أنزل اللّه فى الكتاب.

و ممّا صحّ لى روايته عن الشّيخ محمّد بن علىّ بن بابويه،يرفعه إلى يحيى (۵)بن أبى القاسم قال:سألت الصّادق عليه السّلام عن أوّل سوره البقره: الم. ذٰلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ. اَلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلاهَ وَ مِمّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ. وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ بِالْآخِرَهِ هُمْ يُوقِنُونَ (۶)من هم المتّقون و ما المراد بالغيب؟

ص:۱۴۵

۱- ۱) -«لم يسقط»ب،ح.

۲- ۲) -حجيّته»ح.

۳- ۳) -انظر ما قاله الصّدوق فى كمال الدّين:۹۰-۹۱،فى هذا الباب.

۴- ۴) -ليس فى«أ».

۵- ۵) -هو أبو بصير الأسدىّ،من أصحاب الباقر و الصّادق و الكاظم عليهم السّلام.ذكره المفيد رحمه اللّه فى الاختصاص:۸۳ فى أصحاب الباقر عليه السّلام قائلا:«و أبو بصير يحيى بن أبى القاسم،مكفوف مولى لبنى أسد،و اسم أبى القاسم:إسحاق،و أبو بصير كان يكنّى بأبى محمّد». و ذكره الشّيخ فى رجاله:۱۴۰ رقم ۲،و ص ۳۳۳ رقم ۹،و ص ۳۶۴ رقم ۱۸ فى عداد أصحاب الباقر و الصّادق و الكاظم عليهم السّلام،و ذكره أيضا فى الفهرست:۱۷۸ رقم ۷۷۶ إلاّ أنّ فيه و فى ص ۳۳۳ من الرّجال:«يحيى بن القاسم».و هما متّحدان.انظر معجم رجال الحديث: ۲۸/۲۰ رقم ۱۳۴۴۵،و ص ۷۴ رقم ۱۳۵۷۰.

۶- ۶) -سوره البقره:۱-۴.

قال:المتّقون شيعه علیّ،و الغیب هو الحجّه (۱) علیه السّلام (۲).

و لو قیل:المراد بالغیب أحوال یوم القیامه.

قلنا:لا یصحّ ذلک؛لأنّ کثیرا من الیهود و النّصاری و غیرهم یؤمنون بغیب النّشور و الحساب،و لیسوا داخلین تحت هذا الخطاب،لأنّ اللّه تعالی قد مدحهم و هو سبحانه(و تعالی) (۳)لا یمدح الکافرین و الفاسقین و المنافقین (۴).

و یعضد ما قلناه و یؤیّد ما ادّعیناه:أنّه لا خلاف فی أنّ الإمام القائم مع تسلیم القول بوجوده و إمامته و ظهوره بعد غیبته،آیه من آیات اللّه (۵)،و قد أطلق سبحانه (و تعالی) (۶)لفظ«الغیب»علی«الآیه»فی جواب أهل الغوایه و قالوا: لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَیْهِ آیَهٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَیْبُ لِلّهِ (۷)،و کذا أطلق لفظ«الآیه»علی عیسی(علیه السّلام) (۸): وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْیَمَ وَ أُمَّهُ آیَهً وَ آوَیْناهُما إِلی رَبْوَهٍ ذاتِ قَرارٍ

۱- ۱) -«الحجّه الغائب»کمال الدّین.

۲- ۲) -کمال الدّین:۱۸،و ص ۳۴۰ ح ۲۰.و فی تأویل الآیات:۳۴ عن الصّدوق،و کذا البحار: ۵۲/۵۱ ح ۲۹،و ج ۱۲۴/۵۲ ح ۱۰.

۳- ۳) -لیس فی«أ».

۴- ۴) -بمثل هذا أجاب الصّدوق رحمه اللّه بعض المخالفین،الّذی کان قد کلّمه فی هذه الآیه فقال:معنی قوله تعالی: اَلَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ :«أی بالبعث و النّشور،و أحوال القیامه»،کما حکاه فی کمال الدّین:۱۸-۱۹.

۵- ۵) -فی کمال الدّین:۱۸،و ص ۳۰:عن أبی عبد اللّه علیه السّلام أنّه قال:فی قوله اللّه عزّ و جلّ: یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ [الأنعام:۱۵۸]فقال:الآیات هم الأئمّه،و الآیه المنتظره هو القائم علیه السّلام،فیومئذ لا ینفع نفسا إیمانها لم تکن آمنت من قبل قیامه بالسّیف،و إن آمنت بمن تقدّمه من آبائه علیهم السّلام.

۶- ۶) -لیس فی«أ».

۷- ۷) -سوره یونس:۲۰؛و صدر الآیه هکذا: وَ یَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ... .انظر کمال الدّین:۱۸، و ص ۳۴۰ ذیل ح ۲۰.

۸- ۸) -«صلّی اللّه علیه»ب،ح.

وَ مَعِينٍ (۱)فصحّ أن يكون المراد بالآيه (۲)الحجّه علیه السّلام،و الإشاره بها إليه.

و ليس لمنكر أن ينفى اعتقـاد وجوده بسـبب غيبته؛ألسـنا مأمورين (۳)باعتقـاد وجود الكرام الكـاتبين الحافظين،و هم غائبون عن العيـان،و قـد ذكرهم اللّه تعالى فى كتابه المبين: وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ. كِراماً كاتِبِينَ. يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ (۴)؛و كذا كلّفنا اجتناب أوامر الشّـيطان و مخالفته،(و نحن لم نشاهـده) (۵)و هو غـائب عنّا و لم نره، (و كـذا نحن مكلّفون باعتقـاد مسـائله الملائكه فى القبر،و لم نرهم الآن)، (۶)و كـذا ما أخبر به النّبىّ صـلّى اللّه عليه و آله حين عرج به إلى السّـماء و لم نر ذلك،(و كـذا كثير من هـذه الأـمور نحن مكلّفون بحقيقتهـا و اعتقـاد وجودهـا،و إن كـانت غـائبه عنّا و لم نرهـا،فلو لم نؤمن بها خرجنا عن الإسـلام؛و كـذلك الإمـام القائم عليه السّـلام لا يلزم من غيبته القـدح فى وجوده،أو نفى القول بإمامته؛و كـذا لا يقـدح فى إمامته غلبه أهل العناد،و استيلاء الكفره فى البلاد،و تعطيل الحـدود و الأحكام،و اندراس كثير من شـرائع الإسـلام؛لأنّ ذلك جرى فى زمن النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله حتّى كان محصورا بالشّـعب (۷)،غائبا عن أكثر النّاس، و لا يقـدح ذلك فى نبوّته؛و كذلك الإمام لا يقدح ذلك فى إمامته بسبب غيبته،بل

۱- ۱) -سوره المؤمنون:۵۰.انظر كمال الدّين:۱۸ و ص ۳۰.

۲- ۲) -ليس فى«أ».

۳- ۳) -«مأمورون»أ،ب.

۴- ۴) -سوره الانفطار:۱۰-۱۲.

۵- ۵) -ما بين القوسين ليس فى«ب»و«ح».

۶- ۶) -ما بين القوسين ليس فى«ب»و«ح».

۷- ۷) -الشّعب،بالكسر:ما انفرج بين جبلين.«لسان العرب:۵۰۱/۱-شـعب-». بقى صلّى اللّه عليه و آله و من معه من بنى هاشم فى الشّعب أربع سنين،لا يأمنون إلّا من موسم إلى موسم. كما قال الطّبرسى.و تفصيله فى إعلام الورى:۱۲۵/۱-۱۲۹،و البحار:۱/۱۹-۵.

هو بأمر اللّه تعالی،یأمره بالخروج فی وقت تقتضیه المصلحه،و یأمره بترک (1)الخروج إذا اقتضته المصلحه؛فهو مدبّر بأمره (2).أ لیس الأئمّه عِبادٌ مُکْرَمُونَ لا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ (3)،عباد أکرمهم بارئهم[لا] (4)یقاعدون عن أمره و لا یخرجون عن نهیه) (5).

و بالطّریق المذکور،یرفعه إلی الإمام محمّد بن علیّ الجواد،عن آبائه،عن أمیر المؤمنین علیهم السّلام قال:للغائب منّا غیبه أمدها طویل،کأنّی بالشّیعه یجولون جولان النّعم فی غیبته،یطلبون المرعی فلا یجدونه.ألا فمن ثبت منهم علی دینه،و لم یقس قلبه لطول أمد غیبته،فهو معی فی درجتی یوم القیامه.إنّ القائم منّا إذا قام لم یکن لأحد فی عنقه بیعه،فلذلک تخفی ولادته و یغیب شخصه (6).

۱- ۱) -«ترک»ب،ح.

۲- ۲) -«بأمره»الأنوار المضیئه(مخطوط).

۳- ۳) -سوره الأنبیاء:۲۶ و ۲۷.انظر العیون:۲۷۸/۲ ح ۱،و الاحتجاج:۲۵۲،و الخرائج:۱۷۲/۱ ح ۳،و الثّاقب فی المناقب:۲۴۲ ذیل ح ۲۰۶،و المناقب:۴۲۸/۴،و تأویل الآیات:۳۲۱،و البحار:۹۱/۲۴ ح ۱۰،و ج ۳۰۳/۲۵ ح ۶۸،و ص ۳۳۹ ح ۲۱،و ج ۷/۲۶ ح ۱ و ص ۹ ح ۲،و ج ۲۸۱/۳۳ ح ۵۴۵-۵۴۶،و ج ۱۹۱/۴۱ ح ۱،و ص ۱۹۱ ح ۱۲،و ج ۲۷۵/۴۶ ح ۸۰،و ج ۱۲۵/۴۷ ح ۱۷۴،و ج ۲۸۴/۵۰ ح ۶۰،و ج ۲۲۳/۱۰۰ ح ۲۰،و الاعتقادات:۹۴،و الاحتجاج:۴۳۸، و البحار:۲۷۸/۲۵،و ج ۲۶۲/۲۶ ح ۴۶،و ج ۴۰۷/۱۰۰ ح ۶۶.

۴- ۴) -أثبتناه من الأنوار المضیئه(مخطوط)و قد سقط من«أ».

۵- ۵) -بدل ما بین القوسین-أی من قوله«و کذا کثیر من هذه الأمور»إلی هنا-:«و کذا غیبه الإمام علیه السّلام»ب،ح.

۶- ۶) -کمال الدّین:۳۰۳/۱ ح ۱۴؛و فی إعلام الوری:۲۲۹/۲،و إثبات الهداه:۴۶۴/۳ ح ۱۱۵، و البحار:۱۰۹/۵۱ ح ۱عن کمال الدّین.

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى الحسين عليه السّلام قال:منّا اثنا عشر مهديّا،أوّلهم:

أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب و آخرهم:التّاسع من ولدى،و هو القائم بالحقّ.يحيى اللّه به الأرض بعد موتها (۱)،و يظهر به دين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه و لو كره المشركون (۲).له غيبه يرتدّ فيها أقوام،و يثبت على الدّين فيها آخرون،فيؤذون و يقال لهم:«متى هذا الوعد إن كنتم صادقين» (۳)،أين إمامكم الّذى تزعمون؟

أما إنّ الصّابر فى غيبته على الأذى و التّكذيب،بمنزله المجاهد بالسّيف بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله (۴).

و عن الإمام زين العابدين عليه السّلام-بالطّريق المذكور-قال:من ثبت على موالاتنا فى غيبه قائمنا أعطاه اللّه عزّ و جلّ أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر و أحد (۵).

و عن الباقر عليه السّلام،بالطّريق المذكور عن جابر قال:قال:يأتى على النّاس زمان يغيب عنهم إمامهم،فطوبى للثّابتين على أمرنا فى ذلك الزّمان،إنّ أدنى ما يكون لهم

۱- ۱) -تقدّم فى ص ۳۱-۳۲ الهامش رقم ۵ بعض ما ورد فى قوله تعالى: اِعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها فراجع.

۲- ۲) -تقدّم فى ص ۲۷ الهامش رقم ۲ بعض ما ورد فى قوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ فراجع.

۳- ۳) -اقتباس من الآيه:۷۱ من سوره النّمل.

۴- ۴) -كمال الدّين:۳۱۷ ح ۳،و عيون الأخبار:۵۶/۱ ح ۳۶،و مقتضب الأثر:۲۳،و كفايه الأثر: ۲۳۲،و إعلام الورى:۱۹۴/۲،و الصّراط المستقيم:۱۱۱/۲ مثله إلاّ أنّها خاليه من قوله«أين إمامكم الّذى تزعمون».و فى العدد القويّه:۷۱ مثل صدره؛عن بعضها البحار:۳۸۵/۳۶ ح ۶، و ج ۱۳۳/۵۱ ح ۴.

۵- ۵) -كمال الدّين:۳۲۳ ح ۷،و إعلام الورى:۲۳۱/۲-۲۳۲،و الدّعوات للرّاوندى:۲۷۴ ح ۷۸۷، و كشف الغمّه:۳۱۲/۳ مثله.عن بعضها إثبات الهداه:۴۶۷/۳ ح ۱۲۷،و البحار:۱۲۵/۵۲ ح ۱۳،و ج ۱۷۳/۸۲.

من الثّواب أن ينـاديهم البارئ عزّ و جلّ:عبادى (۱)آمنتم بسرّى و صدّقتم بغيبى، فأبشروا بحسن الثّواب منّى،أنتم عبادى و إمائى حقّا؛منكم أتقبّل و عنكم أعفو (۲)، و بكم أسقى عبادى الغيث و أدفع عنهم (۳)البلاء،و لو لا كم لأنزلت عليهم عذابى.

قال جابر:فقلت:يا ابن رسول اللّه،فما أفضل ما يستعمله المؤمن فى ذلك الزّمان؟

قال:حفظ اللّسان و لزوم البيت (۴).

و عن الصّادق عليه السّلام،بالطّريق المذكور،أنّه قال:من مات منتظرا هـذا (۵)الأمر كـان كمن كـان مع القائم عليه السّلام فى فسطاطه.لا،بل (۶)بمنزله الضّارب بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالسّيف. (۷)

و عنه أنّه قال:لا يأتيكم هـذا الأمر إلاّ بعد يأس،لا و اللّه حتّى تميّزوا،لا و اللّه حتّى تمحّصوا (۸)،لا و اللّه حتّى يشقى من شقى،و يسعد من سعد. (۹)

۱- ۱) -بزياده«و إمائى»كمال الدّين.

۲- ۲) -بزياده«و لكم أغفر»كمال الدّين.

۳- ۳) -«عنكم»ب،ح.

۴- ۴) -كمال الدّين:۳۳۰ ح ۱۵ مثله؛عنه البحار:۱۴۵/۵۲ ح ۶۶.

۵- ۵) -«لهذا»كمال الدّين.

۶- ۶) -«بل كان»كمال الدّين.

۷- ۷) -كمال الدّين:۳۳۸ ح ۱۱ مثلـه.و فى المحـاسن:۱۷۳ ح ۱۴۵ و ح ۱۴۶ و ص ۱۷۴ ح ۱۵۱ بتفـاوت يسير،و فى غيبه النّعمانى:۲۰۰ ح ۱۵،و كمال الدّين:۶۴۴ ح ۱،و المحاسن:۱۷۳ ح ۱۴۷نحو صدره؛عنها البحار:۱۲۵/۵۲ ح ۱۴ و ح ۱۵،و ص ۱۲۶ ح ۱۸،و ص ۱۴۶ ح ۶۹.

۸- ۸) -«حتّى تمخضوا»ب،«حتّى تمحضوا»ح. التّمحيص:الاختبار و الابتلاء.«لسان العرب:۹۰/۷-محص-».

۹- ۹) -الكافى:۳۷۰/۱ ح ۳،و كمال الدّين:۳۴۶ ح ۳۲ مثله،و أيضـا فى الكافى:۳۷۰/۱-۳۷۱ ح ۶، و الغيبه للطّوسى:۲۰۳-۲۰۴ باختلاف فى بعض ألفاظه و زياده؛و كذا فى الغيبه للنّعمانى:۲۰۹

و عنه عليه السّلام،قال عبد اللّه بن سنان (1):قال الصّادق جعفر بن محمّد(عليهما السّلام) (2):

ستصيبكم (3)شبهه فتبقون بلا علم يرى و لا إمام هدى،و لا ينجو ۴منها إلاّ من دعا بدعاء الغريق.

قلت:فكيف دعاء الغريق؟

قال:يقول:«يا اللّه يا رحمن يا رحيم،يا مقلّب القلوب،ثبّت قلبى على دينك».

فقلت:«يا مقلّب القلوب و الأبصار،ثبّت قلبى على دينك».

فقال:إنّ اللّه عزّ و جلّ يقلّب ۵القلوب و الأبصار،و لكن قل كما أقول لك:«يا

1- 1) -قال النّجاشى فى رجاله:214 رقم 558:«عبد اللّه بن سنان بن طريف مولى بنى هاشم، يقال مولى بنى أبى طالب،و يقال مولى بنى العبّاس؛كان خازنا للمنصور و المهدىّ،و الهادى، و الرّشيد.كوفىّ،ثقه من أصحابنا،جليل لا يطعن عليه فى شىء،روى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، و قيل:روى عن أبى الحسن موسى عليه السّلام و ليس بثبت.له كتاب الصّلاه الّذى يعرف بعمل يوم و ليله،و كتاب الصّلاه الكبير،و كتاب فى سائر الأبواب من الحلال و الحرام.روى هذه الكتاب عنه جماعات من أصحابنا لعظمه فى الطّائفه و ثقته و جلالته». و عدّه الشّيخ فى رجاله:225 رقم 42 فى أصحاب الصّادق عليه السّلام،و ذكره فى فهرسته:101 رقم 423 و قال:«ثقه،له كتاب رواه جماعه عن...».و فى معجم رجال الحديث:210/10:انّ الشّيخ المفيد فى رسالته العدديه،عدّ المترجم من الفقهاء الأعلام و الرّؤساء المأخوذ منهم الحلال و الحرام و الفتيا و الأحكام الّذين لا يطعن عليهم،و لا طريق لذمّ واحد منهم.

2- 2) -ليس فى«أ».

3- 3) -«سيصيبكم»أ.

مقلّب القلوب ثبّت قلبی علی دینک» (۱).

و بالطّریق المذکور،یرفعه إلی[یونس] (۲)بن عبد الرّحمن قال:دخلت علی موسی بن جعفر علیه السّلام فقلت له (۳):یا ابن رسول اللّه!أنت القائم بالحقّ؟

فقال:أنا القائم بالحقّ،و لکنّ القائم الّذی یطهّر الأرض من أعداء اللّه،و یملأها عدلا کما ملئت جورا (۴)،هو الخامس من ولدی؛له غیبه یطول أمدها خوفا علی نفسه، یرتدّ فیها أقوام و یثبت فیها آخرون.

ثمّ قال علیه السّلام:طوبی لشیعتنا المتمسّکین بحبلنا فی غیبته،الثّابتین علی موالاتنا و البراءه من أعدائنا؛أولئک منّا و نحن منهم،قد رضوا بنا أئمّه و رضینا بهم شیعه،فطوبی لهم(ثمّ طوبی لهم) (۵).هم و اللّه معنا فی درجاتنا

۱- ۱) -کمال الدّین:۳۵۱ ح ۴۹،و إعلام الوری:۲۳۸/۲،و مهج الدّعوات:۳۳۲-۳۳۳ مثله؛و فی الغیبه للنّعمانی:۱۵۹ ح ۴ صدره باختلاف یسیر فی بعض ألفاظه.عن کمال الدّین إثبات الهداه: ۴۷۵/۳ ح ۱۶۱،و البحار:۱۴۹/۵۲ ح ۷۳.

۲- ۲) -أثبتناه من کمال الدّین و کفایه الأثر،و هو الصّواب؛و فی النّسخ:«موسی». قال النّجاشی فی رجاله:۴۴۶ رقم ۱۲۰۸:«یونس بن عبد الرّحمن،مولی علیّ بن یقطین بن موسی،مولی بنی أسد،أبو محمّد؛کان وجها فی أصحابنا،متقدّما،عظیم المنزله.ولد فی أیّام هشام ابن عبد الملک،و رأی جعفر بن محمّد علیهما السّلام بین الصّفا و المروه،و لم یرو عنه؛و روی عن أبی الحسن موسی و الرّضا علیهما السّلام،و کان الرّضا علیه السّلام یشیر إلیه فی العلم و الفتیا،و کان ممّن بذل له علی الوقف مال جزیل و امتنع من أخذه و ثبت علی الحقّ،و قد ورد فی یونس بن عبد الرّحمن مدح و ذمّ». و ذکره الشّیخ فی رجاله:۳۶۴ رقم ۱۱ فی أصحاب الکاظم علیه السّلام و قال:«ضعّفه القمیّون؛ و هو ثقه».و ذکره أیضا فی ص ۳۹۴ رقم ۲ فی أصحاب الرّضا علیه السّلام و قال:«من أصحاب أبی الحسن موسی علیه السّلام،مولی علیّ بن یقطین؛طعن علیه القمیّون،و هو عندی ثقه».

۳- ۳) -لیس فی«ب»و«ح».

۴- ۴) -«جورا و ظلما»کمال الدّین.

۵- ۵) -ما بین القوسین لیس فی«ب».

يوم القيامه (۱).

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى سدير (۲)،عن أبى عبد اللّه عليه السّلام:إنّ للقائم منّا غيبه يطول أمدها.

فقلت له:و لم (۳)ذلك يا ابن رسول اللّه؟

قال:لأنّ اللّه عزّ و جلّ أبى إلاّ أن يجرى (۴)فيه سنن الأنبياء صلوات اللّه عليهم فى غيباتهم،و إنّه لا بدّ-يا سدير-من استيفاء مدّه غيباتهم؛أ ليس فى كتابه العزيز:

لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ (۵)لتستننّ بسنن من كان قبلكم (۶).

و عن عبد اللّه بن الفضل الهاشمى (۷)يرفعه-بالطّريق المذكور-

ص:۱۵۳

---

۱ - ۱) -كمال الدّين:۳۶۱ ح ۵،و كفايه الأثر:۲۶۵،و إعلام الورى:۲۳۹/۲-۲۴۰،و كشف الغمّه: ۳۱۳/۳ مثله.عن الكمال و الكفايه:البحار:۱۵۱/۵۱ ح ۶.

۲ - ۲) -هو أبو الفضل سدير بن حكيم بن صهيب الصّيرفى الكوفىّ،ذكره الشّيخ فى رجاله:۹۱ رقم ۴ فى أصحاب علىّ بن الحسين عليهما السّلام،و فى ص ۱۲۵ رقم ۱۵ فى أصحاب الباقر عليه السّلام،و فى ص ۲۱۷ رقم ۲۳۲ فى أصحاب الصّادق عليه السّلام؛و عدّه ابن شهرآشوب فى المناقب:۲۸۱/۴ من خواصّ أصحاب الإمام الصّادق عليه السّلام.و فى معجم رجال الحديث:۳۷/۸ بعد ذكر عدّه روايات فى مدحه و قدحه،و بيان وجوه ضعفها قال:«فتحصّل ممّا مرّ أنّه لا يمكن الاستدلال بشىء من الرّوايات على مدح سدير،و لا على قدحه؛لكنّه مع ذلك يحكم بأنّه ثقه من جهه شهاده جعفر ابن محمّد بن قولويه و علىّ بن إبراهيم فى تفسيره بوثاقته».

۳- ۳) -«فلم»أ.

۴- ۴) -«أن تجرى»كمال الدّين.

۵- ۵) -سوره الانشقاق:۱۹.

۶- ۶) -كمال الدّين:۴۸۰ ح ۶،و علل الشّرائع:۲۴۵/۱ ح ۷ بتفاوت يسير فى بعض ألفاظ ذيله؛و كذا الخرائج:۹۵۵/۲.عن العلل و الكمال البحار:۱۴۲/۵۱ ح ۲،و ج ۹۰/۵۲ ح ۳.

۷- ۷) -عدّه الشّيخ بهذا العنوان فى رجاله:۲۲۲ رقم ۳ فى أصحاب الصّادق عليه السّلام،و هو متّحد مع

إلى (۱)الصّادق علیه السّلام،قال سمعته یقول:إنّ لصاحب هذا الأمر غیبه لا بدّ منها،یرتاب فیها کلّ مبطل.

فقلت له:و لم،جعلت فداک؟

قال:لأمر لم یؤذن لنا فی کشفه (۲).

قلت:فما وجه الحکمه فی غیبته؟

قال:وجه الحکمه فی غیبته وجه الحکمه فی غیبات من تقدّمه من حجج اللّه عزّ و جلّ،إنّ وجه الحکمه فی ذلک لا ینکشف إلاّ بعد ظهوره،کما لم ینکشف وجه الحکمه فیما أتاه الخضر علیه السّلام من خرق السّفینه و قتل الغلام و إقامه الجدار لموسی علیه السّلام إلی وقت افتراقهما.

یا ابن الفضل إنّ هذا الأمر أمر ۳من اللّه،و سرّ من أسرار اللّه،و غیب من غیب اللّه،و متی علمنا أنّه-جلّ و عزّ-حکیم صدّقنا أنّ أفعاله کلّها حکمه،و إن کان وجهها غیر منکشف ۴.

۱- ۱) -کذا فی النّسخ،و الظّاهر أنّ الصّواب:«و بالطّریق المذکور،یرفعه إلی عبد اللّه بن الفضل الهاشمی عن».
۲- ۲) -«کشفه لکم»کمال الدّین و العلل.

و ممّا صحّ لی روایته عن الشّیخ السّعید أبی عبد اللّه محمّد المفید رحمه اللّه،یرفعه إلی المفضّل بن عمر (۱)قال:سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول:إنّ لصاحب هذا الأمر غیبتین، تطول إحداهما حتّی یقول بعضهم مات، (۲)و بعضهم ذهب،حتّی لا یبقی امرؤ من أصحابه إلاّ نفر یسیر.لا یطّلع علی موضعه أحد من ولده (۳)و لا غیره إلاّ المولی الّذی یلی أمره (۴).

و لا شکّ أنّ غیبته علیه السّلام موضع فتنه،و محلّ خبره (۵).و قد سبق ذلک فی حکم اللّه تعالی و اقتضته المصلحه فی امتحان العباد.

أ لیس قد ذکر فی کتابه أنّ الفتنه تحصل للمؤمنین من عباده: الم. أَ حَسِبَ النّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ (۶)،فیحصل الثّواب للصّابرین، و العقاب للنّاکثین الملحدین فی الدّین.

ص:۱۵۵

۱- ۱) -مفضّل بن عمر الجعفی الکوفی:ذکره الشّیخ فی رجاله:۳۱۴ رقم ۵۵۴ فی أصحاب الصّادق علیه السّلام،و فی ص ۳۶۰ رقم ۲۳ فی أصحاب الکاظم علیه السّلام،و عدّه فی الغیبه:۲۱۰ من الممدوحین.و عدّه الشّیخ المفید فی الإرشاد:۲۱۶/۲ من شیوخ أصحاب أبی عبد اللّه، و خاصّته و بطانته و ثقاته الفقهاء الصّالحین.و ذکره النّجاشی فی رجاله:۴۱۶ رقم ۱۱۱۲ ذامّا و قادحا إیّاه،و کذلک العلاّمه فی الخلاصه:۴۰۷ رقم ۱۶۴۷.و تفصیل الکلام فی ذلک فی معجم رجال الحدیث:۲۹۲/۱۸-۳۰۵ رقم ۱۲۵۸۶ فراجع.

۲- ۲) -بزیاده«و بعضهم یقول:قتل»غیبه النّعمانی و غیبه الطّوسی.

۳- ۳) -«من ولیّ»الغیبه للنّعمانی.و عنه فی البحار:«من ولده»کما فی المتن.

۴- ۴) -الغیبه للنّعمانی:۱۷۱ ح ۵،و الغیبه للطّوسی:۴۱ و ص ۱۰۲،عنهما البحار:۱۵۲/۵۲ ح ۵، و ج ۳۲۴/۵۳؛و فی إثبات الهداه:۴۹۹/۳ ح ۲۷۸ و ص ۵۰۰ ح ۲۸۰عن غیبه الطّوسی.قال النّعمانی بعد نقل هذا الحدیث:«و لو لم یکن یروی فی الغیبه إلاّ هذا الحدیث،لکان فیه کفایه لمن تأمّله».

۵- ۵) -«حیره»ح.

۶- ۶) -سوره العنکبوت:۱ و ۲.

و یعضد ذلک ما روی،بالطّریق المذکور:أنّ أمیر المؤمنین لمّا بعث أبا موسی الأشعری (1)،قال له:احکم بکتاب اللّه و لا تجاوزه؛فلمّا أدبر قال:کأنّی به و قد خدع.

فقیل:یا أمیر المؤمنین فلم توجّهه و أنت تعلم أنّه مخدوع؟

فقال:لو عمل اللّه بعلمه فی خلقه،ما احتجّ علیهم بالرّسل (2). وَ لَوْ أَنّا أَهْلَکْناهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقالُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَیْنا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آیاتِکَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزی (3).

و حیث وقع الابتلاء فی الأمم السّالفه،فلا بدّ من وقوعه فی هذه الخالفه، و لعمری لو لم تحصل (4)غیبته لما صحّت إمامته،لکنّ التّالی باطل،فالمقدّم مثله.

بیان الملازمه:انّ الکتاب السّماویّه و الأخبار النّبویّه شاهده بغیبه،معلنه

1- 1) -أبو موسی الأشعری عبد اللّه بن قیس،کان والیا علی البصره فی أیّام عمر و عثمان،و کان عامل أمیر المؤمنین علیه السّلام علی الکوفه،و کان یخذل أهل الکوفه عن حرب الجمل فی نصره أمیر المؤمنین علیّ،و یأمرهم بوضع السّلاح و الکفّ عن القتال و یقول:إنّما هی فتنه.فنمی ذلک إلی امیر المؤمنین علیه السّلام فولّی علی الکوفه قرظه بن کعب الأنصاریّ،و کتب إلی أبی موسی: «اعتزل عملنا یا ابن الحائد مذموما مدحورا،فما هذا أوّل یومنا منک،و إنّ لک فیها لهنات و هنات». قاله فی الکنی و الألقاب:161/1-162،و نقل عن المسعودی قصّته فی أمر التّحکیم و اجتماعه مع عمرو بن العاص بدومه الجندل و حیله عمرو فیه،و أنّه کان أمیر المؤمنین علیه السّلام -بعد الحکومه-إذا صلّی الغداه و المغرب و فرغ من الصّلاه یلعن معاویه،و ابن العاص،و أبا موسی،و جماعه أخری.

2- 2) -المناقب:261/2،و الطّرائف:511 بتفاوت یسیر.عن المناقب:إثبات الهداه:520/2 ح 463،و البحار:310/41،و مدینه المعاجز:184/2 ح 488.

3- 3) -سوره طه:134.

4- 4) -«لو لم یحصل»ب.

باختفائه و استتاره من أعدائه؛فلو لم يغب لخالف ذلك،و مخالف ذلك ليس بإمام يقتدى به،(فظهرت الملازمه) (۱).

و أمّا بطلان التّالی:فظاهر ممّا تقدّم من ثبوت الإمامه،فيبطل المقدّم،فتجب (۲)الغيبه؛و هو المطلوب.

۱- ۱) -بدل ما بین القوسین:«فالملازمه ظاهره»أ.

۲- ۲) -«فیجب»ح.

الفصل السّابع : فی ذکر طول تعمیره

و لیس تعمیره علیه السّلام أمرا لم یحصل لغیره من الأنام حتّی ینکره الأفهام،أو یعترض فیه الشّکّ و الأوهام؛بل قد حصل للأنبیاء و الأولیاء و لکثیر من الأمم و الأشقیاء، و قد ورد بذلک أخبار الأمم الماضین،و تضمّنت ذلک التّواریخ و الکتاب،من جملتها:

«کتاب المعمّرین» (۱).

فمن ذلک:ما صحّ لی روایته عن الشّیخ الصّدوق محمّد بن علیّ بن بابویه،یرفعه إلی هشام بن سالم (۲)،عن الصّادق علیه السّلام قال:عاش نوح ألفی سنه و خمسمائه سنه؛منها

ص:۱۶۱

---

۱ - ۱) -ذکر العلاّمه الطّهرانی فی الذّریعه:۲۶۸/۲۱-تحت رقم ۴۹۸۷ و رقم ۴۹۸۸-کتابین بهذا العنوان:أحدهما لأبی مخنف(المتوفّی ۱۵۷)و قال:نقل عنه فی عدّه مواضع من«الإصابه»؛ و ثانیهما لأبی المنذر هشام بن محمّد بن السّائب الکلبی النّسّابه،المتوفّی سنه ۲۰۵.و لعلّه المراد هنا. و قال ابن طاوس فی الطّرائف:۱۸۶:رأیت تصنیفا لأبی حاتم سهل بن محمّد السّجستانی من أعیان الأربعه المذاهب،سمّاه«کتاب المعمّرین»و ذکرهم بأسمائهم.

۲ - ۲) -هشام بن سالم الجوالیقی من أصحاب الصّادق و الکاظم علیهما السّلام،قال النّجاشی فی رجاله:۴۳۴ رقم ۱۱۶۵:«هشام بن سالم الجوالیقی،مولی بشر بن مروان،أبو الحکم،کان من سبی الجوزجان؛روی عن أبی عبد اللّه و أبی الحسن علیهما السّلام،ثقه ثقه،له کتاب یرویه جماعه».

ثمانمائه سنه ۱و خمسون سنه قبل أن يبعث،و ألف سنه إلاّ خمسين سنه و هو فی قومه يدعوهم،و سبعمائه عام بعد ما نزل من السّفينه و نضب ۲الماء و مصّر الأمصار و أسكن ولده فی البلدان.

ثمّ إنّ ملك الموت جاءه-و هو فی الشّمس-فقال:السّلام عليك.

فردّ عليه،السّلام فقال:ما جاء بك يا ملك الموت؟

فقال:جئتك لأقبض روحك.

فقال له:تدعنی حتی أدخل من الشّمس إلی الظّلّ؟

فقال:نعم.

قال:فتحوّل نوح عليه السّلام ثمّ قال:يا ملك الموت كأنّ ما مرّ بی من الدّنيا مثل تحوّلی من الشّمس إلی الظّلّ،فامض لما أمرت به.

قال:فقبض روحه عليه السّلام ۳.

ص:۱۶۲

و بالطّریق المذکور،قال:کانت أقلّ أعمار قوم نوح ثلاثمائه سنه (۱)(۲).

و من ذلک،بالطّریق المذکور،یرفعه إلی محمّد بن یوسف التّمیمی (۳)،عن الصّادق(علیه السّلام) (۴)،عن أبیه،عن جدّه،عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال:عاش آدم أبو البشر تسعمائه سنه و ثلاثین سنه (۵).و عاش إبراهیم مائه (۶)و سبعین سنه،و إسماعیل مائه و عشرین سنه،و إسحاق مائه و ثمانین،و یعقوب(مائه و خمسه و أربعین) (۷)، و یوسف مائه و عشرین،و کذا موسی (۸)،و هارون مائه و ثلاثه و ثلاثین،و داود مائه سنه ملک منها أربعین،و سلیمان سبعمائه و اثنی عشر سنه. (۹)

۱- ۱) -لیس فی«ب».

۲- ۲) -کمال الدّین:۵۲۳ ح ۲ عن أبی عبد اللّه علیه السّلام،عنه البحار:۲۸۹/۱۱ ح ۱۲؛و لفظ الحدیث فیهما:«کانت أعمار قوم نوح علیه السّلام:ثلاثمائه سنه ثلاثمائه سنه». و فی قصص الأنبیاء:۹۰ صدر ح ۸۴ عن أبی عبد اللّه علیه السّلام:«کانت أعمار قوم هود صلوات اللّه علیه أربعمائه سنه»،عنه البحار:۳۵۹/۱۱ صدر ح ۱۷.

۳- ۳) -فی معجم رجال الحدیث:۶۷/۱۸ رقم ۱۲۰۴۷ اقتصر علی ذکره بهذا العنوان و الإشاره إلی روایته عن محمّد بن جعفر،و روایه الحسن بن علیّ بن أبی حمزه عنه فی موضعین من الکافی (۳۳۰/۵ ح ۵)و(۲۲۳/۶ ح ۲).

۴- ۴) -ما بین القوسین لیس فی«ب»و«ح».

۵- ۵) -بزیاده«و عاش نوح علیه السّلام ألفی سنه و أربعمائه سنه،و خمسین سنه»کمال الدّین.

۶- ۶) -«مائه و خمسا»کمال الدّین.

۷- ۷) -بدل ما بین القوسین:«مائه و عشرین»کمال الدّین،«مائه سنه و أربعین سنه»الخرائج.

۸- ۸) -فی کمال الدّین:«و عاش موسی مائه و ستّا و عشرین سنه».

۹- ۹) -کمال الدّین:۵۲۳ ح ۳،و الخرائج:۹۶۴/۲ بتفاوت یسیر،عن کمال الدّین:البحار:۶۵/۱۱ ح ۱۰؛و فی ص ۲۶۸ ح ۱۹ صدره برمز کامل الزّیارات،و لم یوجد فیه،و ظاهر سنده متّحد مع

و من المعمّرين،الدّجّال:

بالطّريق المذكور،قال ابن[سبره] (۱):خطبنا أمير المؤمنين(عليه السّلام) (۲)فحمد اللّه و أثنى عليه،و ذكر النّبيّ(صلّى اللّه عليه و آله) (۳)و صلّى عليه ثمّ قال:

سلونى يا أيّها النّاس قبل أن تفقدونى-ثلاثا-فقام صعصعه بن صوحان (۴)فقال:يا أمير المؤمنين متى يخرج الدّجّال؟

فقال له عليه السّلام:اقعد فقد سمع اللّه كلامك و علم ما أردت.و اللّه و اللّه ما المسئول عنه بأعلم من السّائل،و لكن لذلك علامات و هيئات يتبع بعضها بعضا كحذو النّعل

۱- ۱) -أثبتناه من كمال الدّين و الخرائج،و هو الصّواب؛و فى النّسخ:«سمره». هو النزّال بن سبره الهلاليّ الّذى ذكره ابن الأثير فى أسد الغابه:۳۱۴/۵ رقم ۵۲۰۲ و قال: «من بنى هلال بن عامر بن صعصعه،ذكروه فيمن رأى النّبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم،و لا تعلم له روايه إلاّ عن عليّ و ابن مسعود،و هو معدود فى كبار التّابعين و فضلائهم».و ذكره أيضا ابن حجر فى الإصابه فى تمييز الصّحابه:۵۸۴/۳ رقم ۸۸۵۶ و قال:«روى عنه الشّعبى و عبد الملك ابن ميسره و الضحّاك بن مزاحم و آخرون».

۲- ۲) -ليس فى«ب»و«ح».

۳- ۳) -ما بين القوسين ليس فى«ب»و«ح».

۴- ۴) -صعصعه بن صوحان:ذكره العلاّمه فى الخلاصه ۱۷۱ رقم ۵۰۲ و قال:«عظيم القدر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام،روى عن الصّادق عليه السّلام أنّه قال:ما كان مع أمير المؤمنين عليه السّلام من يعرف حقّه إلاّ صعصعه و أصحابه».رواها الكشّى فى رجاله:۶۸ رقم ۱۲۲. و قال النّجاشى فى رجاله:۲۰۳ رقم ۵۴۲:«صعصعه بن صوحان العبديّ،روى عهد مالك بن الحارث الأشتر...».

بالنّعل،فإن شئت أنبأتک بها.

قال:نعم یا أمیر المؤمنین.

فقال علیّ علیه السّلام:احفظ،فإنّ علامه ذلک:إذا أمات النّاس الصّلاه، و أضاعوا (1)الأمانه،و استحلّوا الکذب،و أکلوا الرّبا،و أخذوا الرّشا،و شیّدوا البناء (2)،و قطعوا الأرحام،و اتّبعوا الأهواء،و استخفّوا بالدّماء،و کان الحلم ضعفا،و الظّلم فخرا،و کانت الأمراء فجره،و الوزراء ظلمه،و العرفاء خونه، و القرّاء فسقه.

و ظهرت شهاده الزّور،و استعلن الفجور و قول البهتان،و الإثم و الطّغیان، و حلیت المصاحف،و زخرفت (3)المساجد،و طوّلت المنابر (4)،و أکرم الأشرار، و ازدحمت الصّفوف،و اختلفت القلوب،و نقضت العهود،و اقترب الموعود،و شارک النّساء أزواجهنّ فی التّجاره حرصا علی الدّنیا،و علت أصوات الفسّاق و سمع (5)منهم،و کان زعیم القوم أرذلهم،و اتّقی الفاجر مخافه شرّه،و صدّق الکاذب،و ائتمن

۱- ۱) -«و ابتاعوا»ب،ح.

۲- ۲) -بدل«البناء»فی کمال الدّین و الخرائج:«البنیان»بزیاده:«و باعوا الدّین بالدّنیا،و استعملوا السّفهاء،و شاوروا النّساء».

۳- ۳) -«و زخرف»أ. فی لسان العرب:۱۳۲/۹-زخرف-:«الزّخرف:الزّینه».و فیه أیضا نقلا عن ابن سیده: «الزّخرف:الذّهب،هذا الأصل،ثمّ سمّی کلّ زینه زخرفا،ثمّ شبّه کلّ مموّه مزور به». قال الشّهید الثّانی فی الرّوضه البهیّه فی شرح اللّمعه الدّمشقیّه:۲۱۷/۱-فی أحکام المساجد-عند بیان قول الشّهید:«و یحرم زخرفتها»:«و هو نقشها بالزّخرف و هو الذّهب،أو مطلق النّقش».

۴- ۴) -«المنارات»کمال الدّین.

۵- ۵) -«و استمع»کمال الدین.

الخائن،و اتّخذت القيان (۱)و المعازف (۲)،و لعن آخر هذه الأمّه أوّلها،و ركب ذوات الفروج السّروج،و تشبّه الرّجال بالنّساء،و النّساء بالرّجال،و شهد الشّاهد من غير أن يستشهد،و شهد الآخر قضاء لذمام بغير حقّ عرفه،و تفقّه لغير الدّين،و آثروا عمل الدّنيا على الآخره،و لبسوا جلود الضّأن على قلوب الذّئاب،و قلوبهم أنتن من الجيفه و أمرّ من الصّبر (۳).

فعند ذلک الوحا،الوحا (۴).ثمّ العجل العجل.

خير المساكن حينئذ بيت المقدس (۵)؛ليأتينّ على النّاس زمان يتمنّى أحدهم أنّه

۱- ۱) -القينه:الأمه المغنيه،و الجمع القينات،و تجمع على قيان أيضا.انظر«لسان العرب:۳۵۱/۱۳ و ص ۳۵۲-قين-».

۲- ۲) -المعازف:الملاهی كالعود و الطّنبور،الواحد عزف أو معزف.«القاموس:۲۵۴/۳-عزفت-».

۳- ۳) -الصّبر،ككتف-و لا يسكن إلاّ فی ضروره الشّعر-:عصاره شجر مرّ.«القاموس:۹۵/۲ -صبره-».

۴ - ۴) -الوحی:العجله،يقولون:الوحی الوحی،و الوحاء الوحاء:يعنی البدار البدار،و الوحاء الوحاء يعنی الإسراع،فيمدّونهما و يقصرونهما إذا جمعوا بينهما؛فإذا أفردوه مدّوه و لم يقصروه.«لسان العرب:۳۸۱/۱۵-۳۸۲-وحی-».

۵- ۵) -فی معجم البلدان:۱۶۶/۵:«المقدس فی اللّغه المنزه،قال المفسّرون فی قوله تعالی: وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ ،قال الزّجّاج:معنی نُقَدِّسُ لَکَ أی نطهّر أنفسنا لک،و كذلک نفعل بمن أطاعک نقدّسه أی نطهّره،قال و من هذا قيل للسّطل:القدس، لأنّه يتقدّس منه أی يتطهّر،قال:و من هذا بيت المقدس-كذا ظبطه،بفتح أوّله و سكون ثانيه و تخفيف الدّال و كسرها-أی البيت المقدّس المطهّر الّذی يتطهّر به من الذّنوب». قال اللّه تعالی: سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی الَّذِی بارَكْنا حَوْلَهُ -الآيه-سوره بنی إسرائيل:۱.

من سكّانه.

فقام إليه الأصبغ بن نباته (۱)فقال:يا أمير المؤمنين من الدّجال؟

فقال:إنّ الدّجال:الصّائد بن الصّيد (۲)(۳).فالشّقيّ من صدّقه،و السّعيد من كذّبه؛ يخرج من بلده يقال لها أصبهان،من قريه تعرف ب«اليهوديّه» (۴)؛عينه اليمنى

ص:۱۶۷

---

۱ - ۱) -الأصبغ بن نباته المجاشعيّ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام:قال الشّيخ فى الفهرست:۳۷:«كان الأصبغ من خاصّه أمير المؤمنين عليه السّلام،و عمّر بعده،و روى عهد مالك الأشتر،الّذى عهده إليه أمير المؤمنين عليه السّلام لمّا ولّاه مصر،و روى وصيّه أمير المؤمنين عليه السّلام إلى ابنه محمّد بن الحنفيّه». و مثله قال النّجاشى فى رجاله:۸ رقم ۵.و عدّه الشّيخ فى رجاله:۶۶ رقم ۲ من أصحاب الإمام الحسن بن عليّ عليهما السّلام أيضا.

۲ - ۲) -«صائد بن الصّائد»بدل«الصّائد بن الصّيد»الخرائج.

۳ - ۳) -انظر مسند أحمد:۳۸۰/۱ و ص ۴۵۷،و ج ۷۹/۳ و ص ۸۲ و ص ۹۷،و ج ۴۰/۵،و ص ۱۴۸، و ج ۲۸۳/۶ و ص ۲۸۴،و صحيح مسلم:۱۸۹/۸-۱۹۴،و سنن التّرمذى:۵۱۶/۴-۵۱۹ (باب ما جاء فى ذكر ابن صائد)،و سنن أبى داود:۱۲۰/۴ و ص ۱۲۱،و عقد الدّرر: ۲۸۱-۲۹۱(الفصل الثالث فيما يستدلّ به على أنّ الدّجّال هو ابن صيّاد)،و العمده لابن البطريق: ۴۳۹(باب ما جاء فى بقاء الدّجّال من متون الصّحاح).

۴ - ۴) -فى معجم البلدان:۴۵۳/۵:اليهوديّه،نسبه إلى اليهود:فى موضعين:أحدهما محلّه بجرجان، و الآخر بأصبهان،قال أهل السّير:لمّا أخرجت اليهود من البيت المقدس فى أيّام بخت نصّر

ممسوحه (۱)،و الأخری فی جبهته کأنّها کوکب الصّبح،فیها علقه کأنّها ممزوجه بالدّم، بین عینیه مکتوب:«کافر»یقرأه کلّ کاتب و أمّیّ؛یخوض البحار و تسیر (۲)معه الشّمس،بین یدیه جبل من دخان،و خلفه جبل أبیض یری النّاس أنّه طعام.یخرج حین یخرج فی (۳)قحط شدید،تحته حمار أقمر ۴.خطوه حماره میل ۵.تطوی له الأرض منهلا ۶منهلا.لا یمرّ بماء إلاّ غار الی یوم القیامه.ینادی بأعلی صوته یسمع ما بین

ص:۱۶۸

۱- ۱) -الشّیء الممسوح:القبیح المشؤوم،المغیّر عن خلقته.«تاج العروس:۱۳۲/۷-مسح-».

۲- ۲) -«و یسیر»أ.

۳- ۳) -«من»أ.

الخافقين (۱)من الجنّ و الإنس و الشّياطين،يقول:إليّ أوليائي!أنا الّذى خلق فسوّى، و قدّر فهدى أنا ربّكم الأعلى.و كذب عدوّ اللّه،إنّه أعور يطعم الطّعام و يمشى فى الأسواق؛و إنّ ربّكم ليس بأعور،و لا يطعم الطّعام و لا يمشى فى الأسواق.

ألا-إنّ أكثر أتباعه يومئذ أولاد زنا و أصحاب الطّيالسه (۲)الخضر.يقتله اللّه عزّ و جلّ بالشّام على عاقبه تعرف بعقبه أفيق (۳)لثلاث ساعات من يوم الجمعه،على يدى من يصلّى المسيح عيسى بن مريم خلفه.ألا إنّ بعد ذلک الطّامّه الكبرى (۴).

قلنا:و ما ذاک يا أمير المؤمنين؟

قال:خروج دابّه (۵)من الأرض من عند الصّفا،معها خاتم سليمان و عصا موسى،

---

۱ - ۱) -الخافقان:المشرق و المغرب،أو أفقاهما لأنّ اللّيل و النّهار يختلفان فيهما،أو طرفا السّماء و الأرض،أو منتهاهما.«القاموس:۳/۳۳۲-۳۳۳».

۲- ۲) -جمع الطّيلسان و هو فارسىّ معرّب:من لباس العجم.انظر«المصباح المنير:۵۱۳-طلس-».

۳- ۳) -فى معجم البلدان:۱/۲۳۳:«أفيق -بالفتح ثمّ الكسر و ياء ساكنه وقاف-:قريه من حوران فى طريق الغور فى أوّل العقبه المعروفه بعقبه أفيق ،و العامّه تقول:فيق،تنزل من هذه العقبه إلى الغور و هو الأردن،و هى عاقبه طويله نحو ميلين».

۴- ۴) -قال الطّبرسى فى تفسير قول اللّه تعالى: فَإِذا جاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرى (النّازعات:۳۴): «هى القيامه لأنّها تطمّ على كلّ داهيه هائله؛أى تعلو و تغلب،و من ذلک يقال:ما من طامّه إلاّ و فوقها طامّه،و القيامه فوق كلّ طامه فهى الدّاهيه العظمى».مجمع البيان:۵/۴۳۵.

۵- ۵) -قال اللّه تبارک و تعالى: وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ (النّمل:۸۲).روى القمى فى تفسيره:۲/۱۳۰ عن أبى عبد اللّه عليه السّلام عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و فى ص ۱۳۱ عن أبى عبد اللّه عليه السّلام عن عمّار بن ياسر؛و كذا العيّاشى عن أبى ذرّ رحمه اللّه-على ما فى مجمع البيان:۴/۲۳۴-:أنّ المراد منها أمير المؤمنين علىّ عليه السّلام. و انظر تفسير فرات:۳۷۳،و المناقب:۲/۱۱۸،و ج ۳/۱۰۰ و ص ۱۰۲ و ص ۲۸۴،و تأويل الآيات:۳۹۹-۴۰۱ و ص ۴۱۵ و ص ۴۳۷ و ص ۸۳۳،و البحار:۳۹/۲۴۲-۲۴۴ ح ۳۰-۳۳.

تضع (۱)الخاتم علی وجه کلّ مؤمن فیطبع فیه:«هذا مؤمن حقّا»،و تضعه (۲)علی وجه کلّ کافر فیکتب فیه:«هذا کافر حقّا»،حتّی أنّ المؤمن ینادی:الویل لک یا کافر، و أنّ الکافر لینادی (۳):طوبی لک یا مؤمن وددت أنّی الیوم مثلک فأفوز فوزا عظیما.

ثمّ ترفع الدّابّه رأسها فیراها من (۴)بین الخافقین بإذن اللّه عزّ و جلّ،و ذلک بعد طلوع الشّمس من مغربها؛فعند ذلک ترفع التّوبه،فلا توبه تقبل،و لا عمل یرفع، و لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمانِها خَیْراً (۵).

ثمّ قال علیه السّلام:لا تسألونی عمّا بعد ذلک،فإنّه عهد إلیّ حبیبی ألاّ أخبر به غیر عترتی.

قال ابن[سبره] (۶):فقلت لصعصعه:ما عنی أمیر المؤمنین بهذا القول؟

قال:یا ابن[سبره]إنّ الّذی یصلّی خلفه عیسی هو الثّانی عشر من العتره، التّاسع من ولد الحسین علیه السّلام،و هو الشّمس الطّالعه من مغربها،یظهر(من بین) (۷)الرّکن و المقام،(فیملأها عدلا و قسطا کما ملئت جورا و ظلما) (۸). (۹)

و هذا الدّجّال و ظهوره و وجوده و تعمیره،اتّفق علیه کافّه المسلمین،العامّه (۱۰)

۱- ۱) -«یضع»أ.

۲- ۲) -«و یضعه»أ.

۳- ۳) -«ینادی»أ.

۴- ۴) -«ما»أ.

۵- ۵) -سوره الأنعام:۱۵۸.

۶- ۶) -أثبتناه من کمال الدّین و کذا ما بعده؛و فی النّسخ:«سمره».انظر ص ۱۶۴،الهامش رقم ۱.

۷- ۷) -بدل ما بین القوسین:«عند»کمال الدّین و الخرائج.

۸- ۸) -بدل ما بین القوسین:«فیطهّر الأرض،و یضع میزان العدل،فلا یظلم أحد أحدا»کمال الدّین، و الخرائج و مختصر البصائر.

۹- ۹) -کمال الدّین:۵۲۵/۲ ح ۱،و الخرائج:۱۱۳۳/۳ ح ۵۳،و مختصر البصائر:۳۰-۳۲؛عن کمال الدّین البحار:۱۹۲/۵۲ ح ۲۶.و فی مستدرک الوسائل:۳۲۶/۱۲ ح ۱ صدره عن المختصر.

۱۰- ۱۰) -انظر ص ۱۶۷،الهامش رقم ۳.

و الخاصّه.فيا عجبا ممّن يصدّق بقاء هذا الكافر الفاجر الّذى يملأ الأرض ظلما و جورا،و يمنع بقاء مثل الإمام القائم عليه السّلام(المعصوم،ابن المعصومين) (۱)الّذى يملأ الأرض عدلا و قسطا،(و يستبعد طول تعمير مثل هذا الإمام،و لا يستبعد طول تعمير مثل هذا الفاجر أكفر الكفّار،و يسلّمون الأخبار الوارده الشّاهده بوجود هذا اللّعين،و يدفعون الأخبار الوارده عن النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله و الأئمّه المعصومين،الشّاهده بوجود الإمام المهدىّ عليه السّلام إمام المتّقين.

و هل دفعهم الرّوايات الوارده بوجوده و طول تعميره عليه السّلام إلاّ مثل دفع البراهمه (۲)و المشركين وجود النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله،و إنكارهم صحّه الإسلام؟

فإنّهم يقولون للمسلم:ما صحّ عندنا شىء[من] (۳)معجزات الرّسول،و لا يثبت عندنا صحّه ما يقول.

و كذلك هؤلاء يقولون:ما نعرف شيئا من فضائل الأئمّه المعصومين عليهم السّلام، و لا نعرف صحّه الأخبار الوارده بتعمير الإمام القائم عليه السّلام.

فلو صحّ ما يقول هؤلاء لنا،لصحّ لزوم قول الكفره و المشركين) (۴).

۱- ۱) -ما بين القوسين ليس فى«ب»و«ح».

۲- ۲) -قال الشّهرستانى فى الملل و النّحل:۲۵۸/۲:انّ الهند أمّه كبيره،و ملّه عظيمه،و آراؤهم مختلفه؛فمنهم:«البراهمه»و هم المنكرون للنّبوّات أصلا،و منهم من يميل إلى الدّهر...من النّاس من يظنّ أنّهم سمّوا براهمه لانتسابهم إلى إبراهيم عليه السّلام و ذلك خطأ،فإنّ هؤلاء القوم هم المخصوصون بنفى النّبوّات أصلا و رأسا،فكيف يقولون بإبراهيم عليه السّلام؟...و هؤلاء البراهمه إنّما انتسبوا إلى رجل منهم يقال له:«براهم»و قد مهّد لهم نفى النّبوّات أصلا،و قرّر استحاله ذلك فى العقول بوجوه...».

۳- ۳) -أثبتناه من الأنوار المضيئه(مخطوط).«عن»أ.

۴- ۴) -ما بين القوسين،أى من قوله«و يستبعد طول تعمير»إلى«و المشركين»،ليس فى«ب»و«ح».

(و أعجب منه) (۱)أنّهم يعترفون بوجود إبليس(و تعميره من قبل آدم عليه السّلام إلى يوم القيام،و هو الضّالّ رئيس الضّالّين) (۲)،و يمنعون بقاء مثل هذا الإمام الهادی من الهداه الأئمّه (۳)المعصومين.

(و كيف يصحّ لهم إنكار تعمير مثل هذا الإمام مع اعترافهم بتعمير كثير ممّن سلف من الأنبياء قبل ملّه الإسلام،مع أنّهم يقولون بصحّه قول النّبیّ عليه السّلام:«يحذو أمّتی حذو من تقدّمهم حذو النّعل» (۴)و قد شهد بذلك أيضا الكتاب المبين: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ (۵)،و هم يقصّون (۶)آثارهم و يفعلون أفعالهم إلى يوم الدّين.فهل إنكارهم للتّعمير فی حقّه إلاّ عناد مبين.

أما نطق القرآن المجيد أيضا بتعمير أهل الكهف،و غيبتهم فی كهفهم ثلاثمائه سنين و ازدادوا تسعا. (۷)

و إذا جرى ذلك فی حقّ الأشقياء مثل الدّجّال،و فی حقّ الأنبياء مثل نوح و آدم و سليمان و غيرهم،و فی الأولياء مثل الخضر و أصحاب الكهف،فما المانع منه فی مثل الأئمّه المعصومين الّذين يترتّب على بقائهم بقاء الدّين،إذ هم لطف فی حقّ المكلّفين؟

۱- ۱) -«و أبلغ من هذا»أ.

۲- ۲) -بدل ما بين القوسين:«رئيس الضّالّين من قبل آدم عليه السّلام إلى يوم القيام»ب،ح.

۳- ۳) -ليس فی«ب»و«ح».

۴- ۴) -راجع ص ۲۳.

۵- ۵) -سوره الانشقاق:۱۹.

۶- ۶) -قصّ أثره:أی تتبعه،قال اللّه تعالى: فَارْتَدّا عَلى آثارِهِما قَصَصاً .«الصّحاح:۱۰۵۱/۳ -قصص-».

۷- ۷) -قال اللّه تعالى: وَ لَبِثُوا فِی كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَهٍ سِنِينَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً سوره الكهف:۲۵.

و لكن طبع اللّه على قلوبهم فأصمّهم و أعمى أبصارهم) (۱)(۲).

و من العجائب:أنّ مخالفينا يروون فى كتبهم،و ينقلون فى أحاديثهم عن مشايخهم أنّ عيسى عليه السّلام مرّ فى بعض سياحاته بكربلاء و معه الحواريّون،فجلس هناك و بكى بكاء كثيرا،و أبكى (۳)من كان معه،و قال:هذا موضع يقتل فيه سبط نبيّ أمّه كأمّى،سيّد شباب أهل الجنّه،و إنّ هذه التّربه الّتى يلحد فيها،ريحها أطيب من ريح المسك،و إنّ هذه الظّباء (۴)ترعى فيها و تسرح و تروح إليها،و هى تلعن قاتليه (۵)و تستغفر لناصريه،ثمّ ضرب بيده إلى بعر تلك الظّباء فشمّه و قال:اللّهمّ أبقه حتّى يشمّه أبوه فيكون له عزاء (۶)و سلوه (۷)؛و أنّ تلك البعرات بقيت إلى زمان أمير المؤمنين عليه السّلام،و أنّه مرّ بها فنزل هناك،فبكى و أبكى و أخذ البعرات فشمّها، و أخبر من كان معه بمقاله عيسى.

و هذا الخبر عندنا أيضا مشهور،و فى كتبنا مسطور (۸).

ص:۱۷۳

---

۱ - ۱) -بدل ما بين القوسين-أى من قوله:«و كيف يصحّ لهم»إلى هنا-:«و هل مثل من يدفع ذلك إلاّ كمثل البراهمه و المشركين فى دفع وجود النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله».ب،ح.

۲- ۲) -انظر كمال الدّين:۵۲۹-۵۳۱.

۳- ۳) -«و بكى»أ.

۴- ۴) -الظّبى:الغزال،و الجمع أظب و ظباء و ظبيّ.«لسان العرب:۲۳/۱۵-ظبا-».

۵- ۵) -«على قاتليه»أ.

۶- ۶) -العزاء:الصّبر أو حسنه.«القاموس:۵۲۳/۴-العزاء-».

۷- ۷) -سلاه و عنه-كدعاه و رضيه-سلوا و سلوانا و سليّا:نسيه،و أسلاه عنه فتسلّى؛و الاسم السّلوه و يضمّ.«القاموس:۴۹۷/۴-سلاه-».

۸- ۸) -انظر كمال الدّين:۵۳۱-۵۳۲،و ص ۵۳۴ ضمن ح ۱،و الأمالى:۴۷۹-۴۸۰ م ۸۷ ضمن ح ۵،و الخرائج:۱۱۴۳/۳ ذيل رقم ۵۵.عن كمال الدّين و الأمالى إثبات الهداه:۱۷۸/۱ ح ۵۸، و البحار:۲۵۳/۴۴ ضمن ح ۲ و ص ۲۵۵ ح ۳.

فهم مصدّقون جازمون (۱)بأنّ بعر الظّباء يبقى نحوا من خمسمائه سنه (۲)و أزيد (۳)لم تغيّره الشّموس و الأمطار و الرّياح و الأعصار،و ينكرون بقاء القائم عليه السّلام:«إنّها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب الّتى فى الصّدور» (۴)(۵).

و بالطّريق المذكور حديث حبابه الوالبيّه (۶)قالت:رأيت أمير المؤمنين عليه السّلام فى شرطه الخميس (۷)،و معه درّه يضرب بها بيّاعى الجرّىّ (۸)و المارماهى و الزّمّير (۹)و الطّافى (۱۰)و يقول لهم:يا بيّاعى مسوخ بنى إسرائيل و جند بنى مروان!

قالت:فقام إليه فرات بن أحنف فقال:يا أمير المؤمنين و ما مسوخ

۱- ۱) -ليس فى«ب»و«ح».

۲- ۲) -«سنين»أ.

۳- ۳) -«و ما ينيف عنها»بدل:«و أزيد»أ.

۴- ۴) -اقتباس من الآيه:۴۶ من سوره الحجّ.

۵- ۵) -انظر كمال الدّين:۵۳۲.

۶- ۶) -أمّ النّدى بنت جعفر،حبابه الوالبيّه الأسديّه،من أسد بن خزيمه بن مدركه.قاله فى الثّاقب فى المناقب:۵۶۲. و قال الشّيخ الحرّ العاملى رحمه اللّه فى الوسائل:۳۳۷/۳۰(الخاتمه):«حبابه الوالبيّه:روى الكشىّ و غيره مدحها و حسن حالها،و أنّها بقيت من زمان أمير المؤمنين إلى زمان الرّضا عليهما السّلام،و روت عنهم جميعا،و اطّلعت على معجزاتهم».

۷- ۷) -انظر ص ۱۳۹ الهامش رقم ۳ و رقم ۴.روى المفيد رحمه اللّه فى الاختصاص:۲ عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنّه قال:كانوا شرطه الخميس ستّه آلاف رجل أنصاره.و فى ص ۶۵ عن رجل عن الأصبغ قال:قلت له كيف سمّيتم شرطه الخميس يا أصبغ؟ فقال:إنّا ضمنّا له الذّبح،و ضمن لنا الفتح.

۸- ۸) -الجرّىّ بالكسر:سمك طويل أملس،و ليس عليه فصوص.انظر«القاموس:۷۲۲/۱».

۹- ۹) -زمّير كسكّيت:نوع من السّمك.«القاموس:۵۹/۲-زمر-».

۱۰- ۱۰) -طفا الشّىء فوق الماء،يطفو طفوا و طفوّا:ظهر و علا و لم يرسب...و منه الطّافى من السّمك،لأنّه يعلو و يظهر على رأس الماء.«لسان العرب:۱۰/۱۵-طفا-».

بنی إسرائیل (۱)؟

فقـال:أقـوام حلقوا اللّحی و فتلوا (۲)الشّوارب (۳).فلم أر ناطقـا أحسن نطقـا منه.ثمّ اتّبعته فلم أزل أقفـو أثره حـتی قعـد فی رحبه (۴)المسجد،فقلت له:یا أمیر المؤمنین ما دلاله الإمامه رحمک اللّه؟قالت:

فقـال:ایتینی بتلـک الحصـاه-و أشار بیـده إلی حصاه-فأتیته بها،فطبع بخاتمه فیها ثمّ قال:یا حبابه!إذا ادّعی مـدّع الإمامه فقـدر أن یطبع کما رأیت،فاعلمی أنّه إمام مفترض الطّاعه،و الإمام لا یعزب عنه شیء یریده.

قـالت:ثـمّ انصـرفت حتّی قبض أمیر المـؤمنین علیه السّـلام،فجئت إلی الحسن علیه السّـلام و هـو فی مجلس أمیر المـؤمنین(علیه السّلام) (۵)و النّاس یسألونه.فقال لی:یا حبابه هات ما معک.

فأعطیته الحصاه فطبع فیها کما طبع (۶)أمیر المؤمنین علیهما السّلام.

قـالت:ثمّ أتیت الحسـین علیه السّـلام و هو فی مسـجد الرّسول(علیه السّـلام) (۷)،فقرب و رحّـب ثمّ قـال لی (۸):أ تریدین دلاله الإمامه؟

فقلت:نعم.

فقال (۹):هات ما معک.فناولته الحصاه فطبع فیها.

۱- ۱) -«فما جند بنی مروان»بدل«و ما مسوخ بنی إسرائیل»کمال الدّین،و الکافی.

۲ - ۲) -الفتـل:لیّ الشّـیء کلیّک الحبـل و کفتـل الفـتیله،و فتـل الشّـیء یفتلـه فتلاـفهـو مفتـول و فتیـل،و فتله: لـواه.انظر«لسـان العرب:۵۱۴/۱۱-فتل-».

۳- ۳) -بزیاده«فمسخوا»الکافی.

۴- ۴) -رحبه المکان-و تسکّن-:ساحته و متّسعه.«القاموس:۲۰۹/۱-الرّحب-».

۵- ۵) -لیس فی«ب»و«ح».

۶- ۶) -لیس فی«ب»و«ح».

۷- ۷) -لیس فی«أ».

۸- ۸) -لیس فی«ب».

۹- ۹) -«قال»ح.

قالت:ثمّ أتيت عليّ بن الحسين عليهما السّلام و قد بلغ بى الكبر إلى أن أعييت (۱)و أنا أعدّ يومئذ مائه و ثلاثه و عشرين (۲)سنه.فرأيته راكعا ساجدا مشغولا بالعباده،فيئست من الدّلاله؛فأومى إليّ بالسّبّابه فعاد إليّ شبابى.

قالت:فقلت يا سيّدى كم مضى من الدّنيا و كم بقى؟

فقال:أمّا ما مضى فنعم،و أمّا ما بقى فلا.

قالت:ثمّ قال:هات ما معك.فأعطيته الحصاه فطبع فيها (۳).

ثمّ أتيت أبا جعفر عليه السّلام فطبع فيها.

ثمّ أتيت أبا عبد اللّه عليه السّلام فطبع فيها.

ثمّ أتيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السّلام فطبع فيها.

ثمّ أتيت الرّضا عليه السّلام فطبع فيها.

و عاشت حبابه بعد ذلك تسعه أشهر (۴).

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى محمّد (۵)بن إسماعيل بن موسى بن جعفر[عن أبيه،

۱- ۱) -«أرعشت»الكافى.

۲- ۲) -«ثلاث عشره»بدل:«ثلاثه و عشرين»كمال الدّين و الكافى.

۳- ۳) -ليس فى«ب».

۴- ۴) -الكافى:۳۴۶/۱ ح ۳،و كمال الدّين:۵۳۶ ح ۱،و الثّاقب فى المناقب:۱۴۰ ح ۱۳۲ مثله.و فى إعلام الورى:۴۰۸/۱،و كشف الغمّه:۱۶۰/۲ صدره باختصار.عن معظمها و عن الخرائج: إثبات الهداه:۴۰۲/۲ ح ۶،و فى البحار:۱۷۵/۲۵ ح ۱عن كمال الدّين؛و عنه فى ج ۱۱۲/۷۶ ح ۱۱ صدره.و أشار الشيخ الطّوسى رحمه اللّه أيضا فى الغيبه:۵۰ إلى مضمون هذا الحديث.

۵- ۵) -فى تنقيح المقال:۸۳/۲ رقم ۱۰۴۱۱:«محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر أبو على،روى فى الكافى عن عليّ بن محمّد،عنه و قال:كان أسنّ شيخ من ولد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالعراق فقال: رأيته-يعنى الصّاحب أرواحنا فداه-بين السّجدتين و هو غلام».ثمّ قال صاحب التّنقيح: «أقول:رؤيته له عليه السّلام يعدّ مدحا ملحقا له بالحسان،و قد أكثر الرّاوندى فى نوادره الرّوايه عنه...».

عن أبيه موسى بن جعفر] (۱)،عن أبيه جعفر،عن أبيه محمّد بن علىّ عليهم السّلام أنّ حبابه الوالبيّه دعا لها علىّ بن الحسين عليهما السّلام فردّ اللّه عليها شبابها،فأشار إليها بإصبعه فحاضت لوقتها،و لها يومئذ مائه(و ثلاثه و عشرون) (۲)سنه (۳).

و إذا أثّرت نفس الإمام زين العابدين عليه السّلام فى ردّ شباب حبابه بعد الهرم و الهزال،(حتّى رجعت) (۴)بعد الميل إلى الاعتدال،فكيف ينكر المنكر (۵)تأثير نفس الإمام (۶)القائم عليه السّلام فى دفع الهرم عن بدنه الكريم،(ليدوم تعميره عن التّغيير سليم) (۷)، (۸)و هل نفوسهم صلوات اللّه (۹)عليهم إلاّ كنفس واحده فى إبداء المعجزات و إظهار البيّنات (۱۰)،(و هل ينكر من ذلك إلاّ من عاند،و أوجب له الإنكار دخول النّار) (۱۱).

(و من ذلك) (۱۲)حديث أبى الدّنيا المعمّر المغربىّ:

بالطّريق المذكور،يرفعه إلى محمّد بن أبى الفتح الزّكىّ (۱۳)قال:لقينا بمكّه رجلا

۱- ۱) -ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدّين.

۲- ۲) -«و ثلاث عشره»كمال الدّين.

۳- ۳) -كمال الدّين:۵۳۷/۲ ح ۲،و إعلام الورى:۴۰۹/۱-۴۱۰،و كشف الغمّه:۱۶۱/۲ بتفاوت يسير فى ذيله؛عن كمال الدّين و الخرائج:إثبات الهداه:۱۰/۳ ح ۱۲،و فى البحار:۱۷۸/۲۵ ح ۲،و ج ۲۷/۴۶ ح ۱۳عن كمال الدّين.

۴- ۴) -«فرجعت»أ.

۵- ۵) -ليس فى«ب»و«ح».

۶- ۶) -ليس فى«أ».

۷- ۷) -ما بين القوسين ليس فى«ب»و«ح».

۸- ۸) -انظر كمال الدّين:۵۳۷ ذيل ح ۲.

۹- ۹) -«صلّى اللّه»أ.

۱۰- ۱۰) -«الآيات»أ.

۱۱- ۱۱) -ما بين القوسين ليس فى«ب»و«ح».

۱۲- ۱۲) -ما بين القوسين ليس فى«ب»و«ح».

۱۳- ۱۳) -رواه فى كمال الدّين عن أبى بكر محمّد بن الفتح الرّقى،و أبى الحسن علىّ بن الحسن بن الأشكى ختن أبى بكر،قالا:....

من أهل المغرب (۱)،فدخلنا عليه مع جماعه من أصحاب الحديث ممّن حضر الموسم فى تلك السّنه-و هى سنه تسع و ثلاثمائه-قال:فرأينا رجلا أسود الرّأس و اللّحيه كأنّه شنّ (۲)بال،و حوله جماعه من أولاد أولاده(و أولاد أولاد لأولاده) (۳)،و مشايخ من أهل بلده (۴)،و شهد المشايخ أنّا سمعنا آباءنا يحكون عن آبائهم أنّهم عاهدوا هذا الشّيخ المعمّر (۵)المسمّى بأبى الدّنيا،و اسمه علىّ بن عثمان بن خطاب بن مرّه بن يزيد (۶).

قال:ففاتحناه و ساءلناه عن حاله و قصّه سبب طول تعميره،فوجدناه ثابت العقل،يفهم ما يقال له،و يجيب عنه بلبّ و عقل.فذكر أنّه كان والده قد نظر فى كتب الأوائل فوجد فيها ذكر نهر الحياه،و أنّه يجرى فى بلاد الظّلمات،و أنّه من شرب منه عمّر.فحمله الحرص على طول الحياه على دخول الظّلمات،فتحمّل و تزوّد حسب ما قدّر أنّه يكتفى به،و أخرجنى معه و أخرج معنا خادمين و عدّه جمال لبون (۷).فسار بنا إلى أن وافينا طرف (۸)الظّلمات،ثمّ دخلنا فيها فسرنا نحو ستّه أيّام بلياليها،و كنّا نميز بين اللّيل و النّهار بأنّ النّهار أضوأ قليلا و أقلّ ظلمه من اللّيل.فنزلنا بين جبال

۱- ۱) -فى معجم البلدان:۱۶۱/۵:«المغرب بالفتح:ضدّ المشرق،و هى بلاد واسعه كثيره،و وعثاء شاسعه.قال بعضهم:حدّها من مدينه مليانه و هى آخر حدود إفريقيّه إلى آخر جبال السّوس الّتى وراءها البحر المحيط،و تدخل فيه جزيره الأندلس و إن كانت إلى الشّمال أقرب ما هى، و طول هذا فى البرّ مسيره شهرين».

۲- ۲) -الشّنّ و الشّنّه:الخلق من كلّ آنيه صنعت من جلد،و الشّنّ:القربه الخلق،و الشّنّه أيضا.انظر «لسان العرب:۲۴۱/۱۳-شنن-».

۳- ۳) -ما بين القوسين ليس فى«ب»و«ح».

۴- ۴) -بزياده«و ذكروا أنّهم من أقصى بلاد المغرب بقرب باهرت العليا»كمال الدّين.

۵- ۵) -ليس فى«ب»و«ح».

۶- ۶) -«مؤيّد»كمال الدّين.

۷- ۷) -بزياده«[عليها]روايا و زاد و أنا يومئذ ابن ثلاثه عشر سنه»كمال الدّين.

۸- ۸) -«طرق»ب،ح.

و أوديه و ذكوات (1)،و قد كان والدى (2)وجد فى الكتاب الّتى قرأها أنّ مجرى النّهر فى ذلك الموضع،فأقمنا فى تلك البقعه أيّاما حتّى فنى الماء الّذى كان (3)معنا و أسقيناه جمالنا.و لو لا اللّبن الّذى نحلبه من الجمال لهلكنا.و كان والدى يطوف فى تلك البقعه فى طلب النّهر (4)،و يأمرنا أن نوقد نارا ليهتدى بها إذا أراد الرّجوع إلينا.

فمكثنا على ذلك أيّاما،و والدى يطلب النّهر فلا يجده (5)؛فبعد الإياس عزم على الانصراف خوف التّلف،و ألحّ من كان معنا عليه حذرا على أنفسهم،فقمت (6)من الرّحل لحاجتى فتباعدت من الرّحل مقدار رميه سهم،فعثرت بنهر ماء أبيض اللّون،عذب الطّعم،طيّب الرّائحه،لذيذ،لا بالصّغير من الأنهار و لا بالكبير،يجرى جريانا لينا،فدنوت منه و غرفت منه بيدى غرفتين أو ثلاثه فشربتها؛ثمّ بادرت مسرعا إلى الرّحل و بشّرت الخدم بأنّى قد وجدت الماء.

فحملوا ما كان معنا من القرب و الأدوات لنملأها،و ذهلت لفرحتى (7)بوجود الماء و الخوف من التلف عن أنّ ذلك مطلوب أبى،و كان أبى فى ذلك الوقت غائبا عن الرّحل مشغولا بالطّلب.

فقمنا و سرنا إلى النّهر فلم نجده؛فاجتهدنا و طفنا و استقصينا فى الطّلب فلم نره.

فكذّبونى الخدم و قالوا:لم تجد شيئا.فانصرفنا إلى الرّحل،و أقبل والدى و أخبرته

1- 1) -«و دكوات»كمال الدّين،«و ركوات»البحار.و لعلّ الصّواب:«دكّاوات»بمعنى تلال؛فى لسان العرب:425/10-دكك-:«الدّكاوات:تلال خلقه،...قال الأصمعى:الدّكّاوات من الأرض،الواحده دكّاء:و هى رواب من طين ليست بالغلاظ».

2- 2) -بزياده«رضى اللّه عنه يطوف فى تلك البقعه فى طلب النّهر،لأنّه»كمال الدّين.

3- 3) -ليس فى«أ».

4- 4) -«الماء»ح.

5- 5) -«و لا يجده»أ.

6- 6) -«فقمت يوما»كمال الدّين.

7- 7) -«لفرجى»أ.

بالقصّه.فقـال:قم معی.فقمت معه و اجتهـدنا فی الطّلب،فلم نقع له علی أثر.فقـال:یا بنیّ الّـذی أخرجنی إلی هـذا المکان و تحمّل الأذی و الخطر،کان ذلک النّهر الّذی رأیته،و لم أرزقه و قد رزقته أنت،و سوف تعمّر حتّی تملّ الحیاه.

و رحلنا منصرفین حتّی رجعنا إلی بلدنا،و عاش والدی بعد ذلک سنیات ثمّ توفّی.

فلمّـا بلغ سنّی ثلاـثین سنه اتّصـل بنـا وفـاه النّبیّ صـلّی اللّه علیه و آله و وفـاه الخلیفتین بعـده، و خرجت حاجّا فلحقت آخر أیّام عثمان.

فمال (۱)قلبی من بین جمـاعه أصـحاب النّبیّ(صـلّی اللّه علیه و آله) (۲)إلی علیّ بـن أبی طـالب(علیه السّـلام) (۳)،فأقمت معه أخدمه،و شـهدت معه وقائعه،و أصابنی هذه الشّـجّه (۴)من دابّه فی أیّـام صـفّین.و ما زلت معه مقیما علی خـدمته إلی أن مضـی لسبیله.

(ثمّ رجعت إلی بلاـدی) (۵)،و خرجت أیّـام مروان (۶)حاجّـا(ثمّ رجعت إلی أهلی) (۷)، و کنت أتمنّی و أشـتهی أن أحـجّ مرّه أخری،فحملنی هؤلاء،حفدتی و أسباطی الّذین ترونهم حولی،و أقدمونی للحجّ.

۱- ۱) -«مال»أ،«قال»ب،و تصحیفه ظاهر.

۲- ۲) -«علیه السّلام»ب.

۳- ۳) -لیس فی«أ»و«ب».

۴- ۴) -شجّ رأسه،یشجّ:کسره.«القاموس:۴۰۷/۱-شجّ-».

۵- ۵) -بدل ما بین القوسین:«فألحّ أولاده و حرمه أن أقیم عندهم،فلم أقم و انصرفت إلی بلدی»کمال الدّین.

۶- ۶) -«بنی مروان»کمال الدّین.

۷- ۷) -بـدل مـا بین القوسـین:«و انصـرفت مع أهل بلـدی إلی هـذه الغایه ما خرجت فی سـفر إلاّ ما کان [إلی]الملوک فی بلاد المغرب،یبلغهم خبری و طول عمری فیشـخصونی إلی حضـرتهم لیرونی و یسألونی عن سـبب طول عمری و عمّا شاهـدت»کمال الدّین.

و ذكر أنّه قد سقطت أسنانه مرّتين أو ثلاثا،و عادت (1).

فسألناه أن يحدّثنا ممّا سمعه (2)،فذكر عدّه أحاديث رويت (3)عنه، (4)و كتبها المصريّون و الشّاميّون و العراقيّون و من سائر الأمصار،ممّن حضر الموسم و بلغه خبره (5).

و من أعاجيب هذا الشّيخ أنّ عنفقته (6)-إذا جاع فكلّما اشتدّ جوعه-أخذت فى البياض حتّى تعود كالقطنه البيضاء؛فإذا أكل و شبع أخذت فى السّواد حتّى تعود إلى حالتها (7)الأولى (8)،و هو يذكر أنّه يعمّر إلى أن يدرك الإمام القائم عليه السّلام. (9)

و إذا كان رجل من بعض الأمّه قدّر اللّه تعالى أنّه شرب شربه من نهر فعمّر هذا الزّمان الطّويل،فما المانع من تعمير رجل جعله اللّه تعالى (10)حجّه على العالمين، و واسطه بينه و بين عباده المخلوقين،(و له-كما كان لآبائه المعصومين-التّصرّف فى عالم الكون و الفساد،و تغيير ما شاء من أحوال العباد و البلاد.فما المانع أن يسخّر اللّه

1- 1) -كمال الدّين:538-541 ح 1 بتفاوت يسير و زياده؛عنه البحار:225/51-227 ح 1.و انظر كنز الفوائد للكراجكى:262-265،و البحار:260/51-261.

2- 2) -بزياده:«من أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام»كمال الدّين.

3- 3) -«دونت»ح،و كذا«ب»ظاهرا.

4- 4) -كمال الدّين:541-542 ح 2-ح 7،عنه البحار:227/51-229.

5- 5) -كمال الدّين:543 ذيل ح 8.

6- 6) -العنفقه:شعيرات بين الشّفه السّفلى و الذّقن.انظر«القاموس:389/3».

7- 7) -«حالها»أ.

8- 8) -انظر كمال الدّين:544 ذيل ح 9،و ص 547،و كنز الكراجكى:265.

9- 9) -فى كمال الدّين:546 ذيل حديث عنه:«و أنا مقيم بالمغرب انتظر خروج المهدىّ و عيسى ابن مريم عليه السّلام».

10- 10) -ليس فى«ب»و«ح».

مثل هـذه الأنهـار،أو يجعل له خاصّه يختصّ به فيحصل له بـذلك الـدّوام و الاسـتمرار، إذ فی تعميره نظام أمر المسـلمين،و بقاء الدّنيا و الدّين) (۱).

و من ذلک حديث القلاقل:

روی الجـدّ السّـعيد عبـد الحميـد،يرفعه إلی الرّئيس أبی الحسن الكاتب البصـری -و كان من الأسداء الأدباء-قال:فی سـنه اثنتين (۲)و تسعين و ثلاثمائه أسنت (۳)البرّ سنين عدّه (۴)،و بعثت السّماء درّها و خصّ الحيا (۵)أكناف البصره،و تسامع العرب بذلک فوردوها من الأقطار البعيده و البلاد الشّاسعه (۶)،علی اختلاف لغاتهم و تباين فطرهم (۷).

فخرجت مع جماعه من الكتّاب و وجوه التّجار،نتصـفّح (۸)أحوالهم و لغاتهم، و نلتمس فائـده ربما وجدناها عند أحدهم،فارتفع لنا بيت عال فقصـدناه،فوجـدنا فی كسـره (۹)شيخـا جالسـا قـد سـقط حاجبـاه علی عينيه(كبرا،و حوله جماعه من عبيـده) (۱۰)و أصـحابه،فسـلّمنا عليه فردّ التّحيّه و أحسن التّلقيه،فقال له رجل منّا:هـذا السّـيّد-و أشار إلیّ-هو النّاظر فی معامله الـدّرب،و هو من الفصحاء و أولاد العرب،

ص:۱۸۲

۱- ۱) -ما بين القوسين ليس فی«ب»و«ح».

۲- ۲) -«اثنين»ب،ح.

۳- ۳) -أسنت،فهو مسنت:إذا أجدب.و أسنتوا فهم مسنتون:أصابتهم سنه و قحط،و أجدبوا.انظر «لسان العرب:۴۷/۲-سنت-».

۴- ۴) -كذا فی النّسخ و البحار؛و فی المستدرک:«عديده».

۵- ۵) -«الحياء»ح.الحيا:الخصب و المطر،و يمدّ.«القاموس:۴۶۵/۴-الحی-».

۶- ۶) -شسع المنزل-كمنع-شسعا و شسوعا:بعد.«تاج العروس:۲۷۲/۲۱-شسع-».

۷- ۷) -«قطرهم»المستدرک.

۸- ۸) -«بتصفح»أ.

۹- ۹) -«كبيره»ح.الكسر و الكسر:جانب البيت.«لسان العرب:۱۴۰/۵-كسر-».

۱۰- ۱۰) -ما بين القوسين ليس فی«أ».

و كـذلك الجمـاعه مـا منهم إلاّ ـ من ينتسب (۱)إلى قـبيله و يختصّ بسـداد و فصـاحه،و قـد خرج و خرجنـا معـه حين (۲)وردتم (۳)نلتمس (۴)الفائده المستطرفه من أحدكم،حين شاهدناك (۵)رجونا ما نبغيه عندك لعلو سنّك.

فقال الشّـيخ:و اللّه يا بنى أخى-حيّاكم اللّه-إنّ الدّنيا شـغلتنا عمّا تبتغون منّى، فإن أردتم الفائده فاطلبوها عند أبى وهابيته-و أشار إلى خباء (۶)كبير بإزائه-.

فقلنا:النّظر إلى مثل والـد هذا الشّـيخ الهمّ (۷)فائده تتعجّل (۸)،فقصدنا ذلك البيت فوجدنا فى كسـره (۹)شيخا منضجعا (۱۰)،و حوله من الخدم،و الأمر أو فى ممّا شاهدناه أوّلا،و رأينا عليه من آثار السّنّ ما يجوز له أن يكون والد ذلك الشّيخ.

فدنونا منه و سـلّمنا (۱۱)عليه،فـأحسن الرّدّ و أكرم الجواب.فقلنـا له مثـل مـا قلنا لابنه و ما كان من جوابه،و أنّه دلّنا عليك فعرجنا (۱۲)بالقصد إليك.

فقال:يا بنى أخى-حيّاكم اللّه-إنّ الّذى شغل ابنى عمّا التمستموه منه (۱۳)هو الّذى شغلنى عمّا هذه سبيله،و لكنّ الفائده تجدونها عند والدى و ها هو بيته-و أشار

ص:۱۸۳

۱- ۱) -«ينسب»ب،ح.

۲- ۲) -«حتّى»أ.

۳- ۳) -«ورد»المستدرك.

۴- ۴) -«يلتمس»ب.

۵- ۵) -«شاهدنا»أ.

۶- ۶) -الخبـاء:من الأبنيه.«لسان العرب:۶۳/۱-خبأ-».و فى المصـباح المنير:۲۲۳-خبـا-: «الخبـاء:مـا يعمل من وبر أو صوف و قد يكون من شعر و الجمع أخبيه،غير همز،مثل كساء و أكسيه،و يكون على عمودين أو ثلاثه و ما فوق ذلك فهو بيت».

۷- ۷) -الهمّ و الهمّه-بكسرهما-:الشّيخ الفانى.«القاموس:۲۷۲/۴-الهمّ-».

۸- ۸) -«يتعحل»أ.

۹- ۹) -«كبيره»ح.

۱۰- ۱۰) -ضجع-كمنع-ضجعا و ضجوعا:وضع جنبه بالأرض،كانضجع.«القاموس:۷۸/۳ -الضجع-».

۱۱- ۱۱) -«فسلّمنا»ح.

۱۲- ۱۲) -«فخرجنا»أ(خ ل).

۱۳- ۱۳) -«عنه»ح.

إلى بيت منيف (۱)ينحوه (۲)منه.

فقلنا فيما بيننا:حسبنا من الفوائد مشاهده والد هذا الشّيخ الفانى،فإن كانت منه فائده فهى ربح لم يحتسب،و قصدنا ذلك الخباء فوجدنا حوله عددا كثيرا (۳)من الإماء و العبيد.

فحين رأونا تسرّعوا إلينا و بدءوا بالسّلام علينا و قالوا:ما تبغون حيّاكم اللّه؟

فقلنا:نبغى السّلام على سيّدكم و طلب الفائده من عنده ببركتكم (۴).

فقالوا:الفوائد كلّها عند سيّدنا،و دخل منهم من يستأذن ثمّ خرج بالإذن لنا.

فدخلنا (۵)فإذا سرير فى صدر البيت،و عليه مخادّ من جانبيه و وساده فى أوّله، و على الوساده رأس شيخ قد بلى و طار شعره(و الإزار على المخادّ الّتى من جانبى السّرير ليستره و لا يثقل منه عليه) (۶).فجهرنا بالسّلام،فأحسن (۷)الرّدّ،و قال قائلنا مثل ما قال(لولد ولده) (۸)،و أعلمناه (۹)أنّه أرشدنا(إلى أبيه،فحججنا بما احتجّ به و أنّ أباه أرشدنا) (۱۰)إليك و بشّرنا بالفائده منك.

ففتح الشّيخ عينين قد غارتا فى أمّ رأسه (۱۱)و قال للخدم:أجلسونى.فلم تزل

۱- ۱) -ناف و أناف على الشّيء:أشرف.«القاموس:۲۹۳/۳».

۲- ۲) -«بنحوه»أ،ب،«بنجوه»المستدرك.نحاه ينحوه و ينحاه:قصده.«القاموس:۵۷۱/۴ -النحو-».و فى القاموس:۵۷۰/۴-نجا-:«النّجا:ما ارتفع من الأرض،كالنّجوه».

۳- ۳) -«كبيرا»المستدرك.

۴- ۴) -ليس فى«ب»و«ح».

۵- ۵) -«فدخلت»أ.

۶- ۶) -ما بين القوسين ليس فى«ب»و«ح».

۷- ۷) -«فأخر»أ(ن خ).

۸- ۸) -«لولده»ب،ح.

۹- ۹) -«و أعلمنا»ب.

۱۰- ۱۰) -ما بين القوسين ليس فى«ب»و«ح».

۱۱- ۱۱) -قال الجوهرى فى الصّحاح:۱۸۶۴/۵-أمم-:«أمّ الدّماغ:الجلده الّتى تجمع الدّماغ،و يقال

أیدیهم تتهاداه (۱)بلطف إلی أن أجلس (۲)(و ستر بالازر الّتی طرحت علی المخادّ) ۳،ثمّ قال لنا:یا بنی أخی لأحدّثنّکم بخبر تحفظونه عنّی و تفیدون منه ما یکون فیه ثواب لی:

کان والدی لا یعیش له ولد،و یحبّ أن یکون له عاقبه،فولدت له علی کبر،ففرح بی و ابتهج بموردی ثمّ قضی ولی سبع سنین.

فکفلنی عمّی بعده و کان مثله فی الحذر علیّ،فدخل بی یوما علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقال له:یا رسول اللّه إنّ هذا ابن أخی،و قد مضی أبوه لسبیله و أنا کفیل بتربیته،و إنّنی أنفس ۴به علی الموت،فعلّمنی عوذه أعوّذه بها لیسلم ببرکتها.

فقال صلّی اللّه علیه و آله:أین أنت عن ذات القلاقل!

فقال:یا رسول اللّه و ما ذات القلاقل؟

قال ۵:أن تعوّذه فتقرأ علیه سوره الجحد و هی ۶: قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ.

(لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ) ۷ إلی آخرها،و سوره الإخلاص(قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ. اَللّهُ الصَّمَدُ إلی آخرها) ۸و سوره الفلق و هی ۹قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ.(مِنْ شَرِّ ما

---

۱ - ۱) -تهادی تهادیا:إذا مشی وحده مشیا غیر قویّ متمایلا-و قد یقال تهادی بین اثنین،و معناه: یعتمد هو علیهما فی مشیه.انظر«المصباح المنیر:۸۷۴-۸۷۵».

۲- ۲) -«جلس»ب،ح.

خَلَقَ (۱)إلی آخرها،و سوره النّاس قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النّاسِ. مَلِكِ النّاسِ (۲)إلی آخرها.

و أنا إلی الیوم أتعوّذ بها کلّ غداه فما أصبت بولد (۳)،و لا أصیب لی (۴)مال، و لا مرضت و لا افتقرت،و قد انتهی بی السّنّ إلی ما ترون.فحافظوا علیها و استکثروا من التّعوّذ بها(فسمعنا ذلک منه) (۵)ثمّ انصرفنا من عنده. (۶)

و إذا کان شخص من بعض أمّه النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله (۷)دلّه علی التّعوذ(بأربع سور من قصیرات أحد أجزاء القرآن،فعمّر هذا العمر الطّویل و بلغ ببرکتها ما بلغ کما قیل،فما ضنّک بولد النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله،الّذی قد انتهی إلیه هذا القرآن و حکمه و فهمه و فوائده و علمه إلیه،و هو القائم بإیضاحه و بیانه.أ لیس هو ولیّ المسلمین و الإسلام و صاحب زمانه) (۸)،فما المانع من (۹)أن یکون قد أعطاه اللّه تعالی(من الخاصّه و جعل له من المزیّه طول التّعمیر و البقاء علی مرّ الدّهور و الأعوام لیقوم بما وجب فی القرآن علی المکلّفین من شرایع الإسلام و ملّه جدّه الرّسول علیه السّلام) (۱۰).و هل

۱- ۱) -الآیه لیست فی«ب»و«ح».

۲- ۲) -الآیتان لیستا فی«ب»و«ح».

۳- ۳) -لیس فی«ب»و«ح».

۴- ۴) -«فی»أ.

۵- ۵) -ما بین القوسین لیس فی«ب»و«ح».

۶- ۶) -البحار:۲۵۸/۵۱-۲۶۰،و المستدرک:۳۸۹/۴ ح ۲۶ عن الأنوار المضیئه مثله.و فی الدّعوات للرّاوندی:۸۵ ح ۲۱۶ ذیله باختصار،عنه البحار:۳۴۱/۹۲ ح ۶.

۷- ۷) -بزیاده«و سلّم»ح.

۸- ۸) -بدل ما بین القوسین:«بهذه السّور فعمّر العمر الطّویل،فما ظنّک بولد النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله الّذی قد انتهی إلیه هذا القرآن و حکمه و فهمه و فوائده،و هو القائم بإیضاحه و بیانه»ب،ح.

۹- ۹) -لیس فی«أ».

۱۰- ۱۰) -بدل ما بین القوسین:«من المزیّه طول التّعمیر،لیقوم بملّه جدّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله»ب،ح.

ینکر (۱)ذلک إلاّ من طبع علی قلبه فکان من أصحاب الشّیطان و حزبه(أولئک الّذین طبع اللّه علی قلوبهم فأصمّهم و أعمی أبصارهم) (۲).

و من المعمّرین:عبید بن سوید (۳)الجرهمیّ (۴)،عاش ثلاثمائه و خمسین سنه، فأدرک النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله و حسن إسلامه،و عمّر بعد ما قبض النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله حتّی أدرک معاویه أیّام تغلّبه و ملکه،فقال له معاویه:أخبرنی یا عبید عمّا رأیت و سمعت و أدرکت، و کیف رأیت الدّهر؟

فقال:أمّا الدّهر فرأیت لیلا یشبه لیلا،و نهارا یشبه نهارا،و مولودا یولد[و میّتا یموت] (۵)،و لم أدرک أهل زمان إلاّ و هم یذمّون زمانهم،و أدرکت من قد عاش ألف سنه فحدّثنی عمّن عاش ألفی سنه (۶).

(و منهم:الرّبیع بن ضبع الفزاری،لمّا وفد النّاس علی عبد الملک بن مروان کان فیمن وفد علیه الرّبیع بن ضبع،و کان معه ابنه من ابنه وهب بن عبد اللّه[بن الرّبیع] (۷)

۱- ۱) -«و هل یجحد»أ.

۲- ۲) -ما بین القوسین لیس فی«ب»و«ح».

۳- ۳) -کذا فی النّسخ؛و فی کمال الدّین:«شریه».قال ابن حجر فی الإصابه فی تمییز الصّحابه:۱۰۱/۳ رقم ۶۳۹۵:«عبید بن شریّه،بمعجمه وزن عطیّه:أحد المعمّرین،روی أبو موسی من طریق معاویه سلیم عن هشام بن محمّد عن أبیه محمّد بن السّائب الکلبی قال:عاش عبید بن شریّه الجرهمی مائتین و أربعین سنه و قیل ثلاثمائه سنه،و أسلم...».و فی ج ۱۶۷/۲ رقم ۳۹۷۸: شریه بن عبید-بتقدیم و تأخیر-و قال:«قال عمر بن شبه:حدّثنا عبد اللّه بن محمّد بن حکیم قال:عاش شریه بن عبید ثلاثمائه سنه و أدرک الإسلام».و فی نفس الصفحه رقم ۳۹۷۹: شریه الجرهمی....

۴- ۴) -«الجراهیمی»أ.

۵- ۵) -ما بین المعقوفین أثبتناه من کمال الدّین.«ساموت»أ،«سانوت»ب،ح.

۶- ۶) -کمال الدّین:۵۴۷ ح ۱،عنه البحار:۲۳۳/۵۱ ح ۳.و انظر کنز الفوائد:۲۶۱.

۷- ۷) -أثبتناه من الأنوار المضیئه(مخطوط).

شيخا فانيا قد سقط حاجباه على عينيه قد عصبهما بعصابه،فلمّا رآه الاذن (۱)-و كانوا يأذنون للنّاس على أسنانهم-قال:ادخل أيّها الشّيخ.فدخل يدبّ (۲)على العصا يقيم بها صلبه و لحييه (۳)على ركبتيه.

فلمّا رآه عبد الملك رقّ له و قال:اجلس أيّها الشّيخ.

فقال:يا أمير المؤمنين أ يجلس الشّيخ و جدّه على الباب؟

قال:فأنت إذن من ولد الرّبيع بن ضبع الفزارى.

قال:نعم أنا وهب بن عبد اللّه بن الرّبيع.

فقال للاذن:ارجع فأدخل الرّبيع.فخرج الاذن فلم يعرفه حتّى نادى:أين الرّبيع؟

فقال الرّبيع:ها أنا ذا.فقام يتطرّق (۴)فى مشيته،فلمّا دخل[على] (۵)عبد الملك سلّم،فقال عبد الملك لجلسائه:و أبيكم (۶)[إنّه لأشبّ] (۷)الرّجلين.يا ربيع أخبرنى عمّا أدركت من العمر و المدى و رأيت من الخطوب الماضيه.

ص:۱۸۸

۱- ۱) -الاذن:الحاجب.«لسان العرب:۱۰/۱۳-أذن-».

۲- ۲) -دبّ الصّغير،يدبّ-من باب ضرب-دبيبا؛و دبّ الجيش دبيبا أيضا:ساروا سيرا لينا. «المصباح المنير:۲۵۵-دبّ-».

۳- ۳) -كذا فى النّسخ.و فى كمال الدّين:«و كشحيه».فى لسان العرب:۵۷۱/۲-۵۷۲-كشح-: «الكشح:ما بين الخاصره إلى الضّلع الخلف،و هو من لدن السرّه إلى المتن...،قال الأزهرى:هما كشحان و هو موضع السّيف من المتقلّد،...و قيل:الكشحان:جانبا البطن من ظاهر و باطن».

۴- ۴) -«يهرول»كمال الدّين.تطرّق إلى الأمر:ابتغى إليه طريقا.كذا فى لسان العرب:۲۲۱/۱۰ -طرق-.و فيه أيضا-ص ۲۱۷-نقلا عن خالد بن جنبه أنّ الطّرق:هو سرعه المشى.

۵- ۵) -أثبتناه من كمال الدّين.

۶- ۶) -«ويلكم»كمال الدّين.

۷- ۷) -أثبتناه من كمال الدّين.«لأنّه لأثبت»أ.

قال:أنا الّذی أقول:

ها أنا ذا آمل[الخلود] (۱)و قد أدرک أیّام (۲)مولدی حجرا

أنا امرؤ القیس[قد] (۳)سمعت به هیهات هیهات طال إذ (۴)عمرا

فقال عبد الملک:قد رویت هذا من شعرک و أنا صبیّ.

قال:و أنا القائل:

إذا عاش الفتی مائتین عاما فقد ذهب اللّذاذه و الفتاء

فقال عبد الملک:قد رویت هذا (۵)أیضا و أنا غلام،یا ربیع لقد طلبک جدّ غیر عاثر (۶)؛فصّل لی عمرک.

فقال:عشت مائتی سنه فی الفتره بین عیسی و محمّد صلّی اللّه علیهما،و عشرین و مائه سنه فی الجاهلیّه،و ستّین فی الإسلام. (۷)

و إذا کان شخص من آحاد النّاس عاش هذا العمر المدید،فهل ینکر تعمیر الإمام القائم علیه السّلام إلاّ غیر رشید.

و منهم:سطیح الکاهن،عاش ثلاثمائه سنه،و خبره مشهور لا ینکره المخالف

۱- ۱) -أثبتناه من کمال الدّین.«الخطوب»أ.

۲- ۲) -«عمری»کمال الدّین.

۳- ۳) -أثبتناه من کمال الدّین.«و»أ.

۴- ۴) -«ذا»کمال الدّین.

۵- ۵) -بزیاده«قد رویت هذا»أ.

۶- ۶) -قال المجلسی فی البحار:۲۳۷/۵۱:«قوله:لقد طلبک جدّ غیر عاثر:الجدّ بالفتح:الحظّ و البخت و الغناء،أی طلبک بخت عظیم لم یعثر حتّی وصل إلیک أولم یعثر بک،بل نعشک فی کلّ الأحوال».

۷- ۷) -کمال الدّین:۵۴۹ ح ۱ باختلاف یسیر فی بعض ألفاظه،عنه البحار:۲۳۴/۵۱ ح ۴.و انظر کمال الدّین:۵۶۱،و کنز الفوائد:۲۴۹،و الغیبه للطّوسی:۷۹-۸۰،و إعلام الوری:۳۰۶/۲، و الإصابه فی تمییز الصّحابه:۵۲۶/۱ رقم ۲۷۲۸،و البحار:۲۴۱/۵۱ و ص ۲۸۹.

و المؤالف) (۱)(۲).

و منهم:شدّاد بن عاد صاحب المدينه إرم (۳)ذات العماد(الّتی لم یخلق مثلها فی البلاد) (۴)،عمّر تسعمائه سنه.وردت بذلک الأخبار و شهد به أصحاب التّواریخ و رواه الآثار.

(و حکایه مدینته و بنائها العجیب مشهور (۵)،و کثیر من شرّاح الکتاب العزیز الّذین ینکرون تعمیر الإمام علیه السّلام قد أثبتوا حکایته فی تفاسیرهم و صدّقوا تعمیره هذه المدّه فی أساطیرهم،و إذا قیل المهدی حیّ موجود أنکره،و إذا سمعوا بتعمیره

۱- ۱) -ما بین القوسین-أی من قوله«و منهم الرّبیع»إلی هنا-لیس فی«ب»و«ح».

۲- ۲) -فی کمال الدّین:۵۵۱ ضمن ح ۱:«عاش شقّ الکاهن ثلاثمائه سنه»،و فی ص ۱۹۶ ذیل باب خبر سطیح الکاهن:«و کان سطیح ولد فی سبیل العرم،فعاش إلی ملک ذی نواس و ذلک أکثر من ثلاثین قرنا،و کان مسکنه بالبحرین...».و فی تاج العروس:۴۷۳/۶-سطح-: «سطیح:کاهن بنی ذئب،کان یتکهّن فی الجاهلیّه و اسمه:ربیعه بن عدیّ بن مسعود بن مازن ابن ذئب بن...کان یخبّر بمبعث نبیّنا صلّی اللّه علیه و سلّم عاش ثلاثمائه سنه،و مات فی أیّام أنوشروان بعد مولده صلّی اللّه علیه و سلّم...».

۳- ۳) -قال الطّبرسی فی مجمع البیان:۴۸۵/۵-۴۸۶ فی تفسیر قوله تعالی: أَ لَمْ تَرَ کَیْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِعادٍ. إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ -الفجر:۶ و ۷-: «...و عاد:قوم هود،و اختلفوا فی إرم علی أقوال:أحدها أنّه اسم لقبیله...و ثانیها:أنّ إرم اسم بلد،ثمّ قیل هو دمشق...و قیل هو مدینه بناها شدّاد بن عاد،فلمّا أتمّها و أراد أن یدخلها أهلکه اللّه بصیحه نزلت من السّماء.و ثالثها:أنّه لیس بقبیله و لا بلد،بل هو لقب لعاد و کان عاد یعرف به...».

۴- ۴) -ما بین القوسین لیس فی«ب»و«ح»و هو مقتبس من الآیه:۸ من سوره الفجر.

۵- ۵) -راجع کمال الدّین:۵۵۲ ح ۱،و مجمع البیان:۴۸۶/۵-۴۸۷،و قصص الأنبیاء:۹۳ ح ۸۸، و البحار:۳۶۷/۱۱ ح ۲.

استبعدوه.هل هذا إلاّ عناد مبين (۱)إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظّالِمُونَ (۲).

و منهم:أوس بن ربيعه الأسلمی،عاش مائه و أربعه عشر سنه (۳).

و منهم:نصر بن دهمان بن سلیم (۴)بن أشجع بن رثب (۵)بن عطفان (۶)،عاش مائه و تسعین سنه) (۷). (۸)

و منهم:لقمان العادی (۹)،عاش ثلاثه آلاف سنه و خمسمائه سنه (۱۰)،و کان أحد وفّاد عاد الّذین بعثهم قومهم إلی الحرم لیستسقوا لهم،و أعطی عمر سبعه أنسر،و کان یأخذ الفرخ فیجعله فی الجبل الّذی هو فی أصله فیعیش النّسر مهما (۱۱)ما عاش،فإذا مات أخذ آخر فربّاه حتّی کان آخرها لبد، و کان أطولها عمرا،فقیل فیه:(طال الأبد علی لبد) (۱۲). (۱۳)و قد قیل فیه أشعار

۱- ۱) -نحوه کلام الصّدوق فی کمال الدّین:۵۵۱-۵۵۲ و ص ۵۵۴-۵۵۵.

۲- ۲) -سوره الأنعام:۲۱.

۳- ۳) -کمال الدّین:۵۵۵،و کنز الفوائد:۲۵۳.عن کمال الدّین البحار:۲۳۷/۵۱.و فیها أنّه عاش مائتین و أربع عشره سنه.

۴- ۴) -أثبتناه کما فی الأنوار المضیئه(مخطوط)و کمال الدّین.«اسلیم»أ.

۵- ۵) -«الرّیث»کمال الدّین.

۶- ۶) -«غطفان»کمال الدّین.

۷- ۷) -ما بین القوسین-أی من«و حکایه مدینته»إلی هنا-لیس فی«ب»و«ح».

۸- ۸) -کمال الدّین:۵۵۵-۵۵۶،و کنز الفوائد:۲۵۲،و إعلام الوری:۳۰۷/۲،و البحار:۲۳۷/۵۱-۲۳۸.و انظر الإصابه فی تمییز الصّحابه:۴۸۸/۲ رقم ۵۵۹۴.

۹- ۹) -«العاری»أ.

۱۰- ۱۰) -هذا ثانی القولین فی کمال الدّین،و الأوّل:أنّه عاش خمسمائه و ستّین سنه.و فی کنز الفوائد و إعلام الوری أنّه عاش ألف و خمسمائه سنه.

۱۱- ۱۱) -«منها»کمال الدّین.

۱۲- ۱۲) -«طال علی الأبد لبده»أ.

۱۳- ۱۳) -انظر کمال الدّین:۵۵۹،و کنز الفوائد:۲۴۸،و الغیبه للطّوسی:۷۹،و حیاه الحیوان: ۳۵۳/۲-۳۵۴،و البحار:۲۴۰/۵۱،و ص ۲۸۸.

کثیره، (۱)و أعطی من القوّه و السّمع و البصر علی قدر ذلک.و له أحادیث عزیزه (۲)إذا سمعها الّذین هم بمعزل عن هذه المقاله،أصغوا إلیها و استزادوا منها و تمثّلوا بها و صدّقوها و وافقوا علیها؛و إذا قیل لهم أنّ القائم حیّ موجود، جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِی آذانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِیابَهُمْ،وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَکْبَرُوا اسْتِکْباراً (۳)(صمّوا أسماعهم و عبسوا وجوههم و قطبوا (۴)فی وجوه القائلین،و استضعفوا عقول المؤمنین) (۵).و هل هذا إلّا عناد خروج (۶)عن السّداد.

و منهم:بانی الأهرام (۷)و البرابی (۸)بمصر،و هو والد العزیز الّذی اشتری یوسف علیه السّلام و اسمه الولید بن الرّیّان بن دومع (۹)،و عاش العزیز سبعمائه سنه،و عمّر

ص:۱۹۲

۱- ۱) -قال الجاحظ فی کتاب الحیوان:۳۲۵/۶ تحت عنوان«نسر لقمان»:«و قد أکثر الشّعراء فی ذکر النّسور،و أکثر ذلک قالوا فی لبد».ثمّ أورد بعضها فی کتابه.

۲- ۲) -کذا فی النّسخ؛و لعلّ الصّواب:«غزیره»أی:الکثیره،لیوافق ما فی کمال الدّین:۵۶۰:«و قد قیل فیه أشعار معروفه،و أعطی من القوّه و السّمع و البصر علی قدر ذلک،و له أحادیث کثیره».

۳- ۳) -سوره نوح:۷.

۴- ۴) -القطوب:تزوّی ما بین العینین عند العبوس،یقال:رأیته غضبان قاطبا.«تاج العروس: ۵۴/۴-قطب-».

۵- ۵) -ما بین القوسین لیس فی«ب»و«ح».

۶- ۶) -«خارج»أ.

۷- ۷) -قال فی معجم البلدان:۲۸۳/۱:«الأهرام جمع هرم:و هی أبنیه عظیمه مربّعه الشّکل،کلّما ارتفعت دقّت،تشبه الجبل المنفرد».و قال فی ج ۳۹۹/۵:«الهرمان:هی أهرام کثیره إلّا أنّ المشهور منها اثنان،و اختلف النّاس فی أهرام مصر اختلافا جمّا،و تکاد أن تکون حقیقه أقوالهم فیها کالمنام،إلّا أنّا نحکی من ذلک ما یحسن عندنا».ثمّ أورد طرفا ممّا قیل فی الأهرام،فراجع.

۸- ۸) -قال فی معجم البلدان:۳۶۲/۱:«البرابی-بالفتح و بعد الألف باء أخری-و هو جمع بربا: کلمه قبطیّه،و أظنّه اسما لموضع العباده أو البناء المحکم أو موضع السّحر».

۹- ۹) -«دومغ»کمال الدّین.

والده الرّيّان ألف و سبعمائه سنه (۱)،و دومع ثلاثه آلاف سنه (۲)،و خبره مشهور،فی کتب التواریخ(مذکور،ترکناه فی هذا الباب تفادیا (۳)من إطاله الکتاب) (۴).

و منهم:قسّ بن ساعده الایادی،عاش ستّمائه سنه (۵).

(و منهم:[سربانک] (۶)ملک الهند:

من طریق العامّه بالطّریق المذکور،یرفعه إلی إسحاق بن إبراهیم الطّوسی (۷)قال:رأیت[سربانک] (۸)ملک الهند فی بلده تسمّی[قنّوج] (۹)-و وصف عظم ملکه و شدّه سلطانه و سعه مملکته،ترکناه ذکره خوف الإطاله-قال:فسألته کم أتی علیک من السّنین؟

ص:۱۹۳

۱- ۱) -لیس فی«ح».

۲- ۲) -کمال الدّین:۵۶۳ ضمن حدیث طویل؛عنه البحار:۲۴۳/۵۱.

۳- ۳) -تفادی فلان من کذا:انزوی عنه.انظر«لسان العرب:۱۵۰/۱۵-فدی-».

۴- ۴) -ما بین القوسین لیس فی«ب»و«ح».

۵- ۵) -کمال الدّین:۵۷۵،و کنز الفوائد:۲۵۴؛عن کمال الدّین البحار:۲۵۲/۵۱. و قال ابن حجر فی الإصابه فی تمییز الصّحابه:۲۷۹/۳ رقم ۷۳۴۰:«قسّ بن ساعده بن جذامه بن زفر بن ایاد بن نزار الإیادی،البلیغ الخطیب المشهور...و صرّح ابن السّکن بأنّه مات قبل البعثه؛و ذکره أبو حاتم السّجستانی فی المعمّرین و نسبه کما ذکرت،و قال انّه عاش ثلاثمائه و ثمانین سنه،و قد سمع النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله...و قال المرزبانی:ذکر کثیر من أهل العلم أنّه عاش ستّمائه سنه و کان خطیبا حکیما عاقلا،له نباهه و فضل».

۶- ۶) -أثبتناهما کما فی کمال الدّین و الأنوار المضیئه(مخطوط).«سربانک»و«شرمابک»علی التّوالی«أ».

۷- ۷) -«الطّرسوسی»کمال الدّین.ذکره ابن حجر فی لسان المیزان:۳۴۵/۱ رقم ۱۰۷۰ و قال:«لا یعرف».

۸- ۸) -أثبتناهما کما فی کمال الدّین و الأنوار المضیئه(مخطوط).«سربانک»و«شرمابک»علی التّوالی«أ».

۹- ۹) -أثبتناه کما فی کمال الدّین و الإصابه فی تمییز الصّحابه.«فتوح»أ. قال فی معجم البلدان:۴۰۹/۴:قنّوج-بفتح أوّله و تشدید ثانیه،و آخره جیم-موضع فی بلاد الهند،عن الأزهری.و قیل:إنّها أجمه».

فقال:تسعمائه و خمس و عشرون سنه،و هو مسلم زعم أنّ النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله نفّذ إلیه عشره من أصحابه،منهم:حذیفه[بن] (۱)الیمان (۲)،و أسامه بن زید (۳)،و سفینه مولاه، و غیرهم فدعوه إلی الإسلام فأجاب (۴).

فقلت له:کیف تصلّی و أنت بهذا الضّعف؟

فقال:أ لیس قد رخّص اللّه تعالی فی القیام علی لسان رسوله صلّی اللّه علیه و آله: اَلَّذِینَ یَذْکُرُونَ اللّهَ قِیاماً وَ قُعُوداً وَ عَلی جُنُوبِهِمْ (۵)(۶).

و إذا جوّزوا أن یهب اللّه تعالی لشخص من ملوک الهند الملک العظیم،و العمر الطّویل المدید،فما وجه إنکارهم مثل هذا فی حقّ الإمام القائم علیه السّلام؟

و العجب أنّ مخالفینا یروون أخبار المعمّرین،و یجوّزون وقوع مثل هذه الأمور فی نوع الآدمیّین،و ینکرون بقاء رجل هو خاتم عقد قلاده الأوصیاء المعصومین، الّذی یملأ اللّه به الأرض عدلا و قسطا،کما ملئت جورا و ظلما!هل هذا إلاّ عناد مبین،و مجادله لإطفاء نور الأئمّه الطّاهرین وَ یَأْبَی اللّهُ إِلاّ أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ (۷).

۱- ۱) -أثبتناه من الأنوار المضیئه(مخطوط)،و کمال الدّین.

۲- ۲) -بزیاده«و عمرو بن العاص»کمال الدّین.

۳- ۳) -بزیاده«و أبو موسی الأشعری و صهیب الرّومی»کمال الدّین.

۴- ۴) -بزیاده«و أسلم و قبّل کتاب النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله»کمال الدّین.

۵- ۵) -سوره آل عمران:۱۹۱.

۶- ۶) -کمال الدّین:۶۴۲-۶۴۳،و البحار:۲۵۳/۵۱ بتفاوت یسیر و زیاده.و انظر الإصابه فی تمییز الصّحابه:۱۲۲/۲ رقم ۳۷۳۹،و لسان المیزان:۳۴۵/۱ رقم ۱۰۷۰،و ج ۱۰/۳ رقم ۳۶.

۷- ۷) -سوره التّوبه:۳۲.

و أعجب من هذا،أنّك إذا قلت) (۱)لهم:أ لستم (۲)تقولون أنّ النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله) (۳)قال:تحذو أمّتی حذو الأمم السّالفه حذو النّعل بالنّعل و القذّه بالقذّه (۴)؟

فیقولون:بلی.

(ثمّ یقال لهم:أ لیس قد وقع مثل هذا التّعمیر فی الأمم المتقدّمه و قد نطق به القرآن،و رواه مشایخکم و سطرتموه فی کتبکم؟

فیقولون:نعم) (۵).

فإذا قیل لهم:فما وجه إنکار طول تعمیر الإمام القائم علیه السّلام(مع وقوعه لمن ذکرنا، و تصدیقکم به) (۶)؟ تبلبلوا (۷)فی الخطاب و تلجلجوا (۸)فی الجواب،و لا یدرون أین المفرّ و لا کیف الذّهاب، أَ فَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِی النّارِ (۹).

و لعمری إنّا (۱۰)لسنا معوّلین (۱۱)فی إثبات (۱۲)تعمیر الإمام القائم (۱۳)علیه السّلام علی ذکر المعمّرین،(بل الدّلاله القاطعه علی وجوده و طول تعمیره،هو ما تقدّم ذکره من البراهین العقلیّه و الأدلّه الصّحیحه المتواتره النقلیّه،الّتی بمثلها ثبت قواعد الإسلام،

---

۱ - ۱) -بدل ما بین القوسین-أی من«و منهم سربانک»إلی هنا-:«فهذه نبذه فی أخبار المعمّرین رووها و صدّقوا بها و إذا قیل»ب،ح.

۲- ۲) -«لستم»أ.

۳- ۳) -«علیه السّلام»أ.

۴- ۴) -انظر ص ۲۳ الهامش رقم ۴.

۵- ۵) -ما بین القوسین لیس فی«ب»و«ح».

۶- ۶) -ما بین القوسین لیس فی«أ».

۷- ۷) -تبلبلت الألسن:اختلطت.«لسان العرب:۶۸/۱۱-بلل-».

۸- ۸) -التّلجلج:التردّد فی الکلام.«لسان العرب:۳۵۵/۲-لجج-».

۹- ۹) -سوره الزّمر:۱۹.

۱۰- ۱۰) -لیس فی«أ».

۱۱- ۱۱) -«مکلّفین»أ.عوّل علیه:اتّکل و اعتمد.«لسان العرب:۴۸۴/۱۱-عول-».

۱۲- ۱۲) -«ثبوت»أ.

۱۳- ۱۳) -لیس فی«ب»و«ح».

و علیها الاعتماد فی الإصدار و الإیراد،و بها یتمّ النّظام؛لکن فی ذکر ذلک فوائد:

[أ] (۱)-أنّ السّامع إذا طرق سمعه أنّه قد وقع فیما تقدّم فی هذا النّوع تعمیر جماعه من الآدمیّین،لا یستعظم تعمیر خاتم الوصیّین.

[ب] (۲)-أنّ القائل بهذا المذهب یزداد بصیره فی دینه و یقینا إلی یقینه بوقوع مثل هذه الأحوال فی عدّه أشخاص من الرّجال،فیری أنّ الإمام القائم علیه السّلام أولی بهذا الحال.

[ج] (۳)-أنّ الشّاکّ فی هذا المذهب،یدعوه الاطّلاع علی هذه الأخبار إلی البحث فی ذلک،و ینتفی عنه تهویل هذا الأمر،و یمتنع عقله عن النّقار (۴)و ترک البحث، [و البحث قنطره] (۵)التّحقیق،فربما أخرجه بحثه و تفحّصه عن هذا الأمر من ضیق الظّلمه إلی فضاء النّور و سواء الطّریق،فیکون من الفائزین القائلین بالحقّ علی یقین) (۶).

[د] (۷)-أنّ (۸)الحقّ کلّما زاد البحث فیه أضاء نوره و سطع،و الباطل کلّما زاد

۱- ۱) -أثبتناها من الأنوار المضیئه(مخطوط).

۲- ۲) -أثبتناها من الأنوار المضیئه(مخطوط).

۳- ۳) -أثبتناها من الأنوار المضیئه(مخطوط).

۴- ۴) -«النّفار»الأنوار المضیئه(مخطوط). بینی و بینه مناقره و نقار:أی کلام؛و المناقره:المنازعه و مراجعه الکلام.انظر«لسان العرب:۲۲۹/۵-نقر-».

۵- ۵) -ما بین المعقوفین أثبتناه من الأنوار المضیئه(مخطوط).«فنظره»أ.

۶- ۶) -بدل ما بین القوسین-أی من قوله«بل الدّلاله»إلی هنا-:«بل علی البراهین المأثوره عن آبائه الغرّ المیامین و قد أثبتنا بعضها فی هذا الجمع الیسیر،و العقل موافق علی ما دلّت علیه فلا یضرّنا ریب المرتابین،و إنّما ذکرناها توطئه لمن داخله شکّ فی ذلک فإنّه إذا اطّلع علی مثل هذه الأخبار،أمکنه دفع شکّه به و دفع تهویل النّاکبین عن طریق ذلک بذلک»ب،ح.

۷- ۷) -أثبتناها من الأنوار المضیئه(مخطوط).

۸- ۸) -«فإنّ»ب،ح.

البحث فيه أظلم و انقطع.فكان (1)فى ذكر هذه الأخبار جلاء لبصائر أهل الاستبصار و عمى لأهل الضّلال و الشّنار (2).

1- 1) -«و كان»ح.

2- 2) -الشّنار:العيب و العار.«لسان العرب:4/430-شنر-».

الفصل التّاسع : فی ذکر توقیعاته علی ید رسله و أصحابه و علی ید سفرائه إلی وکلائه

فمن ذلک:ما جاز لی روایته عن أحمد بن محمّد الایادی رحمه اللّه،یرفعه إلی علیّ بن إبراهیم الرّازیّ قال: (۱)تشاجر ابن أبی غانم القزوینی (۲)و جماعه من الشّیعه فی الخلف، فذکر ابن أبی غانم أنّ أبا محمّد علیه السّلام مضی و لا خلف له.ثمّ إنّهم کتبوا فی ذلک کتابا إلی النّاحیه و أعلموه ما تشاجروا فیه.فورد جواب کتابهم بخطّه صلّی اللّه علیه و علی آبائه:

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم عافانا اللّه و إیّاکم من الضّلال و الفتن،و وهب لنا و لکم روح الیقین،و أجارنا و إیّاکم من سوء المنقلب.إنّه أنهی (۳)إلینا ارتیاب جماعه منکم فی الدّین و ما دخلهم

ص:۲۲۱

---

۱ - ۱) -فی الغیبه للطّوسی هکذا:«علیّ بن إبراهیم الرّازی قال:حدّثنی الشّیخ الموثوق به بمدینه السّلام قال:تشاجر...»و رواه الطّبرسی أیضا فی الاحتجاج عن الشّیخ الموثوق أبی عمرو العمری رحمه اللّه.

۲ - ۲) -لم نجده فی کتب الرّجال و لعلّه متّحد مع عبد اللّه بن أبی غانم القزوینی الّذی روی سعد بن عبد اللّه عن ابنه محمّد فی کمال الدین:۳۸۱ سند ح ۴،و مع أبی جعفر بن أبی غانم،المذکور فی کمال الدّین أیضا ص ۵۲ و ص ۵۸.

۳ - ۳) -أنهیت الأمر إلی الحاکم:أعلمته به.انظر«المصباح المنیر:۸۶۴-نهی-».

من الحیره (۱)فی ولاه أمورکم (۲)،فغمّنـا ذلـک لکم لا ـ لنا،و ساءنا فیکم لا فینا،لأنّ اللّه معنا فلا حاجه بنا إلی غیره،و الحقّ معنا فلم یوحشنا من قعد عنّا،و نحن صنائع ربّنا و الخلق (۳)بعد صنائعنا.

یا هؤلاء!ما لکم فی الرّیب تتردّدون،و فی الحیره[تنعکسون] (۴)،أو لم یکفکم ما ذکر اللّه فی کتابه حیث أمر بطاعه ولاه أمره: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ (۵).أو مـا علمتم مـا جـاءت به الآثار ممّا یکون و یحـدث فی أئمّتکم-علی الماضـی و الباقی منهم السّـلام-.أو ما رأیتم کیف جعل اللّه فیکم معاقل تأوون إلیها و أعلاما تهتـدون بها،من لدن آدم إلی أن ظهر الماضـی علیه السّـلام، (کلّما غاب علم بدا علم،و) (۶)کلّمـا أفل نجم طلع نجم؛فلمّا قبضه اللّه إلیه ظننتم أنّ اللّه تبارک و تعالی أبطل دینه،و قطع السّبب بینه و بین خلقه.کلاّ ما کان ذلک و لا یکون حتّی تقوم (۷)السّاعه،و یظهر أمر اللّه و هم کارهون،و إنّ الماضـی علیه السّـلام مضـی سعیدا فقیدا علی منهاج آبائه حذو النّعل بالنّعل،و فینا وصیّته و علمه،و منه (۸)خلفه و من یسدّ مسدّه؛لا ینازعنا موضعه إلاّ ظالم آثم،[و لا یدّعیه] (۹)دوننا إلاّ جاحد کافر؛

۱- ۱) -«الشّکّ و الحیره»الغیبه،و الاحتجاج.

۲- ۲) -«أمورهم»الغیبه.

۳- ۳) -«و الحق»ح.

۴- ۴) -أثبتناه من الغیبه و الاحتجاج.و فی النّسخ بالثّاء المثلّثه،و لم نجد له وجها. عکس الشّیء،یعکسه عکسا فانعکس:ردّ آخره علی أوّله،و عکس الدّابه:إذا جذب رأسها إلیه لترجع إلی ورائها القهقری.انظر«لسان العرب:۱۴۴/۶ و ص ۱۴۵-عکس-».

۵- ۵) -سوره النّساء:۵۹.

۶- ۶) -ما بین القوسین لیس فی«ب».

۷- ۷) -«حتّی یقوم»أ،ح.

۸- ۸) -«و من هو»بدل«و منه»الغیبه.

۹- ۹) -أثبتناه کما فی الغیبه و الاحتجاج.و فی النّسخ:«و لا یدّعه».

و لو لا أنّ أمر اللّه لا يغلب،و سرّه لا يظهر و لا يعكس (۱)،لظهر لكم من حقّنا ما[تبتزّ] (۲)منه عقولكم،و يزيل (۳)شكوككم،لكنّه ما شاء اللّه كان،و لكلّ أجل كتاب،فاتّقوا اللّه و سلّموا لنا،و ردّوا الأمر إلينا،فعلينا الإصدار كما كان منا الإيراد،و لا تحاولوا كشف ما غطى عنكم،و لا تميلوا عن اليمين إلى الشّمال،و اجعلوا وصولكم (۴)إلينا بالمودّه و على السّنّه الواضحه،فقد نصحت لكم و اللّه شاهد عليّ و عليكم،(و لكنّا) (۵)عن مخاطبتكم فی شغل فيما امتحنّا به،من منازعه الظّالم المعتلّ (۶)الضّالّ المتتابع فی غيّه، الضادّ لربّه،الدّاعی ما ليس له،الجاحد حقّ من افترض اللّه طاعته،الظّالم الغاصب؛ و فی ابنه رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله) (۷)لی أسوه حسنه،(و سيردّی (۸)الجاهل رداء) (۹)عمله،و سيعلم الكفّار لمن عقبى الدّار.

عافانا (۱۰)اللّه و إيّاكم من المهالك و الأسواء و الآفات و العاهات كلّها برحمته،

ص:۲۲۳

۱- ۱) -كذا فی النّسخ.و فی هامش«ب»و الغيبه و الاحتجاج:«و لا يعلن».

۲- ۲) -أثبتناه من الاحتجاج.و فی النّسخ:«ينتزّ»أ،«تتنزّ»ب،«تنتزّ»ح؛و فی الغيبه:«تبين». ابتززت الشّیء:أی استلبته.«الصّحاح:۸۶۵/۳-بزز-».

۳- ۳) -«و تزيل»ب،ح.

۴- ۴) -«قصدكم»الغيبه و الاحتجاج.

۵- ۵) -بدل ما بين القوسين:«و لو لا ما عندنا من محبّه صلاحكم و رحمتكم و الإشفاق عليكم،لكنّا» الغيبه.و كذا الاحتجاج إلاّ أنّ فيه«صاحبكم»بدل«صلاحكم».

۶- ۶) -كذا فی النّسخ،و لعلّ الصّواب:«العتلّ»كما فی الغيبه و الاحتجاج.قال المجلسی رحمه اللّه فی البحار ۱۸۰/۵۳ فی بيانه ذيل الحديث:«العتلّ الظالم:جعفر الكذّاب، و يحتمل خليفه ذلك الزّمان».

۷- ۷) -ليس فی«ب»و«ح».

۸- ۸) -«و سيردّ»أ،ح؛«و سيتردّى»الاحتجاج.

۹- ۹) -بدل ما بين القوسين:«و سيردی الجاهل رداءه»الغيبه.

۱۰- ۱۰) -«عصمنا»الغيبه و الاحتجاج.

فإنّه وليّ ذلك و القادر على ما شاء،و كان لنا و لكم وليّا و حافظا،و السّلام على جميع الأولياء (۱)و المؤمنين و رحمه اللّه و بركاته،و صلّى اللّه على محمّد النّبيّ و آله و سلّم تسليما (۲)(۳).

و ممّا صحّ لی روایته عن الشّیخ السّعید أبی عبد اللّه محمّد المفید رحمه اللّه،یرفعه إلی علیّ بن محمّد (۴)قال:أوصل رجل من أهل السّواد (۵)مالا،فردّ علیه و قیل له:«أخرج حقّ ولد عمّک منه و هو أربعمائه درهم»-و کان الرّجل فی یده ضیعه،لولد عمّه(فیها شرکه،و قد حبسها عنهم-فنظر فإذا الّذی لولد عمّه) (۶)أربعمائه درهم من ذلک المال،فردّها علیهم[و أنفذ] (۷)المال فقبل. (۸)

ص:۲۲۴

۱- ۱) -«الأوصیاء و الأولیاء»الغیبه و الاحتجاج.

۲- ۲) -لیس فی«أ».

۳- ۳) -الغیبه للطّوسی:۱۷۲-۱۷۴،و الاحتجاج:۴۶۷-۴۶۸ مثله؛عنهما البحار:۱۷۸/۵۳-۱۸۰ ح ۹.

۴- ۴) -هو من مشایخ الکلینی رحمه اللّه،و قد أکثر الرّوایه عنه فی الکافی.استظهر فی معجم رجال الحدیث: ۱۲۷/۱۲ رقم ۸۳۸۴ أنّه علیّ بن محمّد بن بندار،الّذی روی عنه کثیرا،ثمّ قال:«إنّ بندار لقب عبد اللّه بن عمران الجنابی البرقی،و کنیته أبو القاسم،علی ما صرّح به النّجاشی فی ترجمه محمّد بن أبی القاسم عبد اللّه بن عمران».

۵- ۵) -قال الحموی فی معجم البلدان:۲۷۲/۳:«السّواد:موضعان:أحدهما نواحی قرب البلقاء سمّیت بذلک لسواد حجارتها فیما أحسب،و الثّانی یراد به رستاق العراق و ضیاعها الّتی افتتحها المسلمون علی عهد عمر بن الخطّاب سمّی بذلک لسواده بالزّروع و النّخیل و الأشجار،لأنّه حیث تاخم جزیره العرب الّتی لا زرع فیها و لا شجر،کانوا إذا خرجوا من أرضهم ظهرت لهم خضره الزّروع و الأشجار فیسمّونه سوادا،کما إذا رأیت شیئا من بعد،قلت:ما ذلک السّواد».

۶- ۶) -ما بین القوسین لیس فی«أ».

۷- ۷) -أثبتناه من الکافی و الإرشاد.و فی النّسخ:«و أنفد».

۸- ۸) -الإرشاد:۳۵۶/۲،و الکافی:۵۱۹/۱ ح ۸ مثله؛و کذا إعلام الوری:۲۶۲/۲،و کشف الغمّه:

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى الحسين بن الفضل (۱)قال:وردت العراق و عملت (۲)على أنّى لا أخرج إلاّ عن ۳بيّنه من أمرى و نجاح من حوائجى،و لو احتجت أن أقيم فيها[حتّى أتصدّق] ۴.

قال:و فى خلال ذلك[يضيق] ۵صدرى بالمقام و أخاف أن يفوتنى الحجّ.

قال:فجئت يوما إلى محمّد بن أحمد ۶-و هو السّفير يومئذ-أتقاضاه.

ص:۲۲۵

---

۱ - ۱) -بزياده«الهمانى»الإرشاد،و كذا كشف الغمّه عن الإرشاد.و الظّاهر أنّه مصحّف من«اليمانى»، و أنّ الصّواب فى اسمه أيضا«الحسن»كما فى المصادر غيرهما؛ففى الكافى:«الحسن بن الفضل بن زيد اليمانى»و كذا البحار عن الغيبه؛و فى الغيبه:۱۷۱:«الحسن بن المفضّل بن يزيد اليمانى».و فى إعلام الورى عن الكلينى:«الحسن بن الفضل بن يزيد اليمانى».و فى كمال الدّين:«الحسن بن الفضل اليمانى». و يأتى فى ص ۲۹۷ فى روايه كمال الدّين:أنّ ممّن رأى القائم عليه السّلام و وقف على معجزاته من غير الوكلاء،من اليمن:الفضل بن يزيد،و الحسن ابنه.

۲- ۲) -«و علمت»أ.

فقال:صر إلى مسجد كذا و كذا فإنّه يلقاک رجل.

قال:فصرت إليه فدخل علىّ رجل،فلمّا نظر إلىّ ضحک و قال:لا تغتمّ فإنّک ستحجّ فی (1)هذه السّنه،و تنصرف إلى أهلک و ولدک سالما.

قال:فاطمأننت و سکن قلبی و قلت:هذا مصداق ذلک.

ثمّ وردت العسکر،فخرجت إلىّ صرّه فيها دنانير و ثوب،فاغتممت و قلت فی نفسی:حدّی (2)عند القوم هذا،و استعملت الجهل فرددتها؛ثمّ ندمت بعد ذلک ندامه شديده و قلت (3)فی نفسی:کفرت بردّی على مولای،و کتبت رقعه أعتذر (4)من فعلی و أبوء (5)بالذّنب و الإثم و أستغفر من زللی،و أنفذتها،و قمت أتطهّر للصّلاه و أنا إذا ذاک أفکّر فی نفسی و أقول:إن ردّت علىّ الدّنانير لم أحلّ (6)شدّها،و لم أحدث فيها شيئا حتّى أحملها إلى أبی فإنّه أعلم منّی.

فخرج(إلى الرّسول الّذی حمل الصّرّه) (7):أسأت إذ لم تعلم الرّجل أنّا ربما فعلنا ذلک بموالينا ابتداء،و ربما سألونا ذلک (8)يتبرّکون به.

و خرج إلىّ:أخطأت فی ردّک برّنا،فإذا استغفرت اللّه فاللّه[يغفر لک] (9)،و إذا کانت عزيمتک و عقد نيّتک فيما حملناه إليک ألّا تحدث فيه حدثا إذا رددناه عليک

ص:226

1- 1) -ليس فی«ب»و«ح».

2- 2) -«جزائی»الکافی،«جدّی»الإرشاد.

3- 3) -«فقلت»أ.

4- 4) -«أعذر»أ.

5- 5) -باء بذنبه،بوءا و بواء:احتمله أو اعترف به.«القاموس:109/1-باء-».

6- 6) -«لم اخل»ب،ح.

7- 7) -بدل ما بين القوسين:«إلىّ الرّسول الّذی حمل الصّرّه،و قال:قيل لی»الإرشاد.

8- 8) -ليس فی«أ».

9- 9) -أثبتناه من الکافی و الإرشاد.و فی النّسخ:«بعد ذلک».

و لا تنتفع به فی طریقک صرفناه عنک،و أمّا الثّوب فخذه لتحرم فیه (۱).

و ممّا جاز لی روایته عن الشّیخ الصّدوق محمّد بن بابویه رحمه اللّه،یرفعه إلی[إسحاق ابن یعقوب] (۲)قال:سألت محمّد بن عثمان العمریّ رضی اللّه عنه أن یوصل لی کتابا قد سألت فیه مسائل (۳)أشکلت علیّ.

فورد التّوقیع بخطّ مولانا صاحب الزّمان:

أمّا ما سألت عنه-أرشدک اللّه[و ثبّتک] (۴)-من أمر المنکرین لی من أهل بیتنا و بنی عمّنا،فاعلم أنّه لیس بین اللّه و بین أحد قرابه،و من أنکرنی فلیس منّی،و سبیله سبیل ابن نوح علیه السّلام.

و أمّا (۵)سبیل عمّی جعفر و ولده فسبیل إخوه یوسف علیه السّلام.

۱- ۱) -الإرشاد:۳۶۰/۲-۳۶۱،و الکافی:۵۲۰/۱ ضمن ح ۱۳،و إعلام الوری:۲۶۳/۲-۲۶۴، و کشف الغمّه:۲۴۲/۳-۲۴۳ باختلاف یسیر فی بعض ألفاظه.و فی کمال الدّین:۴۹۰ ح ۱۳بتفاوت یسیر.عن بعضها إثبات الهداه:۶۶۰/۳-۶۶۲ ح ۱۲،و البحار:۳۲۸/۵۱ ح ۵۲.

۲- ۲) -ما بین المعقوفین أثبتناه من کمال الدّین،و هو الصّواب الموافق لما فی غیره من المصادر؛و فی النّسخ:«علیّ بن همام»و الظّاهر أنّ منشأ الخطأ و السّهو وجود روایه قصیره قبل هذا الحدیث فی کمال الدّین عن أبی علی محمّد بن همّام،عن محمّد بن عثمان العمری قدّس اللّه روحه. فالموجود فی النّسخ مصحّف«أبی علیّ بن همّام»،و هو محمّد بن أبی بکر همّام بن سهیل الکاتب الاسکافی،شیخ أصحابنا و متقدّمهم،له منزله عظیمه،کثیر الحدیث.انظر رجال النّجاشی:۳۷۹ رقم ۱۰۳۲. و لم نعثر علی ترجمه إسحاق بن یعقوب فی کتب التّراجم،و إنّما أشیر فی بعضها بعد عنوانه إلی هذا الحدیث الّذی رواه محمّد بن یعقوب الکلینی عنه عن محمّد بن عثمان.انظر معجم رجال الحدیث:۷۵/۳ رقم ۱۱۹۵.

۳- ۳) -«عن مسائل»کمال الدّین.

۴- ۴) -أثبتناه من کمال الدّین.و فی النّسخ:«و بینک».

۵- ۵) -لفظه«أمّا»لیست فی«ب».

و أمّا الفقّاع فشربه حرام (۱).

و أمّا أموالكم فما نقبلها إلاّ لنطهّركم (۲)،فمن شاء فليصل و من شاء فليقطع،فما آتانى (۳)اللّه خير ممّا آتاكم.

و أمّا ظهور الفرج فإنّه إلى اللّه،و كذب الوقّاتون.

و أمّا قول من زعم أنّ الحسين عليه السّلام لم يقتل،فكفر و تكذيب و ضلال.

و أمّا الحوادث الواقعه،فارجعوا فيها إلى (۴)رواه حديثنا فإنّهم حجّتى عليكم و انا حجّه اللّه (۵).

و أمّا[محمّد] (۶)بن عثمان العمرىّ-رضى اللّه عنه و عن أبيه من قبل-فإنّه ثقتى و كتابه كتابى.

و أمّا محمّد بن علىّ بن مهزيار (۷)،فسيصالح اللّه قلبه (۸)و يزيل عنه شكّه.

و أمّا ما وصلنا (۹)به،فلا قبول عندنا إلاّ لما طاب و طهر،و ثمن المغنّيه حرام.

۱- ۱) -بزياده«و لا بأس بالشّلماب»كمال الدّين،و سائر المصادر.

۲- ۲) -«لتطهركم»أ،ب؛«لتطهّروا»كمال الدّين.

۳- ۳) -«آتانا»ب،ح.

۴- ۴) -ليس فى«أ».

۵- ۵) -بزياده«عليهم»كمال الدّين.

۶- ۶) -أثبتناه من كمال الدّين و هو الصّواب.و فى النّسخ:«علىّ».

۷- ۷) -بزياده«الأهوازى»كمال الدّين.عدّه الشّيخ فى رجاله:۴۲۲ رقم ۵ من أصحاب الهادى عليه السّلام قائلا:«محمّد بن علىّ بن مهزيار،ثقه».و فى معجم رجال الحديث:۳۰/۱۷ رقم ۱۱۳۵۵ ضمن ترجمته:«عن ابن طاوس فى ربيع الشّيعه أنّه من السّفراء و الأبواب المعروفين الّذين لا تختلف الإماميّه القائلون بإمامه الحسن بن علىّ عليهما السّلام فيهم».

۸- ۸) -«له قلبه»كمال الدّين.

۹- ۹) -«وصلتنا»كمال الدّين.

و أمّا محمّد بن شاذان[بن نعيم] (۱)فهو رجل من شيعتنا أهل البيت.

و أمّا أبو الخطّاب محمّد بن أبی زینب الأجدع (۲)،فملعون (۳).لا تجالس أهل مقالتهم،فإنّی منهم بریء،و آبائی علیهم السّلام منهم برآء.

و أمّا المتلبّسون بأموالنا،فمن استحلّ منها شیئا فأکله،فإنّما یأکل النّیران.

و أمّا الخمس فقد أبیح لشیعتنا و جعلوا منه فی حلّ إلی وقت ظهور أمرنا، لتطیب ولادتهم و لا تخبث.

و أمّا ندامه قوم قد شکّوا فی دین اللّه علی ما[وصلونا به] (۴)فقد أقلنا من استقال،و لا حاجه لنا فی[صله] (۵)الشّاکّین.

و أمّا علم ما وقع من الغیبه فلا تحفوا (۶)فی السّؤال عنها یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْیاءَ إِنْ تُبْدَ لَکُمْ تَسُؤْکُمْ (۷)إنّه لم یکن أحد من آبائی إلاّ و قد وقعت فی عنقه بیعه لطاغیه زمانه،و إنّی أخرج حین أخرج و لا بیعه لأحد من الطّواغیت فی عنقی.

۱- ۱) -أثبتناه من کمال الدّین.و فی النّسخ:«نعم»بدل«بن نعیم».انظر ص ۲۰۶ الهامش رقم ۲.

۲- ۲) -هو أبو الخطّاب محمّد بن مقلاص الأسدی الکوفی.ذکره الشّیخ رحمه اللّه فی رجاله:۳۰۲ رقم ۳۴۵ فی عداد أصحاب الصّادق علیه السّلام و قال:«ملعون،غال»و قال أیضا:«و یکنّی مقلاص أبا زینب، البزاز البراد».و قال فی العدّه:۱۵۱/۱:«عملت الطّائفه بما رواه أبو الخطّاب محمّد بن أبی زینب فی حال استقامته،و ترکوا ما رواه فی حال تخلیطه».و انظر معجم رجال الحدیث:۲۴۳/۱۴ رقم ۹۹۸۷.

۳- ۳) -بزیاده«و أصحابه ملعونون»کمال الدّین.

۴- ۴) -أثبتناه من کمال الدّین.و فی النّسخ:«وصلوناه».

۵- ۵) -أثبتناه من کمال الدّین.و فی النّسخ:«وصله».

۶- ۶) -الإحفاء فی المسأله مثل الإلحاف سواء،و هو الإلحاح.«لسان العرب:۱۸۷/۱۴-حفا-».

۷- ۷) -سوره المائده:۱۰۱.

و أمّا وجه الانتفاع بی فی غیبتی،فکالانتفاع بالشّمس إذا غشیها (۱)عن الأبصار السّحاب.و إنّی أمان فی غیبتی لأهل الأرض،کما أنّ النّجوم أمان لأهل السّماء.

فاغلقوا باب السّؤال عمّا لا یعنیکم (۲)،و لا تکلّفوا علم ما قد کفیتم،و أکثروا الدّعاء بتعجیل الفرج فإنّ فی ذلک فرجکم،و السّلام (۳)علی من اتّبع الهدی (۴).

و بالطّریق المذکور،یرفعه إلی محمّد بن إبراهیم (۵)أنّه ورد العراق شاکّا مرتادا، فخرج إلیه:قل للمهزیاری:قد فهمنا ما حکیته عن موالینا بناحیتکم فقل لهم:إنّ اللّه تعالی ذکر فی کتابه یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ (۶)أمرکم بطاعه ولاه أمره؛فهل الأمر إلاّ بما هو کائن إلی یوم القیامه، أولم تروا أنّ اللّه عزّ و جلّ جعل لکم معاقل تأوون إلیها و أعلاما تهتدون بها،من لدن آدم(علیه السّلام) (۷)إلی أن ظهر الماضی علیه السّلام،کلّما غاب علم بدا علم،و إذا أفل نجم طلع نجم،فلمّا قبضه اللّه عزّ و جلّ إلیه ظننتم أنّ اللّه قد قطع السّبب بینه و بین خلقه.

۱- ۱) -«غیّبتها»کمال الدّین.

۲- ۲) -«لا یغنیکم»ب.

۳- ۳) -بزیاده«علیک یا إسحاق بن یعقوب و»کمال الدّین،و سائر المصادر.

۴- ۴) -کمال الدّین:۴۸۳ ح ۴،و الغیبه للطّوسی:۱۷۶-۱۷۸،و ص ۲۲۰،و إعلام الوری: ۲۷۰/۲-۲۷۲،و الاحتجاج:۴۶۹-۴۷۱،و الخرائج:۱۱۱۳/۳-۱۱۱۵ ح ۳۰،و کشف الغمّه:۳۲۱/۳-۳۲۲ مثله.عن بعضها البحار:۱۸۰/۵۳-۱۸۲ ح ۱۰.و قطع منه فی البحار أیضا ج ۹۰/۲ ح ۱۳،و ج ۲۲۷/۵۰ ح ۱،و ج ۳۴۹/۵۱ ذیل ح ۲،و ج ۹۲/۵۲ ح ۷، و ج ۱۸۴/۹۶ ح ۱؛و فی ج ۳۸۰/۷۸ ح ۱ قطعه عن الدّرّه الباهره من الأصداف الطّاهره. و أیضا قطع منه فی الوسائل:۱۲۳/۱۷ ح ۳،و ج ۵۵۰/۹ ح ۱۶،و ج ۳۶۴/۲۵ ح ۱۵، و ج ۱۴۰/۲۷ ح ۹،و ج ۳۵۱/۲۸ ح ۳۹.

۵- ۵) -بزیاده«بن مهزیار»کمال الدّین.انظر ص ۲۰۴ الهامش رقم ۱.

۶- ۶) -سوره النّساء:۵۹.

۷- ۷) -لیس فی«ب»و«ح».

كلّا ما كان ذلك منه و لا يكون حتّى تقوم السّاعه فيظهر أمر اللّه و هم كارهون.

يا محمّد بن إبراهيم لا يدخلك الشّكّ فيما قدمت له،فإنّ اللّه عزّ و جلّ لا يخلى الأرض من حجّه.أ ليس قد قال لك أبوك قبل وفاته:أحضر هذه السّاعه من يعيّر (۱)هذه الدّنانير الّتى عندى،فلمّا[أبطئ] (۲)ذلك عليه خاف الشّيخ على نفسه الوحا (۳)،قال لك:عيّرها على نفسك،و أخرج لك (۴)كيسا كبيرا[و عندك] (۵)بالحضره ثلاثه أكياس و صرّه فيها دنانير مختلفه النّقد،فعيّرتها و ختم الشّيخ عليها بخاتمه و قال لك:اختم مع خاتمى،فإن أعش فأنا أحقّ بها،و إن متّ فاتّق اللّه فى نفسك أوّلا ثمّ فيّ و خلّصنى و كن عند ظنّى بك.

أخرج-رحمك اللّه-الدّنانير الّتى استفضلتها (۶)من بين النّقدين من حسابنا، و هى بضعه عشر دينارا ،فاستردّ من قبلك فإنّ الزّمان أصعب ما كان،حسبنا اللّه و نعم الوكيل.

قال محمّد بن إبراهيم:فقدمت العسكر و قصدت الباب زائرا،فلقيتنى امرأه فقالت:أنت محمّد بن إبراهيم؟

۱- ۱) -عيّر الدّنانير:وزنها واحدا بعد واحد.«القاموس:۱۴۰/۲-العير-».

۲- ۲) -أثبتناه من كمال الدّين.و فى النّسخ:«أبطأ».

۳- ۳) -«الرّجا»ب،«الوجا»ح. الوحا:السّرعه،يمدّ و يقصر،و موت و حىّ:مثل سريع وزنا و معنى.«المصباح المنير:۸۹۷ -وحى-».و المراد به هنا حلول الموت سريعا.

۴- ۴) -«إليك»كمال الدّين.

۵- ۵) -أثبتناه من كمال الدّين.و فى النّسخ:«وعدك».

۶- ۶) -«استقصيتها»أ. فى لسان العرب:۵۲۵/۱۱-فضل-:«أفضل فلان من الطّعام و غيره:إذا ترك منه شيئا». و فيه أيضا نقلا عن الجوهرى:«أفضلت منه الشّيء،و استفضلته بمعنى».

فقلت:نعم.فقالت:انصرف فإنّك لا تصل فی هذا الوقت،و ارجع اللّیله فإنّ الباب مفتوح لک،فادخل الدّار و اقصد البیت الّذی فیه السّراج.

ففعلت و قصدت الّذی (۱)وصفته،فبینا أنا بین القبرین أنتحب و أبکی إذ سمعت صوتا و هو یقول:یا محمّد اتّق اللّه و تب من کلّ ما أنت علیه فقد قلّدت أمرا عظیما (۲).

و بالطّریق المذکور،یرفعه إلی(نصر بن صباح) (۳)قال:أنفذ رجل من أهل بلخ (۴)خمسه دنانیر إلی حاجز (۵)،و کتب رقعه و غیّر فیها اسمه و نسبه،فخرج إلیه الوصول باسمه و نسبه و الدّعاء له (۶).

و عن محمّد بن هارون (۷)قال:کانت للغریم (۸)علیه السّلام علیّ خمسمائه دینار و أنا فی لیله

۱- ۱) -«البیت الّذی»کمال الدّین.

۲- ۲) -کمال الدّین:۴۸۶ ح ۸ مثله،و کذا الخرائج:۱۱۱۶/۳-۱۱۱۸ ح ۳۱ و ح ۳۲.و فی دلائل الإمامه:۲۸۷ إلی قوله«بضعه عشر دینارا ».و فی إثبات الهداه:۱۱۶/۱-۱۱۷ ح ۱۶۷عن کمال الدّین و الاحتجاج.لم نجده فی الاحتجاج. و فی البحار:۱۸۵/۵۳ ح ۱۶ إلی قوله«و نعم الوکیل»،و فی ج ۳۲۶/۵۱ ح ۴۷ ذیله.

۳- ۳) -«نصر بن الصّباح»ح،«الصّباح»ب. قال الشّیخ فی رجاله:۵۱ رقم ۱-باب من لم یرو عنهم علیهم السّلام-:«نصر بن صباح،یکنّی أبا القاسم،من أهل بلخ،لقی جلّه من کان فی عصره من المشایخ و العلماء و روی عنهم،إلاّ أنّه قیل:کان من الطیّاره،غال».

۴- ۴) -«البلخ»أ.

۵- ۵) -انظر ص ۲۰۳ الهامش رقم ۱.

۶- ۶) -کمال الدّین:۴۸۸ ح ۱۰،و الثّاقب فی المناقب:۵۹۹ ح ۷/۵۴۳ مثله.و فی دلائل الإمامه:۲۸۷بتفاوت یسیر.و فی إثبات الهداه:۶۷۳/۳ ح ۴۷،و البحار:۳۲۷/۵۱ ح ۴۹عن کمال الدّین.

۷- ۷) -هو محمّد بن هارون بن عمران الهمدانی کما فی سند الکافی،و یأتی فی ص ۲۹۶ ضمن روایه عن کمال الدّین أنه فی عداد من وقف علی معجزات صاحب الزّمان علیه السّلام و رآه من غیر الوکلاء من همدان.

۸- ۸) -یعنی صاحب الأمر،و هذا رمز کانت الشّیعه تعرفه قدیما بینها،و یکون خطابها علیه للتّقیّه. «الإرشاد:۳۶۲/۲».

ببغداد لها زيح و ظلمه،ففزعت فزعا شديدا،و فكّرت فيما عليّ (۱)و قلت فی نفسی:لی حوانیت اشتريتها بخمسمائه و ثلاثين دينارا ،قد جعلتها للغريم(بخمسمائه دينار) (۲).

قال:فجاءنی من يتسلّم (۳)الحوانيت(و قد كتب إليّ بذلک من غير أن ينطق لسانی أو أخبر به أحدا) (۴)(۵).

و عن أبی القاسم بن أبی حليس (۶)قال:أوصلت (۷)إلی حاجز عشره دنانير، فنسيها حاجز أن يوصلها،(فبعث إليه:ابعث بدراهم ابن أبی حليس) (۸)،ابتداء (۹).

و كتب عليّ بن[محمّد] (۱۰)الصّيمری يسأل كفنا،فورد أنّه يحتاج إليه سنه

۱- ۱) -«عليّ ولی»كمال الدّين.

۲- ۲) -ما بين القوسين ليس فی«ب»و«ح».

۳- ۳) -«يتسلّم منّی»كمال الدّين.

۴- ۴) -بدل ما بين القوسين:«و ما كتبت إليه فی شیء من ذلک من قبل أن أطلق به لسانی و لا أخبرت به أحدا»كمال الدّين.

۵- ۵) -كمال الدّين:۴۹۲ ح ۱۷،و الثّاقب فی المناقب:۵۹۸ ح ۵/۵۴۱ مثله.و فی الكافی:۵۲۴/۱ ح ۲۸،و الإرشاد:۳۶۷/۲،و إعلام الوری:۲۶۶/۲،و الخرائج:۴۷۲/۱ ح ۱۶ بتفاوت يسير. و فی الصّراط المستقيم:۲۴۸/۲ ح ۱۳ باختصار.و فی إثبات الهداه:۶۶۴/۳ ح ۲۷ عن الكافی و كمال الدّين.و فی البحار:۲۹۴/۵۱ ح ۴،و ص ۳۳۱ ح ۵۵ عن الخرائج و كمال الدّين.

۶- ۶) -يأتی ذكره فی ص ۲۹۶ فی عداد من وقف علی معجزات صاحب الزّمان عليه السّلام و رآه من غير الوكلاء من بغداد.

۷- ۷) -«أوصل أبو رميس»بدل:«أوصلت»كمال الدّين.

۸- ۸) -بدل ما بين القوسين:«فكتب إليه:تبعث بدنانير أبو رميس»كمال الدّين.

۹- ۹) -كمال الدّين:۴۹۳-۴۹۴ ضمن ح ۱۸ بالتّفاوت الّذی أشرنا إليه آنفا.عن كمال الدّين البحار:۳۳۱/۵۱ ضمن ح ۵۶ و فيه:«أبی حابس»بدل«أبی حليس»و«ابن رئيس»بدل «أبو رميس».

۱۰- ۱۰) -أثبتناه من كمال الدّين،و هو الصّواب.و فی النّسخ:«أحمد».

ثمانين، ۱فمات رحمه اللّه فی الوقت الّذی حدّه،و بعث إلیه الکفن قبل موته بشهر ۲.

و بالطّریق المذکور،یرفعه إلی أبی العبّاس أحمد بن[الخضر] ۳بن صالح الخجندی ۴أنّه خرج إلیه من صاحب الزّمان علیه السّلام[توقیع] ۵بعد أن کان قد ألحّ فی الفحص و الطّلب و سار فی البلاد،و کتب علی ید الشّیخ أبی القاسم بن روح إلی الصّاحب علیه السّلام،یشکو إلیه تعلّق قلبه و اشتغاله بالفحص و طلب الحقّ،و سأل الجواب

بما تسكن إليه نفسه و ينكشف له بما يعمل عليه.

فخرج إليه توقيع:من بحث فقد طلب،و من طلب فقد دلّ (۱)،و من دلّ فقد أشاط (۲)،و من أشاط(فقد أغرى (۳)،و من أغرى) (۴)فقد أشرک.

قال:فکففت عن الطّلب و سکنت نفسی،و عدت إلی منزلی مسرورا و الحمد للّه (۵).

و عن عبد اللّه بن جعفر الحمیریّ (۶)قال:خرج التّوقیع إلی الشّیخ أبی جعفر محمّد ابن عثمان العمری فی التّعزیه بأبیه:أجزل اللّه لک الثّواب،و أحسن لک العزاء،رزیت

۱- ۱) -«ذلّ»الغیبه للطّوسی،و کذا ما یلیه.

۲- ۲) -الإشاطه:الإحراق،و الإهلاک.انظر«لسان العرب:۳۳۷/۷ و ۳۳۸-شیط-».

۳- ۳) -أغریت بین القوم:مثل أفسدت وزنا و معنی.«المصباح المنیر:۶۱۰-۶۱۱».

۴- ۴) -ما بین القوسین لیس فی کمال الدّین و الغیبه.

۵ - ۵) -الغیبه للطّوسی:۱۹۶-۱۹۷ بتفاوت یسیر،و فیه:«أحمد بن الحسن»بدل«أحمد بن الخضر».و الحدیث ورد فی کمال الدّین:۵۰۹ ح ۳۹ هکذا:«حدّثنا أبو محمّد عمّار بن الحسین بن إسحاق الأسروشنی رضی اللّه عنه قال:حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن الخضر بن أبی صالح الخجندی رضی اللّه عنه، أنّه خرج إلیه من صاحب الزّمان علیه السّلام توقیع بعد أن کان أغری بالفحص و الطّلب و سار عن وطنه لیتبیّن له ما یعمل علیه؛و کان نسخه التّوقیع:من بحث فقد طلب،و من طلب فقد دلّ، و من دلّ فقد أشاط،و من أشاط فقد أشرک.قال:فکفّ عن الطّلب و رجع».عنهما البحار: ۳۴۰/۵۱ ح ۶۷،و ج ۱۹۶/۵۳ ح ۲۲.

۶ - ۶) -هو أبو العبّاس عبد اللّه بن جعفر الحمیری صاحب قرب الإسناد،من أصحاب العسکری علیه السّلام عدّه الشّیخ فی رجاله:۴۳۲ رقم ۲ فی أصحابه علیه السّلام و قال:«قمیّ،ثقه».و قال النّجاشی فی رجاله:۲۱۹ رقم ۵۷۳:«عبد اللّه بن جعفر بن الحسین بن مالک بن جامع الحمیری، أبو العبّاس القمی؛شیخ القمّیّین و وجههم،قدم الکوفه سنه نیّف و تسعین و مائتین،و سمع أهلها منه فأکثروا.و صنّف کتبا کثیره،یعرف منها:...».و انظر معجم رجال الحدیث:۱۳۹/۱۰ رقم ۶۷۵۵.

و رزينا (۱)،و أوحشك فراقه و أوحشنا،فسّره اللّه فى منقلبه،و كان من كمال سعادته أن رزقه اللّه عزّ و جلّ ولدا مثلك،يخلفه (۲)من بعده و يقوم مقامه بأمره و يترحّم عليه.

و أقول:الحمد للّه فإنّ الأنفس طيّبه بمكانك و ما (۳)جعله اللّه عزّ و جلّ فيك و عندك.

أعانك اللّه و قوّاك،و عضدك و وفّقك،و كان (۴)لك وليّا و راعيا و حافظا و كافيا (۵)(۶).

و عن سعد (۷)بن عبد اللّه رضى اللّه عنه قال:خرج توقيع من مولانا صاحب الزّمان إلى العمرى و أبيه رضى اللّه عنهما:وفّقكما اللّه لطاعته،و ثبّتكما على دينه (۸)،و أسعدكما بمرضاته.انتهى إلينا ما ذكرتما أنّ[الميثمى] (۹)أخبركما عن المختار و مناظرته من لقى و احتجاجه بأن لا خلف غير جعفر بن علىّ و تصديقه إيّاه،و فهمت جميع ما كتبتما به ممّا قال أصحابكم (۱۰).

۱- ۱) -رزأته أنا:إذا أصبته بمصيبه.و قد يخفّف فيقال:رزيته،أرزاه.«المصباح المنير:۳۰۷-رزى-».

۲- ۲) -«يخلف»أ.

۳- ۳) -«و ممّا»ب،ح.

۴- ۴) -«و كان اللّه»كمال الدّين.

۵- ۵) -بزياده«و معينا»كمال الدّين.

۶- ۶) -كمال الدّين:۵۱۰ ذيل ح ۴۱،و الغيبه للطّوسى:۲۱۹-۲۲۰،و الاحتجاج:۴۸۱ مثله.و فى الخرائج:۱۱۱۲/۳ ح ۲۸ باختصار.عن معظمها البحار:۳۴۹/۵۱ ذيل ح ۱.

۷- ۷) -سعد بن عبد اللّه بن أبى خلف الأشعرى القمى أبو القاسم،شيخ هذه الطّائفه،و فقيهها،و وجهها.قاله النّجاشى فى رجاله:۱۷۷ رقم ۴۶۷.و ذكره الشّيخ فى رجاله:۴۷۵ رقم ۶-باب من لم يرو عنهم عليهم السّلام-و قال:«جليل القدر،صاحب تصانيف ذكرناها فى الفهرست،روى عنه ابن الوليد و غيره».و قال فى الفهرست:۷۵ رقم ۳۰۶:«جليل القدر،واسع الأخبار،كثير التّصانيف،ثقه».توفّى رحمه اللّه سنه ۳۰۱،أو سنه ۲۹۹ على ما قاله النّجاشى.

۸- ۸) -«دينى»أ.

۹- ۹) -كذا فى كمال الدّين و الخرائج.و فى النّسخ:«السمى».و فى هامش كمال الدّين:«و فى النّسخ:الهيثمى».

۱۰- ۱۰) -«أصحابكما عنه»كمال الدّين.

و أنا أعوذ باللّه من العمى بعد الجلاء،و من الضّلاله بعد الهدى،و من موبقات الأعمال و مرديات (۱)الفتن الم. أَ حَسِبَ النّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ (۲)كيف يتساقطون فى الفتنه،و يتردّدون فى الحيره،و يأخذون يمينا و شمالا.

أ فارقوا (۳)دينهم،أم ارتابوا،أم عاندوا الحقّ،أم جهلوا ما جاءت به الرّوايات الصّادقه و الأخبار الصّحيحه؛أو علموا ذلك[فتناسوا] (۴).

أ ما علموا (۵)أنّ الأرض لا تخلو من حجّه،إمّا ظاهرا و إمّا مغمورا.أو لم يروا انتظام أئمّتهم بعد نبيّهم صلّى اللّه عليه و آله (۶)واحدا بعد واحد إلى أن أفضى الأمر بأمر اللّه جلّ و عزّ إلى الماضى-يعنى الحسن بن علىّ عليهما السّلام-فقام مقام آبائه عليهم السّلام،يهدى إلى الحقّ و إلى طريق مستقيم.كان نورا ساطعا (۷)،و شهابا لا معا،و قمرا زاهرا،ثمّ اختار اللّه-جلّ و عزّ-له (۸)ما عنده،فمضى على منهاج آبائه عليهم السّلام حذو النّعل بالنّعل،على عهد عهده و وصيّه أوصى بها إلى وصىّ ستره (۹)اللّه بأمره إلى غايه و أخفى مكانه بمشيّته للقضاء السّابق و القدر النّافذ،و فينا موضعه و لنا فضله،و لو أذن اللّه عزّ و جلّ فيما قد منعه عنه و أزال عنه ما قد جرى به حكمه،لأراهم الحقّ ظاهرا (۱۰)بأحسن حليه و أبين دلاله و أوضح علامه،و لأبان عن نفسه و قام بحجّته،و لكن أقدار اللّه عزّ و جلّ

۱- ۱) -الرّدى:الهلاك.أرديته:أى أهلكته.انظر«لسان العرب:۳۱۶/۱۴-ردى-».

۲- ۲) -سوره العنكبوت:۱ و ۲.

۳- ۳) -«فارقوا»أ.

۴- ۴) -أثبتناه من كمال الدّين.و فى النّسخ:«فتنافسوا».تناساه:أرى من نفسه أنّه نسيه.«لسان العرب:۳۲۴/۱۵-نسا-».

۵- ۵) -«أ ما يعلمون»أ.

۶- ۶) -«صلّى اللّه عليهم»ح.

۷- ۷) -ليس فى«ب»و«ح».

۸- ۸) -ليس فى«أ».

۹- ۹) -«سيّره»ب،ح.

۱۰- ۱۰) -«طاهرا»ب،ح.

لا تغلب (۱)و ارادته لا تردّ،و توفيقه لا يسبق.

فليدعوا عنهم اتّباع الهوى،و ليقيموا على أصلهم الّذى كانوا عليه،و لا يبحثوا عمّا ستره اللّه عنهم فيأثموا،و لا يكشفوا ستر اللّه عزّ و جلّ فيندموا.و ليعلموا أنّ الحقّ معنا وفينا،لا يقول ذلك سوانا إلاّ كذّاب مفتر،و لا يدّعيه غيرنا إلاّ ضالّ غوىّ.

فليقتصروا منّا على هذه الجمله دون التّفسير،و يقنعوا من ذلك بالتّعريض دون التّصريح إن شاء اللّه (۲).

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى أبى[محمّد] (۳)الحسين (۴)بن أحمد المكتّب قال:كنت بمدينه السّلام فى السّنه الّتى توفّى فيها الشّيخ علىّ بن محمّد السّمرىّ،فحضرته قبل وفاته بأيّام،فأخرج إلى النّاس توقيعا نسخته:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم .يا علىّ بن محمّد السّمرى(أعظم أجور) (۵)إخوانك فيك،فإنّك ميّت ما بينك و بين ستّه أيّام.فاجمع أمرك و لا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك،فقد وقعت الغيبه التّامّه (۶)،فلا ظهور إلاّ بعد إذن اللّه عزّ و جلّ، و ذلك بعد طول الأمد و قسوه القلب و امتلاء الأرض جورا.و سيأتى شيعتى من يدّعى المشاهده؛ألا من ادّعى المشاهده قبل خروج السّفيانى و الصّيحه فهو كاذب مفتر،و لا حول و لا قوّه إلاّ باللّه العلىّ العظيم.

۱- ۱) -«لا تغالب»كمال الدّين.

۲- ۲) -كمال الدّين:۵۱۰ ح ۴۲ مثله.و فى الخرائج:۱۱۰۹/۳ ح ۲۶ باختصار،و فى البحار:۱۹۰/۵۳ ح ۱۹عن كمال الدّين.

۳- ۳) -أثبتناه من كمال الدّين.

۴- ۴) -«الحسن»كمال الدّين،و فى ص ۵۱۲ منه ح ۴۳«الحسين»،و الظّاهر اتّحادهما؛و هو من مشايخ الصّدوق رحمه اللّه.

۵- ۵) -«أعظم اللّه أجر»،كمال الدّين.

۶- ۶) -«الثّانيه»كمال الدّين.

قال:فنسخنا هذا التّوقيع و خرجنا من عنده،فلمّا كان اليوم السّادس غدونا (1)و هو يجود بنفسه.فقيل له:من وصيّك؟

فقال:للّه أمر هو بالغه (2).و كان هذا آخر كلام سمع منه (3).

و كان وفاه الشّيخ عليّ السّمريّ المذكور فى النّصف من شعبان سنه ۳۲۸ (4).

و ممّا صحّ لى روايته عن السّيد هبه اللّه الرّاوندى رحمه اللّه،يرفعه إلى الشّيخ المفيد، عن أبى عبد اللّه الصّيفوانى (5)قال:رأيت القاسم بن العلا (6)و قد أتى عليه مائه سنه و سبع عشره سنه،منها ثمانون سنه صحيح العينين،لقى العسكريّين و حجب بعد الثّمانين،و ردّت عليه عينه (7)قبل وفاته بسبعه (8)أيّام،و ذلك أنّى كنت بمدينه

۱- ۱) -«عدنا إليه»كمال الدّين.

۲- ۲) -بزياده«و مضى رضى اللّه عنه»كمال الدّين.

۳- ۳) -كمال الدّين:۵۱۶ ح ۴۴،و الغيبه للطّوسى:۲۴۲-۲۴۳،و إعلام الورى:۲۶۰/۲، و الاحتجاج:۴۷۸،و الخرائج:۱۱۲۸/۳ ح ۴۶،و الثّاقب فى المناقب:۶۰۳ ح ۱۵/۵۵۱، و كشف الغمه:۳۲۰/۳ مثله.عن بعضها إثبات الهداه:۶۹۳/۳ ح ۱۱۲،و البحار: ۳۶۰/۵۱-۳۶۱ ح ۷،و ج ۱۵۱/۵۲ ح ۱.

۴- ۴) -كما فى إعلام الورى:۲۶۰/۲.و فى الغيبه للشّيخ:۲۴۲ أنّه رضى اللّه عنه مضى فى النّصف من شعبان سنه تسع و عشرين و ثلاثمائه؛و كذا روى أيضا فى ص ۲۴۳ سنه وفاته.

۵- ۵) -هو محمّد بن أحمد بن عبد اللّه بن قضاعه بن صفوان بن مهران الجمّال،كما ذكره الشّيخ فى رجاله:۵۰۲ رقم ۶۸-باب من لم يرو عنهم عليهم السّلام-و قال:«له مصنّفات ذكرناها فى الفهرست،يروى عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم؛روى عنه التّلعكبرى،أخبرنا عنه محمّد بن محمّد بن النّعمان،و أبو محمّد الحسن بن القاسم العلوى المحمّدى،و هو خاصّيّ نزيل بغداد».

۶- ۶) -انظر ص ۲۰۶ الهامش رقم ۱.

۷- ۷) -«عينيه»أ،«عيناه»الخرائج.

۸- ۸) -«سبعه»ب،ح.

الرّان (۱)من أراضی آذربیجان،فکان لا ینقطع توقیعات صاحب الأمر عنه علی ید أبی جعفر العمری،و بعد علی ید أبی القاسم بن روح؛فانقطعت عنه المکاتبات نحوا من شهرین و قلق لذلک،فبینا نحن عنده نأکل،إذ دخل علیه البوّاب مستبشرا فقال له:[فیج] (۲)العراق ورد،لا یسمّی بغیره (۳).(فسجد القاسم) (۴)؛و دخل (۵)کهل قصیر یری أثر الفیوج علیه،و علیه جبّه مصریّه (۶)و فی رجله نعل محاملی و علی کتفه مخلاه.

فقام إلیه القاسم فعانقه و وضع المخلاه (۷)و دعا بطست (۸)و ماء فغسل یده و أجلسه إلی جانبه؛فأکلنا و غسلنا أیدینا،فقام الرّجل و أخرج کتابا أفضل من نصف الدّرج (۹)فناوله القاسم.فأخذه و قبّله و دفعه إلی کاتب له یقال له:(ابن أبی

۱- ۱) -کذا فی الغیبه أیضا.و فی الخرائج«أرّان».قال الحموی فی معجم البلدان:۱۸/۳:«الرّان:مدینه بین مراغه و زنجان».و فی ج ۱۳۶/۱:«أرّان...:اسم أعجمی لولایه واسعه و بلاد کثیره...و بین آذربیجان و أرّان نهر یقال له الرّس».

۲- ۲) -أثبتناه کما فی الخرائج.و فی النّسخ:«فتح»،و الظّاهر أنّه تصحیفه. الفیج:فارسیّ معرّب،و الجمع فیوج،و هو الّذی یسعی علی رجلیه،و فی الحدیث ذکر الفیج، و هو المسرع فی مشیه الّذی یحمل الأخبار من بلد إلی بلد.«لسان العرب:۳۵۰/۲-فیج-». و قال فی القاموس:۴۲۱/۱:«الفیج معرّب بیک».مراده:پیک.

۳- ۳) -قال المجلسی رحمه اللّه:«قوله:لا یسمّی بغیره:أی کان هذا الرّسول لا یسمّی إلاّ بفیج العراق؛أو أنّه لم یسمّه المبشّر،بل هکذا عبّر عنه».

۴- ۴) -بدل ما بین القوسین:«فاستبشر القاسم و حوّل وجهه إلی القبله فسجد»الغیبه للطّوسی، و فرج المهموم.

۵- ۵) -«ثمّ دخل»الخرائج.

۶- ۶) -«مضربه»أ،و الخرائج.

۷- ۷) -بزیاده«عن عنقه»الغیبه.

۸- ۸) -«بطشت»أ.

۹- ۹) -الدّرج:الّذی یکتب فیه،و کذلک الدّرج بالتّحریک.«لسان العرب:۲۶۹/۲-درج-».و فی البحار:«النّصف المدرج»بدل«نصف الدّرج»،و قال المجلسیّ:«أفضل من النّصف»:یصف کبره،أی کان أکبر من نصف ورق مدرج أی مطویّ.

سلمه) (۱)،فأخذه ففضّه (۲)و قرأه (۳)حتی أحسّ القاسم ببکائه فقال:خیر (۴)،خرج فی شیء ممّا یکره؟قال:لا.قال:فما هو؟

قال:ینعی (۵)الشّیخ إلی نفسه بعد ورود هذا الکتاب بأربعین یوما،و أنّه یمرض یوم السّابع بعد وصول الکتاب،و أنّ اللّه یردّ علیه عینیه بعد ذلک،و قد حمل إلیه سبعه أثواب.

فقال القاسم:علی سلامه فی (۶)دینی؟

فقال:فی سلامه فی (۷)دینک.

فضحک و قال:و ما أؤمّل بعد هذا العمر؟

فقام الرّجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثه أثواب (۸)أزر،و حبره (۹)یمانیّه (۱۰)و عمامه،و ثوبین،و مندیلا.[فأخذه القاسم] (۱۱)و[کان] (۱۲)عنده قمیص خلعه علیه علیّ النّقی علیه السّلام (۱۳).و کان للقاسم صدیق فی أمور الدّنیا شدید النّصب،یقال له:عبد الرّحمن بن

۱- ۱) -بدل ما بین القوسین:«ابن سلمه»ب،ح؛«أبو عبد اللّه بن أبی سلمه»الخرائج.

۲- ۲) -الفضّ:الکسر بالتّفرقه،و فکّ خاتم الکتاب.«القاموس:۵۰۱/۲».

۳- ۳) -بزیاده«و بکی»فرج المهموم.

۴- ۴) -«خبر»أ،ب.

۵- ۵) -نعیت المیّت نعیا-من باب فتح-:أخبرت بموته،فهو منعیّ.«المصباح المنیر:۸۴۴-نعی-».

۶- ۶) -«من»الخرائج.

۷- ۷) -«من»الخرائج.

۸- ۸) -لیس فی الخرائج.

۹- ۹) -الحبره و الحبره:ضرب من برود الیمن.«لسان العرب:۱۵۹/۴-حبر-».

۱۰- ۱۰) -بزیاده«حمراء»معظم المصادر.

۱۱- ۱۱) -ما بین المعقوفین أثبتناه من الخرائج.

۱۲- ۱۲) -أثبتناه من الغیبه.

۱۳- ۱۳) -فی الغیبه للطّوسی:«خلعه علیه مولانا الرّضا أبو الحسن علیه السّلام»،و الظّاهر سقط لفظه«ابن»قبل «الرّضا»،فیکون کما فی فرج المهموم(مولانا أبو الحسن ابن الرّضا علیه السّلام).

محمّد[الشّيزى] (۱)،وافى (۲)الدّار.

فقال القاسم:اقرءوا الكتاب عليه فإنّى أحبّ هدايته.

قالوا:هذا لا يحتمله خلق من الشّيعه فكيف عبد الرّحمن؟!

فأخرج القاسم إليه الكتاب و قال:(اقرءوا فقرءوه على) (۳)عبد الرّحمن إلى موضع النّعى.فقال للقاسم:يا أبا محمّد اتّق اللّه،فإنّك رجل فاضل فى دينك.أ ليس قد ذكر اللّه فى كتابه: وَ ما تَدْرِى نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ (۴)لا علم لأحد بمنيّته،و لا ما يلقى فى صبيحته،و قد اختصّ سبحانه بعلم الغيب دون خلقه: عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً (۵).

فقال القاسم: إِلاّ مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ (۶)استثنى المرتضى من النّبيّين، و مولاى هو المرتضى من الرّسول.

ثمّ قال:أعلم أنّك تقول هذا و لكن ورّخ هذا اليوم،فإن عشت بعد هذا اليوم أو متّ قبله فاعلم أنّى لست على شىء،و إن أنا متّ فى ذلك اليوم،فانظر لنفسك.

ص:۲۴۲

---

۱ - ۱) -أثبتناه من الخرائج،و هو الصّواب.و فى النّسخ:«الشنرى»أ،«الشيرى»ب،ح.و فى الغيبه للطّوسى:«البدرى». فى تاريخ بغداد:۳۱۶/۱۲ ضمن ترجمه أبى السّائب عتبه بن عبد اللّه،الّذى سيأتى ذكره فى هذا الحديث:«...فدخل المراغه و بها عبد الرّحمن الشّيزى-و كان صديقه-...». قال الحموى فى معجم البلدان:۳۸۳/۳:«شيز-بالكسر و السّكون،و زاى-:ناحيه باذربيجان...و هى مدينه بين المراغه و زنجان و شهرزور و الدّينور،بين جبال...».

۲- ۲) -«وافى إلى»الخرائج. وافيته،موافاه:أتيته.«المصباح المنير:۹۲۰-و فى-».

۳- ۳) -بدل ما بين القوسين:«اقرأ فقرأ»الخرائج.

۴- ۴) -سوره لقمان:۳۴.

۵- ۵) -سوره الجنّ:۲۶ و ۲۷.

۶- ۶) -سوره الجنّ:۲۶ و ۲۷.

فورّخ عبد الرّحمن اليوم و افترقا،و حمّ القاسم يوم السّابع و اشتدّت العلّه به إلى مدّه،و نحن مجتمعون يوما عنده إذ مسح عينه بكمّه،فخرج من (۱)عينيه (۲)(شيء يشبه) (۳)ماء اللّحم،ثمّ مدّ نظره (۴)إلى ابنه فقال:يا حسن إليّ،و يا فلان إليّ.فنظرنا إلى الحدقتين صحيحتين.و شاع الخبر فى النّاس،و انتابه (۵)النّاس من العامّه ينظرون إليه.

فركب(القاضى،و هو أبو السّائب عتبه بن عبد (۶)اللّه المسعودى) (۷)قاضى القضاه يومئذ ببغداد،فدخل عليه فقال:يا أبا محمّد ما هذا الّذى بيدى؟-و أراه[خاتما] (۸)فصّه فيروزج،فقرّبه إليه-.

فقال (۹):خاتم فصّه فيروزج و عليه ثلاثه أسطر لا يمكننى قراءتها.

و قد كان قال لابنه الحسن:اللّهمّ ألهم الحسن طاعتك،و جنّبه معصيتك (۱۰).قال له

۱- ۱) -«عن»ب.

۲- ۲) -«عينه»الخرائج.

۳- ۳) -«يشبه»أ،ب؛«شبه»الخرائج.

۴- ۴) -«بطرفه»الخرائج.

۵- ۵) -انتاب الرّجل القوم انتيابا:إذا قصدهم و أتاهم مرّه بعد مرّه.«لسان العرب:۷۷۵/۱-نوب-».

۶- ۶) -«عبيد»الخرائج،و الثّاقب فى المناقب.

۷- ۷) -ما بين القوسين ليس فى«ب». فى تاريخ بغداد:۳۱۶/۱۲ رقم ۶۷۶۵:«عتبه بن عبد اللّه بن موسى بن عبيد اللّه، أبو السّائب الهمذانى،ولى القضاء بمدينه المنصور من الجانب الغربى،ثمّ نقل إلى قضاء الجانب الشّرقى،ثمّ تولّى قضاء القضاه،و ذلك فى أيّام الخليفه المطيع للّه...و القاضى أبو السائب رجل من أهل همذان...و تفقّه على مذهب الشّافعى و تقلّد الحكم،و اتّصلت أسفاره،فدخل المراغه و بها عبد الرحمن الشّيزى-و كان صديقه-و كان عبد الرّحمن غالبا على أبى القاسم بن أبى السّرّاج،فعرّف الأمير أبا القاسم خبر أبى السّائب و ما هو عليه من الفضل...فقلّده الحكم بالمراغه...».

۸- ۸) -أثبتناه من الخرائج.و فى النّسخ:«خاتم».

۹- ۹) -«و قال»أ.

۱۰- ۱۰) -ضمن روايه الطّوسى فى الغيبه:«كان ابنه الحسن بن القاسم مدمنا على شرب الخمر».

ذلک ثلاثا.

ثمّ کتب وصیّته بیده،و کانت الضّیاع الّتی فی یده لصاحب الأمر کان أبوه وقفها علیه.و کان فیما أوصی إلی ابنه:إن أهّلت للوکاله،فیکون قوتک من نصف ضیعتی المعروفه بقرحیده (۱)،و سائرها ملک لمولانا علیه السّلام.

فلمّا کان یوم الأربعین-و قد طلع الفجر-مات القاسم (۲).فوافاه عبد الرّحمن ثمّ خرج یعدو فی الأسواق حافیا حاسرا،و هو یصیح:یا سیّداه!فاستعظم النّاس ذلک منه؛فقال لهم:اسکتوا فقد رأیت ما لم تروا.و تشیّع و رجع عمّا کان علیه.

فلمّا کان بعد مدّه ورد کتاب من صاحب الأمر علیه السّلام علی الحسن:ألهمک طاعته، و جنّبک معصیته؛و هو الدّعاء الّذی دعا به أبوک (۳).

و بالطّریق المذکور،یرفعه إلی أحمد بن أبی روح قال:أرسلت إلیّ امرأه من أهل دینور (۴)فأتیتها،فقالت:یا ابن[أبی] (۵)روح أنت أوثق من فی ناحیتنا دینا

ص:۲۴۴

۱- ۱) -«بقرجیده»ب،ح؛«بفرجیذه»الغیبه؛«بفرجیده»الخرائج؛«بفرخنده»الثّاقب فی المناقب.

۲- ۲) -أثبتناه کما فی الخرائج و هو الصّواب؛و فی النّسخ:«أبو القاسم».

۳- ۳) -الخرائج:۴۶۷/۱ ح ۱۴،و الثّاقب فی المناقب:۵۹۰ ح ۲/۵۳۶ بتفاوت یسیر،و فی الغیبه للطّوسی:۱۸۸-۱۹۲ بزیاده و تفصیل،و کذلک فرج المهموم:۲۴۸-۲۵۲ و قال فیه ابن طاوس رحمه اللّه:«نقلناه عن نسخه عتیقه جدّا من أصول أصحابنا قد کتبت-و فیما نقل عنه البحار:لعلّها قد کتبت-فی زمان الوکلاء فقال فیها ما هذا لفظه:قال الصّیفوانی:...».و فی الصّراط المستقیم:۲۱۱/۲ ح ۱۱ باختصار.و فی إثبات الهداه:۶۹۰/۳-۶۹۲ ح ۱۰۶ عن الغیبه و الخرائج؛و فی البحار:۳۱۳/۵۱-۳۱۶ ح ۳۷ عن الغیبه و النّجوم(فرج المهموم).

۴- ۴) -فی معجم البلدان:۵۴۵/۲:«دینور:مدینه من أعمال الجبل،قرب قرمیسین،ینسب إلیها خلق کثیر،و بین الدّینور و همذان نیّف و عشرون فرسخا،و من الدّینور إلی شهرزور أربع مراحل،و الدّینور بمقدار ثلثی همذان...».

۵- ۵) -أثبتناه من الخرائج.

و ورعا،و إنّی أرید أن أودعک أمانه أجعلها فی رقبتک تؤدّیها و تقوم بها.

فقلت:أفعل إن شاء اللّه.فقالت:هذه دراهم (1)فی هـذا الکیس المختوم،لا تحلّه و لا تنظر فیه حتّی تؤدّیه إلی من یخبرک بما[فیه] (2).و هذا قرطی (3)یسوی (4)عشـره دنانیر،و فیها ثلاث حبّات لؤلؤ تسوی عشـره دنانیر،و لی إلی صاحب الزّمان حاجه أرید أن یخبرنی بها قبل أن أسأله عنها.

فقلت:ما الحاجه؟

فقالت:عشره دنانیر استقرضتها أمّی فی عرسی (5)،لا أدری ممّن استقرضتها، و لا أدری إلی من أدفعها (6).

قال:و کنت أقول بجعفر بن علیّ،فقلت:هذه المحنه (7)بینی و بین جعفر.

فحملت المال و خرجت فدخلت بغداد،فأتیت حاجز بن یزید الوشّاء فسلّمت علیه و جلست.

فقال:أ لک حاجه؟

1- 1) -«الدّراهم»ح.

2- 2) -أثبتناه کما فی الخرائج؛و فی النّسخ:«فیها».

3- 3) -القرط:ما یعلّق فی شحمه الأذن،و الجمع:أقرطه و قرطه.«المصباح المنیر:683-قرط-».

4- 4) -«یساوی»الخرائـج. ساواه مساواه:ماثله و عادله قـدرا أو قیمه،و منه قولهم:هـذا یساوی درهما أی تعادل قیمته درهما؛و فی لغه قلیله:سوی درهما یسواه،من باب تعب.«المصباح المنیر:404 -سوی-».

5- 5) -العرس بالضّم:الزّفاف،و العرس أیضا:طعام الزّفاف.انظر«المصباح المنیر:549-عرس-».

6- 6) -بزیاده:«فإن أخبرک بها،فادفعها إلی من یأمرک بها»الخرائج.

7- 7) -«المحبّه»أ.«المحبّه»الخرائج. محنه،کمنعه:ضربه و اختبره،کامتحنه.و الاسم:المحنه بالکسر.«القاموس:383/4».

قلت:هذا مال دفع إليّ(لأدفعه إليك،تخبرنى) (۱)كم هو و من دفعه إليّ؟فإن أخبرتنى دفعته إليك.

قال:لم أؤمر بأخذه و هذه رقعه جاءتنى بأمرك،فإذا فيها:لا تقبل من أحمد بن [أبى] (۲)روح و توجّهه إلينا إلى سرّ من رأى.

فقلت:لا إله الاّ اللّه،هذا أحلى (۳)شيء أردته.فخرجت فوافيت سرّ من رأى، فقلت:أبدأ بجعفر.فتفكّرت (۴)فقلت أبدأ بهم،فإن كانت المحنه (۵)من عندهم،و إلاّ مضيت إلى جعفر.

فدنوت من دار أبى محمّد،فخرج إليّ خادم فقال:أنت أحمد بن أبى روح؟

قلت (۶):نعم.

قال:هذه الرّقعه اقرأها (۷).فقرأتها فإذا فيها:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم .يا ابن أبى روح أودعتك عاتكه بنت الدّيرانى كيسا فيه ألف درهم بزعمك،و هو خلاف ما تظنّ،و قد أدّيت فيه الأمانه و لم تفتح (۸)الكيس و لم تدر ما فيه،و فيه ألف درهم و خمسون دينارا صحاح،و معك قرطان زعمت(أنّها تسوى) (۹)عشره[دنانير] (۱۰)،صدقت مع الفصّين اللّذين فيهما،و فيهما ثلاث حبّات لؤلؤ شرتها بعشره دنانير،و هى تسوى أكثر.فادفعها إلى جاريتنا فلانه فإنّا (۱۱)قد

۱- ۱) -«لا أدفعه إليك[حتّى]تخبرنى»الخرائج.

۲- ۲) -أثبتناه من الخرائج.

۳- ۳) -«أجلّ»الخرائج.

۴- ۴) -«ثمّ تفكّرت»الخرائج.

۵- ۵) -«المحبّه»الخرائج.

۶- ۶) -«فقلت»ب،ح.

۷- ۷) -«فاقرأها»ب،ح.

۸- ۸) -«و لم يفتح»أ.

۹- ۹) -كذا فى النّسخ،و الظّاهر أنّ الصّواب:«أنّهما يسويان،أو أنّهما يساويان».و فى الخرائج هكذا: «و معك قرط زعمت المرأه أنّه يساوى عشره دنانير،صدقت مع الفصّين اللّذين فيه،و فيه...».

۱۰- ۱۰) -أثبتناه كما فى الخرائج.و فى النّسخ:«الدّنانير».

۱۱- ۱۱) -ليس فى«أ».

وهبناها لها.و صر إلی بغداد و ادفع المال إلی حاجز،و خذ منه ما یعطیک لنفقتک إلی منزلک.و أمّا عشره (۱)[دنانیر] (۲)الّتی زعمت أنّ أمّها اقترضتها فی عرسها و لا تدری من صاحبتها (۳)، بلی (۴)هی تعلم أنّها لکلثم (۵)بنت أحمد و هی ناصبیّه،فتحرّجت (۶)أن تعطیها و أحبّت أن تقسمها فی إخوانها فاستأذنتنا فی ذلک،فلتفرقها فی ضعفاء إخواننا (۷).و لا تعودنّ یا ابن أبی روح إلی القول بجعفر و المحبه (۸)له،و ارجع إلی منزلک فإنّ عدوّک (۹)قد مات و قد ورّثک اللّه أهله و ماله.

فرجعت إلی بغداد و ناولت الکیس حاجزا،فوزنه فإذا فیه ألف درهم و خمسون دینارا .فناولنی ثلاثین دینارا و قال:أمرنا (۱۰)بدفعه إلیک لنفقتک.فأخذتها و انصرفت إلی الموضع الّذی نزلت فیه،فإذا أنا برسول قد جاءنی من منزلی یخبرنی بأنّ حموی (۱۱)قد مات و أهلی یأمرونی بالانصراف إلیهم،فرجعت فإذا هو قد مات،و ورثت منه ثلاثه آلاف دینار و مائه ألف درهم. (۱۲)

۱- ۱) -«عشر»أ،«العشره»الخرائج.

۲- ۲) -أثبتناه کما فی الخرائج.و فی النّسخ:«الدّنانیر».

۳- ۳) -«صاحبها»الخرائج.

۴- ۴) -«بل»الخرائج.

۵- ۵) -«لکلثوم»الخرائج.

۶- ۶) -حرج الرّجل:أثم.و تحرّج الإنسان تحرّجا:هذا ممّا ورد لفظه مخالفا لمعناه،و المراد:فعل فعلا جانب به الحرج.انظر«المصباح المنیر:۱۷۵-حرج-».

۷- ۷) -«إخوانها»الخرائج.

۸- ۸) -«و المحنه»البحار عن الخرائج.

۹- ۹) -«عمّک»البحار.

۱۰- ۱۰) -«أمرنی»أ.

۱۱- ۱۱) -حمو الرّجل:أبو امرأته،أو أخوها،أو عمّها«القاموس:۴۶۳/۴».

۱۲- ۱۲) -الخرائج:۶۹۹/۲ ح ۱۷،و الثّاقب فی المناقب:۵۹۴ ح ۱/۵۳۷ بتفاوت یسیر.و فی فرج المهموم:۲۵۷-۲۵۸ بإسقاط بعضه عن الخرائج.و فی الصّراط المستقیم:۲۱۳/۲ ح ۱۹باختصار.و فی إثبات الهداه:۶۹۶/۳ ح ۱۲۶،و البحار:۲۹۵/۵۱ ح ۱۱ عن الخرائج.

و عن أحمد بن أبی روح قال:خرجت إلی بغداد فی مال لأبی الحسن[الخضر] (۱)بن محمّد لأوصله.فأمرنی أن أدفعه إلی أبی جعفر محمّد بن[عثمان العمری] (۲)؛و إن أمرنی، أن أدفعه إلی غیره.فقلت (۳).و أمرنی (۴)أن أسأل (۵)الدّعاء له من العلّه الّتی هو فیها، و أسأله عن الوبر (۶)یحلّ لبسه؟

فدخلت بغداد و صرت إلی العمری،فأبی أن یأخذ المال و قال:صر إلی أبی جعفر محمّد (۷)بن أحمد (۸)،فأوصلته (۹)فأخرج إلیّ رقعه فإذا فیها:

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم سألت الدّعاء من العلّه الّتی تجدها.وهب اللّه لک العافیه و دفع عنک الآفات،و صرف عنک بعض ما تجده من الحراره و عافاک،و صحّ لک جسمک.

و سألت ما یحلّ لک أن تصلّی فیه من الوبر،و السّمّور (۱۰)و السّنجاب (۱۱)،

۱- ۱) -أثبتناه من الخرائج.«الحضر»ب،«الحصر»أ،ح.

۲- ۲) -ما بین المعقوفین أثبتناه من الخرائج.و فی النّسخ:«عبد اللّه العمروی».

۳- ۳) -کذا فی النّسخ،و لعلّه تصحیف«فقبلت».

۴- ۴) -«فأمرنی»ب.

۵- ۵) -«أن أسألک»ب،ح.

۶- ۶) -الوبر،بالتسکین:دویبّه علی قدر السّنّور،غبراء أو بیضاء،من دوابّ الصّحراء،حسنه العینین،شدیده الحیاء،تکون بالغور.«لسان العرب:۲۷۲/۵-وبر-».

۷- ۷) -لعلّه أبو جعفر محمّد بن أحمد بن جعفر القمی العطّار.انظر ص ۲۰۳ الهامش رقم ۳.

۸- ۸) -بزیاده«و ادفع إلیه،فإنّه أمره بأخذه،و قد خرج الّذی طلبت.فجئت إلی أبی جعفر»الخرائج.

۹- ۹) -«فاوصلت»ب،ح.

۱۰- ۱۰) -کتنّور:دابّه یتّخذ من جلدها فراء مثمنه.«القاموس:۷۴/۲-السّمره-».

۱۱- ۱۱) -سنجاب:حیوان علی حدّ الیربوع،أکبر من الفأر،و شعره فی غایه النّعومه،تتّخذ من جلده الفراء.«تاج العروس:۴۲/۳-سجب-نقلا عن الدّمیری».

و الفنک (۱)،و الدّلق (۲)،و الحواصل (۳)؟

فأمّا السّمّور و الثّعالب،فحرام علیک و علی غیرک الصّلاه فیه،و یحلّ لک (۴)جلود المأکول من اللّحم إذا لم یکن لک (۵)غیره،و إن لم یکن لک بدّ فصلّ فیه.

و الحواصل جائز لک أن تصلّی (۶)فیه.و الفرا متاع الغنم ما لم یذبح (۷)بإرمینه (۸)یذبحه (۹)النّصاری علی الصّلیب،فجائز لک أن تلبسه إذا ذبحه أخ لک أو مخالف[تثق به] (۱۰). (۱۱)

لا یقال:لا نسلّم أنّ هؤلاء السّفراء و الرّسل و النّوّاب و الأصحاب و الوکلاء کانوا کما یقولون؛و لئن سلّمنا ذلک،فلا نسلّم أنّهم فعلوا ما یذکرون (۱۲)؛و لئن سلّمنا ذلک،فلا نسلّم أنّهم کما تزعمون،أ لیس قد ورد الخبر عن أئمّتکم أنّهم قالوا:

---

۱ - ۱) -هو کعسل:دویبّه برّیّه غیر مأکوله اللّحم یؤخذ منها الفرو،و یقال أنّ فروها أطیب من جمیع أنواع الفراء.«مجمع البحرین:۴۳۱/۲-فنک-».

۲- ۲) -الدّلق،محرّکه:دویبّه کالسّمّور،معرّبه دله.«القاموس:۳۳۹/۳-دلق-».

۳- ۳) -الحوصل:طائر کبیر له حوصله عظیمه یتّخذ منها الفرو،جمعه حواصل.«حیاه الحیوان: ۳۸۸/۱».

۴- ۴) -لیس فی«ح».

۵- ۵) -«له»أ،ح.

۶- ۶) -«أن یصلّی»أ،ب.

۷- ۷) -«لم تذبح»ب،ح.

۸ - ۸) -«بأرمنیه»ب،ح،«بإرمینیه»الخرائج. فی معجم البلدان:۱۵۹/۱-۱۶۰:«إرمینیه-بکسر أوّله و یفتح،و سکون ثانیه،و کسر المیم،و یاء ساکنه،و کسر النّون،و یاء خفیفه مفتوحه-:اسم لصقع عظیم واسع فی جهه الشّمال، و النّسبه إلیها أرمنیّ،علی غیر قیاس بفتح الهمزه و کسر المیم».

۹- ۹) -«تذبحه»ب،ح.

۱۰- ۱۰) -أثبتناه من الخرائج.و فی النّسخ:«یثوبه»أ،«مثوبه»ب،ح.

۱۱- ۱۱) -الخرائج:۷۰۲/۲ ح ۱۸ مثله،عنه إثبات الهداه:۶۹۶/۳ ح ۱۲۷،و البحار:۱۹۷/۵۳ ح ۲۳، و ج ۲۶/۶۶ ح ۲۶،و ج ۲۲۷/۸۳ ح ۱۶،و المستدرک:۵۸۷/۲ ح ۱،و ج ۱۹۷/۳ ح ۱.

۱۲- ۱۲) -«تذکرون»أ.

«خدّامنا و قوّامنا شرّ خلق اللّه»؛و إذا كانوا شرّ خلق اللّه فلا اعتبار بهم.

لأنّا نقول:إنّ سبيل هؤلاء و ثبوتهم،و ثبوت ما ورد عنهم أنّهم فعلوه و ما سمع منهم أنّهم قالوا،سبيل كافّه الأحكام الّتى وردت بها شريعه الرّسول عليه السّلام،فإن جاز الطّعن فى ثبوت هؤلاء الرّجال و ما ورد عنهم من الأقوال و الأفعال،فليجز الطّعن فى كافّه الأحكام؛لكنّه بالإجماع محال،فالطّعن فى هذا محال.

و أمّا ما ذكرتم من الخبر فليس لصحّته أثر،لثبوت نقيضه و هو ما صحّ لى روايته عن الثّقه أحمد بن محمّد الايادى رحمه اللّه،يرفعه إلى محمّد بن صالح الهمدانى (١)-أحد الوكلاء المذكورين-قال:كتبت إلى صاحب الزّمان عليه السّلام أنّ أهل بيتى يؤذوننى (٢)و يقرّعونى (٣)بالحديث الّذى روى عن آبائك عليهم السّلام أنّهم قالوا:«خدّامنا و قوّامنا شرّ خلق اللّه».

فكتب عليه السّلام:ويحهم أ ما علموا أنّ اللّه عزّ و جلّ ذكرنا و ذكركم فى كتابه: وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً (۴)،شبّهنا و إيّاكم بالقرى؛ فنحن-و اللّه-القرى الّتى بارك اللّه فيها،و أنتم القرى الظّاهره (۵).

و إذا كان كذلك فلا يرد إلا يراد،و هو المطلوب.

١- ١) -انظر ص ٢٠۵ الهامش رقم ١.

٢- ٢) -«توذينى»ب،ح.

٣ - ٣) -«و تقرعونى»أ. التّقريع:التّعنيف و التّثريب،يقال:النّصح بين الملإ تقريع:هو الإيجاع باللّوم؛و قرّعه تقريعا: وبّخه و عذله.انظر«تاج العروس:۵۴٩/٢١-قرع-».

۴- ۴) -سوره سبأ:١٨.

۵- ۵) -كمال الدّين:۴٨٣ ح ٢ مثله،و كذا الغيبه للطّوسى:٢٠٩،و إعلام الورى:٢٧٢/٢.و فى البحار: ٣۴٣/۵١ ح ١،و وسائل الشّيعه:١۵١/٢٧ ح ۴۶عن كمال الدّين و الغيبه.

الفصل الثّامن: فی ذکر رواته و وکلائه

و قد توکّل له علیه السّلام عدّه أقوام من عدّه بلاد،و رووا عنه الرّوایات و أوصلوا إلیه المطالعات.

فممّا (۱)صحّ لی روایته عن الشّیخ الصّدوق محمّد بن علیّ بن بابویه رحمه اللّه،یرفعه إلی محمّد بن أبی عبد اللّه الکوفیّ (۲)أنّه ذکر عدّه من انتهی إلیه ممّن وقف علی معجزات

۱- ۱) -«ممّا»أ.

۲- ۲) -هو محمّد بن جعفر بن محمّد بن عون الأسدی،أبو الحسین الکوفی،ساکن الرّی،یقال له محمّد ابن أبی عبد اللّه؛کما عنونه النّجاشی. قال الشّیخ فی رجاله:۴۹۶ رقم ۲۸-باب من لم یرو عنهم علیهم السّلام-:«محمّد بن جعفر الأسدی،یکنّی أبا الحسین الرّازی؛کان أحد الأبواب».و قال فی الغیبه:۲۵۷:«قد کان فی زمان السّفراء المحمودین أقوام ثقات ترد علیهم التّوقیعات من قبل المنصوبین للسّفاره من الأصل، منهم:أبو الحسین محمّد بن جعفر الأسدی رحمه اللّه؛أخبرنا أبو الحسین بن أبی جنید القمی عن...، عن صالح بن أبی صالح قال:سألنی بعض النّاس فی سنه تسعین و مائتین قبض شیء،فامتنعت من ذلک و کتبت استطلع الرّأی،فأتانی الجواب:بالرّی محمّد بن جعفر العربی،فلیدفع إلیه فإنّه من ثقاتنا».و قال فی ص ۲۵۸:«مات الأسدی علی ظاهر العداله،لم یتغیّر و لم یطعن علیه،فی شهر ربیع الآخر سنه اثنتی عشره و ثلاثمائه».

صاحب الزّمان(صلوات اللّه علیه) (۱)من الوکلاء و الرّواه.فمن (۲)بغداد:العمریّ (۳)،و ابنه (۴)،

ص:۲۰۲

۱- ۱) -«علیه السّلام»ح.

۲- ۲) -«من»أ.

۳- ۳) -هو الشّیخ الموثوق به أبو عمر و عثمان بن سعید العمریّ. قال الشّیخ رحمه اللّه فی الغیبه:۲۱۴:«فأمّا السّفراء الممدوحون فی زمان الغیبه،فأوّلهم من نصبه أبو الحسن علیّ بن محمّد العسکری و أبو محمّد الحسن بن علیّ بن محمّد ابنه علیهم السّلام،و هو الشّیخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعید العمریّ رحمه اللّه،و کان أسدیّا و إنّما سمّی العمری،لما رواه أبو نصر هبه اللّه بن محمّد بن أحمد الکاتب ابن بنت أبی جعفر العمریّ رحمه اللّه،قال أبو نصر:کان أسدیّا فنسب إلی جدّه فقیل:العمریّ،و قد قال قوم من الشّیعه أنّ أبا محمّد الحسن بن علیّ علیه السّلام قال:لا یجمع علی امرئ بین عثمان و أبو عمر[و]،و أمر بکسر کنیته فقیل:العمریّ؛و یقال له العسکریّ أیضا،لأنّه کان من عسکر(سرّ من رأی)؛و یقال له السّمّان،لأنّه کان یتجر فی السّمن تغطیه علی الأمر،و کان الشّیعه إذا حملوا إلی أبی محمّد علیه السّلام ما یجب علیهم حمله من الأموال،أنفذوا إلی أبی عمرو فیجعله فی جراب السّمن و زقاقه،و یحمله إلی أبی محمّد علیه السّلام تقیّه و خوفا». و تقدّم أیضا بعض ما قیل فی ترجمته فی ص ۱۲۲،الهامش رقم ۴ فراجع.

۴- ۴) -هو أبو جعفر محمّد بن عثمان بن سعید العمری. قال الشّیخ رحمه اللّه فی رجاله:۵۰۹ رقم ۱۰۱-باب من لم یرو عنهم علیهم السّلام-:«محمّد بن عثمان بن سعید العمری،یکنّی أبا جعفر؛و أبوه یکنّی أبا عمرو؛جمیعا وکیلان من جهه صاحب الزّمان علیه السّلام،و لهما منزله جلیله عند الطّائفه». و تقدّم بعض الکلام فی ترجمته فی ص ۱۲۲،الهامش رقم ۳.

و حاجز (۱)،و البلالی (۲)،و العطّار (۳).و من الکوفه:العاصمی ۴.

۱- ۱) -هو حاجز بن یزید،ذکره فی تنقیح المقال:۲۴۱/۱ رقم ۲۰۲۴ و قال:«یوصف فی کثیر من الأخبار بالوشّاء...فعن ربیع الشّیعه:أنّه من وکلاء النّاحیه». و فی الکافی:۵۲۱/۱ ح ۱۴،و الإرشاد:۳۶۱/۲-۳۶۲:علیّ بن محمّد،عن الحسن بن عبد الحمید قال:شککت فی أمر حاجز،فجمعت شیئا ثمّ صرت إلی العسکر فخرج إلیّ:«لیس فینا شکّ و لا فیمن یقوم مقامنا بأمرنا،ردّ ما معک إلی حاجز بن یزید». و فی معجم رجال الحدیث:۱۸۵/۴ رقم ۲۴۳۷ بعد نقل ما عن ربیع الشّیعه«أنّه من وکلاء النّاحیه»قال:«لکنّه لم یثبت».

۲- ۲) -هو أبو طاهر محمّد بن علیّ بن بلال،کان مستقیما ثمّ انحرف و اتّبع هواه و ادّعی البابیّه. ذکره الشّیخ فی رجاله:۴۲۷ رقم ۱۲ فی أصحاب الإمام الهادی علیه السّلام،کما ذکره أیضا موثّقا إیّاه فی ص ۴۳۵ رقم ۴ فی أصحاب العسکری علیه السّلام.و عدّه فی الغیبه:۲۱۴ فی المذمومین ممّن کان یختصّ بکلّ إمام و یتولّی له الأمر؛و ذکره فی ص ۲۴۵ فی المذمومین الّذین ادّعوا البابیّه -لعنهم اللّه-قائلا:«و منهم:أبو طاهر محمّد بن علیّ بن بلال،و قصّته معروفه فیما جری بینه و بین أبی جعفر محمّد بن عثمان العمری-نضّر اللّه وجهه-و تمسّکه بالأموال الّتی کانت عنده للإمام،و امتناعه من تسلیمها،و ادّعائه أنّه الوکیل حتّی تبرّأت الجماعه منه و لعنوه،و خرج فیه من صاحب الزّمان ما هو معروف...».و تفصیل الکلام فیه فی معجم رجال الحدیث: ۳۰۹/۱۶-۳۱۲،رقم ۱۱۲۷۸ فراجع.

۳- ۳) -لعلّه أبو جعفر محمّد بن أحمد بن جعفر القمی العطّار،الّذی ذکره الشّیخ فی رجاله:۴۳۶ رقم ۱۷ فی أصحاب العسکری علیه السّلام قائلا:«محمّد بن أحمد الجعفری القمی،وکیله علیه السّلام،أدرک أبا الحسن علیه السّلام».و روی الکشّی فی رجاله:۵۳۴ ح ۱۰۱۹ عن علیّ بن محمّد بن قتیبه قال: حدّثنی أبو حامد أحمد بن إبراهیم المراغی قال:کتب أبو جعفر محمّد بن أحمد بن جعفر القمی العطّار-و لیس له ثالث فی الأرض فی القرب من الأصل-یصفنا لصاحب النّاحیه علیه السّلام،فخرج: وقفت علی ما وصفت به أبا حامد...».و انظر معجم رجال الحدیث:۳۱۸/۱۴ رقم ۱۰۰۸۰.

و من الأهواز:محمد بن إبراهيم بن مهزيار ١.و من أهل قم:[أحمد] ٢بن إسحاق ٣؛

ص:٢٠۴

و من همدان:محمّد بن صالح (۱).

و من الرّی:الشّامی (۲)،و الأسدی-یعنی نفسه (۳)-.و من آذربیجان:القاسم بن

۱- ۱) -فی رجال الشّیخ:۴۳۶ رقم ۱۸-أصحاب العسکری علیه السّلام-:«محمّد بن صالح بن محمّد الهمدانی وکیل الدّهقان». و فی رجال العلاّمه رحمه اللّه:۲۴۳ رقم ۸۲۸:«محمّد بن صالح بن محمّد الهمدانی الدّهقان،من أصحاب العسکری علیه السّلام،وکیل». قال فی معجم رجال الحدیث:۱۸۵/۱۶ رقم ۱۰۹۶۷ بعد نقل عباره العلاّمه:«و ما ذکره قدّس سره هو الصّحیح،إذ لا یظهر معنی صحیح لعباره الشّیخ قدّس سرّه،و قد علمنا من الخارج أنّ محمّد بن صالح کان وکیلا». و یأتی فی ص ۲۵۰ ما رواه عن أحمد بن محمّد الإیادی عن محمّد بن صالح الهمدانی أنّه قال:کتبت إلی صاحب الزّمان علیه السّلام.... و فی الإرشاد:۳۶۲/۲ عن محمّد بن صالح قال:لمّا مات أبی و صار الأمر إلیّ،کان لأبی علی النّاس سفاتج من مال الغریم-یعنی صاحب الأمر علیه السّلام-...،قال:فکتبت إلیه أعلمه، فکتب إلیّ:«طالبهم و استقص علیهم»....

۲- ۲) -«البسّامی»کمال الدّین. ذکره فی نقد الرّجال:۲۸۶/۵ رقم ۶۴۵۳ بعنوان«الشّامی»و قال نقلا عن ربیع الشّیعه: «کان من أهل الرّی و کان من وکلاء القائم علیه السّلام».

۳- ۳) -أی محمّد بن أبی عبد اللّه الکوفی.انظر ص ۲۰۱ الهامش رقم ۲.

العلا (۱).و من نیشابور:محمّد بن شاذان (۲)(۳).

ص:۲۰۶

۱- ۱) -روی الشّیخ فی الغیبه:۱۸۸-۱۹۲ عن محمّد بن أحمد الصّفوانی رحمه اللّه قال:رأیت القاسم بن العلاء و قد عمّر مائه سنه و سبع عشره سنه،منها ثمانون سنه صحیح العینین،لقی مولانا أبا الحسن و أبا محمّد العسکریّین علیهما السّلام،و حجب بعد الثّمانین،و ردّت علیه عیناه قبل وفاته بسبعه أیّام و ذلک أنّی کنت مقیما عنده بمدینه الرّان من أرض آذربایجان،و کان لا تنقطع[عنه] توقیعات مولانا صاحب الزّمان علیه السّلام علی ید أبی جعفر محمّد بن عثمان العمری،و بعد علی[ید] أبی القاسم بن روح-قدّس اللّه روحهما-فانقطعت عنه المکاتبه نحوا من شهرین،فقلق رحمه اللّه لذلک فبینا نحن عنده-إلی آخر الحدیث. و یأتی الحدیث بتمامه فی ص ۲۳۹-۲۴۴. و فی تنقیح المقال:۲۲/۲ رقم ۹۵۸۸ فی صدر ترجمته:«قال فی الوجیزه أنّه من وکلاء النّاحیه المقدّسه.انتهی.و حکی عن ابن طاوس أیضا فی ربیع الشّیعه التّصریح بکونه من وکلاء النّاحیه...». و انظر معجم رجال الحدیث:۳۲/۱۴ رقم ۹۵۲۰،و ص ۳۴ رقم ۹۵۲۳.

۲- ۲) -هو محمّد بن أحمد بن نعیم أبو عبد اللّه الشّاذانی النیسابوری،علی ما فی معجم رجال الحدیث: ۲۳/۱۵ رقم ۱۰۱۵۱.ذکره الشّیخ فی عداد أصحاب العسکری علیه السّلام فی رجاله:۴۳۶ رقم ۱۳. و یأتی فی ص ۲۲۹ ضمن التّوقیع بخطّ صاحب الزّمان علیه السّلام،الّذی رواه الصّدوق رحمه اللّه:«و أمّا محمّد بن شاذان بن نعیم فهو رجل من شیعتنا أهل البیت». و یأتی أیضا فی ص ۲۱۵-۲۱۶ ما رواه الصّدوق عن محمّد بن شاذان النّیشابوری أنّه قال اجتمع عندی خمسمائه درهم....

۳- ۳) -کمال الدّین:۴۴۲ صدر ح ۱۶،عنه إثبات الهداه:۶۶۹/۳،و البحار:۳۰/۵۲-۳۱ صدر ح ۲۶. و یأتی الحدیث بتمامه فی ص ۲۹۵-۲۹۷ من هذا الکتاب عن الصّدوق فی کمال الدّین.

و منهم أبو القاسم الحسين (١)بن روح: (٢)

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى محمّد بن الحسن(الصّيوفى الصّيرمى) (٣)،المقيم بأرض بلخ،قال:أردت الحجّ و كان معى مال بعضه ذهب و بعضه فضّه،فجعلت ما معى من ذهب سبائك (۴)،و ما معى من فضه نقرا (۵).(و كان قد دفع) (۶)ذلك المال إلىّ لأسلّمه من الشّيخ أبى القاسم الحسين بن روح رضى اللّه عنه.

قال:فلمّا نزلت سرخس ضربت خيمتى على موضع فيه رمل،ثمّ جعلت أميّز

ص:٢٠٧

١- ١) -ليس فى«ب»و«ح».

٢- ٢) -هو أبو القاسم الحسين بن روح بن أبى بحر النّوبختى،ثالث السّفراء و النّوّاب الخاصّه؛أخرج الشّيخ فى الغيبه:٢٢۶-٢٢٧ جمله من الأخبار فى سفارته و جلالته و أحواله،منها: عن أبى إبراهيم جعفر بن أحمد النّوبختى قال:قال لى أبى أحمد بن إبراهيم،و عمّى أبو جعفر عبد اللّه بن إبراهيم و جماعه من أهلنا-يعنى بنى نوبخت-أنّ أبا جعفر العمرى لمّا اشتدّت حاله اجتمع جماعه من وجوه الشّيعه،منهم:...من الوجوه و الأكابر،فدخلوا على أبى جعفر رضى اللّه عنه فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم:هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبى بحر النّوبختى،القائم مقامى و السّفير بينكم و بين صاحب الأمر عليه السّلام،و الوكيل و الثّقه الأمين،فارجعوا إليه فى أموركم و عوّلوا عليه فى مهمّاتكم،فبذلك أمرت و قد بلّغت.

٣- ٣) -بدل ما بين القوسين:«الصّيوفى الصّيرمى»ب،ح؛«الصّيرفى الدّورقىّ»كمال الدّين،«الصّيرفى» الخرائج،«الصّوفى»الثّاقب فى المناقب.لم نجده فى كتب التّراجم.

۴- ۴) -سبك الذّهب و الفضّه و نحوه:ذوّبه و أفرغه فى قالب،و السّبيكه:القطعه المذوّبه منه و قد انسبك.انظر«لسان العرب:۴٣٨/١٠-سبك-».

۵- ۵) -النّقره من الذّهب و الفضّه:القطعه المذابه،و السّبيكه.انظر«لسان العرب ۲۲۹/۵-نقر-».

۶- ۶) -«و قد كان دفع»ب.

تلک السّبائک و النّقر،[فسقطت سبیکه من تلک السّبائک منّی و غاضت (۱)فی الرّمل و أنا لا أعلم؛فلمّا دخلت همدان میّزت تلک السّبائک و النّقر] (۲)مرّه أخری اهتماما منّی بحفظها،ففقدت (۳)منها سبیکه وزنها (۴)مائه مثقال و ثلاثه مثاقیل،فسبکت (۵)بوزنها من مالی سبیکه و جعلتها بین تلک السّبائک.

فلمّا وردت مدینه السّلام،قصدت الشّیخ أبا القاسم بن روح و سلّمت إلیه ما کان معی من السّبائک و النّقر (۶).فمدّ یده إلی السّبیکه الّتی سبکتها من مالی،فرمی بها إلیّ و قال:لیست هذه السّبیکه لنا،و سبیکتنا ضیّعتها بسرخس حیث ضربت الخیمه فی الرّمل (۷)،فارجع إلی مکانک و انزل حیث (۸)نزلت و اطلب السّبیکه هناک،فإنّک ستجدها و ستعود هنا فلا ترانی.

قال:فرجعت إلی سرخس،و نزلت حیث کنت نزلت،فوجدت السّبیکه تحت الرّمل و قد نبت علیها الحشیش،فأخذت السّبیکه و انصرفت إلی بلدی.فلمّا کان بعد ذلک حججت و معی السّبیکه،و دخلت مدینه السّلام و قد کان الشّیخ أبو القاسم الحسین (۹)بن روح قد مضی،و لقیت أبا الحسن[علیّ بن] (۱۰)محمّد السّمریّ رضی اللّه عنه فسلّمت

۱- ۱) -«و غاصت»الخرائج،و الثّاقب فی المناقب.

۲- ۲) -ما بین المعقوفین أثبتناه من کمال الدّین و الأنوار المضیئه(مخطوط)،و الظّاهر وقوع السّقط هنا فی النّسخ.

۳- ۳) -«فقدت»ب.

۴- ۴) -«وزنها وزن»ب.

۵- ۵) -«سبکتها»أ.

۶- ۶) -«و النّقره»ب.

۷- ۷) -«بالرّمل»بدل«فی الرّمل»أ.

۸- ۸) -«بحیث»أ.

۹- ۹) -لیس فی«ب»و«ح».

۱۰- ۱۰) -أثبتناه من کمال الدّین لظهور سقطه.و هو رابع السّفراء الخاصّه،أوصی إلیه الشّیخ أبو القاسم الحسین بن روح،فقام بما کان إلی أبی القاسم،و الغیبه التّامّه وقعت بعد مضیّه،و قد مضی فی النّصف من شعبان سنه تسع و عشرین و ثلاثمائه.راجع الغیبه للطّوسی ص ۲۴۱-۲۴۳.

السّبيكه إليه (١).

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى الحسين بن علىّ بن محمّد،المعروف بأبى على البغدادى (٢)قال:رأيت بمدينه السّلام امرأه تسأل عن وكيل مولانا عليه السّلام أين هو؟

فأخبرها بعض القمّيين:أنّه أبو القاسم الحسين (٣)بن روح،و أشار إليها،فدخلت عليه و أنا عنده.

فقالت:أيّها الشّيخ أىّ شيء معى؟

فقال:ما معك ألقيه فى دجله (۴)ثمّ ايتينى حتّى أخبرك.

قال:فذهبت المرأه و حملت ما كان معها فألقته فى دجله (۵)و رجعت فدخلت عليه.

فقال أبو القاسم لمملوكه له:أخرجى إلىّ بالحقّه (۶).فأخرجت إليه حقّه.

فقال للمرأه:هذه الحقّه الّتى كانت معك،و رميتها فى دجله.أخبرك بما فيها أم تخبرينى؟

فقالت:بل أخبرنى أنت.

١- ١) -كمال الدّين:۵١۶ ح ۴۵،و الخرائج:١١٢۶/٣ ح ۴۴،و الثّاقب فى المناقب:۶٠٠ ح ۵۴٨ مثله؛عن كمال الدّين إثبات الهداه:۶٨٠/٣ ح ٨۴،و البحار:٣۴٠/۵١ ح ۶٨.

٢- ٢) -الحسين بن علىّ بن محمّد القمى،المعروف بأبى علىّ البغدادى ممّن روى عنه الصّدوق رحمه اللّه. روى عنه فى كمال الدّين:۵١٨-۵١٩ ح ۴٧.و لم نقف على روايته عنه فى غير ذلك الموضع.

٣- ٣) -ليس فى«ب»و«ح».

۴- ۴) -دجله:نهر بغداد،لا تدخله الألف و اللاّم.«معجم البلدان:۴۴٠/٢-دجله-».

۵- ۵) -«الدّجله»أ.

۶- ۶) -الحقّه،بالضّمّ: وعاء من خشب.«القاموس:٣٢٣/٣-الحقّ-».

فقال:فی هذه الحقّه زوج سوار ذهبا،و حلقه کبیره فیها جوهر،و حلقتان صغیرتان فیهما جوهر (۱)،و خاتمان أحدهما فیروزج و الآخر عقیق.و کان (۲)الأمر کما ذکر،لم یغادر (۳)[منه] (۴)شیئا.ثمّ فتح الحقّه فعرض علیها ما فیها و نظرت المرأه إلیه و قالت:هذا الّذی حملته بعینه و رمیته فی دجله.فغشی علیّ و علی المرأه فرحا بما شاهدنا من صدق الدّلاله (۵).

و بالطّریق المذکور،یرفعه إلی أبی جعفر محمّد بن علیّ الأسود قال:سألنی علیّ بن الحسین بن موسی بن بابویه (۶)بعد موت محمّد بن عثمان العمری،أن أسأل أبا القاسم الرّوحی رحمه اللّه أن یسأل مولانا صاحب الأمر أن یدعو اللّه عزّ و جلّ أن یرزقه ولدا (۷).فسألته فأنهی (۸)ذلک.ثمّ أخبرنی بعد ذلک بثلاثه أیّام أنّه قد دعا لعلیّ بن الحسین،و أنّه سیولد له ولد مبارک ینفع اللّه به و بعده أولاد؛فولد لعلیّ بن الحسین تلک السّنه ابنه محمّد الصّدوق و بعده أولاد. (۹)

۱- ۱) -«جوهره»ب،ح.

۲- ۲) -«فکان»أ.

۳- ۳) -غادر الشّیء مغادره و غدارا،و أغدره:ترکه.«لسان العرب:۹/۵-غدر-».

۴- ۴) -أثبتناه من کمال الدّین.و فی النّسخ:«به».

۵- ۵) -کمال الدّین:۵۱۹ ذیل ح ۴۷ مثله،و کذا الخرائج:۱۱۲۵/۳ ح ۴۳.و فی إثبات الهداه:۶۸۱/۳ ح ۸۷،و البحار:۳۴۲/۵۱ ضمن ح ۶۹ عن کمال الدّین.

۶- ۶) -بزیاده«القمی»أ.علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی أبو الحسن،شیخ القمّیین فی عصره،و متقدّمهم،و فقیههم،و ثقتهم.کذا وصفه النّجاشی فی رجاله:۲۶۱ رقم ۶۸۴.

۷- ۷) -«ولدا ذکرا»کمال الدّین،و الغیبه للطّوسی.

۸- ۸) -أنهی الشّیء:أبلغه.«القاموس:۵۷۸/۴-نهاه-».

۹- ۹) -کمال الدّین:۵۰۲ ح ۳۱،و الغیبه للطّوسی:۱۹۴-۱۹۵،و إعلام الوری:۲۶۸/۲-۲۶۹،

و كان هذا محمّد الصّدوق أحد مشايخ هذه الطّائفه،و إليه تسند (1)أكثر أخبارهم و رواياتهم،و عنه رويت أنا أكثر هذه الأخبار الّتى أوردتها فى هذا الكتاب، (و هو ممّن يرجع إليه أكثر الأصحاب) (2).

قال محمّد الصّدوق:فكان أبو جعفر محمّد بن علىّ الأسود رضى اللّه عنه كثيرا ما يقول-إذا رآنى أختلف إلى مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن الوليد (3)،و أرغب فى[كتب] ۴العلم و حفظه-:ليس بعجب أن يكون لك مثل هذه الرّغبه فى العلم و أنت بدعاء الإمام ولدت ۵.

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالقانى ۶قال:كنت عند الشّيخ أبى القاسم بن روح رضى اللّه عنه مع جماعه فيهم علىّ بن عيسى القصرى،فقام إليه رجل فقال له:إنّى أريد أن أسألك عن شىء.

۱- ۱) -«يسند»أ.

۲- ۲) -ما بين القوسين ليس فى«ب»و«ح».

۳- ۳) -محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد،أبو جعفر:شيخ القمّيّين،و فقيههم،و متقدّمهم،و وجههم. و يقال انّه نزيل قم و ما كان أصله منها؛ثقه ثقه،عين،مسكون إليه.كذا قال النّجاشى فى رجاله:۳۸۳ رقم ۱۰۴۲.توفّى سنه ثلاث و أربعين و ثلاثمائه على ما قاله أيضا.

قال له:سل عمّا بدا لک.

فقال:أخبرنی عن الحسین بن علیّ علیهما السّلام أ هو ولیّ اللّه؟

قال:نعم.

(قال:فأخبرنی عن قاتله أ هو عدوّ اللّه؟

قال:نعم) (۱).

فقال الرّجل:فهل یجوز أن یسلّط اللّه عزّ و جلّ عدوّه علی ولیّه؟

فقال أبو القاسم رحمه اللّه:افهم عنّی ما أقول لک:اعلم أنّ اللّه عزّ و جلّ لا یخاطب النّاس بمشاهده العیان،و لا یشافههم بالکلام،لکنّه عزّ و جلّ بعث إلیهم رسلا من أجناسهم و أصنافهم بشرا مثلهم (۲)،یأکلون الطّعام و یمشون فی الأسواق.فقالوا لهم:

أنتم بشر مثلنا و لا نقبل منکم حتّی تأتونا بشیء نعجز أن نأتی بمثله،فنعلم أنّکم مخصوصون دوننا بما لا یقدر (۳)علیه،فجعل اللّه عزّ و جلّ لهم المعجزات الّتی یعجز (۴)الخلق عنها:

فمنهم من جاء بالطّوفان بعد الإعذار و الإنذار،فغرق جمیع من طغی و تمرّد.

و منهم من ألقی فی النّار فکانت علیه بردا و سلاما.

و منهم من أخرج من الحجر الصّلب (۵)ناقه و أجری ضرعها (۶)لبنا.

۱- ۱) -ما بین القوسین لیس فی«أ».

۲- ۲) -بزیاده:«و لو بعث إلیهم رسلا من غیر صنفهم و صورهم،لنفروا عنهم و لم یقبلوا منهم،فلمّا جاءوهم و کانوا من جنسهم»کمال الدّین و سائر المصادر.

۳- ۳) -«لا نقدر»کمال الدّین،«لا نقدر»ب.

۴- ۴) -«تعجز»ح.

۵- ۵) -«الصّلد»الأنوار المضیئه(مخطوط)،و کمال الدّین.

۶- ۶) -«من ضرعها»کمال الدّین.

و منهم من فلق له البحر،و فجر له العيون من الحجر،و جعل (1)العصا اليابسه ثعبانا تلقف ما يأفكون.

و منهم من أبرأ الأكمه و الأبرص،و أحيى الموتى بإذن اللّه،و أنبأهم بما يأكلون (و ما يدّخرون) (2)فى بيوتهم.

و منهم من انشقّ له القمر،و كلّمته البهائم كالبعير و الذّئب و غير ذلك.

فلمّا أتوا بمثل ذلك و عجز الخلق من أممهم أن يأتوا بمثله،كان من(قدر اللّه و لطفه) (3)و حكمته أن جعل أنبياءه مع هذه (4)المعجزات فى حال غالبين،و فى حال مغلوبين،(و فى حال قاهرين،و فى حال مقهورين) (5).و لو جعلهم فى جميع أحوالهم غالبين و قاهرين[و لم يبتلهم] (6)و لم يمتحنهم،لاتّخذهم النّاس آلهه من دون اللّه عزّ و جلّ و لما عرف فضل صبرهم على البلاء و المحن و الاختبار؛لكنّه جعل أحوالهم فى ذلك كأحوال غيرهم،ليكونوا(فى حال المحنه و البلوى صابرين،و) (7)فى حال العافيه(و الظّهور على الأعداء) (8)شاكرين،و يكونون فى جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين و لا متجبّرين،و ليعلم العباد أنّ لهم عليهم السّلام إلها هو خالقهم و مدبّرهم، فيعبدوه و يطيعوا رسله،و تكون حجّه اللّه على من تجاوز (9)الحدّ فيهم و ادّعى لهم

1- 1) -«و جعل له»كمال الدّين.

2- 2) -«و يدّخرون»أ.

3- 3) -بدل ما بين القوسين:«تقدير اللّه عزّ و جلّ و لطفه بعباده»كمال الدّين.

4- 4) -«هذه القدره و»كمال الدّين.

5- 5) -ما بين القوسين ليس فى«ب»و«ح».

6- 6) -أثبتناه من كمال الدّين.و فى النّسخ:«و لم يقبلهم».

7- 7) -ما بين القوسين ليس فى«ب».

8- 8) -ما بين القوسين ليس فى«أ».

9- 9) -«يجاوز»أ.

الرّبوبیّه،أو عاند أو خالف و عصی و جحد بما جاءت به الأنبیاء و الرّسل لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ یَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَهٍ (۱).

قال محمّد بن إبراهیم:فعدت إلی الشّیخ أبی القاسم بن روح من الغد و أنا أقول فی نفسی:أ تراه ذکر ما ذکر لنا یوم أمس من عند نفسه؟

فابتدأنی و قال:یا محمّد بن إبراهیم!(لو أنّ العاقل«خرّ من السّماء فتخطفه الطّیر أو تهوی به الرّیح فی مکان سحیق» (۲)فی عداد الهالکین،أحبّ إلیه أن یکون من المفترین القائلین فی دین اللّه برأیه.لیس ذلک من عند نفسی) (۳)،بل ذلک عن الأصل و مسموع من الحجّه صلوات اللّه(و سلامه علیه) (۴)(۵).

و منهم:محمّد بن إبراهیم بن مهزیار (۶).

ممّا صحّ لی روایته عن الشّیخ السّعید محمّد بن محمّد بن النّعمان المفید رحمه اللّه،یرفعه

۱- ۱) -سوره الأنفال:۴۲.

۲- ۲) -اقتباس من الآیه:۳۱ من سوره الحجّ.قال الطّبرسی فی مجمع البیان:۸۳/۴ فی معنی الآیه: وَ مَنْ یُشْرِکْ بِاللّهِ فَکَأَنَّما خَرَّ مِنَ السَّماءِ أی سقط من السّماء فَتَخْطَفُهُ الطَّیْرُ أی تأخذه بسرعه... أَوْ تَهْوِی بِهِ الرِّیحُ أی تسقطه فِی مَکانٍ سَحِیقٍ أی بعید مفرط فی البعد.

۳- ۳) -بدل ما بین القوسین:«لأن أخرّ من السّماء فتخطفنی الطّیر أو تهوی بی الرّیح فی مکان سحیق، أحبّ إلیّ من أن أقول فی دین اللّه عزّ و جلّ برأیی أو من عند نفسی»کمال الدّین،و سائر المصادر.

۴- ۴) -«علیه و سلامه»ب،ح.

۵- ۵) -کمال الدّین:۵۰۷ ح ۳۷،و علل الشّرائع:۲۴۱/۱ ح ۱،و الغیبه للطّوسی:۱۹۷-۱۹۹، و الاحتجاج للطّبرسی:۴۷۱-۴۷۳ بتفاوت یسیر فی بعض ألفاظه.عن معظمها البحار: ۲۷۳/۴۴ ح ۱،و فی إثبات الهداه ۱۱۷/۱ ح ۱۶۸ عن کمال الدّین و الغیبه.

۶- ۶) -انظر ص ۲۰۴ الهامش رقم ۱.

إلی محمّد بن إبراهیم المذکور قال:شککت عند مضیّ أبی محمّد الحسن علیه السّلام،و اجتمع عند أبی(مال فحملته) (۱)و رکبت (۲)معه مشیّعا له،فوعک (۳)وعکا شدیدا فقال:یا بنیّ ردّنی فهو الموت،و قال:اتّق اللّه فی هذا المال،و أوصی (۴)و مات بعد ثلاثه أیّام.

فقلت فی نفسی:لم یکن أبی لیوصی بشیء غیر صحیح؛أحمل هذا المال إلی العراق و أکتری دارا علی الشّطّ و لا أخبر أحدا بشیء،فإن وضح لی کوضوحه لی فی أیّام أبی محمّد أنفذته،(و إلاّ أنفقته فی ملاذّی (۵)و شهواتی) (۶).

فقدمت العراق و اکتریت دارا علی الشّطّ و بقیت أیّاما أتوقّع،فإذا أنا برقعه مع رسول فیها:یا محمّد معک کذا و کذا،حتّی قصّ علیّ جمیع ما کان معی،و ذکر فی جملته شیئا لم أحط به علما.فسلّمته إلی الرّسول و بقیت أیّاما لا یرفع(بی رأسی) (۷)فاغتممت؛فخرج إلیّ:قد أقمناک مقام أبیک فاحمد اللّه. (۸)

و بالطّریق المذکور،یرفعه إلی محمّد بن شاذان النّیشابوری (۹)قال:اجتمع

۱- ۱) -بدل ما بین القوسین:«مال جلیل فحمله»الإرشاد.

۲- ۲) -«و رکبت السّفینه»الإرشاد.

۳- ۳) -الوعک:أذی الحمّی و وجعها و مغثها فی البدن و ألم من شدّه التّعب.انظر«القاموس: ۴۷۲/۳-الوعک-».

۴- ۴) -«و أوصی إلیّ»الإرشاد.

۵- ۵) -«بلادی»أ.

۶- ۶) -بدل ما بین القوسین:«و إلاّ قصفت به»الکافی،«و إلاّ تصدّقت به»الغیبه.

۷- ۷) -«لی رأس»الکافی،«بی رأس»الإرشاد و الغیبه.

۸- ۸) -الإرشاد:۳۵۵/۲-۳۵۶،و الکافی:۵۱۸/۱ ح ۵،و الغیبه للطّوسی:۱۷۰-۱۷۱،و إعلام الوری:۲۶۱/۲،و الخرائج:۴۶۲/۱ ح ۷،و کشف الغمّه:۲۴۰/۳-۲۴۱ و فیه«مهران»بدل «مهزیار».و فی إثبات الهداه:۶۵۸/۳-۶۵۹ ح ۴عن الکافی و الخرائج.و فی البحار:۳۱۰/۵۱ ح ۳۱،و ص ۳۱۱ ح ۳۲،و ص ۳۶۴ ح ۱۲ عن الغیبه و الإرشاد و الخرائج.

۹- ۹) -انظر ص ۲۰۶ الهامش رقم ۲.

عندی (۱)خمسمائه درهم تنقص (۲)عشرین درهما،(فلم أحبّ) (۳)أن أنفذها ناقصه، فوزنت من عندی عشرین درهما و بعثت بها[إلی] (۴)الأسدی (۵)و لم أکتب ما لی فیها.

فورد الجواب:وصلت خمسمائه درهم،لک فیها عشرون درهما (۶).

و منهم:أبو جعفر العمری السّمّان (۷):

ممّا جاز لی روایته عن السّید هبه اللّه الرّاوندی رحمه اللّه،یرفعه إلی علیّ بن محمّد بن [متیل] (۸)،[عن عمّه جعفر بن أحمد بن متیل] (۹)قال:لمّا حضرت أبا جعفر العمریّ

ص:۲۱۶

۱- ۱) -بزیاده«مال للغریم علیه السّلام»کمال الدّین.

۲- ۲) -«و ینقص»ب.

۳- ۳) -«فأنفت»الکافی و کمال الدّین.

۴- ۴) -أثبتناه من الإرشاد.

۵- ۵) -یعنی محمّد بن جعفر الأسدی؛تقدّم فی ص ۲۰۱ الهامش رقم ۲ عن الشّیخ أنّه کان أحد الأبواب.

۶- ۶) -الإرشاد:۳۶۵/۲،و الکافی:۵۲۳/۱ ح ۲۳،و کمال الدّین:۴۸۶ ح ۵ و ص ۵۰۹ ح ۳۸، و دلائل الإمامه:۲۸۶،و الغیبه للطّوسی:۲۵۸،و الخرائج:۶۹۷/۲ ح ۱۴،و کشف الغمّه: ۲۶۴/۳ بتفاوت یسیر فی بعض ألفاظه،و کذا الصّراط المستقیم:۲۴۷/۲.و فی رجال الکشیّ: ۵۳۳ ح ۱۰۱۷ باختصار؛عن معظمها البحار:۲۹۵/۵۱ ح ۸ و ص ۳۲۵ ح ۴۴،و ص ۳۶۳ ح ۱۰.و فی إثبات الهداه:۶۶۳/۳ ح ۲۲ عن الکافی و کمال الدّین و الخرائج.

۷- ۷) -تقدّم ذکره فی ص ۱۲۲ الهامش رقم ۳،و ص ۲۰۲ الهامش رقم ۴.

۸- ۸) -أثبتناه من کمال الدّین و الغیبه و الخرائج،و هو الصّواب.«مقبل»أ،«مقیل»ب،ح.

۹- ۹) -ما بین المعقوفین أثبتناه من الغیبه.و فی کمال الدّین:«عن عمّه جعفر بن محمّد بن متیل»،و فی هامشه عن بعض نسخه مثل ما أثبتناه فی المتن. روی الشّیخ فی الغیبه:۲۲۵ عن الحسین بن إبراهیم القمی قال:قال مشایخنا:کنّا لا نشکّ أنّه إن کانت کائنه من أبی جعفر،لا یقوم مقامه إلّا جعفر بن أحمد بن متیل أو أبوه،لما رأینا من الخصوصیّه به و کثره کینونته فی منزله،حتّی بلغ أنّه کان فی آخر عمره لا یأکل طعاما إلّا ما

السّمّان الوفاه،كنت جالسا عند رأسه أسائله و أحدّثه،و أبو القاسم بن روح عند رجليه،فالتفت إليّ و قال:قد أمرت أن أوصى إلى أبى القاسم الحسين بن روح.

فقمت من عند رأسه و أخذت بيد أبى القاسم بن روح فأجلسته فى مكانى و قعدت عند رجليه (۱).

و له صلّى اللّه عليه وكلاء آخرون لم نذكرهم لئلاّ يطول بذكرهم الكتاب،و هم مذكورون فى الكتاب المطوّله المرسومه فى هذا الباب.و باللّه التّوفيق.

۱- ۱) -الخرائج:۱۱۲۰/۳ ح ۳۷ مثله.و كذا كمال الدّين:۵۰۳ ح ۳۳،و الغيبه للطّوسى:۲۲۶؛عنهما البحار:۳۵۴/۵۱ ح ۵.

الفصل العاشر: فی ذکر من شاهده من شیعته و حظی برؤیته

و لقد رآه من أولیائه عدّه أقوام و فازوا برؤیته علیه السّلام،(إذ لا شرف أعظم من رؤیه حجّه اللّه علی الأنام،و خاتم أوصیائه الکرام) (1).

فمن ذلک:ما جاز لی روایته عن أحمد بن محمّد الایادی رحمه اللّه،یرفعه إلی کامل بن إبراهیم المدائنی (2)قال:دخلت علی أبی محمّد الحسن علیه السّلام أسأله عن المفوّضه (3)و المقصّره (4)-فی حدیث اختصرناه-قال:و قلت فی نفسی:هل یدخل الجنّه إلاّ من

1- 1) -ما بین القوسین لیس فی«ب»و«ح».

2- 2) -«المدنی»الغیبه للطّوسی. فی تنقیح المقال:35/2 رقم 9818 ذیل عنوان کافور بن إبراهیم المدنی:«هو ممّن رأی صاحب العصر و الزّمان-عجّل اللّه تعالی فرجه و جعلنا من کلّ مکروه فداه-و رأی منه أخبارا بالمغیّبات و شاهد منه معجزات و سمع النّصّ علیه من أبیه علیهما السّلام علی ما ذکره الشّیخ فی کتاب الغیبه.هکذا أفاد المیرزا فی المنهج و الحائری و جامع الرّواه.و فی البلغه أنّه ممدوح.و الّذی وجدته فی غیبه الشّیخ رحمه اللّه:کامل دون کافور،و لا أدری أنّ نسختی صحیحه أو نسخه المیرزا و من وافقه».

3- 3) -المفوّضه قوم قالوا انّ اللّه خلق محمّدا و فوّض إلیه خلق الدّنیا فهو الخلاّق لما فیها،و قیل فوّض ذلک إلی علیّ علیه السّلام.«مجمع البحرین:438/2-فوض-».

4- 4) -فی الهدایه الکبری:431 ضمن حدیث طویل:«قال المفضّل:قلت یا مولای،من المقصّره

عرف معرفتي و قال بمقالتي (۱)؟و جلست إلى باب مرخى عليه ستر،فجاءت الرّيح فكشفت (۲)طرفه فإذا أنا بصبيّ كأنّه فلقه (۳)قمر من أبناء الأربع (۴)أو مثلها.

فقال لي:يا كامل بن إبراهيم!

فاقشعررت (۵)و ألهمت أن قلت:لبّيك سيّدی!

فقال:جئت إلى وليّ اللّه و حجّه زمانه تسأله:هل يدخل الجنّه إلاّ من عرف معرفتك أو قال بمقالتك.

قلت:إی و اللّه.

فقال:إذا و اللّه يقلّ داخلوها،و اللّه (۶)ليدخلها (۷)قوم يقال لهم:الحلفيّه (۸).

قلت:يا سيّدی و من هم الحلفيّه (۹)؟

قال:قوم من حبّهم لعليّ بن أبی طالب يحلفون بحقّ عليّ و ما يدرون ما فضله (۱۰).ثمّ سكت عنّی ساعه ثمّ قال:و جئت تسأله عن مقاله المفوّضه-لعنهم اللّه-؛

۱- ۱) -عباره الغيبه هكذا:«فقلت فی نفسی:أسأله لا يدخل الجنّه إلاّ من عرف معرفتي و قال بمقالتی».و فی الخرائج:«فقلت فی نفسی:لمّا دخلت عليه أسأله عن الحديث المرویّ عنه عليه السّلام: «لا يدخل الجنّه إلاّ من عرف معرفتی».

۲- ۲) -«فكشف»أ.

۳- ۳) -الفلقه:القطعه،وزنا و معنى.«المصباح المنير:۶۵۹-فلق-».

۴- ۴) -«أربع سنين»الغيبه،و إثبات الوصيّه،و الخرائج.

۵- ۵) -بزياده«من ذلك»الغيبه للطّوسی.

۶- ۶) -«و اللّه إنّه»المصادر.

۷- ۷) -بزياده«حتّى يدخلها»النّسخ.

۸- ۸) -كذا فی النّسخ.و فی المصادر:«الحقّيه».

۹- ۹) -كذا فی النّسخ.و فی المصادر:«الحقّيه».

۱۰- ۱۰) -«ما حقّه و فضله»المصادر.

بل قلوبنا أوعيه لمشيّه اللّه،فإذا شاء اللّه شئنا،و قد ذكر اللّه تعالى ذلك فى كتابه:

وَ ما تَشاؤُنَ إِلاّ أَنْ يَشاءَ اللّهُ (1).

ثمّ رجع السّتر(على حاله) (2)فلم أطق كشفه.فنظر إلىّ أبو محمّد عليه السّلام و هو يقول:

يا كامل بن[إبراهيم] (3)،ما جلوسك و قد نبّأك بحاجتك حجّتك من بعدى.

قال:فقمت فخرجت و لم أعاينه بعد ذلك (4).

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى رشيق الماذرائى (5)قال:بعث إلينا المعتضد،و نحن ثلاثه نفر،و أمرنا أن يركب كلّ واحد منّا فرسا و نجنب آخر،و نخرج مخفّين (6)و لا يكون معنا قليل و لا كثير (7)،[و قال لنا] (8):الحقوا بسرّمن رأى -فوصف لنا محلّه و دارا-فإذا رأيتموها (9)ستجدوا على الباب خادما أسود،فاكسبوا (10)الدّار و من

1- 1) -سوره الإنسان:30.

2- 2) -ما بين القوسين ليس فى«أ».

3- 3) -أثبتناه كما فى دلائل الإمامه.و فى النّسخ:«محمّد».

4- 4) -دلائل الإمامه:273-274،و إثبات الوصيّه:252-253،و الغيبه للطّوسى:148-149، و الخرائج:458/1 ح 4،و كشف الغمّه:289/3،و الصّراط المستقيم:210/2 ح 4 بتفاوت يسير.عن بعضها إثبات الهداه:683/3 ح 91،و البحار:337/25 ح 16،و ج 50/52-51 ح 35،و ج 163/72 ح 20.و قطع منه فى إثبات الهداه:508/3 ح 320،و البحار:253/50 ح 7،و ج 117/70 ح 5.

5- 5) -«المازرانى»أ،«الماذرأى»ب.و ضبطه فى الغيبه:«رشيق صاحب المادراى»،و فى الخرائج: «رشيق حاجب المادرانى»،و فى فرج المهموم عن الخرائج:«رشيق الحاجب المادرانى».

6- 6) -أخفّ الرّجل:إذا كان قليل الثّقل فى سفره أو حضره.«لسان العرب:80/9-خفف-».

7- 7) -بزياده«إلاّ على السّرج مصلّى»الغيبه.

8- 8) -أثبتناه من الغيبه و الخرائج.و فى النّسخ:«و قالوا».

9- 9) -«أتيتموها»المصادر.

10- 10) -كبس داره:هجم عليه و احتاط.«القاموس:356/2-كبس-».

رأيتم فيها فأتونى برأسه.

فوافينا سرّ من رأى،و وجدنا الأمر كما[ذكره] (۱)و فى الدّهليز خادم أسود و بيده تكّه ينسجها،فسألناه عن الدّار من فيها؟

فقال:صاحبها.فو اللّه ما التفت إلينا و قلّ اكتراثه (۲)بنا.

فكبسنا الدّار كما أمرنا،فوجدنا دارا سريّه (۳)،و مقابل باب الدّار سترا ما نظرت قطّ إلى أنبل (۴)منه،كأنّ الأيدى قد رفعت عنه فى ذلك الوقت،و لم يكن فى الدّار أحد.

فرفعنا السّتر فإذا بيت كبير كأنّ فيه بحر ماء،و فى أقصى البيت حصير قد علمنا أنّه على الماء،فوقه رجل من أحسن النّاس هيئه قائم يصلّى،فلم يلتفت إلينا و لا إلى شيء من أسبابنا.فسبق أحمد بن عبد اللّه ليتخطّى البيت فغرق فى الماء،فما زال يضطرب حتّى مددت يدى فخلّصته و أخرجته مغشيّا عليه ساعه.ثمّ عاد صاحبى الثّانى إلى مثل ذلك الفعل فناله مثل ذلك،و بقيت مبهوتا و قلت لصاحب البيت:(يا سيّدى) (۵)المعذره إلى اللّه و إليك،فو اللّه ما علمت كيف الخبر و إلى من أجيء،و أنا تائب إلى اللّه.

فما التفت إلى شيء ممّا قلناه و لا انفتل (۶)عمّا كان فيه،فهالنا ذلك و انصرفنا عنه،

۱- ۱) -«ذكروه»النّسخ؛«وصفه»الغيبه.

۲- ۲) -هو لا يكترث لهذا الأمر:أى لا يعبأ به و لا يباليه.«المصباح المنير:۷۲۷-كرث-».

۳- ۳) -«ستريه»ب.الشّيء السّرىّ:النّفيس:انظر«النّهايه لابن الأثير:۳۶۳/۲ -سرى-».

۴- ۴) -«أنيل»ح.النّبل و النّباله:الفضل.«لسان العرب:۶۴۰/۱۱-نبل-».

۵- ۵) -ما بين القوسين ليس فى«ب»و«ح».

۶- ۶) -انفتل من الصّلاه:انصرف عنها.«مجمع البحرين:۳۵۸/۲-فتل-».

و قد كان المعتضد ينتظرنا و قد تقدّم (۱)إلى الحجّاب إذا وافينا أن ندخل عليه فى أىّ وقت كان.فوافيناه فى بعض اللّيل و أدخلنا إليه،فسألنا عن الخبر فحكينا له ما رأينا.

فقال:و يحكم:لقيكم أحد قبلى؟

قلنا:لا.

قال:جرى منكم ذلك إلى أحد؟

قلنا:لا.

قال:أنا نفى من جدّى، (۲)إن بلغنى هذا الخبر لأضربنّ أعناقكم.

فلم يجسر أحد منّا أن يحدّث بشىء من ذلك إلاّ بعد موته. (۳)

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى الزّهرانى (۴)قال:طلبت (۵)هذا الأمر-يعنى رؤيه القائم عليه السّلام-طلبا شافيا حتّى ذهب لى فيه مال صالح؛فوقعت إلى العمرىّ و خدمته و لزمته،و سألته بعد ذلك عن صاحب الزّمان عليه السّلام.

فقال:ليس إلى ذلك سبيل.

فخضعت له فقال:لكن (۶)بالغداه.

۱- ۱) -«تقدّمت إليه بكذا:أمرته به.«المصباح المنير:۶۷۷-قدم-».

۲- ۲) -بزياده«و حلف بأشدّ أيمان له»الغيبه.

۳- ۳) -الغيبه للطّوسى:۱۴۹-۱۵۰ مثله.و فى الخرائج:۴۶۰/۱ ح ۵،و كشف الغمّه:۲۸۹/۳-۲۹۰، و فرج المهموم:۲۴۸،و الصّراط المستقيم:۲۱۰/۲ ح ۵ باختصار.و فى إثبات الهداه:۶۸۳/۳- ۶۸۴ ح ۹۲ عن الغيبه و الخرائج؛و فى البحار:۵۱/۵۲ ذيل ح ۳۶ عن الغيبه.

۴- ۴) -«الزّهرى»الغيبه و الاحتجاج.لم نقف على ترجمته.

۵- ۵) -«طالبت»أ.

۶- ۶) -«بكّر»الغيبه و الاحتجاج.

فوافيت،فاستقبلنی و معه شابّ من أحسن النّاس وجها،و أطيبهم رائحه، هيئه (۱)التّجار،و فی کمّه شیء کهیئه التّجّار.

فلمّا نظرت إليه دنوت من العمری،فأومأ إليه (۲)فدنوت إليه،فسألته فأجابنی عن کلّ ما أردت ثمّ مرّ ليدخل الدّار-و کانت من الدّور الّتی لا يکترث (۳)بها (۴)-فقال العمری:إن أردت أن تسأل فسل،فإنّک لا تراه بعد هذا.

فذهبت لأسأل فلم يسمع و دخل الدّار،و ما کلّمنی بأکثر من أن قال:

ملعون ملعون من أخّر العشاء إلی أن تشتبک (۵)النّجوم.ملعون ملعون من أخّر الغداه إلی أن تنقضی (۶)النّجوم.و دخل الدّار. (۷)

و بالطّريق المذکور،يرفعه إلی إسماعيل بن علیّ (۸)قال:دخلت علی أبی محمّد الحسن بن علیّ عليهما السّلام،و هو فی المرضه الّتی توفّی فيها،فبينا أنا عنده إذ قال لخادمه عقيد-و کان الخادم أسود نوبيّا (۹)قد خدم من قبله علیّ بن الرّضا عليهما السّلام (۱۰)و هو الّذی

۱- ۱) -«بهيئه»الغيبه.

۲- ۲) -«إلیّ»الغيبه.

۳- ۳) -الاکتراث:الاعتناء.انظر«تاج العروس:۳۳۳/۵-کرث-».

۴- ۴) -«لها»الغيبه.

۵- ۵) -«أن يشتبک»أ.

۶- ۶) -«أن تنفضّ»الاحتجاج.

۷- ۷) -الغيبه للطّوسی:۱۶۴ مثله،و کذا الاحتجاج:۴۷۹.عنهما البحار:۱۵/۵۲ ح ۱۳.و فی الوسائل:۲۰۱/۴ ح ۷ باختصار عن الاحتجاج.

۸- ۸) -هو أبو سهل إسماعيل بن علیّ بن إسحاق بن أبی سهل بن نوبخت.قال الشّيخ فی الفهرست: ۱۲ رقم ۳۶:«کان شيخ المتکلّمين من أصحابنا ببغداد،و وجههم و متقدّم النّوبختيين فی زمانه، و صنّف کتبا کثيره،منها کتاب:الاستيفاء فی الإمامه،...».

۹- ۹) -النّوبه،بالضّمّ:بلاد واسعه للسّودان بجنوب الصّعيد،منها بلال الحبشیّ.«القاموس: ۲۹۹/۱-۳۰۰».

۱۰- ۱۰) -«عليه السّلام»أ.

ربّی الحسن علیه السّلام-فقال له:یا عقید أغل لی ماء بمصطکی (۱).فاغلی له،ثمّ جاءت[به] (۲)صقیل الجاریه (۳)فلمّا صار القدح فی یده و همّ بشربه،جعلت یداه ترتعد (۴)حتّی ضرب القدح ثنایاه،فترکه من یده و قال لعقید:ادخل البیت فإنّک تری صبیّا ساجدا فأتنی به.

قال أبو سهل:قال عقید:فدخلت البیت فإذا أنا بصبیّ ساجد رافعا سبّابته (۵)نحو السّماء،فسلّمت علیه فأوجز فی صلاته،فقلت:إنّ سیّدی یأمرک بالخروج إلیه؛ فجاءت صقیل فأخرجته إلی أبیه الحسن علیه السّلام.

قال أبو سهل:فلمّا مثل (۶)بین یدیه سلّم علیه؛فإذا هو درّی اللّون،فی شعر رأسه قطط (۷)،مفلج الأسنان (۸).

فلمّا رآه الحسن علیه السّلام بکی و قال:یا سیّد أهل زمانه!اسقنی الماء فإنّی ذاهب إلی ربّی.

فأخذ الصّبیّ القدح المغلیّ و المصطکی (۹)بیده (۱۰)ثمّ حرّک شفتیه ثمّ سقاه.فلمّا

---

۱ - ۱) -المصطکی:من العلوک.و العلوک جمع العلک:ضرب من صمغ الشجر کاللبان یمضغ فلا ینماع. انظر«لسان العرب:۴۵۵/۱۰-صطک-و ص ۴۷۰-علک-».

۲- ۲) -أثبتناه من الغیبه.

۳- ۳) -بزیاده«أمّ الخلف علیه السّلام»الغیبه.

۴- ۴) -«یرتدع»أ.

۵- ۵) -«بسبّابته»ب،ح.

۶- ۶) -مثلت بین یدیه،مثولا-من باب قعد-:انتصبت قائما.«المصباح المنیر:۷۴۴-مثل-».

۷- ۷) -القطّ:القصیر الجعد من الشّعر،کالقطط.«القاموس:۵۵۹/۲».

۸- ۸) -الفلج فی الأسنان:تباعد ما بین الثّنایا و الرّباعیات خلقه.انظر«تاج العروس: ۱۵۶/۶-فلج-».

۹- ۹) -«بالمصطکی»بدل«و المصطکی»الغیبه.

۱۰- ۱۰) -لیس فی«أ».

شربه قال:هيّئوني للصّلاه-و كانت صلاه الغداه يوم الجمعه-؛فطرح فى حجره منديل فوضّأه الصّبىّ واحده واحده،و مسح على رأسه و قدميه.

فقال له:أبشر يا بنىّ فأنت (1)صاحب الزّمان،و أنت المهدىّ،و أنت حجّه اللّه فى أرضه،و أنت ولدى و وصيّى و وارثى،و أنت محمّد بن الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام؛ ولّدك رسول اللّه و بشّر بك،و أنت خاتم الأئمّه المعصومين و سمّاك و كنّاك؛بذلك عهد إلىّ أبى عن آبائك الطّاهرين،و صلّى اللّه على أهل البيت،إنّه حميد مجيد.و مات الحسن عليه السّلام من وقته.عليهم السّلام أجمعين. (2)

و ممّا صحّ لى روايته عن محمّد الصّدوق بن بابويه رحمه اللّه يرفعه إلى أحمد بن إسحاق بن سعد (3)الأشعرىّ قال:دخلت على أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السّلام،و أنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده؛فقال لى مبتدئا:يا أحمد بن إسحاق إنّ اللّه تبارك و تعالى لم يخل الأرض (4)منذ خلق آدم عليه السّلام و لا يخليها إلى أن تقوم السّاعه من حجّه للّه على خلقه،يدفع اللّه به البلاء عن أهل الأرض و ينزل به الغيث و يخرج به بركات الأرض.

قال:فقلت له:يا ابن رسول اللّه فمن الخليفه و الإمام بعدك؟

فنهض عليه السّلام مسرعا فدخل البيت،ثمّ خرج و على عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر

1- 1) -«أنت»أ.

2- 2) -الغيبه للطّوسى:164-165 مثله.و فى الصّراط المستقيم:233/2 باختصار.و فى إثبات الهداه:415/3 ح 55 و ص 509 ح 325،و البحار:16/52 ح 14 عن الغيبه.

3- 3) -«سعيد»أ.و الصّواب ما فى المتن.تقدّمت ترجمه أحمد بن إسحاق فى ص 204 الهامش رقم 3.

4- 4) -بزياده«من حجّه»أ.

لیله البدر من أبناء ثلاث سنین فقال:

یا أحمد بن إسحاق،لو لا کرامتک علی اللّه و علی حججه،ما عرضت علیک ابنی هذا؛إنّه سمیّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله (۱)و کنیّه،الّذی یملأ الأرض عدلا و قسطا کما ملئت جورا و ظلما.

یا أحمد بن إسحاق مثله فی هذه الأمّه کمثل ذی القرنین و الخضر،و إنّه لیغیبنّ غیبه لا ینجو من الهلکه فیها إلاّ من ثبّته اللّه عزّ و جلّ علی القول بإمامته،و وفّقه للدّعاء بتعجیل فرجه.

قال احمد بن إسحاق:فقلت له:یا مولای،هل من علامه یطمئنّ بها قلبی؟

فنطق الغلام بلسان (۲)فصیح فقال:أنا بقیّه اللّه فی أرضه،و المنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثرا من عین یا أحمد بن إسحاق.

فخرجت مسرورا،فلمّا کان من الغد رجعت إلیه فقلت:یا ابن رسول اللّه قد عظم سروری بما مننت به علیّ،فما السّنّه الجاریه من الخضر و ذی القرنین؟

فقال:طول الغیبه یا أحمد.

فقلت:یا ابن رسول اللّه!و إنّ غیبته لتطول؟

قال:إی و ربیّ،یرجع عن هذا الأمر کثیر من القائلین به،فلا یبقی إلاّ من أخذ اللّه عهدهم بموالاتنا،و کتب فی قلوبهم الإیمان و أیّدهم بروح منه.

یا أحمد بن إسحاق هذا أمر من اللّه جلّت عظمته،و سرّ من سرّ اللّه(و غیبه من غیب) (۳)اللّه،فخذ ما آتیتک فاکتمه و کن من الشّاکرین،تکن معنا غدا

۱- ۱) -بزیاده«و سلّم»ح.

۲- ۲) -«بلسان عربیّ»کمال الدّین.

۳- ۳) -«و عیبه من عیب»ب.«غیب من غیب»کمال الدّین.

فی علیّین. (۱)

و بالطّریق المذکور،یرفعه إلی یعقوب بن[منقوش] (۲)قال:دخلت علی مولانا أبی محمّد (۳)و هو جالس علی دکّان (۴)(فی الدّار) (۵)و عن یمینه بیت علیه ستر مسبل (۶).

فقلت:(یا سیّدی) (۷)من صاحب هذا الأمر؟

فقال:ارفع السّتر.فرفعته فخرج إلیه غلام خماسیّ (۸)له عشر أو ثمان أو نحو ذلک،واضح الجبین،أبیض الوجه،درّیّ المقلتین (۹)،شثن الکفّ (۱۰)،معطوف

ص:۲۶۲

۱- ۱) -کمال الدّین:۳۸۴ ح ۱ مثله،و کذا إعلام الوری:۲۴۸/۲-۲۴۹،و کشف الغمّه:۳۱۶/۳.و فی الصّراط المستقیم:۲۳۱/۲-۲۳۲ باختصار عن الصّدوق.و فی إثبات الهداه:۴۷۹/۳ ح ۱۸۰، و البحار:۲۳/۵۲ ح ۱۶عن کمال الدّین.و فی الإثبات المذکور أیضا ص ۱۱۳ ح ۱۵۳ صدره.

۲- ۲) -أثبتناه من کمال الدّین؛و فی النّسخ:«منقرس»أ،«منقرس»ح.و الظّاهر أنّهما مصحّفان ممّا أثبتناه. ذکره الشّیخ فی رجاله:۴۲۶ رقم ۵ فی أصحاب الهادی علیه السّلام،و أیضا فی ص ۴۳۷ رقم ۱ فی أصحاب العسکری علیه السّلام.

۳- ۳) -بزیاده«الحسن بن علیّ علیهما السّلام»کمال الدّین.

۴- ۴) -الدّکّان:الدّکّه و هی المکان المرتفع یجلس علیه.انظر«المصباح المنیر:۲۶۹-دکک-».

۵- ۵) -ما بین القوسین لیس فی«ح».

۶- ۶) -أسبل السّتر:أرخاه.«المصباح المنیر:۳۶۱ -سبل-».

۷- ۷) -ما بین القوسین لیس فی«أ».

۸- ۸) -غلام خماسیّ:طوله خمسه أشبار،و لا یقال:سداسیّ،و لا سباعیّ لأنّه إذا بلغ ستّه أشبار فهو رجل.«القاموس:۳۰۷/۲-الخمسه-».

۹- ۹) -المقله:شحمه العین الّتی تجمع السّواد و البیاض،أو هی السّواد و البیاض،أو الحدقه. «القاموس:۶۹/۴-المقل-».

۱۰- ۱۰) -شثنت کفّه-کفرح و کرم-شثنا و شثونه:خشنت و غلظت،فهو شثن الأصابع،بالفتح. «القاموس:۳۳۸/۴».

الرّكبتين (۱)،فى خدّه الأيمن خال،و فى رأسه ذؤابه (۲).فجلس على فخذ أبى محمّد عليهما السّلام فقال لى:هذا صاحبكم.ثمّ وثب عليه السّلام فقال له:يا بنىّ ادخل البيت إلى الوقت المعلوم.

فدخل البيت و أنا أنظر إليه.ثمّ قال لى (۳):يا يعقوب انظر من فى البيت.فدخلت فما رأيت أحدا (۴). (۵)

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى سعد بن عبد اللّه القمى (۶)قال:كنت امرأ

ص:۲۶۳

۱- ۱) -قال فى البحار:قوله«معطوف الرّكبتين»أى كانتا مائلتين إلى القدّام لعظمهما و غلظهما.

۲- ۲) -الذّؤابه فى تاج العروس:۴۰۶/۲-ذأب-:«الذّؤابه:النّاصيه...و الذّؤابه:هى الشّعر المضفور من الرّأس،و قال بعضهم:الذّؤابه ضفيره الشّعر المرسله،فإنّ لويت فعقيصه؛و قد تطلق على كلّ ما يرخى كما فى المصباح».ضفر الشّعر و نحوه:نسج بعضه على بعض.

۳- ۳) -ليس فى«أ».

۴- ۴) -هذا الحديث-أى من قوله«و بالطّريق المذكور»إلى آخره-ليس فى«ب».

۵- ۵) -كمال الدّين:۴۰۷ ح ۲،و ص ۴۳۶ ح ۵ مثله،و كذا إعلام الورى:۲۵۰/۲،و الخرائج: ۹۵۸/۲-۹۵۹.و فى الصّراط المستقيم:۲۳۱/۲ باختصار عن الصّدوق.و فى إثبات الهداه: ۴۸۰/۳-۴۸۱ ح ۱۸۳،و البحار:۲۵/۵۲ ح ۱۷.

۶- ۶) -قال المجلسى رحمه اللّه بعد نقل هذه الرّوايه عن كمال الدّين و دلائل الإمامه و الاحتجاج:«أقول:قال النّجاشى-بعد توثيق سعد و الحكم بجلالته-:لقى مولانا أبا محمّد عليه السّلام،و رأيت بعض أصحابنا يضعّفون لقاءه لأبى محمّد عليه السّلام و يقولون:هذه حكايه موضوعه عليه. أقول:الصّدوق أعرف بصدق الأخبار و الوثوق عليها من ذلك البعض الّذى لا يعرف حاله. و ردّ الأخبار الّتى تشهد متونها بصحّتها بمحض الظّنّ و الوهم،مع إدراك سعد زمانه عليه السّلام و إمكان ملاقاه سعد له عليه السّلام إذ كان وفاته بعد وفاته عليه السّلام بأربعين سنه تقريبا،ليس إلاّ للإزراء بالأخبار و عدم الوثوق بالأخيار،و التّقصير فى معرفه شأن الأئمّه الأطهار؛إذ وجدنا أنّ الأخبار المشتمله على المعجزات الغريبه إذا وصل إليهم،فهم إمّا يقدحون فيها أو فى راويها؛بل ليس جرم أكثر المقدوحين من أصحاب الرّجال إلاّ نقل مثل تلك الأخبار».راجع البحار:۸۸/۵۲،و رجال النّجاشى:۱۷۷ رقم ۴۶۷.

لهجا (۱)بجمع الكتاب المشتمله على غوامض العلوم و دقائقها،كلفا (۲)[باستظهار] (۳)ما يصحّ من حقائقها،مغرما (۴)بحفظ مشتبهها و مستغلقها،شحيحا على ما أظفر به من معاضلها و مشكلاتها،متعصّبا لمذهب الإماميّه،راغبا عن الأمن و السّلامه فى إيثار التّنازع و التّخاصم و التّعادى و التّشاتم،عيّابا لفرق ذى الخلاف،كشّافا عن مثالب (۵)أئمّتهم،هتّاكا لحجب قادتهم،إلى أن بليت بأشدّ النّواصب منازعه،و أطولهم مخاصمه، و أكثرهم جدالا،و أسبغهم (۶)سؤالا،و أثبتهم على الباطل قدما.

فقال ذات يوم و أنا أناظره:تبّا لك يا سعد و لأصحابك!إنّكم معاشر الرّافضه تقصدون على المهاجرين و الأنصار بالطّعن عليهما،و تجحدون من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ولايتهما.

هذا الصّديق الّذى فاق (۷)جميع الصّحابه بشرف سوابقه؛أ ما (۸)علمتم أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار،إلاّ علما منه أنّ الخلافه له من بعده،و أنّه (المقلّد أمر) (۹)التّأويل،و الملقى إليه أزمّه التّنزيل،و عليه المعوّل فى شعب

۱- ۱) -اللّهج-بالفتح:الحرص الشّديد.«مجمع البحرين:۱۴۵/۲-لهج-».

۲- ۲) -كلفت به كلفا،فأنا كلف-من باب تعب-:أحببته و أولعت به؛و الاسم:الكلافه بالفتح. «المصباح المنير:۷۳۸-كلف-».

۳- ۳) -أثبتناه من كمال الدّين.و فى النّسخ:«باستضهار»أ،و فوقه مكتوب:«بخطه»؛«باستصهار»ب،ح.

۴- ۴) -فلان مغرم بكذا:أى لازم له،و مولع به.«مجمع البحرين:۳۰۹/۲-غرم-».

۵- ۵) -جمع مثلبه،و هى العيب.انظر«تاج العروس:۱۰۰/۲-ثلب-».

۶- ۶) -«و أشنعهم»كمال الدّين.

۷- ۷) -«فارق»ب،ح.

۸- ۸) -«ما»أ.

۹- ۹) -«هو المقلّد لأمر»كمال الدّين.

الصّدع (۱)و سدّ الخلل،و إقامه الحدود،و تسريب (۲)الجيوش لبلاد الكفر.فلمّا (۳)أشفق على نبوّته أشفق على خلافته،إذ ليس من حكم الاستتار و التّوارى أن يروم الهارب [من الشّرّ] (۴)مساعده إلى مكان يستخفى فيه،و لمّا رأينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله متوجّها إلى الأحجاب،و لم تكن (۵)الحال توجب استدعاء المساعده من غيره،استبان لنا أنّ قصد الرّسول صلّى اللّه عليه و آله بأبى بكر إلى (۶)الغار للعلّه الّتى شرحناها؛و لذا أبات عليّا على فراشه لما لم يكترث (۷)له و لم يحفل (۸)به،و لاستثقاله (۹)إيّاه و علمه بأنّه إن قتل لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب الّتى كان يصالح لها.

قال سعد:فأوردت عليه أجوبه شتّى،فما زال يقصد كلّ واحد منها بالنّقض و الردّ عليّ.

ثمّ قال:يا سعد (۱۰)دونكها (۱۱)أخرى بمثلها تحطم (۱۲)آناف الرّوافض:أ لستم

۱- ۱) -بزياده«و لمّ الشّعب»كمال الدّين.الشّعب،كالمنع:الجمع و الإصلاح.و الصّدع:الشّقّ فى شيء صلب،و الفرقه من الشّيء.و بينهم صدعات فى الرأى و الهوى:أى تفرّق.انظر«القاموس: ۲۳۱/۱،و ج ۶۹/۳ و ۷۰».

۲- ۲) -أى بعثها قطعه قطعه.قال فى القاموس:۲۲۳/۱:«سرّب عليّ الإبل:أرسلها قطعه قطعه».

۳- ۳) -«و كما»كمال الدّين.

۴- ۴) -ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدّين.

۵- ۵) -«و لم يكن»أ.

۶- ۶) -«فى»أ.

۷- ۷) -ما أكترث له:ما أبالى به.«القاموس:۳۶۸/۱».

۸- ۸) -ما حفله و به،و ما احتفل به:ما بالى.«القاموس:۵۲۶/۳-حفل-».

۹- ۹) -«لاستقاله»أ.

۱۰- ۱۰) -«يا سعد»ليس فى«أ».

۱۱- ۱۱) -دونک الشّيء و دونک به:أى خذه.«لسان العرب:۱۶۵/۱۳-دون-».

۱۲- ۱۲) -«يحطم أ،ب؛«تخطم»كمال الدّين.الحطم:الكسر.«القاموس:۱۳۶/۴».

تزعمون أنّ الصّدّيق المبرّأ من (۱)دنس الشّكوك،و الفاروق المحامی عن بیضه الإسلام کانا یسرّان النّفاق،و استدللتم بلیله العقبه.أخبرنی عن الصّدّیق و الفاروق أسلما طوعا أو کرها؟

قال سعد:فاحتلت لدفع هذه المسأله عنّی خوفا من الإلزام،و حذرا من أنی إن أقررت لهما بطوعهما،احتجّ بأنّ بدوّ (۲)النّفاق و نشوه فی القلب لا یکون إلاّ عند هبوب روائح القهر و الغلبه،و إظهار البأس (۳)الشّدید فی حمل المرء علی ما لیس ینقاد له قلبه،و قد ذکر اللّه تعالی ذلک فی کتابه: فَلَمّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنّا بِاللّهِ وَحْدَهُ وَ کَفَرْنا بِما کُنّا بِهِ مُشْرِکِینَ. فَلَمْ یَکُ یَنْفَعُهُمْ إِیمانُهُمْ لَمّا رَأَوْا بَأْسَنا (۴)؛و إن (۵)قلت:

أسلما (۶)کرها کان یقصدنی بالطّعن،إذ لم تکن سیوف منتضاه (۷)[کانت تریهما] (۸)البأس.

قال سعد:فصدرت عنه مزوّرا (۹)و قد انتفخت أحشائی من الغضب،و تقطّع کبدی[من الکرب] (۱۰)،و کنت قد اتّخذت طومارا و أثبتّ فیه نیفا و أربعین مسأله من صعاب المسائل لم أجد لها مجیبا،علی أن أسأل عنها خیر (۱۱)أهل بلدی أحمد بن

۱- ۱) -«عن»ب،ح.

۲- ۲) -«بدؤ»ب،ح.

۳- ۳) -«الیأس»ب،ح.

۴- ۴) -سوره غافر:۸۴ و ۸۵.

۵- ۵) -«فإن»أ.

۶- ۶) -«و أسلما»ب،ح.

۷- ۷) -نضا السّیف،سلّه،کانتضاه.«القاموس:۵۷۴/۴».

۸- ۸) -أثبتناه من کمال الدّین.و فی النّسخ:«تریهم».

۹- ۹) -التّزویر:إصلاح الکلام و تهیئته؛و الإنسان یزوّر کلاما:و هو أن یقوّمه و یتقنه قبل أن یتکلّم به. انظر«لسان العرب:۳۳۷/۴-زور-».

۱۰- ۱۰) -ما بین المعقوفین أثبتناه من کمال الدّین.

۱۱- ۱۱) -«خبیر»کمال الدّین.

إسحاق (۱) صاحب مولانا أبی محمّد علیه السّلام.فارتحلت خلفه-و[قد كان] (۲) خرج (۳) نحو مولانا بسرّمن رأی قاصدا-فلحقته فی بعض المناهل (۴)،فلمّا تصافحنا قال:للخیر لحاقك بی.

قلت:الشّوق ثمّ العاده فی الأسوله (۵).قال:قد تكافینا علی (۶) هذه الخطّه (۷) الواحده،فقد[برّح (۸) بی القرم (۹)] (۱۰) إلی لقاء مولانا أبی محمّد علیه السّلام،و أرید أن أسأله عن معاضل فی التّأویل و مشاكل فی التّنزیل،فدونكها الصّحبه المباركه فإنّها تقف بك علی[ضفّه] (۱۱) بحر (۱۲) لا تنقضی عجائبه،و لا تفنی غرائبه و هو إمامنا.

فوردنا سرّ من رأی فانتهینا منها (۱۳) إلی باب سیّدنا علیه السّلام و استأذنّا،فخرج (۱۴) الإذن بالدّخول علیه،و كان علی عاتق أحمد بن إسحاق جراب (۱۵) قد غطّاه بكساء

۱- ۱) -انظر ص ۲۰۴ الهامش رقم ۳.

۲- ۲) -أثبتناه من كمال الدّین.

۳- ۳) -«خرجت»أ.

۴- ۴) -المنهل:المنزل یكون بالمفازه.«القاموس:۸۳/۴-النّهل-».

۵- ۵) -أثبتناه كما فی الأنوار المضیئه(مخطوط)و كمال الدّین.و فی النّسخ:«الأسؤله».سلت أسأل سوالا:لغه فی سألت.«لسان العرب:۳۵۰/۱-سول-».

۶- ۶) -«فی»ح.

۷- ۷) -الخطّه،بالضّمّ:شبه القصّه،و الأمر.«القاموس:۵۲۸/۲-الخطّ-».

۸- ۸) -برّح به الأمر،تبریحا:أی جاهده.«لسان العرب:۴۱۰/۲-برح-».

۹- ۹) -القرم-محرّكه-:شدّه شهوه اللّحم،و كثر حتّی قیل فی الشّوق إلی الحبیب.«القاموس: ۲۳۰/۴-القرم-».

۱۰- ۱۰) -ما بین المعقوفین أثبتناه من كمال الدّین.و فی النّسخ:«برز القوم».

۱۱- ۱۱) -أثبتناه كما فی كمال الدّین.و فی النّسخ:«صفه».ضفّه البحر:ساحله.«القاموس: ۲۴۱/۳-الضّفف-».

۱۲- ۱۲) -«البحر»أ.

۱۳- ۱۳) -لیس فی«أ».

۱۴- ۱۴) -«فخرج علینا»كمال الدّین.

۱۵- ۱۵) -الجراب:المزود أو الوعاء.«القاموس:۱۶۹/۱-۱۷۰-الجرب-».

طبریّ،فیه ستّون و مائه صرّه من الدّنانیر و الدّراهم،علی کلّ صرّه ختم صاحبها.

قال سعد:(فشبّهت مولانا-حین غشینا نور وجهه-ببدر) (۱)قد استوفی من لیالیه أربعا بعد عشر،و علی فخذه الأیمن غلام یناسب المشتری فی الخلقه و المنظر، علی رأسه فرق بین فرقین (۲)کأنّه ألف بین واوین،و بین یدی مولانا علیه السّلام(دواه و بیده بیاض یکتب فیه،فلمّا فرغ من الکتاب بعد أن سلّمنا علیه و ألطف) (۳)فی الجواب و أومأ إلینا بالجلوس.فأخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طیّ کسائه فوضعه بین یدیه.فنظر علیه السّلام إلی الغلام و قال:یا بنیّ فضّ الخاتم عن هدایا شیعتک و موالیک.

قال:یا مولای أ یجوز أن أمدّ یدا طاهره إلی هدایا نجسه،و أموال رجسه قد شیب (۴)أحلّها بأحرمها؟

فقال مولانا:یا ابن إسحاق استخرج ما فی الجراب لیمیز ما بین الأحلّ و الأحرم.فأوّل صرّه وقعت علیها یدا أحمد بن إسحاق فأخرجها،قال الغلام:هذه

۱- ۱) -«بدل ما بین القوسین:«فما شبّهت وجه مولانا أبی محمّد علیه السّلام حین غشینا نور وجهه إلاّ ببدر» کمال الدّین و دلائل الإمامه.

۲- ۲) -«و فرتین»کمال الدّین.الفرق:الفلق من الشّیء إذا انفلق منه،و منه قوله تعالی: فَانْفَلَقَ فَکانَ کُلُّ فِرْقٍ کَالطَّوْدِ الْعَظِیمِ .و الوفره:الشّعر المجتمع علی الرّأس،و قیل:ما سال علی الأذنین من الشّعر.انظر «لسان العرب:۳۰۰/۱۰-فرق-،و ج ۲۸۸/۵-و فر-».

۳- ۳) -بدل ما بین القوسین:«رمّانه ذهبیّه تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المرکّبه علیها، قد کان أهداها إلیه بعض رؤساء أهل البصره،و بیده قلم إذا أراد أن یسطر به علی البیاض شیئا قبض الغلام علی أصابعه،فکان مولانا یدحرج الرّمّانه بین یدیه و یشغله بردّها کیلا یصدّه عن کتابه ما أراد؛فسلّمنا علیه،فألطف»کمال الدّین و دلائل الإمامه.

۴- ۴) -«أشیب»ح.

لفلان ابن فلان من محلّه کذا بقم،یشتمل علی اثنین و ستّین دینارا ،فیها من ثمن حجیره باعها و کانت إرثا عن أبیه خمسه و أربعون دینارا ،و من أثمان تسعه أثواب أربعه عشر دینارا ،و من أجره الحوانیت ثلاثه دنانیر.

فقال مولانا علیه السّلام:صدقت یا بنیّ دلّ الرّجل علی الحرام منها.

فقال علیه السّلام:تفتّش (1)عن دینار [رازیّ] (2)السّکّه،تاریخه سنه کذا،قد انطمس من نصف إحدی صفحتیه نقشه،و قراضه (3) مثله (4)وزنها ربع دینار .و العلّه فی تحریمها أنّ صاحب هذه الجمله وزن فی شهر کذا من سنه کذا،علی حائک (5)من جیرانه من الغزل منّا و ربعا،فأتت علی ذلک الغزل مدّه فتهیّأ (6)لذلک الغزل[سارق] (7)،فأخبر الحائک صاحبه،فکذّبه و استردّ منه منّا و نصفا غزلا أدقّ ممّا کان دفعه إلیه،و اتّخذ من ذلک ثوبا کان هذا الدّیا نار مع القراضه ثمنه.

فلمّا فتح رأس الصّرّه وجد رقعه فی وسط الدّنانیر (8)باسم من أخبر عنه و بمقدارها علی حسب ما قال،و استخرج الدّیا نار و القراضه بتلک العلامه.

ثمّ أخرج صرّه أخری فقال الغلام:و هذه لفلان ابن فلان،من محلّه کذا بقم، [تشتمل] (9)علی خمسین دینارا لا یحلّ لنا مسّها.

1- 1) -«یفتّش»أ،«فتّش»کمال الدّین.

2- 2) -أثبتناه من کمال الدّین.و فی النّسخ:«ازیّ».

3- 3) -القراضه:ما سقط بالقرض،و منه قراضه الذهب،و القرض:القطع.انظر«لسان العرب: 216/7-قرض-».

4- 4) -«آملیّه»کمال الدّین.

5- 5) -حاک الثّوب:نسجه،فهو حائک.«القاموس:436/3-حاک-».

6- 6) -«و فی انتهائها قیّض»بدل:«فتهیّأ»کمال الدّین.

7- 7) -أثبتناه من کمال الدّین.و فی النّسخ:«سارقا».

8- 8) -«الدّیا نار»أ.

9- 9) -«یشتمل»النّسخ.

قال:و کیف ذلک؟

قال:لأنّها من ثمن حنطه حاف (۱)صاحبه علی أکّاره (۲)فی المقاسمه،و ذلک لأنّه قبض حصّته منها بکیل واف،و کان ما خصّ (۳)الأکّار منها بکیل بخس.

فقال:صدقت یا بنیّ.

ثمّ قال:یا[ابن]إسحاق احملها بأجمعها لتردّها أو توصی بردّها علی أربابها، فلا حاجه لنا فی شیء منها،و أتنا (۴)بثوب العجوز.

قال أحمد:و کان ذلک الثّوب فی حقیبه (۵)لی فنسیتها.

فلمّا انصرف أحمد بن إسحاق لیأتیه بالثّوب نظر إلیّ مولانا أبو محمّد علیه السّلام فقال:

ما جاء بک یا سعد؟

فقلت:شوّقنی أحمد بن إسحاق لقاء مولانا.

قال:فالمسائل الّتی أردت أن تسأله عنها؟

قلت:علی حالها یا مولای.

قال:فسل قرّه عینی عنها-و أومأ إلی الغلام-(و عمّا بدا لک) (۶).

فقلت:یا مولای و ابن مولانا،إنّا (۷)روینا عنکم أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله (۸)جعل

۱- ۱) -حاف یحیف حیفا:جار و ظلم.«المصباح المنیر:۲۱۹-حیف-».

۲- ۲) -الأکّار:الحرّاث.«لسان العرب:۲۶/۴-أکر-».

۳- ۳) -«حصّ»کمال الدّین.

۴- ۴) -«و آتنا»ب،ح.

۵ - ۵) -«حقیقه»ح،ب.الحقیبه:الوعاء الّذی یجعل فیه الرّجل زاده.«تاج العروس:۳۰۰/۲ -حقب-».و الحقّه:وعاء من خشب.«القاموس:۳۲۳/۳-الحقّ-».

۶- ۶) -بدل ما بین القوسین:«فقال لی الغلام:سل عمّا بدا لک»کمال الدّین.

۷- ۷) -«فإنّا»ب،ح.

۸- ۸) -بزیاده«و سلّم»ح.

طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه السّلام-[حتّى] (1)أرسل إلى عائشه يوم الجمل:«إنّك قد أرهجت (2)على الإسلام و أهله بفتنتك و أوردت بنيك حياض الهلكه بجهلك،فإن كففت عن (3)غربك (4)و إلاّ طلّقتك»-و نساء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قد طلّقهنّ (5)وفاته؟

قال:ما الطّلاق؟

قلت:تخليه السّبيل.

قال:فإذا كان وفاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قد خلّى سبيلهنّ،فلم لا يحلّ (6)لهنّ الأزواج؟

قلت:لأنّ اللّه عزّ و جلّ حرّم الأزواج عليهنّ.

قال:كيف و قد خلّى سبيلهنّ الموت.

قلت:فأخبرني-يا ابن مولاى-عن معنى الطّلاق الّذى فوّض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السّلام.

قال:إنّ اللّه عزّ و جلّ عظّم شأن نساء النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله،فخصّصن (7)بشرف الأمّهات، فقال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله) (8):يا أبا الحسن إنّ هذا الشّرف باق على نسائى ما دمن للّه على الطّاعه،فأيّتهنّ عصت اللّه عزّ و جلّ بعدى بالخروج عليك،فأطلق لها الأزواج (9)،و أسقطها من شرف(الأمّهات بأمومه) (10)المؤمنين.

قلت:فأخبرنى عن (11)الفاحشه المبيّنه الّتى إذا أتت المرأه بها فى أيّام عدّتها يحلّ

1- 1) -أثبتناه من الأنوار المضيئه(مخطوط).و فى النّسخ:«حين».

2- 2) -أرهج:أثار الغبار.«القاموس:400/1-الرّهج-».

3- 3) -«عنّى»كمال الدّين.

4- 4) -الغرب:الحدّه من كلّ شىء.«المصباح المنير:608-غرب-».

5- 5) -«قد كان طلاقهنّ»كمال الدّين.

6- 6) -«لا تحلّ»ح.

7- 7) -«فخصّهنّ»كمال الدّين.

8- 8) -ما بين القوسين ليس فى«أ».

9- 9) -«فى الأزواج»كمال الدّين.

10- 10) -بدل ما بين القوسين:«أمومه»كمال الدّين.

11- 11) -«من»ح.

للزّوج أن يخرجها (۱).

قال: (۲)السّحق دون الزّنا،فإنّ المرأه إذا زنت و أقيم عليها الحدّ،ليس لمن أرادها أن يمنع بعد ذلک من التّزويج (۳)،لأجل الحدّ؛و إذا سحقت وجب عليها الرّجم، و الرّجم خزی،و من أمر اللّه برجمه فقد أخزاه،و من أخزاه فقد أبعده،و من أبعده فليس لأحد أن يقربه.

قلت:فأخبرنی يا ابن رسول اللّه عن أمر اللّه تبارک و تعالی لنبيّه موسی عليه السّلام بخلع نعليه فَاخْلَعْ نَعْلَيْکَ إِنَّکَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُویً (۴)،فإنّ فقهاء الفريقين زعموا أنّها کانت من إهاب (۵)الميته.

قال عليه السّلام:من قال ذلک فقد افتری علی موسی عليه السّلام و استجهله فی نبوّته،لأنّه ما خلا الأمر فيها من خطّتين (۶):إمّا کانت صلاه موسی فيها (۷)جائزه،أو غير جائزه.

فإن کانت صلاه موسی جائزه،جاز لموسی أن يکون لابسها فی تلک البقعه إن [لم تکن] (۸)مقدّسه؛و إن کانت مقدّسه مطهّره،فليست بأطهر و أقدس من الصّلاه.

و إن کانت صلاته غير جائزه فيها،فقد أوجب أنّ موسی عليه السّلام لم يعرف الحلال من الحرام،و لا علم ما جاز فيه الصّلاه و ما لم تجز،و هذا کفر.

قلت:فأخبرنی يا مولای عن التّأويل فيهما.

۱- ۱) -بزياده«من بيته»کمال الدّين.

۲- ۲) -بزياده:«الفاحشه المبيّنه هی»کمال الدّين.

۳- ۳) -«التّزوّج بها»کمال الدّين.

۴- ۴) -سوره طه:۱۲.

۵- ۵) -الإهاب:الجلد،أو ما لم يدبغ.«القاموس:۱۵۷/۱-الأهبه-».

۶- ۶) -«خطيئين»ح.و الخطّه:الأمر.

۷- ۷) -ليس فی«أ».

۸- ۸) -«لم يکن»النّسخ.

قال:إنّ موسى علیه السّلام نادی ربّه عزّ و جلّ بالوادی المقدّس فقال:یا ربّ إنّی أخلصت لک المحبّه منّی،و غسلت قلبی عمّن سواک-و کان شدید الحبّ لأهله-فقال له اللّه (۱)عزّ و جلّ:«اخلع نعلیک»:[انزع] (۲)حبّ أهلک من قلبک،إن کانت محبّتک لی خالصه فلیکن قلبک من المیل إلی سوای مغسولا.

قلت:یا ابن رسول اللّه أخبرنی عن کهیعص الحروف فی أوّل سوره مریم؟

قال:هذه الحروف من أنباء الغیب أطلع اللّه علیها عبده زکریّا،و ذلک أنّ زکریّا سأل ربّه عزّ و جلّ أن یعلّمه أسماء الخمسه،فأهبط جبرئیل علیه السّلام فعلّمه إیّاها، فکان زکریّا إذا ذکر محمّدا و علیّا و فاطمه و الحسن و الحسین(علیهم السّلام) (۳)سرّی (۴)عنه غمّه و انجلی کربه؛فإذا ذکر اسم الحسین علیه السّلام خنقته العبره و وقعت علیه البهره (۵).

فقال ذات یوم:إلهی مالی إذا ذکرت أربعه منهم تسلّیت بأسمائهم من همومی،و إذا ذکرت الحسین علیه السّلام تدمع (۶)عینی و تثور زفرتی؟

فأنبأه (۷)اللّه عزّ و جلّ عن قصّته (۸)،فالکاف:اسم کربلاء،و الهاء:هلاک العتره، و الیاء:یزید و هو ظالم الحسین علیه السّلام،و العین:عطشه،و الصّاد:صبره.

فلمّا سمع بذلک زکریّا علیه السّلام لم یفارق مسجده ثلاثه أیّام و منع فیهنّ (۹)النّاس من

۱- ۱) -لفظ الجلاله لیس فی«أ».

۲- ۲) -أثبتناه من الأنوار المضیئه(مخطوط).و فی کمال الدّین:«أی انزع».

۳- ۳) -لیس فی«أ»و«ب».

۴- ۴) -انسری الهمّ عنّی،و سرّی:انکشف.«القاموس:۴۹۵/۴-السّرو-».

۵- ۵) -«النهده»ب،ح.البهره:انقطاع النّفس من الإعیاء.«القاموس:۷۰۷/۱-البهر-».

۶- ۶) -«یدمع»أ.

۷- ۷) -«فأنبأ»أ.

۸- ۸) -بزیاده«و قال:کهیعص»کمال الدّین.

۹- ۹) -«فیها»کمال الدّین.

الدّخول علیه و أقبل علی البکاء و النّحیب،و کانت ندبته:

إلهی أتفجع خیر خلقک بولـده،إلهی أ تنزل (۱)بلوی هذه[البلیّه] (۲)بفنائه،إلهی أتلبس علیّا و فاطمه ثیاب هذه المصیبه،إلهی أ تحلّ کربه[هذه] (۳)الفجیعه بساحتهما.

ثمّ کان یقول:إلهی ارزقنی ولدا تقرّ به عینی علی الکبر،و تجعله وارثا رضیّا محلّه (۴)منّی محلّ الحسین،و إذا رزقتنیه فافتنّی بحبّه ثمّ أ فجعنی به،کما تفجع محمّدا حبیبک بولده (۵).

[فرزقه اللّه یحیی و فجّعه به] (۶)،و کان حمل یحیی ستّه أشهر،و حمل الحسین علیه السّلام کذلک،و له قصّه طویله.

قلت:فأخبرنی یا مولای عن الکلمه (۷)الّتی[تمنع] (۸)القوم عن اختیار إمام لأنفسهم.

قال:مصالح أم مفسد؟

قلت:مصالح.

قال:فهل یجوز أن یقع خیرتهم علی المفسد،بعد أن لا یعلم أحد ما یخطر[ببال غیره] (۹)من صلاح أو فساد؟

قلت:بلی.

۱- ۱) -«أ ینزل»ب،ح.

۲- ۲) -أثبتناه من الأنوار المضیئه(مخطوط).«اللّیله»أ،«الثّلاثه»ب،ح.و فی کمال الدّین:«الرّزیّه».

۳- ۳) -أثبتناه من کمال الدّین.

۴- ۴) -«و اجعل محلّه»کمال الدّین.

۵- ۵) -«ولده»ح.

۶- ۶) -ما بین المعقوفین أثبتناه من کمال الدّین.

۷- ۷) -کذا فی النّسخ.و فی کمال الدّین:العلّه.

۸- ۸) -«یمنع»النّسخ.

۹- ۹) -أثبتناه من کمال الدّین.و فی النّسخ:«بباله».

قال:فهی العلّه،أزیدها لک ببرهان ینقاد(لک فی) (۱)عقلک:أخبرنی عن الرّسل الّذین اصطفاهم اللّه عزّ و جلّ (۲)و أنزل الکتاب علیهم،و أیّدهم بالوحی و العصمه،إذ هم أعلام[الأمم] (۳)و أهدی إلی الاختیار منهم،مثل موسی و عیسی علیهما السّلام،فهل یجوز مع وفور عقلهما و کمال علمهما إذا همّا بالاختیار،أن یقع خیرتهما علی المنافق و هما یظنّان أنّه مؤمن؟

قلت:لا.

قال:فهذا موسی کلیم اللّه مع وفور عقله و کمال علمه و نزول الوحی علیه، اختار من وجوه قومه و أعیان عسکره لمیقات ربّه جلّ و عزّ سبعین رجلا۔وَ اخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمِیقاتِنا (۴)ممّن لم یشکّ فی إیمانهم و إخلاصهم،فوقعت خیرته علی المنافقین و قد شهد بذلک القرآن المبین«قالوا لن نؤمن لک حتّی نری اللّه جهره فأخذتهم الصّاعقه» (۵).

فلمّا وجدنا اختیار من اصطفاه اللّه للنّبوّه واقعا علی الأفسد دون الأصالح -و هو یظنّ أنّه الأصالح دون الأفسد-علمنا أنّ الاختیار لا یجوز إلاّ لمن یعلم ما تخفی الصّدور و تکنّ الضّمائر و تتصرّف علیه السّرائر،و أن[لا خطر] (۶)لاختیار المهاجرین و الأنصار بعد وقوع خیره الأنبیاء علی ذوی الفساد لمّا أرادوا أهل الصّلاح.

۱- ۱) -«له»کمال الدّین.

۲- ۲) -«جلّ و عزّ»أ.

۳- ۳) -أثبتناه من الأنوار المضیئه(مخطوط).

۴- ۴) -سوره الأعراف:۱۵۵.

۵- ۵) -قال اللّه تعالی فی کتابه: وَ إِذْ قُلْتُمْ یا مُوسی لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتّی نَرَی اللّهَ جَهْرَهً فَأَخَذَتْکُمُ الصّاعِقَهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ البقره:۵۵.

۶- ۶) -أثبتناه من الأنوار المضیئه(مخطوط).و فی النّسخ:«لا یخطر».الخطر:القدر و المنزله.انظر«مجمع البحرین:۶۶۴/۱-خطر-».

ثمّ قال مولانا علیه السّلام:یا سعد و حین ادّعی خصمک:أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله (۱)[ما] (۲)أخرج مع نفسه مختار هذه الأمّه إلی الغار إلاّ علما منه أنّ الخلافه له من بعده،و أنّه هو المقلّد أمور التّأویل،و الملقی إلیه أزمّه الأمّه،و علیه المعوّل فی لمّ الشّعث (۳)و سدّ الخلل[و إقامه الحدود و تسریب الجیوش] (۴)لفتح بلاد الکفر،فکما أشفق علی نبوّته أشفق علی خلافته،إذ لم یکن من حکم الاستتار و التّواری أن یروم الهارب من الشّرّ مساعده من غیره إلی مکان یستخفی فیه،و إنّما أبات علیّا(علیه السّلام) (۵)علی فراشه لما لم یکن یکترث له و لم یحفل به،لاستثقاله إیّاه و علما منه أنّه إن قتل لم یتعذّر علیه نصب غیره مکانه للخطوب الّتی کان یصالح لها.

فهلاّ نقضت علیه دعواه بقولک:أ لیس قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله«الخلافه بعدی ثلاثون سنه»فجعل هذه موقوفه علی أعمار الأربعه الّذین هم الخلفاء الرّاشدون فی مذهبکم؟

فکان لا یجد بدّا من قوله لک:بلی.

فکنت تقول له (۶)حینئذ:أ لیس کما علم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أنّ الخلافه بعده لأبی بکر، علم أنّها لعمر،و من بعد عمر لعثمان،و من بعد عثمان لعلیّ(علیه السّلام) (۷).

۱- ۱) -بزیاده«و سلّم»ح.

۲- ۲) -أثبتناه کما فی البحار عن کمال الدّین.و فی النّسخ:«إنّما»؛و فی کمال الدّین:«لمّا».

۳- ۳) -الشّعث:الانتشار و التّفرّق،و لممت شعثه لمّا:أصلحت من حاله.«المصباح المنیر:۴۲۸ -شعث-،و ص ۷۶۷-لمم-».

۴- ۴) -ما بین المعقوفین أثبتناه کما فی کمال الدّین.و فی النّسخ:«و تسریب الجیوش و إقامه الحدود» بتقدیم و تأخیر.

۵- ۵) -لیس فی«ب»و«ح».

۶- ۶) -لیس فی«ب».

۷- ۷) -لیس فی«أ»و«ب».

فكان لا يجد بدّا من قوله لك:نعم.

ثمّ تقول له:فكان (۱)الواجب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله (۲)أن يخرجهم جميعا على التّرتيب إلى الغار،و يشفق عليهم كما أشفق على أبى بكر،و لا يستخفّ بقدر هؤلاء الثّلاثه بتركه إيّاهم و تخصيصه أبا بكر بإخراجه مع نفسه دونهم.

و لمّا قال:أخبرنى عن الصّدّيق و الفاروق،أسلما طوعا أو كرها؟

[لم] (۳)لم تقل له:أسلما طمعا.و ذلك أنّهما كانا يجالسان اليهود،و يستخبرانهم عمّا كانوا يجدونه فى التّوراه و فى سائر الكتاب المتقدّمه النّاطقه بالملاحم من حال إلى حال من قصّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و من عواقب أمره،فكانت اليهود تذكر أنّ محمّدا صلّى اللّه عليه و آله يتسلّط على العرب كما كان بخت نصّر مسلّطا على بنى إسرائيل،و لا بدّ له من الظّفر بالعرب كما ظفر بخت نصّر ببنى إسرائيل،غير أنّه كاذب فى دعواه:أنّه نبيّ،فأتيا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فساعداه على(قول:لا إله إلاّ اللّه،الشّهاده بالوحدانيّه،و تابعاه على) (۴)أن ينال كلّ واحد منهما من جهته ولايه بلد إذا استقامت أموره و استتبّت (۵)أحواله،فلمّا أيسا من ذلك تلثّما (۶)و صعدا العقبه مع عدّه من أمثالهما على أن يقتلوه،فدفع اللّه كيدهم و ردّهم بغيظهم لم ينالوا خيرا،كما أتى طلحه و الزّبير عليّا عليه السّلام فبايعاه و طمع كلّ واحد منهما أن ينال ولايه بلد من جهته،فلمّا أيسا نكثا بيعته و خرجا عليه، فصرع اللّه كلّ واحد منهما مصرع أشباههما من النّاكثين.

۱- ۱) -«و كان»ح.

۲- ۲) -بزياده«و سلّم»ح.

۳- ۳) -أثبتناه من الأنوار المضيئه(مخطوط).

۴- ۴) -بدل ما بين القوسين:«شهاده أن لا إله إلاّ اللّه،و بايعاه طمعا فى»كمال الدّين.

۵- ۵) -استتبّ الأمر:تهيّأ و استوى.«تاج العروس:۵۷/۲-تبب-».

۶- ۶) -التّلثّم:شدّ الفم باللّثام.«النّهايه:۲۳۱/۴-لثم-».

قال سعد:ثمّ قام مولانا عليه السّلام مع الغلام للصّلاه،فانصرفت عنهما و طلبت ابن (۱)إسحاق،فاستقبلني باكيا.فقلت:ما أبكاك و ما أبطأك؟

قال:قد فقدت الثّوب الّذى سألنى مولاى إحضاره.

قلت:لا عليك فأخبره.[فدخل عليه مسرعا] (۲)فانصرف من عنده مبتسما (۳)و هو يصلّى على محمّد و أهل بيته.فقلت:ما الخبر؟

قال:وجدت الثّوب مبسوطا تحت قدمى مولاى عليه السّلام يصلّى عليه.

قال سعد:فحمدنا اللّه عزّ و جلّ على ذلك،و جعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى مجلس مولانا أبى محمّد عليه السّلام أيّاما فلا نرى الغلام بين يديه.فلمّا كان يوم الوداع دخلت [أنا] (۴)و أحمد بن إسحاق و كهلان من أهل بلدنا،فانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائما و قال:يا ابن رسول اللّه قد دنت الرّحله و اشتدّت المحنه،فنحن نسأل اللّه أن يصلّى على (۵)المصطفى جدّك،و على المرتضى أبيك،و على سيّده النّساء أمّك،و على سيّدى شباب أهل الجنّه عمّك و أبيك،و على الأئمّه الطّاهرين من بعدهما آبائك،و أن يصلّى عليك و على ولدك،و نرغب إليه أن يعلى كعبك (۶)و يكبت (۷)عدوّك،و لا جعل

۱- ۱) -فى النّسخ بزياده«أبى»،و الصّواب ما فى المتن.و فى كمال الدّين:«و طلبت أثر أحمد بن»بدل «و طلبت ابن».

۲- ۲) -ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدّين.

۳- ۳) -«متبسّما»أ،و كمال الدّين.

۴- ۴) -أثبتناه من كمال الدّين.

۵- ۵) -«على محمّد»أ.

۶- ۶) -من المجاز،الكعب بمعنى الشّرف و المجد؛يقال:أعلى اللّه كعبه:أى أعلى جدّه.«تاج العروس: ۱۵۱/۴».

۷- ۷) -كبت اللّه العدوّ،كبتا-من باب ضرب-:أهانه و أذلّه.«المصباح المنير:۷۱۷-كبت-».

اللّه هذا آخر العهد (۱)من لقائک.

قال:فلمّا أن قال هذه الکلمه،استعبر مولانا علیه السّلام حتّی استهلّت دموعه و تقاطرت عبراته ثمّ قال:یا ابن إسحاق لا تکلّف فی دعائک شططا (۲)فإنّک ملاقی اللّه فی صدرک (۳)هذا.

فخرّ أحمد بن إسحاق مغشیّا علیه،فلمّا أفاق قال:سألتک باللّه و بحرمه جدّک، إلاّ ما شرّفتنی بخرقه أجعلها کفنا.

فأدخل مولانا علیه السّلام یده تحت البساط فأخرج له ثلاثه عشر درهما فقال (۴):

خذها و لا تنفق علی نفسک غیرها،فإنّک لن تعدم ما سألت(إنّ اللّه لا یضیع) (۵)أجر من أحسن عملا (۶).

قال سعد:فلمّا صرنا (۷)بعد منصرفنا من حضره مولانا علیه السّلام من حلوان (۸)علی ثلاثه فراسخ،حمّ أحمد بن إسحاق و ثارت به علّه صعبه أیس من حیاته فیها؛فلمّا وردنا حلوان و نزلنا فی بعض الخانات،دعا أحمد بن إسحاق رجلا من أهل بلده (۹)کان قاطنا بها،ثمّ قال:تفرّقوا عنّی هذه اللّیله و أنزلونی (۱۰)وحدی (۱۱).فانصرفنا (۱۲)

۱- ۱) -«عهدنا»کمال الدّین.

۲- ۲) -الشّطط:مجاوزه القدر فی کلّ شیء.«لسان العرب:۷/۳۳۴-شطط-».

۳- ۳) -صدرت عن الموضع صدرا:رجعت،و الاسم الصّدر بفتحتین.انظر«المصباح المنیر: ۴۵۷-صدر-».

۴- ۴) -«و قال»أ.

۵- ۵) -بدل ما بین القوسین:«و إنّ اللّه تبارک و تعالی لن یضیع»کمال الدّین.

۶- ۶) -اقتباس من الآیه:۳۰ من سوره الکهف.

۷- ۷) -«انصرفنا»کمال الدّین.

۸- ۸) -حلوان العراق،و هی فی آخر حدود السّواد ممّا یلی الجبال من بغداد.«معجم البلدان: ۲/۲۹۰».

۹- ۹) -«بلده»ب،ح.

۱۰- ۱۰) -«و اترکونی»کمال الدّین.

۱۱- ۱۱) -لیس فی«ب»و«ح».

۱۲- ۱۲) -«فانصرفنا عنه»کمال الدّین.

و رجع كلّ واحد منّا إلى مرقده.

قال سعد:فلمّا حان أن ينكشف اللّيل عن الصّبح أصابني وكزه (۱)ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم خادم مولانا أبي محمّد عليه السّلام،و هو يقول:أحسن اللّه بالخير عزاكم،و جبر بالمجبور (۲)رزيّتكم،قد فرغنا من غسل صاحبكم و تكفينه،فقوموا لدفنه فإنّه من أكرمكم محلاّ عند سيّدكم.ثمّ غاب عن أعيننا.

فاجتمعنا على رأسه بالبكاء و العويل (۳)حتّى قضى (۴)حقّه و فرغنا من أمره رحمه اللّه عليه (۵)(۶).

۱- ۱) -«و كره»ب،ح؛«فكره»كمال الدّين.الوكز:الدّفع و الطّعن،و الضّرب بجمع الكفّ.انظر«القاموس:۲۸۲/۲-الوكز-».

۲- ۲) -«بالمجبور»أ،«بالمحبوب»كمال الدّين.الحبر و الحبره:النّعمه.و حبره يحبره-بالضّمّ-حبرا و حبره،فهو محبور،و في التّنزيل: فَهُمْ فِي رَوْضَهٍ يُحْبَرُونَ أي يسرّون.«لسان العرب:۱۵۸/۴-حبر-».

۳- ۳) -«و الويل»أ.

۴- ۴) -«قضينا»كمال الدّين.

۵- ۵) -فعلى هذا كان وفاه أحمد بن إسحاق في حياه الإمام العسكري عليه السّلام؛و لكن في رجال الكشّي: ۵۵۷ ذيل ح ۱۰۵۲:«أحمد بن إسحاق بن سعد القميّ عاش بعد وفاه أبي محمّد عليه السّلام».و في الغيبه للطّوسي:۲۵۷-۲۵۸:«و قد كان في زمان السّفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التّوقيعات من قبل المنصوبين للسّفاره من الأصل،منهم:...و منهم:أحمد بن إسحاق و جماعه خرج التّوقيع في مدحهم».و تقدّم في ص ۲۰۴ الهامش رقم ۳ عن دلائل الإمامه:۲۷۲:أنّ أحمد بن إسحاق كان وكيل أبي محمّد عليه السّلام فلمّا مضى أبو محمّد عليه السّلام أقام على وكالته مع مولانا صاحب الزّمان،تخرج إليه توقيعاته و يحمل إليه الأموال....

۶- ۶) -كمال الدّين:۴۵۴-۴۶۵ ح ۱ مثله.و في دلائل الإمامه:۲۷۴-۲۸۱ إلى«فلا نرى الغلام»؛ و في الاحتجاج.۴۶۱-۴۶۶ من«بليت باشدّ النّواصب»إلى آخره باختلاف في بعض ألفاظه.

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى أبى الأديان قال:كنت أخدم الحسن بن علىّ عليهما السّلام و أحمل كتبه إلى الأمصار،فدخلت إليه فى علّته الّتى توفّى فيها،فكتب معى كتبا و قال:امض بها إلى المدائن (۱)،فإنّك ستغيب خمسه عشر يوما،و تدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر و تسمع الواعيه (۲)فى دارى،و تجدنى على المغتسل.

قال أبو الأديان:فقلت يا سيّدى و إذا كان ذلك فمن؟

قال:من طالبك بجوابات كتبى فهو القائم بعدى (۳).

قلت:زدنى.

(قال:من صلّى (۴)علىّ،فهو القائم بعدى.

قلت:زدنى) (۵).

قال:من خبر (۶)[بما] (۷)فى الهميان فهو القائم بعدى.ثمّ منعتنى هيبته أن أسأله ما (۸)فى الهميان،و خرجت بالكتب إلى المدائن و أخذت جوابها،و دخلت سرّ من رأى فى

۱- ۱) -المدائن:مدينه كسرى،قرب بغداد؛سمّيت لكبرها.«القاموس:۳۸۳/۴-مدن-».

۲- ۲) -الواعيه:الصّراخ على الميّت و نعيه.انظر«النّهايه:۲۰۸/۵-وعا-».

۳- ۳) -«من بعدى»كمال الدّين.

۴- ۴) -«يصلّى»كمال الدّين.

۵- ۵) -ما بين القوسين ليس فى«أ».

۶- ۶) -«أخبر»كمال الدّين.

۷- ۷) -أثبتناه من الأنوار المضيئه(مخطوط).و فى النّسخ:«ما».

۸- ۸) -«عمّا»كمال الدّين.

يوم خامس عشر كما قال عليه السّلام،فإذا (۱)بالواعيه فى داره،و إذا به على المغتسل،و إذا أنا بجعفر أخيه على الباب و الشّيعه حوله يعزّونه و يهنّونه.

فقلت فى نفسى:إن يك هذا،الإمام فقد بطلت الإمامه؛لأنّى كنت أعرفه يشرب النّبيذ،و يقامر فى الجويسق (۲)و يلعب بالطّنبور.

فتقدّمت (۳)فعزّيت و هنّأت فلم يسألنى عن شيء.

ثمّ خرج عقيد فقال:يا سيّدى قد كفّن أخوك،فقم و صلّ (۴)عليه.

فدخل جعفر بن علىّ و الشّيعه من خلفه يقدّمهم السّمّان و الحسن بن علىّ [قتيل] (۵)المعتصم المعروف بسلمه.فلمّا صرنا فى الدّار،إذا نحن بالحسن بن علىّ عليهما السّلام على نعشه مكفّنا.فتقدّم جعفر بن علىّ ليصلّى عليه (۶).فلمّا همّ بالتّكبير خرج صبىّ بوجهه سمره (۷)،بشعره قطط (۸)،بأسنانه فلج (۹)؛

۱- ۱) -«فإذا أنا»كمال الدّين.

۲- ۲) -كذا فى نسخه«ح»و أيضا«أ»و«ب»ظاهرا؛و فى كمال الدّين و الثّاقب فى المناقب و الخرائج و البحار:«الجوسق». قال المجلسى:«الجوسق:القصر»،و فى القاموس:۳۱۷/۳:«الجوسق:القصر،و...و قريه بدجيل و قربه جبل،و قريه أخرى ببغداد و...و دار بنيت للمقتدر فى دار الخلافه فى وسطها بركه من الرّصاص ثلاثون ذراعا فى عشرين».

۳- ۳) -«فقدمت»ب،ح.

۴- ۴) -«فصلّ»ب،ح.

۵- ۵) -أثبتناه من كمال الدّين؛«ميل»أ،«مثل»ب،ح.

۶- ۶) -«على أخيه»كمال الدّين.

۷- ۷) -السّمره:لون الأسمر،و هو لون يضرب إلى سواد خفىّ.«لسان العرب:۳۷۶/۴-سمر-نقلا عن التّهذيب».و فيه أيضا:«و فى صفته صلّى اللّه عليه و سلّم:كان أسمر اللّون».

۸- ۸) -القطط:القصير الجعد من الشّعر.«القاموس:۵۵۹/۲-القطّ-».

۹- ۹) -الفلج:تباعد ما بين الأسنان،و هو أفلج الأسنان.«القاموس:۴۲۰/۱-الفلج-».

فجبذ (۱)رداء جعفر و قال:تنحّ یا عمّ فأنا أحقّ بالصّلاه علی أبی منک.

فتأخّر جعفر و قد[اربدّ] (۲)وجهه (۳)و تقدّم الصبیّ فصلّی علیه،و دفن إلی جانب (۴)قبر أبیه.

ثمّ قال:یا بصریّ هات جوابات الکتاب الّتی معک.فدفعتها إلیه و قلت فی نفسی (۵):بقی الهمیان.

ثمّ خرجنا إلی جعفر و هو یزفر،فقال له حاجز الوشّاء:یا سیّدی من الصّبیّ لنقیم الحجّه علیه؟

فقال:و اللّه ما رأیته قطّ و لا أعرفه.فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن (۶)،فعرفوا موته؛فقالوا:فمن (۷)؟

فأشار النّاس إلی جعفر بن علیّ.فسلّموا و عزّوه و هنّوه و قالوا:معنا کتب و مال؛فتقول ممّن الکتاب؟و کم المال؟

فقام ینفض أثوابه و یقول:یریدون (۸)منّا أن نعلم الغیب.

فخرج الخادم فقال:معکم کتب فلان(و کتب فلان) (۹)و همیان فیه ألف دینار ،

ص:۲۸۳

۱- ۱) -الجبذ:الجذب؛و لیس مقلوبه،بل لغه صحیحه.«القاموس ۶۶۰/۱-الجبذ-».

۲- ۲) -أثبتناه من الأنوار المضیئه(مخطوط)؛«ارتد»أ،«ازبد»ب،«اریذ»ح. اربدّ وجهه و تربّد:احمرّ حمره فیها سواد عند الغضب.«لسان العرب:۱۷۰/۳-ربد-».

۳- ۳) -بزیاده«و اصفرّ»کمال الدّین.

۴- ۴) -«جنب»أ.

۵- ۵) -بزیاده:«هذه بیّنتان»کمال الدّین.

۶- ۶) -«الحسن بن علیّ علیهما السّلام»کمال الدّین.

۷- ۷) -«فمن[نعزّی]»کمال الدّین؛«فمن[بعده]»الخرائج؛«من ضبط الأمر بعده»الثّاقب فی المناقب.

۸- ۸) -«تریدون»کمال الدّین.

۹- ۹) -ما بین القوسین لیس فی«أ»و«ب»؛و بدله فی کمال الدّین:«و فلان[و فلان]».

و عشره دنانير منها مطليّه.

فدفعوا[إليه] (۱)الكتاب و المال و قالوا:الّذى وجّه بك لأخذ ذلك هو الإمام.

فدخل جعفر على المعتمد و كشف له ذلك،فوجّه المعتمد خدمه،فقبضوا على الجاريه (۲)و طالبوها بالصّبىّ،فأنكرت و ادّعت حملا بها،لتغطّى (۳)حال الصّبىّ.

فسلّمت إلى ابن أبى الشّوارب (۴)القاضى،و بغتهم موت عبيد اللّه (۵)بن يحيى بن خاقان فجأه،و خروج صاحب الزّنج (۶)بالبصره،فشغلوا بذلك عن الجاريه فخرجت عن أيديهم. (۷).

ص:۲۸۴

۱- ۱) -أثبتناه من كمال الدّين.

۲- ۲) -«صقيل الجاريه»كمال الدّين،«صيقل الجاريه»الخرائج.

۳- ۳) -«ليغطى»ب،«ليتغطّى»ح.

۴- ۴) -ابن أبى الشّوارب أحمد بن محمّد بن عبد اللّه الأموى،كان قاضى بغداد من عهد المتوكّل إلى زمن المقتدر،توفّى سنه ۳۱۷.«الكنى و الألقاب:۱۹۷/۱».

۵- ۵) -كان وزيرا للمعتمد.انظر تاريخ اليعقوبى:۵۰۷/۲،و تاريخ ابن خالدون:۴۲۳/۳.

۶- ۶) -كان يزعم أنّه علىّ بن محمّد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليه السّلام و أكثر النّاس يقولون أنّه دعى آل أبى طالب؛و كان من أهل قريه من أعمال الرّى يقال لها:و زيق،و ظهر من فعله ما دلّ على تصديق ما رمى به،انّه كان يرى رأى الأزارقه من الخوارج...خرج فى البصره سنه ۲۵۵؛و كان أنصاره الزّنج،و وعد كلّ من أتى إليه من السّودان أن يعتقه و يكرمه،فاجتمع إليه منهم خلق كثير،بذلك علا أمره،و لذا لقّب بصاحب الزنج،فكانت مدّه أيّامه أربع عشره سنه و أربعه أشهر؛يقتل الصّغير و الكبير و الذّكر و الأنثى و يحرق و يخرب.كذا فى«الكنى و الألقاب:۴۰۲/۲».

۷- ۷) -كمال الدّين:۴۷۵ ح ۲۵ مثله،و كذا الخرائج:۱۱۰۱/۳ ح ۲۳،و الثّاقب فى المناقب:۶۰۷ ح ۲/۵۵۴.و فى البحار:۳۳۲/۵۰ ح ۴،و ج ۶۷/۵۲ ح ۵۳عن كمال الدّين.و قطع منه فى إثبات الهداه:۴۱۱/۳ ح ۴۲،و ص ۴۸۵ ح ۲۰۶،و ص ۶۷۲ ح ۴۲.و فى ينابيع المودّه:۵۵۲-۵۵۳ باختصار.

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى الحسن (1)بن[وجناء] (2)قال:حدّثني أبي،عن جدّه أنّه كان في دار الحسن بن عليّ،فكبستنا الخيل و فيهم جعفر بن عليّ الكذّاب، فاشتغلوا بالنّهب و الغاره،و كانت همّتي (3)في مولاي القائم،و إذا به عليه السّلام قد أقبل خارجا عليهم من الباب و أنا أنظر إليه و هو عليه السّلام ابن ستّ سنين،فلم يره أحد منهم حتّى غاب (4).

و ممّا صحّ لي روايته عن السّيد هبه اللّه الرّاوندي رحمه اللّه تعالى،يرفعه إلى أبي نصر (5)الخادم قال:دخلت على صاحب الزّمان و هو في المهد،فقال لي:عليّ بالصّندوق (6)الأحمر.فأتيت به.فقال:أ تعرفني؟فقلت:نعم،أنت سيّدي و ابن سيّدي.قال:ليس عن هذا سألتك.فقلت:فسّر لي.فقال:أنا خاتم الأوصياء،و بي (7)دفع (8)اللّه البلاء عن(أهل بيتي) (9)و شيعتي. (10)

1- 1) -«أبي الحسن»ب،ح؛«أبي الحسين»الخرائج.و في كمال الدّين كما في المتن و كنّاه«أبا الحسين».

2- 2) -أثبتناه من كمال الدّين،و هو الصّواب ظاهرا.و في النّسخ:«وحيا».

3- 3) -«همّي»ح.

4- 4) -كمال الدّين:473 ح 25،و الخرائج:960/2 مثله.و في البحار:47/52 ح 33عن كمال الدّين.

5- 5) -«نصر»بدل«أبي نصر»ب،ح.اسمه:«طريف»كما في كمال الدّين،أو:«ظريف»كما في الكافي و الغيبه للطّوسي.و في إثبات الوصيّه:«ضرير».

6- 6) -كذا في النّسخ.و في المصادر:«بالصّندل».

7- 7) -«ولي»ب.

8- 8) -«يدفع»كمال الدّين و الغيبه،«يرفع»الخرائج.

9- 9) -«أهلي»كمال الدّين و الغيبه و الخرائج.

10- 10) -الخرائج:458/1 ح 3،و الهدايه الكبرى:358،و كمال الدّين:441 ح 12،و إثبات الوصيّه: 252،و الغيبه للطّوسي:148،و كشف الغمّه:289/3 بتفاوت يسير.و في الكافي:332/1 ح 13،و الدّعوات للرّاوندي:207 ح 563،و الصّراط المستقيم:210/2 ح 3 باختصار.عن بعضها إثبات الهداه:508/3 ح 319،و ص 694 ح 115،و البحار:30/52 ح 25،و ينابيع المودّه:555.

و بـالطّريق المـذكور يرفعه إلى نسيم(خادم أبى محمّـد عليه السّـلام قال) (١):دخلت على صاحب الزّمان بعـد مولـده بعشـر ليال (٢)،فعطست عنده.

فقال لى:يرحمك اللّه.قال:ففرحت بذلك.

فقال:أ لا أبشّرك فى العطاس (٣):هو أمان من الموت ثلاثه أيّام (۴).

و بالطّريق المـذكور،يرفعه إلى ابن أبى سوره،[عن أبيه] (۵)-و كان أبوه (۶)من مشايخ الزّيديّه (٧)بالكوفه-قال:خرجت إلى قبر الحسين عليه السّلام أعرّف (٨)عنده،فلمّا كان

١- ١) -بدل ما بين القوسين:«خادمه أبى محمّد عليه السّلام،قالت»كمال الدّين.

٢- ٢) -«بليله»بدل«بعشر ليال»كمال الدّين و إعلام الورى و مكارم الأخلاق.

٣- ٣) -و زاد فى الخرائج:«قلت:بلى يا سيّدى،قال»؛و فى كمال الدّين:«قلت:بلى،قال».

۴- ۴) -الخرائج:۴۶۵/١ ح ١١،و ج ۶٩٣/٢ ح ٧،و الهدايه الكبرى:٣۵٨،و كمال الدّين:۴۴١ ح ١١،و إثبات الوصيّه:٢۵٢،و الغيبه للطّوسى:١٣٩،و إعلام الورى:٢١٧/٢،و مكارم الأخلاق:٣٧١،و كشف الغمّه:٢٩٠/٣،و الصّراط المستقيم:٢٣۵/٢.عن بعضها وسائل الشّيعه:٨٩/١٢ ح ١،و إثبات الهداه:۶۶٨/٣ ح ٣۵،و البحار:۵/۵١ ح ٧ و ح ٨،و ج ٣٠/۵٢ ح ٢۴،و ج ۵۴/٧۶ ح ١٢.

۵- ۵) -أثبتناه من الخرائـج.و أبو سوره هو محمّـد بن الحسن بن عبد اللّه التّميمىّ،و كان أحد مشايخ الزّيديّه؛و ابنه أبو ذرّ أحمد بن أبى سوره.انظر الغيبه للطّوسى:١۶٣ و ص ١٨١.

۶- ۶) -بزياده«شيخ كبير»هامش«أ»(نسخه).

٧- ٧) -فى أوائل المقالات للشّيخ المفيـد رحمه اللّه ٣٩:«و أمّـا الزّيـديّه:فهم القـائلون بإمامه أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب و الحسن و الحسـين و زيـد بن علىّ عليهمـا السّـلام،و بإمـامه كـلّ فاطمىّ دعا إلى نفسه و هو على ظاهر العـداله و من أهل العلم و الشّجاعه،و كانت بيعته على تجريد السّيف للجهاد».

٨- ٨) -بدل«أعرّف»فى الغيبه:«أريد يوم عرفه،فعرّفت يوم عرفه». قال فى المصـباح:۵۵۴-عرف-:«عرّفوا تعريفا:وقفوا بعرفات،كما يقال:عيّدوا:إذا حضروا العيد،و جمّعوا:إذا حضروا الجمعه».فالمراد من التّعريف هنا إدراك يوم عرفه.

وقت العشاء الآخره صلّيت و قمت فابتدأت أقرأ من الحمد،فإذا شابّ حسن الوجه، عليه جبّه سيفيّه (۱)،ابتدأ أيضا قبلی و ختم قبلی.

فلمّا کان الغداه خرجنا جمیعا من باب الحائر،فلمّا صرنا علی شاطئ الفرات قال لی الشّابّ:أنت ترید الکوفه فامض.فمضیت من طریق الفرات و أخذ الشّابّ طریق البرّ.

قال أبو سوره:فأسفت علی فراقه فاتّبعته،فقال لی:تعال.فجئنا جمیعا إلی أصل(حصن المسنّاه) (۲)،فنمنا جمیعا ثمّ انتبهنا فإذا نحن علی(مقابر مسجد السّهله.

فقال:هو ذا منزلی.ثمّ قال) (۳):أنت مضیق و لک عیال فامض إلی أبی طاهر [الزّراری] (۴)فسیخرج إلیک من داره و فی یده دم الأضحیّه،فقل له:شابّ من صفته کذا و کذا یقول لک أعط هذا الرّجل صرّه الدّنانیر الّتی عند رجل السّریر مدفونه (۵).

۱- ۱) -لعلّها منسوبه إلی موضع اسمه سیف.ذکر الحموی فی معجم البلدان:۲۹۸/۳ ثلاثه مواضع بهذا الاسم.

۲- ۲) -«حصر المناه»أ،و لیس فی«ب».

۳- ۳) -بدل ما بین القوسین:«الغری علی جبل الخندق،فقال لی»الخرائج،«العوفی علی جبل الخندق،فقال لی»الغیبه.

۴- ۴) -أثبتناه من الخرائج و الغیبه،و کذا ما یلیه و هو الصّواب.و فی النّسخ:«الرّازی».و هو محمّد بن سلیمان بن الحسن بن الجهم بن بکیر بن أعین أبو طاهر الزّراری،ذکره النّجاشی فی رجاله: ۳۴۷ رقم ۹۳۷ و قال:«حسن الطّریقه،ثقه،عین،و له إلی مولانا أبی محمّد علیه السّلام مسائل و جوابات،له کتب...».ولد سنه ۲۳۷ و مات سنه ۳۰۱ علی ما فی الکتاب المذکور.

۵ - ۵) -بزیاده:«قال:فلمّا دخلت الکوفه مضیت إلیه و قلت ما ذکر لی الشّابّ،فقال:سمعا و طاعه، و علی یده دم الأضحیّه»الخرائج؛و بهذه الزّیاده تتمّ فیه أولی الرّوایتین.و ثانیتهما فیه هکذا: «و عن جماعه عن أبی ذرّ أحمد بن أبی سوره،و هو محمّد بن الحسن بن عبید اللّه التّمیمیّ

قلت:فمن أنت؟قال:محمّد بن الحسن.

و فى روايه:ثمّ مشينا حتّى انتهينا إلى النّواويس فى السّحر،و جلس و حفر بيده فإذا الماء قد خرج فتوضّأ و صلّى ثلاثه عشر ركعه،فلمّا دخلت الكوفه مضيت إلى [الزّرارى]فدققت الباب،فقال:من أنت؟فقلت:أبو سوره.فسمعته يقول:مالى و لأبى سوره؛ثمّ خرج إلىّ و على يده دم الأضحيّه،فقصصت عليه فصافحنى،و قبّل وجهى،و وضع بيدى و مسح بها وجهه،و أدخلنى الدّار و أخرج الصّرّه من عند رجل السّرير فدفعها ١إلىّ.فاستبصر أبو سوره و برئ من الزّيديّه ٢.

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى أبى الحسن المسترق الضّرير قال:كنت يوما فى مجلس[الحسن] ٣بن عبد اللّه بن حمدان ناصر الدّوله،فتذاكرنا أمر النّاحيه،قال:

ص:٢٨٨

كنت أزرى (۱)عليها إلى أن حضرت مجلس عمّى الحسين (۲)يوما فأخذت أتكلّم فى ذلك.

فقال:يا بنىّ قد كنت أقول بمقالتك هذه إلى أن ندبت إلى ولايه قم،حين استعصت (۳)على السّلطان(فكان كلّ من ورد إليها من جهه السّلطان) (۴)يحاربه (۵)أهلهـا،فسلّم إلىّ جيش و خرجت نحوهـا،فلمّا بلغنا إلى ناحيه طزر (۶)خرجت إلى الصّيد،ففاتتنى طريده فاتّبعتها و أوغلت (۷)فى أثرها حتّى بلغت إلى نهر فسرت فيه و كلّما أسير يتّسع النّهر.فبينا أنا كـذلك إذ طلع علىّ فارس تحته شهباء و هو متعمّم بعمامه خزّ خضراء،لا أرى منه سوى عينيه،و فى رجله خفّان أحمران،فقال لى:يا حسين-و لا هو أمّرنى و لا كنّانى-.

ص:۲۸۹

۱- ۱) -زرى عليه زريا و زرايه:عابه و استهزأ به.«مجمع البحرين:۲۷۶/۱-زرى-».

۲- ۲) -هو أبو علىّ الحسين بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن منصور بن لقمان التّغلبىّ العدوىّ. ترجمه و ذكر أحواله بالتّفصيل فى أعيان الشّيعه:۴۹۱/۵-۴۹۷ و قال:«كان أميرا شجاعا مهيبا فارسا فاتكا كريما...و كان خلفاء بنى العبّاس يعدّونه لكلّ مهمّ...و ولاّه المقتدر الحرب بقم و قاشان فأظهر كفاءه».و فيه نقلا عن ابن الأثير أنّه خرج فى سنه ۳۰۳ عن طاعه المقتدر. قتل فى جمادى الأولى سنه ۳۰۶،قتله المقتدر العبّاسى فى بغداد كما فى الأعيان.

۳- ۳) -«استصعبت»الخرائج.

۴- ۴) -ما بين القوسين ليس فى«ب»و«ح».

۵- ۵) -«تحاربه»أ.

۶- ۶) -«طرز»أ.عنون الحموى فى معجم البلدان:۳۴/۴«طزر»و قال:«هى مدينه فى مرج القلعه،بينها و بين سابله خراسان مرحله،و هى فى صحراء واسعه،و فيها ايوان عال...». و فى الكتاب المذكور ج ۵ ص ۱۰۱:«مرج القلعه:بينه و بين حلوان منزل و هو من حلوان إلى جهه همذان...».

۷- ۷) -أوغل فى السّير إيغالا،و توغّل:أمعن و أسرع.«المصباح المنير:۹۱۸-و غل-».

فقلت:ما ذا تريد؟

قال:إن لم تزر على النّاحيه،فلم[تمنع] (۱)أصحابى خمس مالك-و كنت الرّجل الوقور (۲)الّذى لا يخاف شيئا-فارتعدت[منه] (۳)و تهيّبته و قلت:أفعل يا سيّدى ما ذا تأمر به.

فقال:إذا مضيت إلى الموضع الّذى أنت متوجّه إليه،فدخلته عفوا (۴)و كسبت (ما كسبت فيه) (۵)،تحمل خمسه إلى مستحقّه.

فقلت:السّمع و الطّاعه.

فقال (۶):امض راشدا.و لوى عنان دابّته و انصرف،فلم أدر أيّ طريق سلك.

فطلبته يمينا و شمالا فخفى عليّ أمره،فازددت رعبا و انكفأت (۷)راجعا إلى عسكرى و تناسيت الحديث؛فلمّا بلغت قم-و عندى أنّنى (۸)أريد محاربه القوم-خرج إليّ أهلها و قالوا:كنّا نحارب من يجيئنا لخلافهم لنا،فأمّا فقد (۹)وافيت أنت فلا خلاف بيننا و بينك (۱۰)،ادخل البلده فدبّرها كما ترى.

فأقمت فيها زمانا و كسبت زياده (۱۱)على ما كنت أقدر،ثمّ وشى القوّاد بى إلى السّلطان،و حسدت على طول مقامى و كثره ما اكتسبت،فعزلت و رجعت إلى

۱- ۱) -أثبتناه من الأنوار المضيئه(مخطوط).«يمنع»أ،ح؛«يمنع»ب.

۲- ۲) -«الوفور»أ.

۳- ۳) -أثبتناه من الخرائج.

۴- ۴) -أدرك الأمر عفوا صفوا:أى فى سهوله و سراح.«لسان العرب:۷۵/۱۵-عفا-».

۵- ۵) -«ما كسبته»الخرائج.

۶- ۶) -«قال»أ.

۷- ۷) -انكفأ:مال و رجع.«تاج العروس:۴۰۰/۱-كفا-».

۸- ۸) -«ابنى»أ.

۹- ۹) -«إذا»الخرائج.

۱۰- ۱۰) -«و بينكم»ح.

۱۱- ۱۱) -«أموالا زائده»الخرائج.

بغداد،فابتدأت (۱)بدار السّلطان فسلّمت[عليه] (۲)و أقبلت إلى منزلى.

و جاءنى فيمن جاءنى محمّد بن عثمان العمرىّ فتخطّى النّاس حتّى اتّكأ (۳)على تكأتى (۴)،فاغتظت (۵)من ذلك،و لم يزل قاعدا ما يبرح (۶)و النّاس داخلون و خارجون و أنا أزداد غيظا.

فلمّا تصرّم (۷)المجالس دنا إلىّ و قال:بينى و بينك سرّ فاسمعه.

فقلت:قل.

فقال:صاحب الشّهباء و النّهر يقول:قد وفينا بما وعدنا.

فذكرت الحديث و ارتعبت من ذلك و قلت:السّمع و الطّاعه.فقمت و أخذت بيده ففتحت الخزائن،فلم يزل يخمّسها إلى أن خمّس شيئا كنت أنسيته ممّا كنت قد جمعته،و انصرف.و لم أشكّ بعد ذلك و تحقّقت الأمر.

فأنا منذ أن سمعت هذا من عمّى أبى عبد اللّه،زال ما كان اعترضنى من الشّكّ. (۸)

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى(محمّد بن مسلم بن الفضل) (۹)قال:أتيت أبا سعيد

۱- ۱) -«فبدأت»ب،ح.

۲- ۲) -أثبتناه من الخرائج.

۳- ۳) -«اتّكى»ب،ح.

۴- ۴) -التّكأه،كهمزه:العصا،و ما يتّكأ عليه.«القاموس:۱۴۸/۱-توكّأ-».

۵- ۵) -«فاغتضت»أ.

۶- ۶) -«و ما يبرح»أ.

۷- ۷) -التّصرّم:التّقطّع.«لسان العرب:۳۳۵/۱۲-صرم-».

۸- ۸) -الخرائج:۴۷۲/۱ ح ۱۷ مثله،عنه كشف الغمّه:۲۹۰/۳-۲۹۱،و البحار:۵۶/۵۲ ح ۴۰. و كذا إثبات الهداه:۶۹۳/۳ ح ۱۱۸ باختصار.و قطعه منه فى الوسائل:۵۴۱/۹ ح ۹.و فى الصّراط المستقيم:۲۱۲/۲ ح ۱۳ مختصرا.

۹- ۹) -«مسلم بن الفضل»كمال الدّين.

غانم بن سعید الهندیّ بالکوفه فجلست،فلمّا طالت مجالستی إیّاه سألته عن حاله و قد کان وقع إلیّ شیء من خبره.

قال:کنت بمدینه(الهند،مدینه) (۱)یقال لها:قشمیر الدّاخله،و نحن أربعون رجلا نقعد حول کرسیّ الملک،نقرأ التّوراه و الإنجیل و الزّبور یفزع إلینا فی العلم.فتذاکرنا محمّدا(صلّی اللّه علیه و آله) (۲)یوما و قلنا:نجده فی کتبنا،فاتّفقنا علی الخروج فی طلبه و البحث عنه،فخرجت و معی مال فقطع علیّ التّرک و شلّحونی (۳).فوقعت إلی کابل، و خرجت من کابل إلی بلخ و الأمیر بها:(ابن أبی شمعون) (۴)،فأتیته و عرّفته ما خرجت له.فجمع الفقهاء و العلماء[لمناظرتی] (۵)فسألتهم عن محمّد.

فقالوا:هو نبیّنا محمّد بن عبد اللّه و قد مات.

فقلت:و من کان خلیفته؟

فقالوا:أبو بکر.

فقلت:انسبوه (۶)لی.فنسبوه إلی قریش.

فقلت:لیس هذا بنبیّ؛إنّ النّبیّ الّذی نجده فی کتبنا خلیفته ابن عمّه و زوج ابنته و أبو ولده.

ص:۲۹۲

۱- ۱) -ما بین القوسین لیس فی«ب».

۲- ۲) -ما بین القوسین لیس فی«ب»و«ح».

۳- ۳) -«فشلحونی»ب،ح. التّشلیح:التّعریه؛شلّح فلان:إذا خرج علیه قطّاع الطّریق فسلبوه ثیابه و عرّوه.انظر«تاج العروس:۵۱۰/۶-شلح-».

۴- ۴) -«ابن أبی شور»کمال الدّین،«داود بن العبّاس بن أبی[أ]سود»الکافی.

۵- ۵) -أثبتناه من الخرائج.و فی النّسخ:«لتناظرنی»أ،«لیناظرنی»ب،ح.

۶- ۶) -«انسبو»أ.

فقالوا للأمير:إنّ هذا قد خرج من الشّرك إلى الكفر؛و من يكون (۱)كذلك يضرب (۲)عنقه.

فقلت:إنّی متمسّک بدین لا أدعه إلاّ ببیان.

فدعا الأمیر الحسین بن إشکیب (۳)و قال:یا حسین(خذ هذا الرّجل) (۴)و اخل به و الطف له.

فقال فخلا بی الحسین بن إشکیب،فسألته عن محمّد.

فقال کما قالوا،لکنّه قال:خلیفته ابن عمّه علیّ بن أبی طالب بن عبد المطّلب، و هو محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطلب،و هو زوج ابنته فاطمه و أبو ولده (۵)الحسن و الحسین.

فقلت:أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أنّه رسول اللّه،و صرت إلی الأمیر فأسلمت، و مضی بی (۶)الحسین ففهّمنی (۷).

ص:۲۹۳

۱- ۱) -«کان»ب،ح.

۲- ۲) -«تضرب»ب،ح.

۳- ۳) -«الحسین بن إسکیب»کمال الدّین.ذکره الشّیخ فی رجاله:۴۱۳ رقم ۱۸ فی أصحاب الهادی علیه السّلام،و عدّه أیضا فی ص ۴۲۹ رقم ۱ من أصحاب العسکری علیه السّلام قائلا:«الحسین بن إشکیب المروزی المقیم بسمرقند،و کشّ:عالم،متکلّم،مصنّف للکتب».و فی ص ۴۶۲ رقم ۷ -باب من لم یرو عنهم علیهم السّلام-:«الحسین بن إشکیب المروزی:فاضل،جلیل،متکلّم،فقیه، مناظر،صاحب تصانیف،لطیف الکلام،جیّد النّظر».و انظر الخلاصه للعلاّمه:۱۱۵ رقم ۲۸۲، و معجم رجال الحدیث:۱۹۹/۵ رقم ۳۳۱۳.

۴- ۴) -بدل ما بین القوسین:«ناظر الرّجل.فقال:حولک العلماء و الفقهاء فأمرهم لمناظرته.فقال له: ناظره کما أقول لک»الخرائج،و کذا کمال الدّین بتفاوت یسیر.

۵- ۵) -«ولدیه»الخرائج.

۶- ۶) -بزیاده«إلی»کمال الدّین و الخرائج.

۷- ۷) -«ففقّهنی»کمال الدّین و الخرائج.

فقلت له:إنّا نجد فی کتبنا أنّه لا یمضی خلیفه إلاّ عن خلیفه؛فمن خلیفه علیّ؟

فقال:الحسن و الحسین-و سمّی (۱)الأئمّه (۲)حتّی بلغ الحسن العسکریّ-ثمّ قال:

(نحتاج أن نطلب خلیفه الحسن و نسأل) (۳)عنه.فخرجت فی الطّلب.

قال محمّد بن محمّد (۴):و وافی معنا بغداد (۵)،قال:فبینا أنا (۶)فی الصّراه (۷)و أنا [مفکّر] (۸)فیما خرجت له،إذ أتانی آت و قال:أجب مولاک.فلم یزل یخترق (۹)(بی المحالّ) (۱۰)حتّی أدخلنی دارا و بستانا،فإذا مولای (۱۱)علیه السّلام قاعدا (۱۲).فلمّا نظر إلیّ کلّمنی بالهندیّه،و سلّم علیّ و أخبرنی باسمی و سألنی عن الأربعین رجلا بأسمائهم عن (۱۳)رجل رجل،ثمّ قال لی:ترید الحجّ مع أهل قم فی هذه السّنه،فلا تحجّ فی هذه السّنه و انصرف إلی خراسان و حجّ من قابل،و رمی إلیّ بصرّه و قال:اجعل هذه فی نفقتک، و لا تدخل بغداد دار أحد،و لا تخبر بشیء ممّا رأیت.

۱- ۱) -«و سمّی له»ب،ح.

۲- ۲) -بزیاده«واحدا بعد واحد»کمال الدّین.

۳- ۳) -«تحتاج أن تطلب خلیفه الحسن و تسأل»کمال الدّین و الخرائج.

۴- ۴) -هو محمّد بن محمّد الأشعری أحد رواه هذا الحدیث.انظر ص ۲۹۵ الهامش رقم ۱.

۵- ۵) -بزیاده:«و ذکر لنا أنّه کان معه رفیق قد صحبه علی هذا الأمر،فکره بعض أخلاقه ففارقه» الخرائج و کمال الدّین.

۶- ۶) -بزیاده:«یوما و قد تمسّحت»کمال الدّین و الخرائج.

۷- ۷) -نهران ببغداد:الصّراه الکبری،و الصّراه الصّغری.«معجم البلدان:۳۹۹/۳».

۸- ۸) -أثبتناه من الخرائج.«نفکر»أ،«تفکر»ب،ح؛و هما مصحّفان إمّا من«أتفکّر»أو «مفکّر»ظاهرا.

۹- ۹) -«یحترق»أ،ح.اخترق الأرض:إذا مرّ فیها عرضا علی غیر طریق.«تاج العروس: ۲۳۲/۲۵-خرق-».

۱۰- ۱۰) -بدل ما بین القوسین:«فی المجال»الخرائج.

۱۱- ۱۱) -«مولانا»أ.

۱۲- ۱۲) -«قاعد»کمال الدّین و الخرائج.

۱۳- ۱۳) -«عن اسم»کمال الدّین و الخرائج.

قال محمّد:فانصرفنا من العقبه و لم يقض لنا الحجّ،و خرج غانم إلى خراسان، و انصرف من قابل و حجّ،فبعث إلينا بألطاف و لم يدخل قم و انصرف إلى خراسان و مات بها رحمه اللّه (1).

و قد ذكر الشّيخ الصّدوق محمّد بن(عليّ بن) (2)بابويه فى كتابه المسـمّى بكمال الدّين و إتمام النّعمه،أسماء من رآه-صلّى اللّه عليه-و انتهت معجزاته إليه من الوكلاء:

ببغداد:العمريّ،و ابنه،و حاجز،و البلاليّ،و العطّار.

و من الكوفه:العاصميّ.

و من الأهواز:محمّد بن إبراهيم بن مهزيار.

و من قم:[أحمد] (3)بن إسحاق.

و من همدان:محمّد بن صالح.

و من الرّيّ:الشّامى (4)،و الأسديّ.

و من آذربيجان:القاسم بن العلا.

و من نيشابور:محمّد بن شاذان.

1- 1) -الخرائج:1095/3-1098 ح 21 مثله،و كذا كمال الدّين:437-439 ح 6 عن مسلم بن الفضل،و عليّ بن القيس،و محمّد بن محمّد الأشعريّ؛و ص 495-497 عن الأخيرين،كلّ عن غانم.و فى الكافى:515/1 ح 3 عن محمّد بن محمّد العامرى عن غانم بتفاوت يسير و زياده. و فى إثبات الهداه:153/1 ح 10،و ج 657/3 ح 2عن كمال الدّين و الكافى.و فى البحار: 27/52 ح 22عن كمال الدّين.و قطعه منه فى ينابع المودّه:554.

2- 2) -ليس فى أ.

3- 3) -أثبتناه من كمال الدّين،و هو الصّواب.و فى النّسخ:«محمّد».

4- 4) -«البسّامى»كمال الدّين.

و من غير الوكلاء:

من بغداد:أبو القاسم بن(أبى حليس) (۱)،و أبو عبد اللّه الكندى،و أبو عبد اللّه [الجنيدى] (۲)،و هارون القزّاز،و النّيليّ،و أبو القاسم بن رميس (۳)،و أبو عبد اللّه بن فروخ (۴)،و مسرور الطبّاخ مولى أبى الحسن عليه السّلام،و أحمد و محمّد ابنا[الحسن] (۵)، و إسحاق الكاتب من بنى نوبخت،و صاحب الفرا (۶)،و صاحب الصرّه المختومه.

و من همدان:محمّد بن كسمرد (۷)،و جعفر بن حمدان،و محمّد بن هارون بن عمران.

و من الدّينور:حسن بن هارون،(و أحمد،و أخوه أبو الحسن) (۸).

و من أصبهان:ابن(بادساكنه) (۹).

و من الصّيمره:[زيدان] (۱۰).

و من قم:الحسن بن نصر (۱۱)،و محمّد بن محمّد،و عليّ بن محمّد بن إسحاق،و أبوه، و الحسن بن يعقوب.

و من الرّيّ:القاسم بن موسى،و ابنه،و ابن (۱۲)محمّد بن هارون،و صاحب الحصاه،و عليّ بن محمّد،و محمّد بن محمّد الكلينى،و أبو جعفر الوفا (۱۳).

ص:۲۹۶

۱- ۱) -«بدل ما بين القوسين:«أبى جليس»ب،«حليس»ح.

۲- ۲) -أثبتناه من الأنوار المضيئه(مخطوط).و فى النّسخ«الحنيدى».

۳- ۳) -«دبيس»كمال الدّين.

۴- ۴) -«فروح»ب،ح.

۵- ۵) -أثبتناه من كمال الدّين؛و فى النّسخ:«إسحاق».

۶- ۶) -«النواء»كمال الدّين.

۷- ۷) -«كسمود»أ؛«كشمرد»كمال الدّين.

۸- ۸) -بدل ما بين القوسين:«و أحمد بن أخيّه و أبو الحسن»كمال الدّين.

۹- ۹) -«باذشاله»كمال الدّين.

۱۰- ۱۰) -«أثبتناه من كمال الدّين.و فى النّسخ«زندان».

۱۱- ۱۱) -«النّضر»كمال الدّين.

۱۲- ۱۲) -كذا فى النّسخ.و فى كمال الدّين:«أبو».

۱۳- ۱۳) -«الرّفاء»كمال الدّين.

و من قزوين:مرداس (۱)،و علیّ بن أحمد.

و من قاقين (۲):رجلان.

و من شهرزور:ابن الخال (۳).

و من فارس:المحروج (۴).

و من مرو:صاحب الألف دينار ،و صاحب المال و الرّقعه البيضاء،و أبو ثابت.

و من نيشابور:محمّد بن شعيب بن صالح.

و من اليمن:المفضّل (۵)بن يزيد،و الحسن ابنه،و الجعفریّ،و ابن الأعجمیّ، و الشّمشاطیّ.

و من مصر:صاحب المولودين (۶)،و صاحب المال بمكّه،و أبو رجا.

و من نصيبين:أبو محمّد بن الوجناء.

و من الأهواز:الحصنی (۷). (۸)

و الأخبار كثيره فی هذه الباب اكتفينا بهذا القدر منها خوفا من طول الكتاب.

و اللّه الموفّق للصّواب.

لا يقال:لا نسلّم ما ذكرتم من مشاهده هؤلاء الأقوام؛و لئن سلّمنا،أ ليس هذه أخبار آحاد (۹)لا يجب المصير إليها و لا الاعتماد عليها،و هل هذه إلاّ بمنزله الحكايات و الخرافات لا يثبت هذا الأمر بمثلها،إنّما يثبت بالدّلالات (۱۰)الواضحات و البراهين القاطعات.

۱- ۱) -«مرواس»ب.

۲- ۲) -«فاقتر»كمال الدّين.

۳- ۳) -«ابن الحال»أ.

۴- ۴) -«المجروج»ب،ح.

۵- ۵) -«الفضل»كمال الدّين.

۶- ۶) -«المولدين»ب،ح.

۷- ۷) -«الحصينی»كمال الدّين.

۸- ۸) -کمال الدّین:۴۴۲ ح ۱۶.

۹- ۹) -لیس فی«ح».

۱۰- ۱۰) -«بالدّلائل»ب،ح.

لأنّا نقول عن ذلك من وجوه:

أ-انّ أبا محمّد الحسن بن علىّ عليهما السّلام خلّف جماعه من ثقاته ممّن يؤخذ عنهم الأحكام،و يعمل بقولهم فى الحلال و الحرام،و إليهم ترفع كتب الشّيعه،و على أيديهم تخرج (۱)الأجوبه،و كانوا بموضع من السّتر و العداله بتعديله إيّاهم فى حال حياته، و هو المعصوم الّذى يجب حمل أفعاله على الصّحّه؛فلمّا مضى عليه السّلام أجمعوا جميعا على أنّه قد خلّف ولدا و هو الإمام من بعده،و أنّهم رأوه و شاهدوه و عرفوه كما ذكرنا،و أظهر لهم المعجزات كما قرّرنا،و أمروا النّاس أن لا يسألوا عن اسمه،و أن يسرّوا عن أعدائه،و طلبه السّلطان أشدّ الطّلب و وكّل بالدّور و الحبالى من جوارى الحسن عليه السّلام.

ثمّ كانت كتب الخلف تخرج إلى الشّيعه بالأمر و النّهى على يدى هؤلاء الرّجال الثّقات إلى مدّه عشرين سنه،إلى أن حان وقت الغيبه الثّانيه الطّويله الّتى قد سبق النّصّ عليها من النّبىّ و الأئمّه عليهم السّلام قبل وجود هذا الإمام.و ليس ذلك أخبار آحاد، بل أخبار جماعه لا يحتمل تواطؤهم (۲)على الكذب،بلغوا حدّ التّواتر.

ب (۳)-انّا لسنا نستنتج من إثبات رؤيته،إثبات غيبته و تعميره و صحّه إمامته، إذ الرّؤيه ليست بشرط فى ثبوت ذلك له؛إنّما نستنتج (۴)ذلك من البراهين العقليّه و الأدلّه الصّحيحه (۵)النّقليّه.

أ ليس أمر الدّين كلّه إنّما يعلم بالاستدلال.ألسنا عرفنا اللّه تعالى بالأدلّه و لم نشاهده،(و لا أخبرنا عنه من[شاهده] (۶)،و عرفنا النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله و كونه

۱- ۱) -«يخرج»أ.

۲- ۲) -«تواطيهم»ب،ح.

۳- ۳) -«الثّانى»ح.

۴- ۴) -«يستنتج»أ،ب.

۵- ۵) -ليس فى«ب»و«ح».

۶- ۶) -أثبتناه من الأنوار المضيئه(مخطوط).«مشاهده»أ.

موجودا فی زمان حیاته فی العالم بالدّلیل و لم نشاهده؛و إنّما عرفنا نبوّته و صدقه و عصمته بالاستدلال.

فکذلک عرفنا أنّه استخلف علیّا علیه السّلام بالاستدلال و لم نره.و کذلک عرفنا أنّ الحسن السّبط إمام مفروض الطّاعه.و علمنا بالأخبار المتواتره عن النّبیّ خاتم النّبیّین و عن الأئمّه المعصومین أنّ الإمامه بعد الحسن فی أخیه الحسین و فی ولده من بعده،لا یمضی إمام حتّی یستخلف إماما من بعده،حتّی انتهت الإمامه إلی الحسن بن علیّ و ثبت وفاته،فثبت أنّه قد خلّف من بعده إماما و لیس ذلک متوقّفا علی رؤیته و مشاهدته،فالإمامه و الرّؤیه لا یتوقّف أحدهما علی الآخر،بل کلّ واحد ثابت علی حدته) (1).

ج (2)-انّا قد بیّنّا(من قبل) (3)أنّ الإمام یجب أن یکون معصوما، (4)

ص:299

---

1 - 1) -بدل ما بین القوسین:«و عرفنا وجود النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله و نبوّته و لم نشاهده،بل عرفنا جمیع ذلک بالاستدلال،فکذلک عرفنا أنّه استخلف علیّا علیه السّلام بالاستدلال،و کذا إمامه الأئمّه علیهم السّلام واحدا بعد واحد»ب،ح.

2- 2) -«الثّالث»ح.

3- 3) -ما بین القوسین لیس فی«ب»و«ح».

4- 4) -قال السّیّد العلاّمه المؤلّف رحمه اللّه فی أوّل باب الإمامه(الباب الرّابع)من الأنوار المضیئه(مخطوط): «و الإمامه رئاسه عامّه فی أمور الدّین و الدّنیا لشخص واحد من البشر...و یمتنع أن تکون لغیر المعصوم،لما ذکره اللّه تعالی فی کتابه: وَ إِذِ ابْتَلی إِبْراهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ تقریره: و اذکر وقت اختیار اللّه تعالی خلیله بکلمات؛و الکلمات:قیل هی:... قالَ إِنِّی جاعِلُکَ لِلنّاسِ إِماماً أخبره أنّه جعله إماما للعالمین،یقتدی به فی الدّنیا و الدّین قالَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی :فقال إبراهیم اجعل فریقا من أولادی أئمّه یقتدی بهم من بعدی،و أنعم علیهم کما أنعمت علیّ قالَ لا یَنالُ عَهْدِی الظّالِمِینَ :فقال سبحانه لا ینال ما عهدت إلیک من النّبوّه و الاستخلاف

و العصمه (۱)قد انحصرت فيهم(إذ[لم تدّع] (۲)لغيرهم) (۳)فلا معصوم سواهم،فلا إمام إلاّ هم.

(و قد ثبت عندنا بالتّواتر،نصبهم (۴)على عددهم و إمامتهم و صفه القائم منهم على ما نقلناه؛فوجب الإذعان بذلك.و نحن نجد خصماءنا يبنون دينهم و شريعتهم على أخبار جماعه قد نالت (۵)منهم الألسن،كأنس بن مالك و أبى هريره و نحوهما؛بل من أئمّتهم،الّذين اختاروا نصبهم لدينهم باختيار بعض و إجبار بعض على قبول ذلك؛و مع ذلك لا يزالون يسدّدون حال أئمّتهم بتأويل ما وقع منهم من الخلل و الزّلل.و لذا لم يعتبروا العصمه فى إمامهم،بل كان اهتداؤه و اقتداؤه بباقى الصّحابه أكثر من اقتداء رعاع (۶)الرّعيّه به أَ فَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى إِلاّ

۱- ۱) -«فإنّ العصمه»أ.

۲- ۲) -«لم تدعى»ب،ح.

۳- ۳) -ما بين القوسين ليس فى«أ».

۴- ۴) -«نصهم»ح.

۵- ۵) -نال من عرضه:سبّه.«القاموس:۸۳/۴».

۶- ۶) -الرّعاع،بالفتح:السّفله من النّاس.«المصباح المنير:۳۱۴-رعع-».

أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (1)و مع ذلك يتعامون عن عيبهم و يرموننا به لوما و عداوه،مع أنّ أئمّتنا الّذين ندين اللّه بحبّهم و قولهم،أقطاب ألباب أنجاب قد نقل هؤلاء الخصوم مناقبهم و كراماتهم و حلّهم للمعضلات الّتى كانت تعرض لعلمائهم و قضاتهم فى أعصارهم؛حتّى أنّ أكثر ما عندنا من ذلك نقلناه من كتبهم و آثارهم حجّه عليهم و إلزاما لهم،حتّى أنّه لم ينقل من مخالف فى حقّهم غلط فى قول،و لا شطط فى حكم،و لا زلّه فى عمل.

فأيّنا أبلج (2)بالحجّه،و أحقّ بالاتّباع،و أولى بالعيب!؟

و ليس للخصم أن يقول:إنّهم لم يدّعوا الإمامه و لكنّكم ادّعيتم فيهم ذلك-كما سمعناه من بعض جهلائهم-؛فإنّ القائل بذلك مصادم لبديهه عقله-إن كان ممّن يعقل-إذ لا يرتاب عاقل فى أنّ أئمّتنا عليهم السّلام كانوا فى أعصارهم ممتازين عن مخالطه علماء الخصوم و قضاتهم و ملوكهم،منقطعين إلى اللّه تعالى فى أمر دينهم و عبادتهم، مانعين أنفسهم عن طلب دنياهم و جوائزهم،مشفقين على شيعتهم و من يدين اللّه بقولهم،مظهرين لخواصّ شيعتهم دعوى الإمامه كما نقله الفريقان عنهم،و لذا كان العبّاسيّون مع كونهم أرحاما لهم لا يزالون يتجسّسون عليهم و يقابلونهم بالقطيعه و أنواع الإيذاء حتّى أماتوا جماعه منهم عليهم السّلام بالسّمّ و الغيله (3)،و استأصلوا شيعتهم قتلا و نهبا و تشريدا فى أقطار الأرض؛و ما ذلك إلّا لما علموه من دعوى الإمامه منهم و موافقه شيعتهم و تصديقهم لهم،فقابلوهم بالإيذاء و القتل،لما داخلهم من و هم أخذ

1- 1) -سوره يونس:35.

2- 2) -بلج الصّبح:أضاء و أشرق،كانبلج و تبلّج و أبلج؛و كلّ متّضح أبلج:«القاموس:381/1 -بلج-».

3- 3) -قتله غيله:خدعه فذهب به إلى موضع فقتله.«القاموس:38/4-الغيل-».

الملک منهم حین تحقّقوا ادّعاءهم للإمامه،و لم یجعلوا السّبب فی فعل ذلک بهم أنّهم قوم یدّعون العلم و لیسوا من أهله،أو یدّعون الإمامه و لیسوا من أهلها،و ما أشبه ذلک بمقابله کفّار العرب و منافقیهم لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بالقتال و الطّعان (۱)لمّا عجزوا عن (۲)معارضه معاجزه باللّسان.

فانظر من تختار (۳)لدینک بعین الانصاف،أیّها المکلّف المأمور!و إیّاک الوقوف عند شبه أهل الغرور فَإِنَّها لا تَعْمَی الْأَبْصارُ وَ لکِنْ تَعْمَی الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ (۴).

و اعلم أن هذا الدّلیل الثّالث ممّا أجری اللّه سبحانه صدقه علی لسانی،فأثبته و حذفت ما ذکره جامع الکتاب،إذ لیس مقنعا فضلا عن کونه قاطعا؛فإنّ فیه هدم (۵)لبنیان المضلّین،و شفاء لصدور قوم مؤمنین.و بالجمله) (۶)فإنّما (۷)ذکرنا(أخبار مشاهدته) (۸)لیعلم المخالف أنّه علیه السّلام ظهر للمخلصین من شیعته،و هو لطف من اللّه تعالی فی حقّ بریّته(فی شهوده) (۹)و غیبته.

۱- ۱) -«و الطّغیان»ح.

۲- ۲) -«من»ب.

۳- ۳) -«یختار»ح.

۴- ۴) -سوره الحجّ:۴۶.

۵- ۵) -کذا فی«ب»و«ح».

۶- ۶) -بدل ما بین القوسین-أی من قوله«و قد ثبت عندنا»فی ص ۳۰۰ إلی هنا-:«و إذا کان کذلک،وجب أن یکون الإمام القائم علیه السّلام موجودا؛سواء شاهده النّاظرون،أو احتجب عن العیون،و هو المطلوب»أ،و الأنوار المضیئه(مخطوط).

۷- ۷) -«و إنّما»أ.

۸- ۸) -بدل ما بین القوسین:«ذلک»أ.

۹- ۹) -«فی حال ظهوره»أ.

الفصل الحادی عشر: فی ذکر علامات ظهوره

و قد ورد عن آبائه علیهم السّلام ذکر علامات تتقدّم علی ظهوره(و تدلّ علی حضوره) (1).

فمن ذلک:ما صحّ لی روایته عن الشّیخ السّعید أبی عبد اللّه محمّد المفید رحمه اللّه، یرفعه إلی جابر الجعفی،عن أبی جعفر علیه السّلام قال:الزم الأرض،و لا تحرّک یدا و لا رجلا [حتّی] (2)تری علامات أذکرها لک،و ما أراک تدرک ذلک:

اختلاف بنی العبّاس،و مناد ینادی من السّماء،و خسف فی قریه من قری الشّام تسمّی ب[الجابیه] (3)،و نزول التّرک الجزیره،و نزول الرّوم الرّمله،و اختلاف کثیر عند ذلک فی کلّ أرض،حتّی یخرب (4)الشّام و یکون سبب خرابه اجتماع ثلاث رایات فیه:

رایه الأصهب،و رایه الأبقع،و رایه السّفیانی (5).

(و بالطّریق المذکور،یرفعه إلی أبی بصیر قال:سمعت أبا جعفر علیه السّلام یقول[فی قوله

1- 1) -ما بین القوسین لیس فی«أ».

2- 2) -أثبتناه من الأنوار المضیئه(مخطوط)و الإرشاد.و فی النّسخ:«حین».

3- 3) -أثبتناه من الإرشاد.«الجابیه»أ،«الجاتیه»ح؛و سقط من«ب».انظر ص 62 الهامش رقم 3.

4- 4) -«تخرب»ح.

5- 5) -الإرشاد:372/2؛و تقدّم أیضا فی ص 61-63 عن السّید هبه اللّه الرّاوندیّ بتفاوت یسیر.

تعالى] (۱)إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ (۲):لا بدّ من نزول الآيه و سيفعل اللّه[ذلك] (۳)بهم.

قلت:من هم؟

قال:[بنو] (۴)أميّه و شيعتهم.

قلت:و ما الآيه؟

قال:ركود الشّمس ما بين الزّوال إلى وقت العصر،و خروج صدر و وجه فى عين الشّمس يعرف بحسبه و نسبه؛و ذلك فى زمان السّفياني،و عندها يكون بواره و بوار قومه (۵).

و ممّا جاز لى روايته عن أحمد بن محمّد الايادى،يرفعه إلى يزيد (۶)،عن أبى جعفر عليه السّلام قال:يا يزيد (۷)اتّق جمع الأصهب.

قلت:و ما الأصهب؟

قال:الأبقع.

قلت:و ما الأبقع؟

قال:الأبرص.و اتّق السّفيانى،و اتّق[الشّريدين] (۸)من ولد فلان و فلان (۹)

۱- ۱) -ما بين المعقوفين أثبتناه من الإرشاد.

۲- ۲) -سوره الشّعراء:۴.

۳- ۳) -أثبتناه من الإرشاد.

۴- ۴) -أثبتناه من الأنوار المضيئه(مخطوط).«بنى»أ.

۵- ۵) -الإرشاد:۳۷۳/۲،و إعلام الورى:۲۸۳/۲،و كشف الغمّه:۲۵۰/۳ مثله.و فى إثبات الهداه: ۷۳۲/۳ ح ۸۲عن إعلام الورى.و فى البحار:۲۲۱/۵۲ ح ۸۴عن الإرشاد.و انظر تأويل الآيات:۳۸۴.

۶- ۶) -«بريد»البحار.

۷- ۷) -«بريد»البحار.

۸- ۸) -أثبتناه من الأنوار المضيئه(مخطوط)و البحار.و فى«أ»:«الشّديدين».

۹- ۹) -ليس فى البحار.

یأتیان مکّه فیقسمان بها الأموال،یتشبّهان بالقائم.و اتّق الشّذّاذ (۱)من آل محمّد (۲).

و ممّا أجیز لی روایته عن الشّیخ الصّدوق محمّد بن بابویه رحمه اللّه،یرفعه إلی [ابن] (۳)عمر،عن الباقر علیه السّلام قال:إذا قام القائم قال: فَفَرَرْتُ مِنْکُمْ لَمّا خِفْتُکُمْ فَوَهَبَ لِی رَبِّی حُکْماً (۴)خفتکم علی نفسی،و جئتکم لمّا أذن لی ربّی و أصالح لی أمری (۵).) (۶)

و بالطّریق المذکور،یرفعه إلی محمّد بن مسلم الثّقفی (۷)قال:دخلت علی أبی جعفر محمّد الباقر علیه السّلام،و أنا أرید أن أسأله عن القائم علیه السّلام(من آل محمّد علیهم السّلام) (۸)،فقال

ص:۳۰۷

۱- ۱) -قال فی الصّحاح:۵۶۵/۲-شذذ-:«شذّاذ النّاس:الّذین یکونون فی القوم،و لیسوا من قبائلهم»؛و قال المجلسی رحمه اللّه فی ذیل هذا الحدیث:«و یرید بالشّذّاذ:الزّیدیّه،لضعف مقالتهم؛ و أمّا کونهم من آل محمّد:لأنّهم من بنی فاطمه».

۲- ۲) -البحار:۲۶۹/۵۲ ح ۱۶۰عن کتاب«سرور أهل الإیمان»للسّید علیّ بن عبد الحمید مثله.

۳- ۳) -أثبتناه من کمال الدّین و هو الصّواب.و فی«أ»و الأنوار المضیئه(مخطوط):«أبی».

۴- ۴) -سوره الشّعراء:۲۱.

۵- ۵) -البحار:۳۸۵/۵۲ ح ۱۹۶ عن کتاب الغیبه للسیّد علیّ بن عبد الحمید(صاحب الأنوار المضیئه)عن الباقر علیه السّلام مثله.و فی کمال الدّین:۳۲۸ ح ۱۰،و الغیبه للنّعمانی:۱۷۴ ح ۱۲ عن مفضّل بن عمر،عن أبی عبد اللّه علیه السّلام،عن أبیه الباقر علیه السّلام صدره.و أیضا فی غیبه النّعمانی ص ۱۷۴ ح ۱۱،و تأویل الآیات:۳۸۴-۳۸۵ عنه،عن أبی عبد اللّه علیه السّلام.عن الغیبه و کمال الدّین البحار:۱۵۷/۵۲ ح ۱۹،و ص ۲۹۲ ح ۳۹،و ص ۲۸۱ ح ۸؛و إثبات الهداه: ۵۳۵/۳ ح ۴۷۷،و ص ۴۶۸ ح ۱۳۳؛و فی ص ۵۶۲ ح ۶۳۶ عن کتاب الآیات الباهره.

۶- ۶) -ما بین القوسین-أی من قوله«و بالطّریق المذکور»فی ص ۳۰۷ إلی هنا-لیس فی«ب»و«ح».

۷- ۷) -قال النّجاشی فی رجاله:۳۲۳ رقم ۸۸۲:«محمّد بن مسلم بن رباح أبو جعفر الأوقص الطّحّان،مولی ثقیف،الأعور؛وجه أصحابنا بالکوفه،فقیه،ورع؛صحب أبا جعفر و أبا عبد اللّه علیهما السّلام و روی عنهما،و کان من أوثق النّاس؛له کتاب...،و مات محمّد بن مسلم سنه خمسین و مائه».

۸- ۸) -ما بین القوسین لیس فی«ح».

لی مبتدئا:

یا محمّد بن مسلم!إنّ فی القائم من آل محمّد(صلّی اللّه علیهم) (۱)شبها من الخمسه الرّسل:یونس بن متّی،و یوسف بن یعقوب،و موسی،و عیسی،و محمّد صلّی اللّه علیه و آله.

أمّا شبهه من یونس:فرجوعه من غیبته و هو شابّ بعد کبر السّنّ.

و أمّا شبهه من یوسف:فالغیبه من خاصّته و عامّته،و اختفاؤه من إخوته و إشکال أمره علی أبیه یعقوب مع قرب المسافه بینه و بین أبیه و أهله و شیعته.

و أمّا شبهه من موسی:فدوام خوفه،و طول غیبته،و خفاء ولادته،و تعب شیعته من بعده[ممّا] (۲)لقوا من الأذی و الهوان،إلی أن أذن اللّه عزّ و جلّ فی ظهوره و نصره و أیّده علی عدوّه.

و أمّا شبهه من عیسی:فاختلاف من اختلف فیه حتّی قالت طائفه (۳):ما ولد، و طائفه قالت:مات،و[قالت] (۴)طائفه:قتل و صلب.

و أمّا شبهه من جدّه المصطفی صلّی اللّه علیه و آله (۵):فخروجه بالسّیف،و قتل (۶)أعداء اللّه عزّ و جلّ و أعداء رسوله (۷)صلّی اللّه علیه و آله و الجبّارین و الطّواغیت،و أنّه ینصر بالسّیف و بالرّعب،و أنّه لا تردّ له رایه.

و إنّ من علامات خروجه:خروج السّفیانی من الشّام،و خروج الیمانی، و صیحه من السّماء فی شهر رمضان،و مناد ینادی[من السّماء] (۸)باسمه و اسم أبیه. (۹)

ص:۳۰۸

۱- ۱) -«علیهم السّلام»ح.

۲- ۲) -أثبتناه من الأنوار المضیئه(مخطوط).«ما»أ،«و ما»ب،ح.

۳- ۳) -«طائفه منهم»کمال الدّین.

۴- ۴) -أثبتناه من کمال الدّین.

۵- ۵) -بزیاده«و سلّم»أ.

۶- ۶) -«و قتله»کمال الدّین.

۷- ۷) -«رسول اللّه»ب،ح.

۸- ۸) -أثبتناه من کمال الدّین.

۹- ۹) -کمال الدّین ۳۲۷ ح ۷،و إعلام الوری:۲۳۳/۲،و کشف الغمّه:۳۱۳/۳ مثله.عن کمال الدّین

(و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنىّ قال:قلت:

لمحمّد بن علىّ بن موسى عليهم السّلام:أرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الّذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

فقال عليه السّلام:يا أبا القاسم!ما منّا إلاّ و هو قائم بأمر اللّه جلّ و عزّ و هاد إلى دين اللّه جلّ و عزّ،و لكنّ القائم منّا ۱الّذى يطهّر اللّه عزّ و جلّ به الأرض من أهل الكفر و الجحود و يملأها عدلا و قسطا،هو الّذى يخفى على النّاس ولادته و يغيب عنهم شخصه و يحرم عليهم تسميته،و هو سمىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كنيّه، و هو الّذى يطوى له الأرض و يذلّ[له] ۲كلّ صعب؛يجتمع إليه أصحابه ۳عدّه أهل بدر ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا من أقاصى الأرض،(و قد ذكر اللّه تعالى ذلك فى كتابه) ۴: أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۵.فإذا اجتمعت له هذه العدّه من أهل الإخلاص ظهر ۶أمره،فإذا كمل له[العقد] ۷و هو عشره آلاف رجل،خرج بإذن اللّه عزّ و جلّ؛فلا يزال يقتل أعداء اللّه حتّى يرضى اللّه عزّ و جلّ.

قال عبد العظيم:فقلت:يا سيّدى و كيف يعلم أنّ اللّه قد رضى؟

ص:۳۰۹

قال:یلقی فی قلبه الرّحمه.فإذا دخل المدینه أخرج اللاّت و العزّی فأحرقهما (۱).

و بالطّریق المذکور،یرفعه إلی أبی عبد اللّه علیه السّلام قال:خمس قبل قیام القائم:

الیمانی،و السّفیانی،و المنادی ینادی من السّماء،و خسف بالبیداء (۲)،و قتل النّفس الزّکیه (۳).

و بالطّریق المذکور،یرفعه إلی محمّد بن عبد اللّه بن أبی منصور البجلیّ (۴)قال:

سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن اسم السّفیانی.

فقال:و ما تصنع باسمه،إذا ملک[کور] (۵)الشّام الخمس:دمشق،

ص:۳۱۰

۱- ۱) -کمال الدّین:۳۷۷ ح ۲،و الاحتجاج:۴۴۹ مثله.و فی کفایه الأثر:۲۷۷ إلی«فی قلبه الرّحمه». عنها البحار:۱۵۷/۵۱ ح ۴،و ج ۵۲ ص ۲۸۳-۲۸۴ ح ۱۰.و عنها أیضا إثبات الهداه: ۴۷۸/۳ ح ۱۷۵ قطعه.

۲- ۲) -البیداء:اسم لأرض ملساء بین مکّه و المدینه،و هی إلی مکّه أقرب.«معجم البلدان: ۵۲۳/۱».أرض ملساء:لا تنبت.

۳- ۳) -کمال الدّین:۶۴۹ ح ۱،و الخصال:۳۰۳ ح ۸۲،و إعلام الوری:۲۷۹/۲ مثله.و فی الکافی:۳۱۰/۸ صدر ح ۴۸۳،و کمال الدّین:۶۵۰ ح ۷،و الغیبه للنّعمانی:۲۵۲ ح ۹، و الغیبه للطّوسی:۲۶۷ باختلاف فی بعض ألفاظه؛و کذا عقد الدّرر:۱۱۱.عن معظمها إثبات الهداه:۷۲۰/۳ ح ۱۸،و ص ۷۲۶ ح ۴۶،و ص ۷۳۱ ح ۷۳،و ص ۷۳۵ ح ۹۶؛و البحار:۲۰۳/۵۲ ح ۲۹،و ص ۲۰۴ ح ۳۴،و ص ۲۰۹ ح ۴۹،و ص ۳۰۴ صدر ح ۷۴.

۴- ۴) -کذا فی النّسخ و إعلام الوری.و فی کمال الدّین هکذا:«قتیبه بن محمّد،عن عبد اللّه بن أبی منصور البجلیّ».

۵- ۵) -أثبتناه من کمال الدّین.«الکنوز»أ.الکوره:المدینه و الصّقع،و الجمع کور.«الصّحاح: ۸۱۰/۲-کور-».

و حمص (۱)،و فلسطین،و الأردن،و[قنّسرین] (۲)،فتوقّعوا عند ذلک الفرج.

قلت:یملک تسعه أشهر؟

قال:لا،و لکن (۳)ثمانیه أشهر لا یزید یوما (۴).) (۵)

و بالطّریق المذکور،یرفعه إلی عبد اللّه بن عجلان (۶)قال:ذکرنا خروج القائم علیه السّلام عند أبی عبد اللّه علیه السّلام فقلت:کیف لنا[یعلم] (۷)ذلک؟

فقال:یصبح أحدکم و تحت رأسه صحیفه علیها مکتوب:طاعه معروفه

ص:۳۱۱

۱- ۱) -حمص-بالکسر ثمّ السّکون و الصّاد مهمله-:بلد مشهور قدیم کبیر...،و هی بین دمشق و حلب فی نصف الطّریق.«معجم البلدان:۳۰۲/۲».

۲- ۲) -أثبتناه من کمال الدّین.«قیس کذا»أ.قنّسرین:کوره بالشّام بالقرب من حلب. «تاج العروس:۴۸۱/۱۳-قنسر-».

۳- ۳) -«و لکن یملک»کمال الدّین.

۴- ۴) -کمال الدّین:۶۵۱ ح ۱۱ بإسناده عن قتیبه بن محمّد،عن عبد اللّه بن أبی منصور البجلیّ مثله، و کذا إعلام الوری:۲۸۲/۲ عن محمّد بن عبد اللّه بن أبی منصور البجلی.و فی إثبات الهداه: ۷۲۱/۳ ح ۲۸ و ص ۷۳۲ ح ۷۹عن کمال الدّین و إعلام الوری.و فی البحار:۲۰۶/۵۲ ح ۳۸عن کمال الدّین.

۵- ۵) -ما بین القوسین-أی من قوله«و بالطّریق المذکور یرفعه إلی عبد العظیم»فی ص ۳۱۱ إلی هنا-لیس فی«ب»و«ح».

۶- ۶) -عبد اللّه بن عجلان الأحمر السّکونی ذکره الشّیخ رحمه اللّه فی رجاله:۱۲۷ رقم ۱۰ فی أصحاب الباقر علیه السّلام؛و أیضا فی ص ۲۶۵ رقم ۶۹۲ فی أصحاب الصّادق علیه السّلام.و قال العلاّمه الحلّی رحمه اللّه فی خلاصه الأقوال:۱۹۷ رقم ۶۱۳:«أوردنا فی کتابنا الکبیر روایات عن الکشّی تقتضی مدحه و الثّناء علیه،و کذا عن علیّ بن أحمد العقیقی، و لم نر ما ینافیها».و انظر معجم رجال الحدیث:۲۵۱/۱۰-۲۵۴ رقم ۶۹۸۶ و رقم ۶۹۸۷.

۷- ۷) -أثبتناه من الأنوار المضیئه(مخطوط).«یعلم»أ،«بعلم»ب،ح؛«أن نعلم»کمال الدّین.

(اسمعوا و أطيعوا) (۱)(۲).

و روى أنّه يكون فى رايه المهدى(عليه السّلام) (۳):البيعه للّه (۴).

و من ذلک يرفعه إلى ورد (۵)عن أبى جعفر عليه السّلام قال:آيتان بين يدى هذا الأمر:

كسوف (۶)القمر لخمس (۷)،و الشّمس (۸)لخمسه عشر؛لم يكن مثل ذلك منذ هبط آدم عليه السّلام إلى الأرض،و عند ذلک يسقط حساب المنجّمين. (۹)

ص:۳۱۲

۱- ۱) -ما بين القوسين ليس فى كمال الدّين و العدد القويّه.و فى البحار:۳۰۵/۵۲ ح ۷۷ عن السيّد علىّ بن عبد الحميد(صاحب الأنوار المضيئه)عن كتاب الفضل بن شاذان قال:روى أنّه يكون فى رايه المهدىّ عليه السّلام:«اسمعوا و أطيعوا».

۲- ۲) -كمال الدّين:۶۵۴ ح ۲۲،و العدد القويّه:۶۶ ح ۹۴؛و البحار:۳۰۵/۵۲ ح ۷۶ عن السيّد علىّ بن عبد الحميد(صاحب الأنوار المضيئه)إلى قوله«معروفه»؛عن كمال الدّين إثبات الهداه: ۷۲۳/۳ ح ۳۳،و البحار:۳۲۴/۵۲ ح ۳۵.

۳- ۳) -ما بين القوسين ليس فى«أ».

۴- ۴) -كمال الدّين:۶۵۴ ذيل ح ۲۲ مثله،و كذا العدد القويّه:۶۶ ذيل ح ۹۴.عن كمال الدّين إثبات الهداه:۷۲۳/۳ ح ۳۴،و البحار:۳۲۴/۵۲ ذيل ح ۳۵؛و فيهما:«الرّفعه»بدل«البيعه».و فى الملاحم لابن طاوس رحمه اللّه ص ۶۸،و ص ۱۶۴ عن كتاب الفتن لنعيم بن حمّاد-:۲۴۹ ح ۹۷۳- و كتاب الفتن لأبى يحيى زكريّا،و عقد الدّرر:۲۱۶-عن سنن عثمان بن سعيد المقرى و كتاب الفتن لنعيم بن حمّاد-؛و ينابيع المودّه:۵۲۲ باب ۷۳ عن نوف البكالى أنّه قال:رايه المهدىّ مكتوب عليها:«البيعه للّه».

۵- ۵) -هو ورد بن زيد الأسدى،أخو الكميت بن زيد،ذكره الشّيخ فى رجاله:۱۳۹ رقم ۲ فى أصحاب الباقر عليه السّلام؛و فى ص ۳۲۸ رقم ۲۲ فى أصحاب الصّادق عليه السّلام.

۶- ۶) -«خسوف»كمال الدّين.

۷- ۷) -«لخمس تبقى»غيبه النّعمانى.

۸- ۸) -«و كسوف الشّمس»كمال الدّين.

۹- ۹) -كمال الدّين:۶۵۵ ح ۲۵،و الغيبه للنّعمانى:۲۷۱ ح ۴۶،و العدد القويّه:۶۶ ح ۹۵ مثله.و فى الغيبه المذكور ص ۲۷۱ ح ۴۵،و الكافى:۲۱۲/۸ ح ۲۵۸،و الإرشاد:۳۷۴/۲،و الغيبه

(و عن سليمان بن خالد (۱)،يرفعه إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام أنه قال:قدّام القائم موتان ۲:موت أحمر و موت أبيض حتّى يذهب من كلّ سبعه خمسه؛الموت الأحمر:

السّيف،و الموت الأبيض:الطّاعون ۳.

و عن أبى بصير و محمّد بن مسلم قالا:سمعنا أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول:لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب ثلثا ۴النّاس.

فقلنا:إذا ذهب ثلثا ۵النّاس فما يبقى؟

فقال:أ ما ترضون أن تكونوا الثّلث الباقى ۶.

ص:۳۱۳

۱- ۱) -قال النّجاشى رحمه اللّه فى رجاله:۱۸۳ رقم ۴۸۴:«سليمان بن خالد بن دهقان بن نافله،مولى عفيف بن معدى كرب-عمّ الأشعث بن قيس لأبيه و أخوه لأمّه-أبو الرّبيع الأقطع؛كان قارئا فقيها وجها؛روى عن أبى عبد اللّه و أبى جعفر عليهما السّلام،و خرج مع زيد و لم يخرج معه من أصحاب أبى جعفر عليه السّلام غيره،فقطعت يده؛و كان الّذى قطعها يوسف بن عمر بنفسه،و مات فى حياه أبى عبد اللّه عليه السّلام،فتوجّع لفقده و دعا لولده و أوصى بهم أصحابه...».

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى المفضّل بن عمر قال:سألت الصّادق عليه السّلام عن سوره العصر.

فقال: وَ الْعَصْرِ عصر خروج القائم عليه السّلام إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ و الخسر خسران أعدائه إِلاَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ و المؤمنون الصّالحون أصحاب القائم عليه السّلام من الخسران مبرّءون وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ و تواصوا بالقول بالإمامه وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ و صبروا فی أيّام الفتره ۱.

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى المفضّل بن عمر قال:قال أبو عبد اللّه عليه السّلام:لقد ذكر اللّه تعالى المفتقدين من أصحاب القائم عليه السّلام فی كتابه ۲: أَیْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّهُ جَمِیعاً ۳.

إنّهم يفتقدون من ۴فرشهم ليلا فيصبحون بمكّه،بعضهم يسير فی السّحاب

یعرف اسمه (۱)و اسم أبیه و حلیته و نسبه.

قال:فقلت:جعلت فداك أیّهم أعظم إیمانا؟

قال:الّذین یسیرون (۲)فی السّحاب نهارا (۳).) (۴)

و بالطّریق المذکور،یرفعه إلی سدیر الصیرفی قال:دخلت أنا و المفضّل بن عمر و أبو بصیر و أبان بن تغلب (۵)علی مولانا أبی عبد اللّه جعفر بن محمّد علیهما السّلام،فرأیناه جالسا علی التّراب و علیه مسح (۶)خیبریّ مطرف (۷)بلا جیب،مقصّر الکمّین،و هو یبکی بکاء الواله الثّکلی ذات الکبد الحریّ، قد نال الحزن من وجنتیه،و شاع التّغیّر فی عارضیه،و بلّ (۸)الدّمع

ص:۳۱۵

۱- ۱) -«باسمه»کمال الدّین.

۲- ۲) -«الّذی یسیر»بدل«الّذین یسیرون»کمال الدّین.

۳- ۳) -کمال الدّین:۶۷۲ ح ۲۴ بتفاوت یسیر فی بعض ألفاظه.و کذا تفسیر العیّاشی:۶۷/۱ ح ۱۱۸ و الغیبه للنّعمانی:۳۱۲ ح ۳ بزیاده.عنها البحار:۲۸۶/۵۲ ح ۲۱،و ص ۳۶۸ ح ۱۵۳.و فی إثبات الهداه:۴۹۳/۳ ح ۲۴۶،و ص ۵۴۸ ح ۵۴۷ عن کمال الدّین و تفسیر العیّاشی.

۴- ۴) -ما بین القوسین-أی من قوله«و عن سلیمان بن خالد»فی ص ۳۱۵ إلی هنا-لیس فی«ب»و«ح».

۵- ۵) -أبان بن تغلب بن رباح من أصحاب علیّ بن الحسین و أبی جعفر و أبی عبد اللّه علیهم السّلام،قال النّجاشی فی رجاله:۱۰-۱۱ رقم ۷:«عظیم المنزله فی أصحابنا،لقی علیّ بن الحسین و أبا جعفر و أبا عبد اللّه علیهم السّلام،روی عنهم،و کانت له عندهم منزله و قدم...و قال له أبو جعفر علیه السّلام:اجلس فی مسجد المدینه و أفت النّاس،فإنّی أحبّ أن یری فی شیعتی مثلك...و کان أبان رحمه اللّه مقدّما فی کلّ فنّ من العلم،فی القرآن و الفقه و الحدیث و الأدب و اللّغه و النّحو،و له کتب...».

۶- ۶) -المسح،بالکسر:ثوب من الشّعر غلیظ.انظر«تاج العروس:۱۲۲/۷-مسح-».

۷- ۷) -کذا فی«أ»و الغیبه للطّوسی.«مطرق»ب،ح؛«مطوّق»کمال الدّین.فی الصّحاح:۱۳۹۴/۴ -طرف-نقلا عن الفرّاء:«أطرف:أی جعل فی طرفیه العلمان».

۸- ۸) -«و أبلی»کمال الدّین و الغیبه و البحار.

محجريه (۱)،و هو يقول:(سيّدى!غيبتك نفت رقادى،و ضيّقت علىّ سهادى (۲)، و ابتزّت (۳)منّى راحه فؤادى) (۴).

سيّدى!غيبتك وصلت (۵)مصابى بفجائع الأبد،و فقد الواحد بعد الواحد [بفناء] (۶)الجمع و العدد،ما أحسّ بدمعه ترقأ (۷)من عينى،و أنين يفتر (۸)من صدرى عن دوارج (۹)الرّزايا و سوالف البلايا إلاّ مثل (۱۰)لعينى (۱۱)عن (۱۲)[غوابر] (۱۳)أعظمها و أقطعها (۱۴)،

ص:۳۱۶

۱- ۱) -المحجر-كمجلس و منبر-من العين:ما دار بها و بدا من البرقع أو ما يظهر من نقابها و عمامته إذا اعتمّ.«القاموس:۹/۲-الحجر-».

۲- ۲) -«سهارى»أ،«مهادى»كمال الدّين و الغيبه للطّوسى.السّهاد:نقيض الرّقاد؛و الرّقاد:النّوم،و السّهار:السهر،و سهر-كفرح-:لم ينم ليلاـو المهاد كفراش وزنا و معنى.انظر لسان العرب:۱۸۳/۳-رقد-،و ص ۲۲۴-سهد-؛و القاموس: ۷۷/۲-سهر-؛و تاج العروس:۱۹۱/۹-مهد.

۳- ۳) -بزّه،يبزّه بزّا:سلبه.و ابتززت الشّىء:أى استلبته.«الصّحاح:۸۶۵/۳-بزز-».

۴- ۴) -ما بين القوسين ليس فى«ب».

۵- ۵) -«أوصلت»كمال الدّين.

۶- ۶) -«بفنا»أ،«يفنا»ب،«يفنأ»ح،«يفنى»كمال الدّين و البحار المطبوع؛و ما أثبتناه كما فى الغيبه للطّوسى،و الظّاهر أنّ البحار أيضا كان كذلك كما يظهر من قول المجلسى رحمه اللّه ضمن بيان له فى ص ۲۲۳ ذيل الحديث،و هذا لفظه:«و فقد»لعلّه معطوف على الفجائع أو على الأبد،أى أوصلت مصابى بما أصابنى قبل ذلك من فقد واحد بعد واحد،بسبب فناء الجمع و العدد.

۷- ۷) -«ترقى»ب،ح،و كمال الدّين؛و فى الغيبه للطّوسى كما فى المتن.رقأ الدّمع،رقأ و رقوأ:جفّ و سكن.«القاموس:۱۲۲/۱-رقأ-».

۸- ۸) -فتر يفتر و يفتر،فتورا و فتارا:سكن بعد حدّه،و لان بعد شدّه.«القاموس:۱۵۲/۲-فتر-».

۹- ۹) -درج:أى مضى لسبيله؛يقال:درج القوم،إذا انقرضوا.«الصّحاح:۳۱۳/۱-درج-».

۱۰- ۱۰) -«لمثل»أ.

۱۱- ۱۱) -«بعينى»كمال الدّين.

۱۲- ۱۲) -«من»أ.

۱۳- ۱۳) -أثبتناه من كمال الدّين.«عواير»أ،و البحار؛«غواير»ب،ح.الغابر:الباقى.«تاج العروس: ۱۸۶/۱۳-غبر-».

۱۴- ۱۴) -«و أفظعها »كمال الدّين.

و[بواقی] (۱)أشدّها و أنكرها،[و] (۲)نوائب مخلوطه بغضبک،و نوازل معجونه بسخطک.

قال سدير:فاستطارت عقولنا و لها،و تصدّعت (۳)قلوبنا جزعا من ذلک الخطب (۴)الهائل و الحادث الغائل (۵)؛(فظننّا أنّه سمت (۶)لمكروهه قارعه،أو حلّت به من الدّهر نائبه (۷)) (۸).

فقلنا:لا أبكى اللّه-يا ابن خير الورى-عينک (۹).

من أىّ حادثه تسترقّ (۱۰)دمعتک و تستمطر عبرتک،و أيّه حاله حتمت عليک هذا المأتم؟

قال (۱۱):فزفر (۱۲)الصّادق عليه السّلام زفره انتفخ منها جوفه (۱۳)و قال:

ويلكم نظرت فى كتاب الجفر صبيحه هذا اليوم،و هو الكتاب (۱۴)المشتمل على علم المنايا و البلايا (۱۵)،و علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامه،الّذى خصّ اللّه -تقدّس اسمه-به محمّدا و الأئمّه من بعده صلّى اللّه عليه و عليهم،و تأمّلت منه مولد

۱- ۱) -أثبتناه من كمال الدّين.«نواقى»أ،«نواقى»ب،«فواقى»ح.

۲- ۲) -أثبتناه من كمال الدّين.

۳- ۳) -تصدّع:تفرّق و انشقّ.انظر«القاموس:۷۰/۳».

۴- ۴) -«الخطف»ح.

۵- ۵) -«القابل»ح.

۶- ۶) -فى تاج العروس:۵۶۷/۴-سمت-:«سمت،يسمت بالكسر،و يسمت بالضّمّ سمتا؛فبالضّمّ معناه:قصد...و بالكسر:قال الفرّاء:سمت لهم يسمت سمتا:إذا هو هيّأ لهم وجه العمل و وجه الكلام و الرّأى».

۷- ۷) -«بائقه»كمال الدّين.

۸- ۸) -ما بين القوسين ليس فى«ب»و«ح».

۹- ۹) -«عينيک»كمال الدّين.

۱۰- ۱۰) -«تستنزف»كمال الدّين،«تستذرف»غيبه الطّوسى.

۱۱- ۱۱) -ليس فى«أ».

۱۲- ۱۲) -زفر يزفر زفرا و زفيرا:أخرج نفسه بعد مدّه إيّاه.«القاموس:۵۷/۲-زفر-».

۱۳- ۱۳) -بزياده«و اشتدّ عنها خوفه»كمال الدّين.

۱۴- ۱۴) -ليس فى«ب»و«ح».

۱۵- ۱۵) -«و علم البلايا»أ.بزياده«و الرّزايا»كمال الدّين.

قائمنا و غیبته و إبطاءه و طول عمره،و بلوی المؤمنین فی ذلک الزّمان و تولّد الشّکوک فی قلوبهم من طول غیبته،و ارتداد أکثرهم عن دینهم،و خلع ربقه الإسلام من أعناقهم (۱)الّتی(أوجبها اللّه تعالی علیهم،و ذکرها فی کتابه) (۲): وَ کُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِی عُنُقِهِ (۳)یعنی الولایه؛فأخذتنی الرّقّه و استولت علیّ الأحزان.

فقلنا:یا ابن رسول اللّه کرّمنا و فضّلنا بإشراکک إیّانا فی بعض ما أنت تعلمه من علم ذلک.

قال:إنّ اللّه عزّ و جلّ أدار (۴)فی القائم منّا ثلاثه أدارها فی ثلاثه من الرّسل:

قدر مولده بقدر (۵)موسی علیه السّلام.

و قدر غیبته بقدر غیبه عیسی علیه السّلام.

و قدر إبطائه بقدر إبطاء نوح علیه السّلام.

و جعل (۶)من بعد ذلک عمر العبد الصّالح الخضر (۷)علیه السّلام دلیلا علی عمره.

فقلنا:اکشف لنا یا ابن رسول اللّه وجوه (۸)هذه المعانی.

قال:أمّا مولد موسی علیه السّلام:فإنّ فرعون لمّا وقف علی أنّ زوال ملکه علی یده أحضر (۹)الکهنه،فدلّوه علی نسبه و أنّه یکون من بنی إسرائیل؛فلم یزل یأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بنی إسرائیل،حتّی قتل فی طلبه نیّفا و عشرین ألف مولود و تعذّر علیه الوصول إلی قتل موسی علیه السّلام،لحفظ (۱۰)اللّه عزّ و جلّ إیّاه.

۱- ۱) -«أرقابهم»ب،ح.

۲- ۲) -بدل ما بین القوسین:«قال اللّه تقدّس ذکره»کمال الدّین.

۳- ۳) -سوره الإسراء:۱۳.

۴- ۴) -«أراد»ح.

۵- ۵) -«تقدیر»کمال الدّین،و کذلک الموردان بعده.

۶- ۶) -«و جعل له»کمال الدّین.

۷- ۷) -«أعنی الخضر»کمال الدّین.

۸- ۸) -«عن وجوه»کمال الدّین.

۹- ۹) -«أمر بإحضار»کمال الدّین.

۱۰- ۱۰) -«بحفظ»کمال الدّین.

کذلک بنو أمیّه و بنو العبّاس،لمّا وقفوا علی أنّ زوال (۱)ملک الأمراء و الجبابره منهم علی ید القائم منّا،ناصبونا العداوه و وضعوا سیوفهم فی قتل أهل بیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و إباده نسله،طمعا منهم فی الوصول إلی قتل القائم علیه السّلام؛(و لکنّ اللّه عزّ و جلّ لا یکشف أمره لواحد من الظّلمه،و یأبی اللّه) (۲)إلاّ أن یتمّ نوره و لو کره المشرکون (۳).

و أمّا غیبه عیسی علیه السّلام:فإنّ الیهود و النّصاری اتّفقت علی أنّه قتل،فکذّبهم اللّه عزّ و جلّ بما ذکر فی کتابه: وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لٰکِنْ شُبِّهَ لَهُمْ (۴).

و کذلک غیبه القائم علیه السّلام،فإنّ الأمّه مستنکره (۵)لطولها:

فمن قائل یهذی (۶)بأنّه لم یولد (۷).

و قائل یقول:(إنّه ولد و مات.

و قائل یکفر بقوله:إنّ حادی عشرنا کان عقیما.

و قائل یمرق (۸)بقوله) (۹):إنّه یتعدّی إلی ثلاثه عشر فصاعدا.

و قائل یعصی اللّه عزّ و جلّ[بقوله] (۱۰):إنّ روح القائم ینطق (۱۱)فی هیکل غیره.

۱- ۱) -«زوال ملکهم و»کمال الدّین.

۲- ۲) -بدل ما بین القوسین:«و یأبی اللّه عزّ و جلّ أن یکشف أمره لواحد من الظّلمه»کمال الدّین.

۳- ۳) -قال اللّه تعالی فی کتابه: وَ یَأْبَی اللّٰهُ إِلاّٰ أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ کَرِهَ الْکٰافِرُونَ سوره التّوبه:۳۲.

۴- ۴) -سوره النّساء:۱۵۷.

۵- ۵) -«ستنکرها»کمال الدّین.

۶- ۶) -هذی یهذی هذیا و هذیانا:تکلّم بغیر معقول لمرض أو غیره.«القاموس:۵۸۶/۴-هذی-».

۷- ۷) -«لم یلد»کمال الدّین،و فی البحار عنه کما فی المتن.

۸- ۸) -مرق السّهم من الرّمیّه،مروقا-من باب قعد-:خرج منه من غیر مدخله،و منه قیل:مرق من الدّین مروقا-أیضا-إذا خرج منه.«المصباح المنیر:۷۸۱-مرق-».

۹- ۹) -ما بین القوسین لیس فی کمال الدّین؛و فی البحار عنه کما فی المتن.

۱۰- ۱۰) -أثبتناه من کمال الدّین.

۱۱- ۱۱) -«تنطق»ب،ح.

و أمّا إبطاء (۱)نوح(علیه السّلام) (۲):فإنّه لمّا استنزل (۳)العقوبه علی قومه من السّماء، بعث اللّه عزّ و جلّ الرّوح الأمین جبرئیل علیه السّلام(معه سبع) (۴)نویات فقال:یا نبیّ اللّه إنّ اللّه تبارک و تعالی یقول لک:إنّ هؤلاء خلائقی و عبیدی (۵)،و لست أبیدهم بصاعقه من صواعقی إلاّ بعد تأکید الدّعوه و إلزام الحجّه؛فعاود اجتهادک فی الدّعوه لقومک، فإنّی مثیبک علیه،و اغرس هذا النّوی؛فإنّ لک فی نباتها و بلوغها (۶)و إدراکها (۷)،الفرج و الخلاص فبشّر بذلک من تبعک من المؤمنین.

فلمّا نبتت (۸)الأشجار،و تأزّرت (۹)و تسوّقت (۱۰)و أغصنت (۱۱)و زها (۱۲)الثّمر (۱۳)علیها بعد زمان طویل،استنجز اللّه (۱۴)عزّ و جلّ العده؛فأمره (۱۵)اللّه عزّ و جلّ أن یغرس من نوی تلک الأشجار،و یعاود الصّبر و الاجتهاد،و یؤکّد الحجّه[علی قومه] (۱۶).

فأخبر بذلک الطّوائف الّتی آمنت (۱۷)،فارتدّ منهم ثلاثمائه رجل و قالوا:لو کان

۱- ۱) -أبطأ:ضدّ أسرع.«القاموس:۱۰۸/۱-بطؤ-».

۲- ۲) -ما بین القوسین لیس فی«أ»و«ب».

۳- ۳) -«استنزلت»کمال الدّین.

۴- ۴) -«بسبع»کمال الدّین.

۵- ۵) -«و عبادی»کمال الدّین.

۶- ۶) -بزیاده«و اطرافها»ب.

۷- ۷) -بزیاده«إذا أثمرت»کمال الدّین.

۸- ۸) -«تثبّت»أ،«نبت»ح.

۹- ۹) -«و بارزت»أ.تأزّر الزّرع:قوّی بعضه بعضا،فالتفّ و تلاصق و اشتدّ.«تاج العروس: ۴۸/۱۰-أزر-».

۱۰- ۱۰) -کذا فی النّسخ و کمال الدّین؛و فی تاج العروس:۴۸۱/۲۵-سوق-:سوّق الشّجر تسویقا: صار ذا ساق».

۱۱- ۱۱) -«و تغصّنت و أثمرت»کمال الدّین.

۱۲- ۱۲) -زها النّخل،یزهو زهوا-و الاسم:الزّهوّ بالضّمّ-:ظهرت الحمره و الصّفره فی ثمره.«المصباح المنیر:۳۵۱-زها-».

۱۳- ۱۳) -«التّمر»کمال الدّین.

۱۴- ۱۴) -«من اللّه»کمال الدّین.

۱۵- ۱۵) -«فأمر»أ.

۱۶- ۱۶) -ما بین المعقوفین أثبتناه کمال الدّین.

۱۷- ۱۷) -«آمنت به»کمال الدّین.

ما یدّعیه نوح حقّا،لما وقع فی وعد ربّه خلف.

ثمّ إنّ اللّه عزّ و جلّ لم یزل یوعده و یأمره عند کلّ مرّه أن یغرسها تاره بعد أخری،إلی أن غرسها سبع مرّات.

فما زالت تلک الطّوائف من المؤمنین ترتدّ (۱)منهم طائفه بعد طائفه إلی أن عادت إلی نیّف و سبعین رجلا،فأوحی اللّه عزّ و جلّ عند ذلک إلیه و قال:یا نوح!الآن أسفر الصّبح عن اللّیل لعینک حین (۲) صرح (۳)الحقّ عن محضه وصفا (۴)من الکدر،بارتداد کلّ من(کان من طینه) (۵)خبیثه.فلو أنّی أهلکت الکفّار و أبقیت من ارتدّ من الطّوائف الّتی کانت آمنت بک،لما کنت صدقت وعدی السّابق للمؤمنین الّذین أخلصوا التّوحید من قومک و اعتصموا بحبل نبوّتک، بأنّی (۶)أستخلفهم فی الأرض و أمکّن لهم دینهم (۷)و أبدّل خوفهم بالأمن،لکی تخلص (۸)العباده لی بذهاب الشّرک من قلوبهم.و کیف یکون الاستخلاف و[التّمکین،و بدل الخوف بالأمن] (۹)منّی لهم مع ما کنت أعلم من ضعف یقین الّذین ارتدّوا لخبث طینتهم،و سوء سرائرهم الّتی کانت نتائج النّفاق و سنوخ (۱۰)الضّلاله.

۱- ۱) -«یرتدّ»أ.

۲- ۲) -«حتّی»أ.

۳- ۳) -صرح الشّیء-بالضّمّ-صراحه و صروحه:خلص من تعلّقات غیره،فهو صریح. «المصباح المنیر:۴۶۰-صرح-».

۴- ۴) -«وصفا الأمر للإیمان»الغیبه للطّوسی.

۵- ۵) -«کانت طینته»کمال الدّین.

۶- ۶) -«بأن»کمال الدّین.

۷- ۷) -لیس فی«ب»،«ح».

۸- ۸) -«یخلص»أ.

۹- ۹) -ما بین المعقوفین أثبتناه من کمال الدّین.و فی النّسخ:«التّمکّن و بذل الأمن».

۱۰- ۱۰) -«و سنوح»أ،«شنوخ»ح،«سنوح»کمال الدّین و البحار.السّنخ،بالکسر:الأصل من کلّ شیء،و الجمع:أسناخ و سنوخ.«تاج العروس:۲۷۴/۷-سنخ-». و قال أنّ الحاء لغه فیه.

فلو أنّهم(تنسّموا (۱)من الملك الّذی أوتی المؤمنین وقت الاستخلاف إذا أهلکت (۲)أعداءهم روائح صفائه،لاستحکمت مرائر (۳)) (۴)نفاقهم،و تأبّدت حبال ضلاله قلوبهم،و لکاشفوا إخوانهم بالعداوه،و حاربوهم علی طلب الرئاسه و التّفرّد بالأمر و النّهی.و کیف یکون التّمکین فی الدّین و انتشار الأمر فی المؤمنین مع إثاره الفتن و إیقاع الحروب.کلاّ،فاصنع الفلک بأعیننا.

قال الصّادق علیه السّلام:و کذلک القائم علیه السّلام،فإنّه یمتدّ أیّام غیبته لیصرح الحقّ عن محضه و یصفّی (۵)الإیمان من الکدر،بارتداد کلّ من کانت طینته خبیثه من الشّیعه الّذین یخشی علیهم النّفاق إذا أحسّوا بالاستخلاف و التّمکین و الأمن المنتشر فی عهد القائم علیه السّلام.

قال المفضّل:یا ابن رسول اللّه!فإنّ النّواصب یزعمون أنّ آیه التّمکین وَعَدَ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَ لَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً (۶)نزلت فی أبی بکر،و عمر،

۱- ۱) -تنسّم النّسیم:تشمّمه.«لسان العرب:۵۷۴/۱۲-نسم-».و قال الجوهری فی الصّحاح: ۲۰۴۰/۵-نسم-:فی الحدیث«لمّا تنسّموا روح الحیاه»:أی وجدوا نسیمها.

۲- ۲) -«هلکت»أ.

۳- ۳) -المریره:الحبل الشّدید الفتل،أو هو الحبل الطّویل الدّقیق،أو المفتول علی أکثر من طاق، جمعها:المرائر.«تاج العروس:۱۰۹/۱۴-مرر-».

۴- ۴) -بدل ما بین القوسین:«تسنّموا منّی الملک الّذی أوتی المؤمنین وقت الاستخلاف إذا أهلکت أعداءهم لنشقوا روائح صفاته،و لاستحکمت سرائر»کمال الدّین.

۵- ۵) -«و یصفو»کمال الدّین.

۶- ۶) -سوره النّور:۵۵.

و عثمان،[و علیّ علیه السّلام] (۱).

فقال:لا هـدی اللّه قلوب النّواصب،متی کان[الدّین] (۲)الّذین ارتضـی اللّه و رسوله متمکّنا(بالانتشار و الأمن) (۳)فی[الأمّه] (۴)و ذهاب الخوف من قلوبها، و ارتفاع الشّکّ من صدورها فی عهد واحد من هؤلاء و فی عهد علیّ علیه السّلام،مع ارتداد المسلمین و الفتن الّتی کانت تثور فی قلوبهم (۵)،و الحروب التی کانت تنشب بین الکفّار و بینهم (۶).

ثمّ قال الصّادق علیه السّلام:و أمّا العبد الصّالح-أعنی الخضر(علیه السّلام) (۷)-:فإنّ اللّه عزّ و جلّ ما طوّل عمره لنبوّه قـدّرها[له] (۸)،و لا لکتاب ینزله علیه،و لا لشریعه ینسخ بها شریعه من کان قبله من الأنبیاء،و لا لإمامه یلزم عباده الاقتداء بها،و لا لطاعه یفرضها له؛بلی إنّ اللّه عزّ و جلّ لمّا کان فی سابق علمه أن یقدّر عمر (۹)القائم علیه السّلام فی أیّام غیبته بما یقدّر،و علم ما یکون من إنکار عباده لمقدار ذلک العمر فی الطّول، طوّل عمر العبد الصّالح من غیر سبب أوجب (۱۰)ذلک إلاّ لعلّه الاستدلال به علی عمر

۱- ۱) -أثبتناه من کمال الدّین و الغیبه.

۲- ۲) -أثبتناه من کمال الدّین.

۳- ۳) -«بالانتشار و الأمر»أ،«بانتشار الأمن»کمال الدّین؛و فی هامشه عن بعض نسخه:«بانتشار الأمر».

۴- ۴) -أثبتناه من کمال الدّین،نظرا إلی ضمیر«قلوبها».و فی النّسخ:«الآیه».

۵- ۵) -«أیامهم»کمال الدّین.

۶- ۶) -بزیاده«ثمّ تلا الصّادق علیه السّلام حَتّی إِذَا اسْتَیْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ کُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا »-سوره یوسف:۱۱- کمال الدّین.

۷- ۷) -ما بین القوسین لیس فی«أ».

۸- ۸) -أثبتناه من کمال الدّین.

۹- ۹) -«من عمر»کمال الدّین.

۱۰- ۱۰) -«یوجب»کمال الدّین.

القائم علیه السّلام،و لیقطع بذلک حجّه المعاندین،«و لئلّا یکون للنّاس[علی اللّه] (۱)حجّه» (۲)(۳).

قال المفضّل (۴)قلت:یا ابن رسول اللّه فکیف صارت الإمامه فی ولد الحسین دون ولد الحسن(علیهما السّلام) (۵)و هما جمیعا ولدا رسول اللّه و سبطاه و سیّدا شباب أهل الجنّه؟

فقال علیه السّلام:إنّ موسی و هارون کانا نبیّین مرسلین أخوین،فجعل اللّه النّبوّه فی صلب ولد (۶)هارون دون صلب موسی؛و لم یکن لأحد أن یقول:لم فعل اللّه

۱- ۱) -أثبتناه من کمال الدّین.

۲- ۲) -اقتباس من الآیه:۱۶۴ من سوره النّساء.

۳- ۳) -کمال الدّین:۳۵۲ ح ۵۰،و الغیبه للطّوسی:۱۰۵-۱۰۸؛و فی إعلام الوری:۲۳۸/۲-۲۳۹ذیله.و فی البحار:۲۱۹/۵۱ ح ۹عن کمال الدّین و الغیبه؛و فی إثبات الهداه:۴۷۵/۳ ح ۱۶۲باختصار.

۴- ۴) -هذا ذیل روایه أخری رواها الصّدوق رحمه اللّه بإسناده عن محمّد بن زیاد الأزدیّ،عن المفضّل بن عمر،عن الصّادق علیه السّلام؛و صدرها:«قال سألته عن قول اللّه عزّ و جلّ وَ إِذِ ابْتَلی إِبْراهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ -البقره:۱۲۴-ما هذه الکلمات؟ قال:هی الکلمات الّتی تلقّاها آدم من ربّه فتاب اللّه علیه و هو أنّه قال:«أسألک بحقّ محمّد و علیّ و فاطمه و الحسن و الحسین إلاّ تبت علیّ؛فتاب اللّه علیه إنّه هو التّوّاب الرّحیم. فقلت له:یا ابن رسول اللّه فما یعنی عزّ و جلّ بقوله فَأَتَمَّهُنَّ ؟ قال:یعنی فأتمّهنّ إلی القائم اثنی عشر إماما،تسعه من ولد الحسین علیهم السّلام. قال المفضّل:یا ابن رسول اللّه فأخبرنی عن قول اللّه عزّ و جلّ وَ جَعَلَها کَلِمَهً باقِیَهً فِی عَقِبِهِ -سوره الزّخرف:۲۷-؟قال:یعنی بذلک الإمامه،جعلها اللّه تعالی فی عقب الحسین إلی یوم القیامه.قال:فقلت له: یا ابن رسول اللّه فکیف...».

۵- ۵) -ما بین القوسین لیس فی«أ»و«ب».

۶- ۶) -کذا فی النّسخ،و لیس فی کمال الدّین و الخصال و معانی الأخبار.

ذلک.و إنّ الإمامه خلافه اللّه عزّ و جلّ[فی أرضه،و لیس لأحد أن یقول:لم جعله اللّه فی صلب الحسین دون صلب الحسن علیهما السّلام؛لأنّ اللّه تبارک و تعالی هو] ۱الحکیم فی أفعاله **لا یُسْئَلُ عَمّا یَفْعَلُ وَ هُمْ یُسْئَلُونَ ۲۳.**

و قد تقدّم فی الفصول المتقدّمه أیضا عدّه روایات تنبئ عن ۴علامات تدلّ علی ظهوره و تسفر عن أسباب حضوره،یحصل بها ۵مقصودنا فی هذا الباب،فلیقنع بذلک لئلاّ یطول الکتاب.

ص:۳۲۵

الفصل الثّانی عشر: فی ذکر ما یکون فی أیّامه

و قد ورد فی ذلک عدّه روایات وضعنا منها فی هذا الباب ما صحّت لنا روایته، کما هو شأننا فی جمیع هذا الکتاب.

فمن ذلک:ما صحّ لی روایته عن أحمد بن محمّد الایادی،یرفعه إلی أبی بصیر، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام أنّه قال:لو خرج (۱)القائم علیه السّلام(لقد أنکره کثیر من النّاس) (۲)؛ یرجع (۳)إلیهم شابّا (۴)،فلا یثبت علیه إلاّ کلّ مؤمن أخذ اللّه میثاقه فی الذّرّ الأوّل (۵).

ص:۳۲۹

۱- ۱) -«لو قد قام»غیبه النّعمانی.

۲- ۲) -بدل ما بین القوسین:«لأنکره النّاس»غیبه النّعمانی؛«لقد أنکره النّاس»غیبه الطّوسی؛«بعد أن أنکره کثیر من النّاس»البحار.

۳- ۳) -«لأنّه یرجع»غیبه النّعمانی.

۴- ۴) -«شابّا موفّقا»غیبه النّعمانی و غیبه الطّوسی.

۵- ۵) -الغیبه للطّوسی:۲۵۹ عن علیّ بن أبی حمزه،عن أبی بصیر،عن أبی عبد اللّه علیه السّلام؛و الغیبه للنّعمانی:۲۱۱ ح ۲۰ و ص ۱۸۸ ح ۴۳ عن علیّ بن أبی حمزه،عنه علیه السّلام.و قال النّعمانی بعد نقل هذا الحدیث:«و فی غیر هذه الرّوایه أنّه قال علیه السّلام:و إنّ من أعظم البلیّه أن یخرج إلیهم صاحبهم شابّا و هم یحسبونه شیخا کبیرا».عنهما إثبات الهداه:۵۱۲/۳ ح ۳۴۰ و ص ۵۳۶ ح ۴۸۳، و البحار:۲۸۷/۵۲ ح ۲۳ و ح ۲۴؛و فی ص ۳۸۵ ح ۱۹۶ عن الغیبه للسیّد علیّ بن عبد الحمید. و فی عقد الدّرر:۴۱-۴۲ صدره کما فی الغیبه للنّعمانی.

و عنه عليه السّلام:ما ينكرون (1)أن يمدّ اللّه (2)لصاحب الأمر (3)فى العمر كما مدّ لنوح عليه السّلام (4).

[و إنّ] (5)لصاحب الزّمان شبه من[يونس] (6)و رجوعه من غيبته[بشرخ] (7)الشّباب. (8)

و كيف يسوغ لعاقل أن ينكر هذا و قد وقع ذلك فيما تقدّم.

بالطّريق المذكور،يرفعه إلى أبى جعفر عليه السّلام:أنّ يوسف عليه السّلام لمّا ملك مصر،أصاب العزيز و امرأته فقر و ضرّ،فقامت له فى بعض الطّرق.

فوقف عليها و قال:من أنت؟

فأخبرته.

فقال:ما ذهب بجسمك و غيّر صوتك؟

قالت:الضّرّ و الجوع و ذلّ المعصيه.

فأمر لها بخمسين ألف درهم و قال لها:توسّعوا و أنفقوا،فإذا نفدت فأتونى.

فما لبث إلاّ أيّاما يسيره حتّى مات زوجها،فجاءت فأخبرته،فتزوّجها فلمّا باشرها

١- ١) -«ما يمكرون»ح،«ما تنكرون»الغيبه للطّوسى.

٢- ٢) -«اللّه سبحانه»أ.

٣- ٣) -«هذا الأمر»الغيبه للطّوسى.

۴- ۴) -الغيبه للطّوسى:٢۵٩؛عنه إثبات الهداه:۵١٢/٣ ح ٣۴٢.

۵- ۵) -أثبتناه من الأنوار المضيئه(مخطوط).«فإنّ»النّسخ.

۶- ۶) -أثبتناه من الغيبه؛و فى النّسخ:«موسى».

٧- ٧) -أثبتناه من الأنوار المضيئه(مخطوط)و هو الصّواب.«بشرح»النّسخ. الشّرخ:أوّل الشّباب و نضارته و قوّته.«تاج العروس:٢٨٠/٧-شرخ-».

٨- ٨) -الغيبه للطّوسى:٢۵٩ مثله؛عنه إثبات الهداه:۵١٢/٣ ح ٣۴١.و تقدّم فى ص ٣٠٨ ضمن روايه محمّد بن مسلم الثّقفى عن الباقر عليه السّلام أنّه قال:«أمّا شبهه من يونس:فرجوعه من غيبته و هو شابّ بعد كبر السّنّ».

وجدها بكرا (۱).

فهذه زليخا امرأه يوسف عليه السّلام ردّ اللّه عليها شبابها و عاد عليها حسن الحال، و رجعت بعد الميل إلى الاعتدال؛فكيف يمتنع بقاء الشّباب لرجل جعله اللّه تعالى لطفا فى حقّ بريّته،و جعل طول تعميره سببا لحفظ خليقته.

(و قد ورد من طريق العامّه عن أبى عبيده المعمّر بن المثنّى البصرىّ التّميمىّ (۲)قال:كان فى غطفان (۳)حكماء (۴)شهرتهم (۵)[بها] (۶)العرب،كان منهم نصر بن دهمان، و كان من ساده غطفان و قادتها،فخرف حتّى تلف و جاءه (۷)الكبر و عاش تسعين و مائه،ثمّ اعتدل بعد ذلک شابّا و اسودّ شعره،فلا يعرف فى العرب أعجوبه مثلها. (۸)

ص:۳۳۱

۱- ۱) -انظر قصص الأنبياء:۱۳۶-۱۳۷ ح ۱۴۰-۱۴۳،و البحار:۲۶۸/۱۲ ح ۴۲،و ص ۲۸۱ ح ۶۰،و ص ۲۹۶ ح ۷۸-۸۰.

۲- ۲) -«التّيمىّ»الغيبه للطّوسى.عدّه المفيد رحمه اللّه فى الإرشاد:۲۳۹/۱ ممّن لا يتّهمه خصوم الشّيعه فى روايته.و قال ابن حجر فى تقريب التّهذيب:۵۹۶/۲ رقم ۷۰۹۰:«معمّر بن المثنّى أبو عبيده التّميمى،مولاهم،البصرىّ النّحوى اللّغوى؛صدوق أخبارى،و قد رمى برأى الخوارج،من السّابعه،مات سنه ثمان و مائتين-و قيل بعد ذلک-و قد قارب المائه».

۳- ۳) -غطفان،محرّكه:حىّ من قيس.«القاموس:۲۶۲/۳-الغطف-».

۴- ۴) -«خله»الغيبه للطّوسى.

۵- ۵) -«أشهرتهم»الغيبه. شهرت زيدا بكذا،و شهّرته-بالتّشديد-مبالغه؛و أمّا أشهرته بالألف بمعنى شهرته،فغير منقول.«المصباح المنير:۴۴۵-شهر-».

۶- ۶) -أثبتناه من الأنوار المضيئه(مخطوط).«لها»أ.

۷- ۷) -«حتّى خرف و حناه»بدل:«فخرف حتّى تلف و جاءه»الغيبه.

۸- ۸) -الغيبه للطّوسى:۲۵۹-۲۶۰ بتفاوت يسير.و انظر كمال الدّين:۵۵۵-۵۵۶،و كنز الفوائد: ۲۵۲،و البحار:۲۳۷/۵۱.

و إذا جاز أن يردّ اللّه على من ليس بحجّه شبابه و قوّته بعد مائه و تسعين سنه حتّى يعتدل و يرجع إلى صورته أيّام شبابه و قوّته،فما المانع أن يعمّر اللّه المهديّ عليه السّلام و يبقى عليه شبابه،و هو حجّته على خلقه واسطه بينه و بين عباده،فيخرج إليهم شابّا، قويّ الذّراعين،معتدل المنكبين لِيَقْضِيَ اللّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولاً (۱)؛كما مدّ فى عمر نوح و الخضر و إلياس و أصحاب الكهف،و أبقى عليهم شبابهم و قوّتهم؟

فليسعد من سعد باتّباعه،و يشقى من شقى بجحدانه.

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى سماعه (۲)،عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال:كأنّى بالقائم بين ذى طوى (۳)قائما على رجليه،خائفا يترقّب (۴)على سنّه موسى حتّى يأتى المقام فيدعو (۵)(۶).

و عن أبى جعفر عليه السّلام-بالطّريق المذكور يرفعه إلى أبى بكر الحضرميّ (۷)-قال:

۱- ۱) -سوره الأنفال:۴۴.

۲- ۲) -هو سماعه بن مهران بن عبد الرّحمن الحضرميّ-ظاهرا-ذكره النّجاشى فى رجاله:۱۹۳ رقم ۵۱۷ و قال:«روى عن أبى عبد اللّه و أبى الحسن عليهما السّلام،و مات بالمدينه،ثقه ثقه».

۳- ۳) -ذو طوى-مثلّثه الطّاء،و ينوّن-:موضع قرب مكّه.«القاموس:۵۱۸/۴-طوى-».

۴- ۴) -«حافيا يرتقب»بدل:«خائفا يترقّب»البحار؛و عنه إثبات الهداه كما فى المتن. قال اللّه تعالى: فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَهِ خائِفاً يَتَرَقَّبُ -الآيه و قال تعالى: فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ -الآيه سوره القصص:۱۸ و ۲۱.

۵- ۵) -«فيدعو فيه»البحار.

۶- ۶) -البحار:۳۸۵/۵۲ ح ۱۹۶ عن كتاب الغيبه للسيّد علىّ بن عبد الحميد؛عن البحار إثبات الهداه:۵۸۳/۳ ح ۷۹۹.

۷- ۷) -هو عبد اللّه بن محمّد أبو بكر الحضرميّ الكوفى،روى عن الباقر و الصّادق عليهما السّلام.انظر رجال الطّوسى:۲۲۴ رقم ۲۵(أصحاب الصّادق عليه السّلام)،و معجم رجال الحديث:۲۹۶/۱۰ رقم ۷۰۹۱.

کأنّی بالقائم علی نجف (۱)الکوفه،[قد سار إلیها من مکّه] (۲)فی خمسه آلاف من الملائکه، جبرئیل عن یمینه،و میکائیل عن یساره،[و المؤمنون بین یدیه،و هو یفرّق الجنود فی البلاد] (۳)(۴).

و عنه[علیه السّلام]:إذا دخل القائم الکوفه لم یبق مؤمن إلاّ و هو بها أو[یجیء] (۵)إلیها (۶).) (۷)

و بالطّریق المذکور،یرفعه إلی مفضّل بن عمر أنّه قال:سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول:إنّ قائمنا علیه السّلام إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها (۸)،و استغنی العباد عن (۹)ضوء

---

۱ - ۱) -النّجف:مکان لا یعلوه الماء مستطیل منقاد،و مسنّاه بظاهر الکوفه تمنع ماء السّیل أن یعلو مقابرها و منازلها.انظر«القاموس:۲۸۶/۳-النّجف-».

۲- ۲) -ما بین المعقوفین أثبتناه من الإرشاد.

۳- ۳) -ما بین المعقوفین أثبتناه من الإرشاد.

۴- ۴) -الإرشاد:۳۷۹/۲-۳۸۰،و روضه الواعظین:۲۶۴،و إعلام الوری:۲۸۷/۲،و کشف الغمّه: ۲۵۳/۳،و الصّراط المستقیم:۲۵۰/۲ مثله.و فی تفسیر العیّاشی:۵۹/۲ ضمن ح ۴۹ بتفاوت یسیر فی بعض ألفاظه و زیاده؛عن بعضها إثبات الهداه:۵۲۷/۳ ح ۴۲۸،و ص ۵۵۵ ح ۵۸۷، و البحار:۳۳۶/۵۲ ح ۷۵،و قطعه منه فی ص ۳۸۵ ح ۱۹۷ عن کتاب الغیبه للسیّد علیّ بن عبد الحمید؛عن البحار إثبات الهداه:۵۸۳/۳ ح ۷۸۰.

۵ - ۵) -أثبتناه من الغیبه؛و فی«أ»:«تحر»،و فی الأنوار المضیئه(مخطوط):«یحسّن»،و لعلّهما مصحّفان من«یحنّ»کما فی تفسیر العیّاشی عنه علیه السّلام،ففیه:«...ثمّ یدخل الکوفه،فلا یبقی مؤمن إلاّ کان فیها،أو حنّ إلیها...».

۶- ۶) -الغیبه للطّوسی:۲۷۵ مثله.و فی تفسیر العیّاشی:۵۹/۲-۶۰ ضمن ح ۵۹ بتفاوت یسیر؛ عنهما البحار:۳۳۰/۵۲ ح ۵۱،و ص ۳۴۴ ضمن ح ۹۱.و فی ص ۳۸۵ ح ۱۹۷ عن الغیبه للسّیّد علیّ بن عبد الحمید إلی قوله«و هو بها».و فی إثبات الهداه:۵۱۴/۳ صدر ح ۳۵۷عن الغیبه للطّوسی،و فی ص ۵۸۴ ح ۷۸۱ عن البحار.

۷- ۷) -ما بین القوسین-أی من قوله«قد ورد»فی ص ۳۳۱ إلی هنا-لیس فی«ب»و«ح».

۸- ۸) -«بنورها»بدل«بنور ربّها»ب،ح.

۹- ۹) -«من»أ.

الشّمس،و صار اللّيل و النّهار واحدا و ذهبت الظّلمه،و يعمّر الرّجل فی ملكه حتّی یولد (۱)له ألف ذكر و لا یولد فیهم أنثی.و يا بنی فی ظهر الكوفه مسجدا (۲)له ألف باب.

و تتّصل (۳)بیوت الكوفه بنهر كربلاء و بالحیره (۴)،حتّی یخرج الرّجل یوم الجمعه علی بغله سفواء (۵)یرید الجمعه فلا یدركها (۶).

و بالطّريق المذكور عن أبی عبد اللّه علیه السّلام:أنّه ذكر مسجد السّهله فقال:هو منزل قائمنا (۷)إذا قدم (۸)بأهله. (۹)

۱- ۱) -«حتّی تولد»ب،ح.

۲- ۲) -«مسجد»ح.

۳- ۳) -«و یتّصل»أ،ح.

۴ - ۴) -الحیره-بالكسر ثمّ السّكون،وراء-:مدینه كانت علی ثلاثه أمیال من الكوفه،علی موضع یقال له:النّجف.«معجم البلدان:۳۲۸/۲».

۵- ۵) -بغله سفواء:خفیفه سریعه.«الصّحاح:۲۳۷۸/۶-سفی-».

۶- ۶) -الغیبه للطّوسی:۲۸۰ بتفاوت یسیر.و فی دلائل الإمامه:۲۴۱ و ص ۲۶۰-۲۶۱ صدره باختلاف فی بعض ألفاظه.و صدره أیضا فی الإرشاد:۳۸۱/۲ و روضه الواعظین:۲۶۴، و إعلام الوری:۲۹۳/۲،و كشف الغمّه:۲۵۴/۳.و قطعه منه فی الإرشاد:۳۸۰/۲،و إعلام الوری:۲۸۷/۲،و كشف الغمّه:۲۵۳/۳.عن بعضها إثبات الهداه:۵۱۵/۳ ح ۳۶۳ و ص ۵۵۵ ح ۵۹۰،و البحار:۳۳۰/۵۲ ح ۵۲ و ص ۳۳۷ ح ۷۶. و فی تفسیر القمی:۲۵۳/۲ ذیل قوله تعالی: وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها (سوره الزّمر: ۶۹)بإسناده عن المفضّل بن عمر:أنّه سمع أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول فی قوله: وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها قال:ربّ الأرض یعنی إمام الأرض.فقلت:فإذا خرج،یكون ما ذا؟قال:إذا یستغنی النّاس عن ضوء الشّمس و نور القمر،و یجتزون بنور الإمام.

۷- ۷) -«صاحبنا»المصادر.

۸- ۸) -«قام»المصادر.

۹ - ۹) -الكافی:۴۹۵/۳ ح ۲،و الإرشاد ۳۸۰/۲،و التّهذیب:۲۵۲/۳ ح ۱۲/۶۹۲،و الغیبه للطّوسی: ۲۸۲ مثله.و فی كشف الغمّه:۲۵۳/۳،و الصّراط المستقیم:۲۵۱/۲عن الإرشاد؛و فی الوسائل:۲۶۷/۵-باب استحباب الصّلاه فی مسجد السّهله-ح ۴/۶۵۰۷ و ذیل ح ۵/۶۵۰۸

و عن أبى جعفر عليه السّلام(قال:يدخل المهدىّ الكوفه و بها ثلاث رايات قد اضطربت بينها[فتصفو له] (١)،فيدخل حتّى يأتى المنبر فيخطب فلا يدرى النّاس ما يقول من البكاء،و هو قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:كأنّى بالحسنىّ و الحسينىّ[و قد قاداها] (٢)فيسلّمها إلى الحسينىّ،فيبايعونه ٣؛فإذا دخلت الجمعه الثّانيه قال النّاس:يا ابن رسول اللّه إنّ الصّلاه خلفك تضاهى الصّلاه خلف رسول اللّه،و المسجد لا يسعنا.

فيقول:أنا مرتاد ۴لكم؛فيخرج إلى الغرىّ ۵فيخطّ مسجدا له ألف باب يسع النّاس ۶، و يبعث فيحفر من خلف قبر الحسين نهرا يجرى إلى الغرىّ ٧حتّى يرمى ٨فى النجف،

ص:٣٣۵

١- ١) -ما بين المعقوفين أثبتناه من الغيبه للطّوسى.«فتصبّوا»أ. صفا صفوا-من باب قعد-و صفاء:إذا خلص من الكدر.«المصباح المنير:۴۶٩-صفو-».

٢- ٢) -أثبتناه من الغيبه.«قد قادها»أ.

و تعمل على فوّهته (۱)[قناطر و أرحاء] (۲)ماء (۳)فی السّبیل،فکأنّی بالعجوز علی رأسها مکتل (۴)فیه شیء (۵)تطحنه (۶)بلا کراء (۷). (۸)

و من ذلک) (۹)قال:یهزم المهدیّ السّفیانیّ و جیشه و یقتلهم أجمعین،و یذبح السّفیانیّ تحت شجره أغصانها مدلاه فی بحیره طبریّه (۱۰)ممّا یلی الشّام. (۱۱)

ص:۳۳۶

۱- ۱) -فوّهه السّکّه و الطّریق و الوادی و النّهر:فمه،و الجمع:فوّهات و فوائه؛و فوهه الطّریق:کفوّهته. «لسان العرب:۵۳۰/۱۳- فوه-».

۲- ۲) -ما بین المعقوفین أثبتناه من الغیبه للطّوسی.«مناطر و أرخا»أ،«القناطیر و الأرحاء»الإرشاد. الرّحی:الطّاحون،و الجمع:أرح و أرحاء.انظر«المصباح المنیر:۳۰۳-۳۰۴-رحی-».

۳- ۳) -کذا فی«أ»و الأنوار المضیئه(مخطوط)،و لیس فی المصادر.

۴- ۴) -المکتل،بکسر المیم:الزّنبیل،و هو ما یعمل من الخوص،یحمل فیه التّمر و غیره،و الجمع: مکاتل.«المصباح المنیر:۷۲۰- کتل-».

۵- ۵) -«برّ»الغیبه و الإرشاد.

۶- ۶) -«حتّی تطحنه»الغیبه،«تأتی تلک الأرحاء فتطحنه»الإرشاد.

۷- ۷) -«بکربلاء»بدل«بلا کراء»الغیبه.

۸- ۸) -الغیبه للطّوسی:۲۸۱،و الإرشاد:۳۸۰/۲،و روضه الواعظین:۲۶۳-۲۶۴،و إعلام الوری: ۲۸۷/۲،و کشف الغمّه:۲۵۳/۳ بتفاوت.و فی البحار:۳۳۰/۵۲ ح ۵۳عن الإرشاد و الغیبه و الإعلام.و فی ج ۳۸۵/۱۰۰ ح ۴ عن السّید علیّ بن عبد الحمید،...عنه علیه السّلام ذیله إلی«فی السّبیل»بتفاوت یسیر.و فی إثبات الهداه:۵۱۵/۳ ح ۳۶۴ عن الغیبه صدره.

۹- ۹) -ما بین القوسین-أی من قوله«قال یدخل المهدی»فی ص ۳۳۵ إلی هنا-لیس فی«ب»و«ح».

۱۰- ۱۰) -فی معجم البلدان:۱۷/۱:«طبریّه:...و هی بلیده مطلّه علی البحیره المعروفه ببحیره طبریّه، و هی فی طرف جبل،و جبل الطّور مطلّ علیها،و هی من أعمال الأردن فی طرف الغور،بینها و بین دمشق ثلاثه أیّام،و کذلک بینها و بین بیت المقدس...».

۱۱- ۱۱) -البحار:۳۸۶/۵۲ ح ۱۹۹ عن کتاب الغیبه للسّیّد علیّ بن عبد الحمید،و لفظه فیه:«قال:یهزم المهدیّ علیه السّلام السّفیانی تحت شجره أغصانها مدلاّه فی الحیره طویله»،عن البحار:إثبات الهداه ۵۸۳/۳ ح ۷۸۲.

و الحديث مختصر.

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى بشير النّبّال (۱)عن عليّ بن الحسين (۲)عليهما (۳)السّلام قال:يا بشير هل تدرى ما أوّل ما يبدأ به القائم عليه السّلام؟

قلت:لا.

قال:يخرج هذين طريّين فيحرقهما ثمّ يذريهما ۴فى الرّيح،و يكسر المسجد.

ثمّ قال:إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال:عريش ۵كعريش أخى موسى(عليه السّلام) ۶، و ذكر أنّ مقدّم مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان طينا و جانباه جريد نخل. ۷

۱- ۱) -هو متّحد مع بشر بن ميمون الوابشى الهمدانى النّبّال الكوفى الّذى ذكره الشّيخ فى رجاله: ۱۰۸ رقم ۴(أصحاب الباقر عليه السّلام)و ص ۱۵۶ رقم ۱۷(أصحاب الصادق عليه السّلام)على ما فى معجم رجال الحديث:۳۲۲/۳ رقم ۱۷۶۵.

۲- ۲) -كذا فى النّسخ و الأنوار المضيئه(مخطوط):و لكن فى البحار عن كتاب الغيبه للسّيّد علىّ بن عبد الحميد(صاحب الأنوار المضيئه):«عن بشير النّبال،عن أبى عبد اللّه عليه السّلام»،و هو الصّواب ظاهرا لما تقدّم آنفا أنّه من أصحاب الصّادقين عليهما السّلام.

۳- ۳) -«عليه»أ.

و بالطّريق المـذكور،يرفعه إلى محمّد بن عجلان (1)قال:سألت أبا عبد اللّه عليه السّـلام عن وقعه قرقيسيا، (2)فقال:إنّ القائم عليه السّـلام إذا قام فنبشهما (3)،تكاتبت العرب فى شرق الأرض و غربها فيجتمعون بقرقيسيا على نصرتهما،فيقول اليمن:فينا الأمير،و يقول مضر:منّا الأمير؛فيوقع اللّه بأسهم بينهم (4)و يقع الصّبر (5)عليهم و يرتفع النّصر،فيقتل

١- ١) -هو إمّا محمّد بن عجلان المدنى القرشى،أو محمّد بن عجلان مولى بنى هلال الكوفى؛عدّهما الشّيخ فى رجاله:٢٩٥ رقم ٢٤٤ و رقم ٢٤٥ فى أصحاب الصّادق عليه السّلام.

٢- ٢) -قرقيسيا:كوره من كور ديار ربيعه،و هى كلّها بين الحيره و الشّام.«معجم ما استعجم:٣٠٧/٣».

٣- ٣) -«فنبشها»أ.

۴- ۴) -ليس فى«أ».

۵- ۵) -«الصّبير»أ.

بعضهم بعضا حتّى لا يبقى منهم إلاّ الحفاله (۱)،و يغتدى (۲)عليهم صاحب الأمر و جنده فلا يبقى منهم أحدا (۳).

و عنه عليه السّلام:إنّ للّه فى كلّ حين مأدبه (۴)،و له بقرقيسيا مأدبه يقتل فيها سبعون ألف جبّار عليهم سيوف محلاّه (۵).

و عنه عليه السّلام-بالطّريق المذكور،يرفعه إلى إسحاق بن عمّار (۶)-قال:إذا قدم القائم (۵۱۴۴۳۱) (۷)و همّ (۸)أن يكسر الحائط الّذى على القبر،بعث اللّه ريحا شديده و صواعق و رعودا حتّى يقول النّاس:إنّما ذا لذا؛فيتفرّق (۹)أصحابه عنه حتّى لا يبقى معه أحد منهم،فيأخذ المعول (۱۰)بيده فيكون أوّل من يضرب بالمعول.ثمّ يرجع إليه

ص:۳۳۹

۱- ۱) -«الحقاله»ب.الحفاله:الرّدىء من كلّ شىء.«لسان العرب:۱۵۸/۱۱-حفل-».

۲- ۲) -«و يعتدى»أ،ح.غدا عليه غدوا و غدوّا،و اغتدى:بكّر.«لسان العرب:۱۱۸/۱۵-غدا-».

۳- ۳) -لم نجده فى مصدر آخر.

۴- ۴) -المأدبه و المأدبه:طعام صنع لدعوه أو عرس.«القاموس:۱۵۵/۱-الأدب-».

۵ - ۵) -الغيبه للنّعمانى:۲۷۸ ح ۶۳ عنه عليه السّلام بتفاوت،و هذا لفظه:«إنّ للّه مائده-و فى غير هذه الرّوايه: مأدبه- بقرقيسناء،يطلع مطلع من السّماء فينادى:يا طير السّماء و يا سباع الأرض هلمّوا إلى الشّبع من لحوم الجبّارين».و روى بهذا المعنى فى الغيبه المذكور ص ۳۰۳ ح ۱۲،و الكافى: ۲۹۵/۸ ح ۴۵۱ عن أبى جعفر عليه السّلام.و فى عقد الدّرر:۸۷ مثل ما نقلناه أوّلا عن الغيبه.

۶- ۶) -قال النّجاشى رحمه اللّه فى رجاله:۷۱ رقم ۱۶۹:«إسحاق بن عمّار بن حيّان مولى بنى تغلب،أبو يعقوب الصّيرفى،شيخ من أصحابنا،ثقه...روى إسحاق عن أبى عبد اللّه و أبى الحسن عليهما السّلام».و ذكره الشّيخ فى الفهرست:۱۵ رقم ۵۲ قائلا:«إسحاق بن عمّار السّاباطى،له أصل،و كان فطحيّا إلاّ أنّه ثقه،و أصله معتمد عليه».

۷- ۷) -«۵۱۴۴۲۱»ب،ح،و ليس فى البحار.

۸- ۸) -«وثب»بدل«و همّ»البحار.

۹- ۹) -«فتفرق»أ.

۱۰- ۱۰) -«المعول:الفأس العظيمه الّتى ينقر بها الصّخر،و الجمع:المعاول.«الصّحاح:۱۷۷۸/۵-عول-».

أصحابه إذا رأوه يضربه بالمعول،فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه،فيهدمون[الحائط] (۱)،ثمّ يخرجهما غضّين (۲)طريّين (۳)فيلعنهما و يتبرّأ منهما و يصلبهما،ثمّ ينزلهما فيحرقهما ثمّ يذريهما فى الرّيح (۴).

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى أبى بصير،عن أبى جعفر عليه السّلام أنّه قال:إذا ظهر القائم على نجف الكوفه،خرج إليه قرّاء أهل الكوفه و قد (۵)علّقوا المصاحف فى أعناقهم و أطراف رماحهم،شعارهم:يا ۶۴۲۱۲۱ يا(۲۴۷) (۶)؛فيقولون:لا حاجه لنا فيك يا ابن فاطمه!قد جرّبناكم فما وجدنا عندكم خيرا،ارجعوا من حيث جئتم.

فيقتلهم حتّى لا يبقى منهم مخبّر (۷). (۸)

(و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى[أبى] (۹)صادق (۱۰)،عن أبى جعفر عليه السّلام قال:دولتنا

۱- ۱) -أثبتناه من البحار.

۲- ۲) -شىء غضّ:أى طرىّ ناضر لم يتغيّر.انظر«تاج العروس:۴۶۳/۱۸-غضض-».

۳- ۳) -«رطبين»البحار.

۴- ۴) -البحار:۳۸۶/۵۲ ح ۲۰۱ عن كتاب الغيبه للسيّد علىّ بن عبد الحميد بتفاوت يسير؛عنه إثبات الهداه:۵۸۴/۳ ح ۷۸۴ صدره.

۵- ۵) -«قد»أ،ب.

۶- ۶) -«۲۴»أ.

۷- ۷) -«مخبر»أ.

۸- ۸) -روى بهذا المعنى فى دلائل الإمامه:۲۴۲ ضمن حديث طويل،و الإرشاد:۳۸۴/۲،و إعلام الورى:۲۸۹/۲،و روضه الواعظين:۲۶۵عنه عليه السّلام.عن الإرشاد كشف الغمّه:۲۵۵/۳، و البحار:۳۳۸/۵۲ ح ۸۱،و إثبات الهداه:۵۵۵/۳ ح ۵۹۵؛و فى ص ۵۲۸ ح ۴۳۷ عن إعلام الورى.و المصادر خاليه من الشّعار و الأرقام.

۹- ۹) -أثبتناه من الأنوار المضيئه(مخطوط).

۱۰ - ۱۰) -لعلّه كيسان بن كليب،الّذى عدّه الشّيخ فى رجاله:۱۳۴ رقم ۵ فى أصحاب الباقر عليه السّلام قائلا: «كيسان بن كليب،يكنّى أبا صادق من أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام».و ذكره أيضا فى ص ۷۰

آخر الدّول،و لا يبقى أهل بيت لهم دوله إلاّ ملكوا قبلنا؛كيلا يقولوا-إذا رأوا سيرتنا-:إذا ملكنا سرنا مثل[سيره] (۱)هؤلاء،[و هو قول اللّه عزّ و جلّ] (۲)وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ (۳)) ۴۵.

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى أبى بصير،عن أبى جعفر عليه السّلام قال:إذا قام القائم دخل ۶الكوفه فأمر بهدم المساجد الأربعه حتّى يبلغ أساسها،و يصيّرها عريشا كعريش موسى عليه السّلام،و يكون المساجد كلّها جمّا ۷لا شرف لها،كما كانت على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؛و يوسّع الطّريق الأعظم فيصير ستّين ذراعا،و يهدم كلّ مسجد على الطّريق،[و يسدّ كلّ كوّه ۸إلى الطّريق] ۹(و كلّ جناح و كنيف و ميزاب إلى

۱- ۱) -أثبتناه من الغيبه و الإرشاد.

۲- ۲) -ما بين المعقوفين أثبتناه من الغيبه.

۳- ۳) -سوره القصص:۸۳.

الطّريق) (۱)،و يـأمر اللّه الفلـك فى زمانه فيبطئ فى دوره حتّى يكون اليوم و اللّيله (۲)من أيّامه كعشـره أيّام من أيّامكم،و الشّهر كعشـره أشـهر،و السّنه كعشـره سـنين من سـنيكم،و لا يلبث إلاّ قليلا حتّى يخرج عليه مارقه الموالى برميله الدّسـكره (۳)عشره آلاف،شعارهم:(يا ۵۱۴۵۷) (۴).فيـدعو رجلا من الموالى فيقلّده سـيفه،ثمّ يخرج إليهم فيقتلهم حتّى لا يبقى منهم أحد،ثمّ يتوجّه إلى كابـل شـاه-و هى مـدينه لم يفتحهـا أحـد قـطّ غيره-فيفتحهـا ثمّ يتوجّه إلى الكوفه فينزلها[و تكون] (۵)داره (۶).و الحديث مختصر.

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى عبد الكريم بن[عمرو الخثعمى] (۷)قال:قلت

۱- ۱) -ما بين القوسين ليس فى«أ».

۲- ۲) -ليس فى الغيبه.

۳- ۳) -ذكر الحموى فى معجم البلـدان:۴۵۵/۲-الدّسـكره-أربع قرى بهـذا الاسم و هى:قريه كبيره ذات منبر بنواحى نهر الملك مـن غربىّ بغـداد،و قريـه فى طريـق خراسـان قريبـه مـن شـهرابان، و قريه مقابـل جبّل،و قريه فى خوزسـتان.و قـال:الدّسـكره فى اللّغه:الأرض المستويه.

۴- ۴) -«يا عثمان يا عثمان»الغيبه للطّوسى.

۵- ۵) -أثبتناه من الأنوار المضيئه(مخطوط).«و يكون»أ،«و يكون»ب،ح.

۶- ۶) -الغيبه للطّوسـى:۲۸۳-۲۸۴ بتفـاوت يسير.و فى الإرشـاد:۳۸۵/۲،و روضـه الـواعظين: ۲۶۴،و إعلام الورى:۲۹۱/۲ نحو صدره.و كذا فى كشف الغمّه:۲۵۶/۳عن الإرشاد.و فى إثبات الهداه:۵۱۷/۳ ح ۳۷۴،و ص ۵۵۶ ح ۵۹۸،و ص ۵۲۸ ح ۴۴۰ عن الغيبه و الإرشـاد و الإعلام.و فى البحار:۳۳۳/۵۲ ح ۶۱،و ص ۳۳۹ ح ۸۴،و ج ۹۱/۵۸ ح ۱۱ عن الغيبه و الإرشاد؛و قطع منه أيضا فى ج ۳۵۳/۸۳ ح ۶ و ص ۳۶۹ ح ۲۸،و ج ۲۵۴/۱۰ ح ۶.

۷- ۷) -أثبتناه من الغيبه.«نمير الحضرمى»أ،ب؛«نمير الخضرمى»ح. روى هذا الحديث فى الغيبه عن الفضل بن شاذان،عن عبد اللّه بن القاسم الحضـرمىّ،عنعبـد الكريم بن عمرو الخثعمى. قال النّجاشـى فى رجاله:۲۴۵ رقم ۶۴۵:«عبـد الكريم بن عمرو بن صالح الخثعمى، مولاهم،كوفىّ،روى عن أبى عبد اللّه و أبى الحسن عليهما السّلام ثمّ وقف على أبى الحسن[عليه السّلام]،كان ثقه ثقه عينا،يلقّب كرّاما...». و عدّه الشّيخ فى رجاله:۲۳۴ رقم ۱۸۱ فى أصـحاب الصّادق عليه السّلام،و ذكره أيضا فى ص ۳۵۴ رقم ۱۲ فى أصـحاب الكاظم عليه السّلام و قال:«لقبه كرام،كوفىّ،واقفىّ خبيث؛له كتاب،روى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام».و انظر معجم رجال الحديث:۶۵/۱۰-۷۰ رقم ۶۶۱۸.

لأبی عبد اللّه علیه السّلام:کم یملک القائم؟

قال:سبع سنین،یکون سبعین سنه من سنیکم هذه (۱).

و عن الباقر علیه السّلام-بالطّریق المذکور یرفعه إلی جابر-قال:إنّ للّه تعالی ۲کنزا بالطّالقان لیس بذهب و لا فضّه،اثنا عشر ألفا بخراسان شعارهم:«أحمد أحمد» یقودهم شابّ من بنی هاشم علی بغله شهباء ۳،علیه عصابه حمراء،کأنّی أنظر إلیه عابر الفرات.فإذا سمعتم بذلک فسارعوا إلیه و لو حبوا ۴علی الثّلج ۵.

---

۱ - ۱) -الغیبه للطّوسی:۲۸۳ مثله.و فی الإرشاد:۳۸۱/۲،و روضه الواعظین:۲۶۴،و إعلام الوری: ۲۹۰/۲،و الفصول المهمّه:۲۹۸ بزیاده.و فی کشف الغمّه:۲۵۳/۳،و الصّراط المستقیم: ۲۵۲/۲ عن الإرشاد.و کذا عنه و عن الغیبه للطّوسی و الغیبه للسیّد علیّ بن عبد الحمید: البحار:۳۳۷/۵۲ صدر ح ۷۷،و ص ۲۹۱ ح ۳۵،و ص ۳۸۶ ح ۲۰۲.و فی إثبات الهداه: ۵۱۷/۳ ح ۳۷۳،و ص ۵۲۸ ح ۴۳۹،و ص ۵۸۴ ح ۷۹۰ عن الغیبه للطّوسی و إعلام الوری و البحار.

(و عنه (۱)علیه السّلام:کأنّی أنظر إلی القائم علیه السّلام و أصحابه فی نجف الکوفه،کأنّ علی رءوسهم الطّیر،قد شنّت (۲)مزادهم (۳)و خلقت ثیابهم،متنکّبین قسیّهم (۴)،قد أثّر السّجود بجباههم،لیوث بالنّهار،رهبان باللّیل،کأنّ قلوبهم زبر الحدید،یعطی الرّجل منهم قوّه أربعین رجلا،و یعطیهم صاحبهم التّوسّم ۵،لا یقتل أحد منهم إلاّ کافرا أو منافقا ۶،فقد وصفهم اللّه بالتوسّم فی کتابه: إِنَّ فِی ذٰلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ ۷. ۸) ۹

و ممّا جاز لی روایته عن الشّیخ الصّدوق محمّد بن علیّ بن بابویه رحمه اللّه،(یرفعه إلی

ص:۳۴۴

۱- ۱) -مرجع الضّمیر هو الباقر علیه السّلام ظاهرا؛و ظاهر البحار أنّه عن أبی عبد اللّه علیه السّلام،و لا یبعد وقوع السّقط بین«و لا فضّه»و«اثنا عشر ألفا»فی الحدیث السّابق.

۲- ۲) -یقال:شنّ الجمل من العطش:إذا یبس،و شنّت القربه،تشنّ:إذا یبست.«لسان العرب:۲۴۱/۱۳-شنن-».

۳- ۳) -مزاد جمع مزاده،و هی الّتی یحمل فیها الماء.انظر«تاج العروس:۱۵۷/۸-زید-».و فی البحار:«فنیت أزوادهم»بدل«شنّت مزادهم».

۴- ۴) -قسیّ:جمع قوس؛و تنکّبت القوس:ألقیتها علی المنکب.انظر«المصباح المنیر:۷۱۳-قوس-، و ص ۸۵۸-نکب-».

المفضّل بن عمر[قال] (۱):قال الصّادق علیه السّلام:إنّ اللّه عزّ و جلّ خلق أربعه عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعه عشر ألف عام،فهی أرواحنا.

فقیل:یا ابن رسول اللّه و من الأربعه عشر؟

قال:محمّد،و علیّ،و فاطمه،و الحسن،و الحسین،و الأئمّه من ولد الحسین آخرهم (۲):القائم الّذی یقوم بعد غیبته فیقتل الدّجال،و یطهّر الأرض من کلّ جور و ظلم (۳).

و بالطّریق المذکور،یرفعه إلی الرّیّان بن الصّلت (۴)قال:قلت للرّضا علیه السّلام:أنت صاحب هذا الأمر؟

قال:أنا صاحب هذا الأمر،و لکنّی لست بالّذی[یملأها] (۵)عدلا کما ملئت جورا.و کیف أکون کذلک (۶)علی ما تری من ضعف بدنی،و إنّ القائم هو الّذی إذا خرج کان فی سنّ الشّیوخ و منظر الشّباب (۷)،قویّ (۸)فی بدنه حتّی لو مدّه یده إلی أعظم شجره علی وجه الأرض لقلعها،و لو صاح بین الجبال لتدکدکت صخورها،یکون معه خاتم سلیمان و عصا موسی؛ذاک الرّابع من ولدی،یغیّبه اللّه عزّ و جلّ فی ستره

۱- ۱) -أثبتناه من الأنوار المضیئه(مخطوط).

۲- ۲) -«إلی آخرهم»أ؛و ما أثبتناه کما فی الأنوار المضیئه(مخطوط)و کمال الدّین.

۳- ۳) -کمال الدّین:۳۳۵ ح ۷ مثله.عنه إثبات الهداه:۵۱۷/۱ ح ۲۵۴،و البحار:۲۳/۱۵ ح ۴۰، و ج ۱۵/۲۵ ح ۲۹،و ج ۱۴۴/۵۱ ح ۸.

۴- ۴) -الرّیّان بن الصّلت البغدادی الأشعریّ القمی،خراسانیّ الأصل،أبو علی؛روی عن الرّضا علیه السّلام و کان ثقه صدوقا.قاله العلاّمه رحمه اللّه فی خلاصه الأقوال:۱۴۵ رقم ۴۰۳.

۵- ۵) -أثبتناه من الأنوار المضیئه(مخطوط).«یملأ»أ.

۶- ۶) -«ذلک»کمال الدّین.

۷- ۷) -«الشّبّان»کمال الدّین.

۸- ۸) -«قویّا»کمال الدّین.

ما شاء ثمّ[يظهره] (۱)،يملأ به الأرض قسطا و عدلا،كما ملئت جورا و ظلما (۲).

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى أبى إبراهيم[الكوفى] (۳)قال:دخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام و أنا عنده إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السّلام (۴)،فقمت أنا و قبّلت رأسه و جلست.

فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام:يا أبا إبراهيم أما إنّه صاحبك من بعدى.

أما ليهلكنّ فيه أقوام و يسعد آخرون،و لعن اللّه قاتله و ضاعف على روحه العذاب.

أما ليخرجنّ (۵)من صلبه خير أهل الأرض فى زمانه (۶)،بعد عجائب تمرّ به حسدا

۱- ۱) -أثبتناه من كمال الدّين.«يظهر»أ.

۲- ۲) -كمال الدّين:۳۷۶ ح ۷ مثله،و فى إعلام الورى:۲۴۰/۲-۲۴۱ بزياده؛عنه كشف الغمّه: ۳۱۴/۳.و فى الصّراط المستقيم:۲۲۹/۲ عن ابن بابويه بتفاوت يسير.و فى إثبات الهداه: ۴۷۸/۳ ح ۱۷۳عن كمال الدّين.و فى البحار:۳۲۲/۵۲ ح ۳۰عن كمال الدّين و إعلام الورى.

۳- ۳) -أثبتناه من الأنوار المضيئه(مخطوط).«المذكور»أ،و الظّاهر أنّه سهو من النّاسخ. ورد هذا الحديث فى كمال الدّين فى موضعين بطريقين.ففى الأوّل:«علىّ بن أحمد...عن محمّد بن سنان،و أبى علىّ الزّرّاد،عن إبراهيم الكرخى قال:...».و فى الثّانى:«علىّ بن أحمد... عن الحسين بن يزيد النّوفلى،عن أبى إبراهيم الكوفى قال:...».و الأوّل موافق لما فى الغيبه للنّعمانى،فإنّه رواه فيه عن الحسن بن محبوب عن إبراهيم الكرخى.و أبو علىّ الزّرّاد هو الحسن بن محبوب.و إبراهيم الكرخى هو إبراهيم بن أبى زياد الكرخى من أصحاب الصّادق عليه السّلام.انظر معجم رجال الحديث:۱۹۴/۱ رقم ۸۱ و ص ۱۹۵ رقم ۸۳.و أمّا أبو إبراهيم الكوفى فلعلّه محمّد بن القاسم الأسدى الّذى عدّه الشّيخ فى رجاله:۲۹۸ رقم ۲۹۸ فى أصحاب الصّادق عليه السّلام و قال:«كوفى أبو إبراهيم،يقال له:الكاره،مات سنه سبع و مائتين».

۴- ۴) -بزياده:«و هو غلام»كمال الدّين.

۵- ۵) -«ليخرجنّ اللّه»كمال الدّين.

۶- ۶) -بزياده:«سمىّ جدّه،و وارث علمه و أحكامه و فضائله،[و]معدن الإمامه،و رأس الحكمه، يقتله جبّار بنى فلان»كمال الدّين-فى روايه إبراهيم الكرخى-.

له؛إنّ ١اللّه بالغ أمره و لو كره المشركون.

يخرج اللّه تعالى من صلبه تكمله اثنى عشر مهديّا ٢اختصّهم اللّه بكرامته، و أحلّهم دار قدسه.المنتظر[للثّانى] ٣عشر كالشّاهر سيفه بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يذبّ[عنه] ۴.

فدخل رجل من موالى بنى أميّه فانقطع الكلام.و عدت إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام خمسه عشر ۵مرّه أريد إتمام ۶الكلام فما قدرت عليه،[فلمّا كان من ٧قابل دخلت عليه] ٨و هو جالس.

فقال لى:يا أبا إبراهيم فهو المفرّج للكرب عن شيعته بعد ضنک ٩شديد،و بلاء طويل و خوف ١٠؛فطوبى لمن أدرک ذلک الزّمان.حسبک يا أبا إبراهيم.

[قال أبو إبراهيم] ١١:فما رجعت بشىء أسرّ إلىّ من هذا و لا أفرح لقلبى منه. ١٢

و بالطّريق المذكور،يرفعه إلى أبان بن تغلب قال:قال أبو عبد اللّه عليه السّلام:كأنّى أنظر إلى القائم عليه السّلام على ظهر النّجف،فإذا استوى على ظهر النّجف ركب فرسا أدهم (1)أبلق (2)بين عينيه شمراخ (3)،ثمّ ينتفض به فرسه فلا يبقى أهل بلده إلاّ و هم يظنّون أنّه معهم فى بلادهم.فإذا نشر رايه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله انحطّ عليه (4)[ثلاثه عشر] (5)ألف ملك و ثلاثه عشر ملكا كلّهم ينتظرون القائم عليه السّلام،و هم الّذين كانوا مع نوح عليه السّلام فى السّفينه، و الّذين كانوا مع إبراهيم عليه السّلام حين ألقى فى النّار،و كانوا مع عيسى عليه السّلام حين رفع، و أربعه آلاف (6)مسوّمون و مردفون (7)،و ثلاثمائه و ثلاثه عشر ملكا يوم بدر،و أربعه [آلاف ملك] (8)الّذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السّلام فلم يؤذن لهم فصعدوا فى الاستيمار (9)و هبطوا و قد قتل (10)،فهم شعث غبر يبكون عند قبر الحسين عليه السّلام إلى يوم القيامه،و ما بين قبر الحسين عليه السّلام إلى السّماء مختلف الملائكه. (11)

1- 1) -يقال:فرس أدهم،و بعير أدهم،و ناقه دهماء:إذا اشتدّت ورقته حتّى ذهب البياض الّذى فيه. «الصّحاح:1924/5-دهم-».

2- 2) -البلق:سواد و بياض.«الصّحاح:1450/4-بلق-».

3- 3) -الشّمراخ:غرّه الفرس.«الصّحاح:425/1-شمرخ-».

4- 4) -«إليه»كمال الدّين.

5- 5) -أثبتناه من كمال الدّين.

6- 6) -كانوا مع النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله،كما فى روايه النّعمانى.

7- 7) -«مسوّمين و مردفين»كمال الدّين.

8- 8) -أثبتناه من كمال الدّين.«ألف»أ.

9- 9) -«الاستيذان»كمال الدّين.

10- 10) -«و قد قتل الحسين عليه السّلام»كمال الدّين.

11- 11) -كمال الدّين:672 ح 22 مثله.و فى الغيبه للنّعمانى:309 ح 4 و ص 310 ح 5،و كامل الزّيارات: 119-120 باب 41 ح 5،و دلائل الإمامه:243 بتفاوت و زياده.عن معظمها البحار: 325/52 ح 40،و ص 328-329 ح 48.و فى إثبات الهداه:493/3 ح 244 باختصار عن كمال الدّين،و فى ص 530 ح 455 عن المزار لابن قولويه(كامل الزّيارات)صدره.

و عنه علیه السّلام بالطّریق[المذکور] (۱)) (۲):کأنّی أنظر إلی القائم علیه السّلام علی منبر الکوفه، و حوله أصحابه ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا عدّه أهل بدر (۳)؛و هم أصحاب الألویه، و هم حکّام اللّه فی أرضه علی خلقه،حتّی یستخرج من[قبائه] (۴)کتابا مختوما بخاتم من ذهب،عهد معهود من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله،فیجفلون (۵)عنه إجفال النّعم (۶)،فلا یبقی منهم إلاّ الوزیر و أحد عشر نفسا (۷)کما بقوا مع موسی بن عمران علیه السّلام،فیجولون فی الأرض فلا یجدون عنه (۸)مذهبا فیرجعون إلیه.و اللّه إنّی لأعرف الکلام الّذی یقوله لهم فیکفرون به. (۹)

و بالطّریق المذکور،یرفعه إلی أبی الجارود زیاد بن المنذر (۱۰)قال:قال أبو جعفر علیه السّلام:إذا خرج القائم علیه السّلام من مکّه نادی (۱۱)منادیه:لا یحمل أحد طعاما

۱- ۱) -أثبتناه من الأنوار المضیئه(مخطوط).

۲- ۲) -بدل ما بین القوسین-أی من قوله«یرفعه»فی ص ۳۴۴ إلی هنا-:«قال:عن أبی عبد اللّه علیه السّلام»ب،ح.

۳- ۳) -«البدر»أ.

۴- ۴) -أثبتناه من کمال الدّین.«قبلته»النّسخ.و فی الکافی:کأنّی بالقائم علیه السّلام علی منبر الکوفه علیه قباء فیخرج من وریان قبائه کتابا...».

۵- ۵) -أجفل القوم:أی هربوا مسرعین.«الصّحاح:۱۶۵۷-جفل-».

۶- ۶) -«الغنم البکم»کمال الدّین.

۷- ۷) -«نقیبا»کمال الدّین.

۸- ۸) -«عنها»ب،ح.

۹- ۹) -کمال الدّین:۶۷۲ ح ۲۵ مثله.و فی الکافی:۱۶۷/۸ ح ۱۸۵ نحوه؛عنهما إثبات الهداه:۴۵۰/۳ ح ۵۷،و ص ۴۹۴ ح ۲۴۷،و البحار:۳۲۰/۱۹ ح ۷۴،و ج ۳۲۶/۵۲ ح ۴۲،و ص ۳۵۲ ح ۱۰۷.

۱۰ - ۱۰) -قال النّجاشی فی رجاله:۱۷۰ رقم ۴۴۸:«زیاد بن المنذر أبو الجارود الهمدانیّ الخارفیّ الأعمی...کوفیّ،کان من أصحاب أبی جعفر و روی عن أبی عبد اللّه علیهما السّلام،و تغیّر لمّا خرج زید رضی اللّه عنه...».و عدّه الشّیخ فی رجاله:۱۲۲ رقم ۴ فی أصحاب الباقر علیه السّلام قائلا:«زیاد بن المنذر أبو الجارود الهمدانی الحوفی الکوفیّ،تابعیّ زیدیّ أعمی،إلیه تنسب الجارودیّه منهم».

۱۱- ۱۱) -«ینادی»کمال الدّین.

و لا شرابا.و حمل معه حجر موسى عليه السّلام-و هو وقر (۱)بعير-فلا ينزل منزلا إلّا انفجرت منه عيون؛فمن كان جائعا شبع،و من كان ظمآنا روى (۲)،و تروى (۳)دوابّهم حتّى ينزلوا النّجف من ظهر الكوفه (۴).

(و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام-بالطّريق المذكور-أنّه قال:إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر،رفع اللّه تعالى كلّ منخفض من الأرض و خفض له كلّ مرتفع منها حتّى يكون الدّنيا عنده بمنزله[راحته] (۵)؛فأيّكم إذا كانت فى راحته شعره لا يبصرها؟ (۶)

و ممّا صحّ لى روايته عن السّيّد هبه اللّه الرّاوندى،يرفعه إلى مفضّل،عن جعفر بن محمّد عليهما السّلام قال:تدرى (۷)ما كان قميص يوسف عليه السّلام؟

قلت:لا.

قال:إنّ إبراهيم لمّا أوقدت له النّار أتاه جبرئيل عليه السّلام بثوب من (۸)الجنّه فألبسه إيّاه،فلم يضرّه معه حرّ و لا برد.فلمّا حضر إبراهيم الموت[جعله] (۹)فى

۱- ۱) -الوقر،بالكسر:الحمل الثّقيل،أو أعمّ.«القاموس:۲۱۹/۲-الوقر-».

۲- ۲) -«روّى»ح.

۳- ۳) -«و يروى»أ،«و رويت»كمال الدّين.

۴- ۴) -كمال الدّين:۶۷۰ ح ۱۷،و الغيبه للنّعمانى:۲۳۸ ح ۲۹ مثله.و فى الغيبه المذكور ص ۲۳۸ ح ۲۸باختلاف و زياده.و فى بصائر الدّرجات:۱۸۸ ح ۵۴،و الكافى:۲۳۱/۱ ح ۳،و الخرائج: ۶۹۰/۲ ح ۱ عن أبى سعيد الخراسانىّ،عن أبى جعفر عليهما السّلام بتفاوت يسير.و فى إثبات الهداه:۴۴۰/۳ ح ۳عن الكافى و كمال الدّين.و فى البحار:۱۸۵/۱۳ ح ۲۰عن الكافى؛ و فى ج ۳۲۴/۵۲-۳۲۵ ح ۳۷ عن كمال الدّين و الغيبه و البصائر.

۵- ۵) -أثبتناه من الأنوار المضيئه(مخطوط)و كمال الدّين.«راحه»أ.

۶- ۶) -كمال الدّين:۶۷۴ ح ۲۹ مثله؛عنه إثبات الهداه:۴۹۴/۳ ح ۲۵۲،و البحار:۳۲۸/۵۲ ح ۴۶.

۷- ۷) -«أ تدرى»الخرائج.

۸- ۸) -«من ثياب»كمال الدّين.

۹- ۹) -أثبتناه من الأنوار المضيئه(مخطوط)؛«جعلها»أ.

تميمه (۱)[و علّقه] (۲)على إسحاق،و علّق إسحاق على يعقوب.فلمّا ولد يوسف علّقه عليه و كان فى عضده حتّى كان من أمره ما كان،فلمّا أخرجه يوسف من التّميمه بمصر،وجد يعقوب ريحه[و هو قوله تعالى حاكيا عنه] (۳): إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لاٰ أَنْ تُفَنِّدُونِ (۴)فهو ذلك القميص الّذى أنزل من الجنّه.

قلت:جعلت فداك!فإلى من صار ذلك القميص؟

قال:إلى أهله،و هو[مع] (۵)قائمنا إذا خرج؛ (۶)يجد المؤمنون ريحه إن شاء اللّه شرقا و غربا (۷).ثمّ قال:كلّ نبيّ ورّث علما أو غيره،فقد انتهى إلى آل محمّد عليهم السّلام. (۸)

و بالطّريق المذكور،[يرفعه]إلى[أبى] (۹)خالد الكابلى (۱۰)،عن أبى جعفر عليه السّلام قال:

ص:۳۵۱

۱- ۱) -التّميمه:عوذه تعلّق على الإنسان.«الصّحاح:۱۸۷۸/۵-تمم-».

۲- ۲) -أثبتناه من الخرائج«و علّقها»أ.

۳- ۳) -ما بين المعقوفين أثبتناه من الخرائج.

۴- ۴) -سوره يوسف:۹۴.قال الطّبرسى رحمه اللّه فى مجمع البيان:۲۶۳/۳:«قوله: لَوْ لاٰ أَنْ تُفَنِّدُونِ معناه:لو لا أن تسفّهونى...،و قيل:لو لا أن تضعّفونى فى الرّأى...و قيل:لو لا أن تكذّبونى،و الفند:الكذب...و قيل:لو لا أن تهرمونى...أى تقولون أنّه شيخ قد هرم و خرف و ذهب عقله».

۵- ۵) -أثبتناه من كمال الدّين.

۶- ۶) -من قوله«و هو»إلى«إذا خرج»ليس فى المصادر غير الخرائج،و كمال الدّين فى أحد موضعيه.

۷- ۷) -من قوله«يجذ»إلى«و غربا»ليس فى غير الخرائج و فيه:«يجد المؤمنون ريحه شرقا و غربا».

۸- ۸) -الخرائج:۶۹۳/۲ ح ۶ مثله.و فى بصائر الدّرجات:۱۸۹ ح ۵۸،و تفسير القمى: ۳۵۴/۱-۳۵۵،و تفسير العيّاشى:۱۹۳/۲ ح ۷۱،و الكافى:۲۳۲/۱ ح ۵،و كمال الدّين:۱۴۲ ح ۱۰،و ص ۶۷۴ ح ۲۸،و علل الشّرائع:۵۳ ح ۲ بتفاوت يسير.عن معظمها البحار: ۲۴۸/۱۲-۲۴۹ ح ۱۴،و ج ۲۱۴/۲۶-۲۱۵ ح ۲۸،و ج ۳۲۷/۵۲-۳۲۸ ح ۴۵.

۹- ۹) -أثبتناه من الأنوار المضيئه(مخطوط).

۱۰- ۱۰) -قال الشّيخ رحمه اللّه فى رجاله:۱۳۹ رقم ۵(أصحاب الباقر عليه السّلام):«وردان أبو خالد الكابلى

إذا قام قائمنا وضع (۱)[يده] (۲)على رءوس العباد فجمع اللّه (۳)به عقولهم،و أكمل به أحلامهم ۴۵.

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام،بالطّريق المذكور يرفعه إلى أبى الرّبيع الشّامى ۶قال:

سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول:إنّ قائمنا إذا قام مدّ اللّه لشيعتنا فى أسماعهم و أبصارهم، حتّى يكون ۷بينهم و بين القائم بريد يكلّمهم و يسمعون و ينظرون إليه و هو فى مكانه. ۸

ص:۳۵۲

۱- ۱) -«وضع اللّه»الكافى.

۲- ۲) -أثبتناه من الأنوار المضيئه(مخطوط).

۳- ۳) -لفظ الجلاله ليس فى المصادر.

و عنه علیه السّلام،بالطّریق المذکور یرفعه إلی أبان قال:قال أبو عبد اللّه علیه السّلام:العلم سبعه و عشرون جزءا ۱،فجمیع ما جاءت به الرّسل حرفان ۲لم یعرف النّاس حتّی الیوم غیر الحرفین،فإذا قام القائم أخرج[الخمسه و العشرین] ۳حرفا فبثّها فی النّاس و ضمّ إلیها الحرفین حتّی یبثّها[سبعه] ۴و عشرین حرفا ۵.) ۶

و ممّا جاز لی روایته أیضا عن أحمد بن محمّد الایادی،یرفعه إلی علیّ ۷بن عاقبه،عن أبیه،عن أبی عبد اللّه علیه السّلام:[سئل] ۸عن الرّجعه أحقّ هی؟

قال:نعم.

فقیل له:من أوّل من یخرج؟

ص:۳۵۳

قال:الحسین علیه السّلام یخرج علی[أثر] (۱)القائم علیه السّلام.

قلت:و معه النّاس کلّهم؟

قال:لا،بل کما ذکر اللّه فی کتابه یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً (۲)قوم بعد قوم (۳).

و عنه علیه السّلام:یقبل الحسین علیه السّلام فی أصحابه الّذین قتلوا معه،و معه سبعون نبیّا کما بعثوا مع موسی بن عمران،فیدفع إلیه القائم الخاتم،فیکون الحسین علیه السّلام هو الّذی یلی غسله و کفنه و حنوطه(و إبلاغه حفرته) (۴)(۵).

و عنه علیه السّلام:إنّ منّا بعد القائم(علیه السّلام) (۶)اثنا عشر (۷)مهدیّا من ولد الحسین علیه السّلام. (۸)

(و بالطّریق المذکور،یرفعه إلی جابر الجعفی قال:سمعت أبا جعفر علیه السّلام یقول:

و اللّه لیملکنّ منّا أهل البیت رجل بعد موته ثلاثمائه سنه و یزداد تسعا.

ص:۳۵۴

۱- ۱) -أثبتناه من مختصر البصائر و البحار.«رأس»النّسخ و الأنوار المضیئه(مخطوط).

۲- ۲) -سوره النّبإ:۱۸.

۳- ۳) -مختصر البصائر:۴۸ عن السّیّد بهاء الدّین علیّ بن عبد الحمید الحسینی(صاحب الأنوار المضیئه)عن أحمد بن عاقبه عن أبیه عنه علیه السّلام مثله.عنه الإیقاظ من الهجعه:۳۶۷ ح ۱۲۳، و البحار:۱۰۳/۵۳ ح ۱۳۰.

۴- ۴) -«و یواری به حفرته»مختصر البصائر،«و یواریه فی حفرته»البحار.

۵- ۵) -مختصر البصائر:۴۸-۴۹ عن السیّد علی بن عبد الحمید بتفاوت یسیر؛عنه الإیقاظ من الهجعه:۳۶۸ ح ۱۲۴،و البحار:۱۰۳/۵۳ ذیل ح ۱۳۰.

۶- ۶) -لیس فی«ب»و«ح».

۷- ۷) -«أحد عشر»الغیبه للطّوسی؛و فی الإیقاظ عنه:«اثنا عشر».

۸- ۸) -مختصر البصائر:۴۹ عن السّیّد المذکور مثله،و فی ص ۳۸ عن الغیبه للطّوسی:(۲۸۵)بالتّفاوت الّذی أشرنا إلیه آنفا.و فی البحار:۱۴۵/۵۳ ح ۲،و ص ۱۴۸ ح ۷عن الغیبه و المختصر.و فی الإیقاظ من الهجعه:۳۹۴ عن الغیبه.

قلت:متی یکون ذلک؟

[قال] (۱):بعد القائم.

قال قلت:و کم یقوم القائم فی عالمه؟

قال:تسع عشره سنه،ثمّ یخرج المنتصر إلی الدّنیا و هو الحسین علیه السّلام،فیطلب بدمه و دماء أصحابه،فیقتل و یسبی حتّی یخرج السّفّاح،و هو أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السّلام (۲)(۳).

و بالطّریق المذکور،یرفعه إلی أسد بن إسماعیل (۴)،عن أبی عبد اللّه علیه السّلام:أنّه قال حین سئل عن الیوم الّذی ذکر اللّه تعالی مقداره فی القرآن فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ (۵):هی کرّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله،یکون ملکه فی کرّته خمسین ألف سنه.

-و لیس (۶)لمنکر أن یقول:هذا غیر صواب؛لأنّا نقول:أ لیس فی الکتاب

۱- ۱) -أثبتناه من الأنوار المضیئه(مخطوط).

۲- ۲) -ذیل الحدیث فی الغیبه هکذا:«ثمّ یخرج المنتصر فیطلب بدم الحسین علیه السّلام و دماء أصحابه، فیقتل و یسبی حتّی یخرج السّفاح».

۳- ۳) -مختصر البصائر:۴۹ عن السّیّد علیّ بن عبد الحمید(صاحب الأنوار المضیئه)مثله،و فی ص ۳۹ عن الغیبه للطّوسی:(۲۸۶)بتفاوت؛و فی المختصر أیضا ص ۲۱۴ عن الغیبه للنّعمانی (:۳۳۱ ح ۳)صدره.و فی تفسیر العیّاشی:۳۲۶/۲ ح ۲۴،و الاختصاص:۲۵۷-۲۵۸ بزیاده. عنها البحار:۲۹۸/۵۲ ح ۶۱،و ج ۱۰۰/۵۳ ح ۱۲۱ و ح ۱۲۲،و ص ۱۰۳ ح ۱۳۰،و ص ۱۴۵ ح ۳،و ص ۱۴۶ ح ۵.و فی الإیقاظ من الهجعه:۳۳۷ ح ۶۱ عن الغیبه للطّوسی.

۴- ۴) -ذکره المامقانی رحمه اللّه فی تنقیح المقال:۱۲۲/۱ رقم ۷۲۹ و قال:«لم أقف فیه إلاّ علی عدّ الشّیخ رحمه اللّه إیّاه فی رجاله[:۱۵۴ رقم ۲۵۱]من أصحاب الصّادق علیه السّلام،و ظاهره کونه إمامیّا إلاّ أنّ حاله مجهول».

۵- ۵) -سوره المعارج:۴.

۶- ۶) -من هنا إلی قوله«أ لیس هذا نصّ فی الباب»من کلام صاحب الأنوار رحمه اللّه،و بما یلیه أی «و یملک أمیر المؤمنین...»یتمّ الحدیث.

هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ کَفی بِاللّهِ شَهِیداً (۱).

وعد محمّدا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أن یظهره علی جمیع الأدیان،و شهد بذلک بنفسه علی نفسه،و لا بدّ من حصول ما شهد به القرآن،و من المعلوم أنّ هذا لم یحصل فی حال حیاته،فوجب عوده بعد مماته لیحصل له ما شهد به الکتاب؛أ لیس هذا نصّ فی الباب-.

و یملک أمیر المؤمنین علیه السّلام فی کرّته أربعا و أربعین ألف سنه (۲).) (۳)

و عن علیّ علیه السّلام:لو قد قام قائمنا لأنزلت السّماء قطرها،و لأخرجت الأرض نباتها،و ذهبت الشّحناء من قلوب العباد،و اصطلحت السّباع و البهائم،حتّی تمشی المرأه بین العراق و الشّام لا تضع قدما (۴)إلاّ علی النّبات،و علی رأسها مکتلها (۵)

۱- ۱) -سوره الفتح:۲۸.

۲- ۲) -مختصر البصائر:۴۹ عن السّیّد الجلیل السّعید بهاء الدّین علیّ بن عبد الحمید الحسینی مثله؛ عنه الإیقاظ من الهجعه:۳۶۸ ح ۱۲۵،و البحار:۱۰۴/۵۳ ذیل ح ۱۳۰.و فی تفسیر البرهان: ۳۸۳/۴ ح ۶.

۳- ۳) -ما بین القوسین-أی من قوله«و بالطّریق المذکور یرفعه إلی جابر»فی ص ۳۵۴ إلی هنا-لیس فی«ب»و«ح».

۴- ۴) -«قدمیها»الخصال و تحف العقول و البحار.

۵- ۵) -«زنبیلها»تحف العقول،«زبّیلها»البحار ج ۵۲ عن الخصال،«زینتها»الخصال،و البحار ج ۱۰ عن الخصال. فی لسان العرب:۳۰۰/۱۱-زبل-:«الزّبیل،و الزّنبیل:الجراب،و قیل:الوعاء یحمل فیه، فإذا جمعوا قالوا:زنابیل،و قیل:الزّنبیل خطأ،و إنّما هو زبیل،و جمعه زبل و زبلان». و المکتل،کمنبر:زنبیل یسع خمسه عشر صاعا.انظر«القاموس:۵۸/۴».

لا یهیجها (۱)سبع و لا تخافه (۲).

و بالطّریق المذکور،یرفعه إلی إسحاق بن عمّار (۳)قال:سألته (۴)عن إنظار اللّه تعالی إبلیس وقتا معلوما ذکره فی کتابه: قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ. إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (۵).

قال:الوقت المعلوم:یوم قیام القائم.فإذا بعثه اللّه کان فی مسجد الکوفه و جاء إبلیس حتّی[یجثو] (۶)علی رکبتیه فیقول:یا ویلاه من هذا الیوم.فیأخذ بناصیته فیضرب عنقه،فذلک یوم الوقت المعلوم منتهی أجله. (۷)

فإن قیل:إنّ إبلیس لا یری،کما أخبر عنه سبحانه و تعالی فی کتابه المبین:

۱- ۱) -نهایه نسخه«أ».

۲- ۲) -الخصال:۶۲۶ ضمن حدیث أربعمائه باب،بتفاوت یسیر فی بعض ألفاظه،و کذا تحف العقول: ۷۶.عن الخصال البحار:۱۰۴/۱۰ ضمن ح ۱،و ج ۳۱۶/۵۲ ذیل ح ۱۱.

۳- ۳) -کذا فی«ب»و«ح»و الأنوار المضیئه(مخطوط)و البحار.و فی تفسیر العیّاشی،و دلائل الإمامه: «وهب بن جمیع مولی إسحاق بن عمّار قال:سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام...»و رواه فی تأویل الآیات أیضا عن وهب بن جمیع عن أبی عبد اللّه علیه السّلام.

۴- ۴) -کذا فی البحار عن الأنوار المضیئه.و فی«ب»و«ح»و الأنوار المضیئه(مخطوط)بزیاده:«أی زین العابدین»،و لیس بصواب؛انظر الهامش رقم ۳.و إسحاق بن عمّار أیضا لم یکن ممّن روی عن زین العابدین علیه السّلام.

۵- ۵) -سوره الحجر:۳۷ و ۳۸.

۶- ۶) -أثبتناه من البحار.«بحبو»ب،ح. جثا،کدعا و رمی،جثوّا و جثیّا بضمّهما:جلس علی رکبتیه.«القاموس:۴۵۰/۴».

۷- ۷) -البحار:۳۷۶/۵۲ رقم ۱۷۸عن الأنوار المضیئه مثله.و فی تفسیر العیّاشی:۲۴۲/۲ ح ۱۴،و دلائل الإمامه:۲۴۰،و تأویل الآیات:۴۹۸ عن وهب بن جمیع عن أبی عبد اللّه علیه السّلام بتفاوت یسیر.

إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاٰ تَرَوْنَهُمْ (١)مع ما ثبت أنّ الجنّ و الشّياطين أجسام شفّافه قادرون على التّشكّل(فربما تشكّل) (٢)بشكل لا تراه أعين النّاظرين؛فكيف يصحّ أن يكون من المقتولين؟

قلنا:قد ثبت أنّ اللّه على كلّ شيء قدير،فجاز إذا انتهت مدّته و حان وقته أن يمنعه اللّه تعالى من تلك القوّه الّتى يتشكّل بها،و يقسره (٣)على شكل يصحّ أن يقع عليه القتل به،و الآيه لم تدلّ على نفى رؤيته أبد الآبدين؛على أنّه قد ورد مثل ذلک من طريق العامّه و الخاصّه.

أمّا[أوّلا] (۴):فقد ذكر صاحب الكشّاف (۵)فى كتابه عند تفسيره لسوره النّجم ما صورته:إنّ العزّى كانت لغطفان (۶)-و هى شجره (٧)و أصلها تأنيث الأعزّ-و بعث إليها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خالد بن الوليد فقطعها،فخرجت شيطانه ناشره شعرها،واضعه يدها على رأسها،داعيه ويلها؛فجعل يضربها بالسّيف حتّى قتلها و هو يقول:

يا عزّ[كفرانک] (٨)لا سبحانک إنّى رأيت اللّه قد أهانک

و رجع فأخبر النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

فقال:تلک العزّى و لن تعبد أبدا. (٩)

١- ١) -سوره الأعراف:٢٧.

٢- ٢) -ليس فى«ب».

٣- ٣) -قسره على الأمر،يقسره قسرا:أكرهه عليه.«تاج العروس:۴١١/١٣-قسر-».

۴- ۴) -أثبتناه من الأنوار المضيئه(مخطوط).«الأوّل»ب،ح.

۵- ۵) -تقدّمت ترجمته فى ص ٢٢ الهامش رقم ١.

۶- ۶) -غطفان،محرّكه:حىّ من قيس.«القاموس:٢۶٢/٣-الغطف-».

٧- ٧) -«سمره»الكشّاف.و فى القاموس:٧۴/٢:«السّمر،بضمّ الميم:شجر واحدتها سمره».

٨- ٨) -أثبتناه من المصدر.«كفرابک»ب،ح.

٩- ٩) -الكشّاف:۴٢٢/۴-۴٢٣،و التّفسير الكبير للرّازى:٢٩۶/٢٨.

و إذا جاز هذا لشخص من آحاد هذه الأمّه،فلم لا يجوز لسيّدها(و ابن سيّدها) (۱).

و أمّا ثانيا:فممّا صحّ لی روایته عن السّید هبه اللّه الرّاوندی رحمه اللّه،یرفعه إلی أبی عبد اللّه(علیه السّلام) (۲)قال:إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال لأمّ سلمه یوما:إذا جاء أخی فمریه أن یملأ هذه الشّكوه (۳)من الماء و یلحقنی بها بین الجبلین و معه سیفه.

[فلمّا جاء علیّ علیه السّلام قالت له:قال أخوك:املأ هذه الشّكوه من الماء و الحقنی بها بین الجبلین] (۴).

قالت:فملأها و انطلق حتّی إذا هو دخل بین الجبلین استقبله طریقان،فلم یدر فی أیّهما یأخذ؛فرأی راعیا علی الجبل فقال:یا راعی!هل مرّ بك رسول اللّه؟

فقال الرّاعی:ما للّه من رسول.

فأخذ علیّ جندله (۵)فصرخ الرّاعی،فإذا الجبل قد امتلأ بالخیل و الرّجال، فما زالوا یرمونه بالجندل،و اكتنفه طائران أبیضان،فما برح یمضی[و یرمونه] (۶)حتّی لحق برسول اللّه،فقال:یا علیّ ما لی أراك منبهرا (۷)؟

فقال:یا رسول اللّه كان كذا و كذا.

فقال رسول اللّه:و هل تدری من الرّاعی و من الطّائران؟

۱- ۱) -ما بین القوسین لیس فی«ب».
۲- ۲) -لیس فی«ح».
۳- ۳) -الشّكوه:وعاء من أدم للماء و اللّبن.«القاموس:۵۰۵/۴».
۴- ۴) -ما بین المعقوفین أثبتناه من الخرائج.
۵- ۵) -الجندل:الحجاره.«الصّحاح:۱۶۵۴/۴-جدل-».
۶- ۶) -أثبتناه من الخرائج.«و یمضونه»ب،ح،و الأنوار المضیئه(مخطوط).
۷- ۷) -انبهر و ابتهر:أی تتابع نفسه.«تاج العروس:۲۶۰/۱۰-بهر-».

قال:لا.

قال:أمّا الرّاعی فإبلیس،و أمّا الطّائران فجبرئیل (۱)و میکائیل.

ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:(یا علیّ خذ سیفی هذا و امض) (۲)بین الجبلین فلا تلقی (۳)أحدا إلاّ قتلته،و لا تتهیّب (۴).

فأخذ سیف رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و دخل بین الجبلین فرأی رجلا عیناه کالبرق الخاطف و أسنانه کالمنجل (۵)،فشدّ علیه فضربه ضربه فلم تبلغ شیئا،ثمّ ضربه أخری فقطعه باثنتین (۶).

ثمّ أتی رسول اللّه[فقال:قتلته] (۷).فقال النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله:اللّه أکبر-ثلاثا-هذا یغوث (۸)و لا یدخل فی صنم یعبد من دون اللّه حتّی تقوم (۹)السّاعه. (۱۰)

و من ذلک ما اتّفقت علیه هذه العصابه النّاجیه و وصل إلینا عن الرّجال الثّقات:[أنّ] (۱۱)النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله بعث علیّا علیه السّلام إلی وادی الجنّ،حین خرجوا

۱- ۱) -«فجبریل»ح.

۲- ۲) -بدل ما بین القوسین:«و دخل»ب.

۳- ۳) -«فلا تلق»الخرائج.

۴- ۴) -«و لا تهابنّه»الخرائج.

۵- ۵) -بزیاده«یمشی فی شعره»الخرائج.المنجل:ما یحصد به.«الصحاح:۱۸۲۶/۵-نجل-».

۶- ۶) -نهایه نسخه«ح».

۷- ۷) -ما بین المعقوفین أثبتناه من الأنوار المضیئه(مخطوط).

۸- ۸) -فی مجمع البحرین:۳۳۶/۲-غوث-:«قوله تعالی یَغُوثَ وَ یَعُوقَ وَ نَسْراً :الثّلاثه أسماء أصنام تعبد.و فی الحدیث:کان یعوق عن یمین الکعبه و کان نسر عن یسار الکعبه،قیل:و کان یغوث قبال باب الکعبه.و قیل:نسر و یعوق و یغوث کانت فی مسجد الکعبه».و فی تاج العروس:۳۱۷/۵-غوث-:«یغوث:صنم کان لمذحج».

۹- ۹) -أثبتناه کما فی الأنوار المضیئه(مخطوط).«یقوم»ب.

۱۰- ۱۰) -الخرائج:۱۷۹/۱ ح ۱۲؛عنه البحار:۱۷۵/۳۹ ح ۱۷،و مدینه المعاجز:۲۱/۲ ح ۳۶۵.

۱۱- ۱۱) -أثبتناه من الأنوار المضیئه(مخطوط).

ليوقعوا (۱)بالمسلمين عند مرورهم بهم،فنزل جبرئيل عليه السّلام على النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله و أخبره بذلك و أمره أن يرسل أمير المؤمنين عليه السّلام لقتالهم و دفعهم،فأرسله و معه جماعه من المسلمين،فأوقفهم على شفير الوادى و نزل إليهم،و رآهم المسلمون (۲)و قد أحدقوا به-و هم على أشكال الزّطّ (۳)-فجعل يضرب فيهم بسيفه يمينا و شمالا حتّى قتل أكثرهم،و انهزم الباقون؛فأتوا النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله فأسلموا على يديه (۴).

و إذا كان ذلك جائزا بإجماع المسلمين،فليس لمنكر (۵)أن يمنع وقوعه من خاتم الوصيّين،لا سيّما إذا ترتّب عليه صدق القرآن: وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّٰهِ (۶).

و الحمد للّه وحده و صلّى اللّه على من لا نبىّ من بعده محمّد سيّد ولد عدنان،و أهل بيته الطّاهرين، أولى الفضل و الإحسان، مدى الأيّام و اللّيالى و الأحيان.

۱- ۱) -أوقع بهم:بالغ فى قتالهم.«القاموس:۱۳۶/۳-وقع-».

۲- ۲) -أثبتناه كما فى الأنوار المضيئه(مخطوط).«المسلمين»ب.

۳- ۳) -هم الزّنج؛كما فى الخرائج.و فى مجمع البحرين:۲۷۶/۱-زطط-:الزّطّ،بضمّ الزّاى و تشديد المهمله:جنس من السّودان أو الهنود،الواحد:زطّىّ؛مثل زنج و زنجىّ.

۴- ۴) -ورد مفصّلا فى الإرشاد ۳۳۹/۱-۳۴۱ عن ابن عبّاس،و كذا فى إعلام الورى: ۳۵۲/۱-۳۵۴،و الخرائج:۲۰۳/۱-۲۰۵ ح ۴۷،و المناقب لابن شهرآشوب:۸۷/۲-۸۸؛عنها البحار:۸۴/۱۸ ح ۳،و ج ۱۷۵/۳۹ ح ۱۸،و ج ۸۶/۶۳ ح ۴۲.و قال المفيد رحمه اللّه بعد أن أخرجه فى كتابه:«و هذا الحديث قد روته العامّه كما روته الخاصّه،و لم يتناكروا شيئا منه».

۵- ۵) -أثبتناه كما فى الأنوار المضيئه(مخطوط).«شكر»ب.

۶- ۶) -سوره الأنفال:۳۹.

فهارس الكتاب

اشاره

ص:٣۶٣

فهرس الآيات القرآنيّه

الآیه رقمها الصفحه -الأنبیاء(۲۱)- فَلَمّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها یَرْکُضُونَ. لا تَرْکُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلی ما أُتْرِفْتُمْ فِیهِ .... قالُوا یا وَیْلَنا إِنّا کُنّا ظالِمِینَ. فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْواهُمْ... ۱۲-۱۵ ۳۶

لا یُسْئَلُ عَمّا یَفْعَلُ وَ هُمْ یُسْئَلُونَ ۲۳ ۳۲۵

عِبادٌ مُکْرَمُونَ. لا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ ۲۶ و ۲۷ ۱۴۸

-الحجّ(۲۲)- فَإِنَّها لا تَعْمَی الْأَبْصارُ وَ لکِنْ تَعْمَی الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ ۴۶ ۳۰۲

-المؤمنون(۲۳)- وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْیَمَ وَ أُمَّهُ آیَهً وَ آوَیْناهُما... ۵۰ ۱۴۶-۱۴۷

-النّور(۲۴)- وَعَدَ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ... ۵۵ ۲۵،۳۲۲ -الشّعراء(۲۶)- إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ السَّماءِ آیَهً... ۴ ۳۴،۳۰۶

فَفَرَرْتُ مِنْکُمْ لَمّا خِفْتُکُمْ فَوَهَبَ لِی رَبِّی حُکْماً ۲۱ ۳۰۷

-القصص(۲۸)- وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ... ۵ ۲۹،۱۰۵،۱۱۹

ص:۳۶۸

ص:۳۶۹

الآیه رقمها الصفحه -الفتح(۴۸)- هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ... ۲۸ ۳۵۶

-الذّاریات(۵۱)- وَ فِی السَّماءِ رِزْقُکُمْ وَ ما تُوعَدُونَ ۲۲ ۳۱

-الحدید(۵۷)- وَ لا یَکُونُوا کَالَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَیْهِمُ الْأَمَدُ... ۱۶ ۴۰

اِعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ یُحْیِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها ۱۷ ۳۱

قَدْ بَیَّنّا لَکُمُ الْآیاتِ لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ ۱۷ ۳۲

-الصّفّ(۶۱)- لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ ۹ ۲۷

-الجمعه(۶۲)- ذلِکَ فَضْلُ اللّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ... ۴ ۱۸

-الملک(۶۷)- قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً... ۳۰ ۳۷

-المعارج(۷۰)- فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ ۴ ۳۵۵

-نوح(۷۱)- جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِی آذانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِیابَهُمْ... ۷ ۱۹۲

الآيه رقمها الصفحه -الجنّ(۷۲)- عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحداً. إِلّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ ۲۶ و ۲۷ ۲۴۲

-الإنسان(۷۶)- وَ ما تَشاؤُنَ إِلّا أَنْ يَشاءَ اللّهُ ۳۰ ۲۵۵

-النّبا(۷۸)- يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً ۱۸ ۳۵۴

-التّكوير(۸۱)- فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ. اَلْجَوارِ الْكُنَّسِ ۱۵ و ۱۶ ۳۸

-الانفطار(۸۲)- وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ. كِراماً كاتِبِينَ. يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ ۱۰-۱۲ ۱۴۷

-الانشقاق(۸۴)- لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ۱۹ ۱۷۲،۱۵۳

-العصر(۱۰۳)- وَ الْعَصْرِ. إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِى خُسْرٍ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ... ۱-۳ ۳۱۴

-الكافرون(۱۰۹)- قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ. لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ ۱ و ۲ ۱۸۵

الآیه رقمها الصفحه -الإخلاص(١١٢)- قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ. اَللّهُ الصَّمَدُ ١ و ٢ ١٨۵

-الفلق(١١٣)- قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ. مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ ١ و ٢ ١٨۵

-النّاس(١١۴)- قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النّاسِ. مَلِکِ النّاسِ ١ و ٢ ١٨۶

فهرس أسماء النبى و المعصومين عليهم السّلام

ص:٣٧٨

فهرس الأعلام

ص:۳۸۰

علی بن محمّد الصّیمری ۲۳۳

ص:۳۸۸

فهرس الألقاب

الثّوری ۹۴

-ج- الجرهمی ۱۸۷

ص:۳۹۷

فهرس الكنى

فهرس الحيوانات

الامم و الطوائف و الأديان

ص:۴۱۰

السبط-الأسباط ١٧٣،١٣١،٢٢، ١٨٠

السّفراء ٢٤٩،٢٢١،١٠٤

ص:٤١١

فهرس الأماكن و البقاع

بيت المقدس ۱۶۶

البيداء ۳۱۰

ص:۴۱۶

ص:۴۱۷

فهرس الأيام و الوقائع

ص:۴۲۱

ليله النصف من شعبان ۱۱۶،۱۰۳

-م- المحشر ۸۵،۴۹

ص:۴۲۲

يوم الوداع ۲۷۸

ص:۴۲۳

فهرس اللباس و الزينه

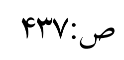
الشکوه ۳۵۹

ص:۴۲۵

فهرس الاطعمه و الاشربه

فهرس المواضيع





تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹